اللغة المالطية
وأصولها العربية
دراسة مقارنة

The Maltese Language and
its Arabic Origins:
a comparative study

دكتور أحمد طلعت سليمان
معهد اللغة العربية
جامعة الملك سعود

Dr. Ahmed Talʿat Sulaymān
Lecturer of Arabic Language
Royal University of Saudi Arabia

L-Università ta' Malta

University of Malta Library – Electronic Thesis & Dissertations (ETD) Repository

The copyright of this thesis/dissertation belongs to the author. The author's rights in respect of this work are as defined by the Copyright Act (Chapter 415) of the Laws of Malta or as modified by any successive legislation.

Users may access this full-text thesis/dissertation and can make use of the information contained in accordance with the Copyright Act provided that the author must be properly acknowledged. Further distribution or reproduction in any format is prohibited without the prior permission of the copyright holder.

" بسم الله الرحمن الرحيم "

١
مقدمة

===

١ــ يهدف هذا البحث إلى بيان مدى صحة اعتبار اللغة المالطية لهجة عربية وعلى أيّ أساس يكون ذلك • وفي سبيلنا إلى ذلك سوف ندرس بعضا من الظواهر اللغوية المالطية دراسة وصفية مقارنة أعني أننا سوف نتعرض في المقام الأول لوصف الظاهرة وتحديد أبعادها ثم نقارنها بعد ذلك بالظواهر المماثلة في العربية الفصحى وفي بعض العاميات العربية • وسوف نتحرك بين الوصف والمقارنة والمقارنة التاريخية مع الالتزام بالربط الموضوعي بطبيعة الحال •

وفيما يختص بالمستوى الوصفي فسوف يكون التركيز على دراسة الظاهرة المالطية في المقام الأول باعتبار أنها هدف البحث أولا ، ولأن الدراسات التي اهتمت باللغة المالطية قليلة وتكاد تكون معدومة من الجانب العربي ثانيا •

٢ــ أما الموضوعات التي سوف نتعرض لدراستها تفصيلا فسوف تكون في ثلاثة أبواب يختص أولهما بدراسة للصوت في حالتيه المفردة والمركبة أعني الصوت المفرد والصوت المقطعي وسوف ترتب الظواهر في هذا الباب ترتيبا بنائيا تصاعديا بمعنى أن البدء سوف يكون بأصغر الوحدات والظواهر أو الموضوعات التي سوف نتعرض لدراستها تفصيلا في هذا الباب هي :ــ

(١)ــ وصف الأصوات التي تشكل فونيمات في اللغة المالطية (صوامت ــ صوائت) •

(٢)ــ مقارنة الأصوات المالطية بالعربية ، وبأصوات بعض العاميات وبعض اللغات السامية •

(٣)ــ محاولة دراسة تاريخية للأصوات المالطية اعتمادا على النصوص المالطية القديمة رغم قلتها والتي ترجع إلى أبعد من القرن

الخامس عشر الميلادى .

(٤) دراسة ظاهرة سقوط أصوات التفخيم العربية Enphatics من الاستعمال المالطى .

(٥) القيمة الفونيمية للصوامت المالطية باعتبار الأصل العربى .

(٦) الأصوات الثانوية (دراسة تأثير موضع الصوت فى الكلمه على قيمته الصوتية أو سماته المميزة) .

(٧) القيمة الفونيمية للصوائت المالطية باعتبار الأصل العربى .

(٨) ظاهرة تجمع الصوامت فى المالطية clusters ، دراسة تفصيلية .

أ ـ موقع التجمع وعدد الأصوات المتجمعة .

ب ـ الأصوات التى تدخل طرفا فى التجمع .

جـ ـ دراسة متعمقه لتجمع صوتين ابتدا initial cluster

١ ـ القانون العام ٢ ـ الاستثناءات .

(٩) ظاهرة الإمالة :

أ ـ نظرة تاريخية .

ب ـ تحديد حالات وأشكال الاماله فى اللغه المالطيه .

جـ ـ مقارنة مع اللهجات العربية .

د ـ تحليل الظاهرة .

أما الباب الثانى فسوف يختص بدراسة الصرف والنحو فى اللغه المالطية مع المقارنه بالفصحى والساميات العربية .

أما الباب الثالث فسوف نعرض فيه لنماذج من التطور الدلالى فى المالطية من خلال مجموعة منتقاة عشوائيا .

٣ ـ وبجانب الأبواب الأصلية فى البحث فهناك مدخل يسبقهما ويختص أساسا بعرض خلفية تاريخية لمالطا ، وعرض بعض الظواهر اللغوية عرضا غير تفصيلى مثل أسماء الاماكن والفروق الواضحة بين اللهجات فى مالطا كان ماذكرناه سابقا عن

الظواهر التى سوف ندرسها وعن مستوى الدراسة والهدف منها ويبقى بعد ذلك أن نذكر شيئا عن اللغة التى سوف ندرسها .

٤- الواقع أنه ليس من السهل تصنيف الفروق بين لغة الحديث وبين لغة الكتابة فى مالطا كما أن الفروق ضئيلة للغاية بين ما اصطلح على تسميته لغة الطبقة المثقفة وبين لغة أهل القرى ، وبالجملة البعيدين عن المدينتين الكبيرتين فالتا Valletta ، سليما Sliema ←

ورغم ذلك فالحق أن الدراسة قامت أساسا على لغة هاتين المدينتين التى هى فى نفس الوقت اللغة الرسمية لمالطا .

والمادة التى اعتبرت أساسا للدراسة حصلت عليها من المصادر الآتية :-

(١) تسجيلات حية قمت بتسجيلها لعديد من الأفراد من مختلف الأعمار .

(٢) تسجيلات أعدتها جامعة ليدز بالاشتراك مع قسم اللغة المالطية فى جامعة مالطا بغرض تكوين فهرس للهجات المالطية

(٣) تسجيلات أعدها طلبة السنة النهائية بقسم اللغة المالطية سنة ١٩٧٤ .

(٤) مجموعة كتب وصحف صدرت أعوام ٧٣، ٧٤، ٧٥ .

(٥) مجموعات شعرية للشاعر أنطون بوتيجيج .

(٦) تسجيلات مختلفة فى تسم الصوت بجامعة مالطة تتضمن قراءات شعرية ونثرية ومناقشات علمية باللغة المالطية

(٧) تسجيلات لنشرة الأخبار باللغة الدارجة من محطة الإذاعة التونسية (صفاقس) .

(٨) تسجيلات حية من مدينة بنغازى الليبية

(٩) أحاديث شفوية غير مسجلة لعديد من الأفراد .

٥- المصطلحات والرموز :

أ- الرموز الآتية سوف تستخدم للدلالة على الأصوات المالطية والعربية

الرمز المصطلح عليه	الرمز الأبجدى المالطى	الرمز الأبجدى العربى
a	a	فتحة
b	b	ب

t	t	ت
t̲	---	ث
ġ	ǧ	ج
ḥ	ḥ	ح
k̲	ẖ	خ
d	d	د
d̲	---	ذ
r	r	ر
z	ẓ	ز
s	s	س
š	x	ش
ṣ	s	ص
ḍ	---	ض
ṭ	---	ط
ẓ	---	ظ
ʿ	gḥ	ع
g̲	gẖ	غ
f	f	ف
q	q	ق
k	k	ك
l	l	ل
m	m	م
n	n	ن
h	h	ه
w	w	و

ى	j	y
ء	q	د
ضمة	u	u
كسرة	i	i
ضمة خفيفة	o	o
كسرة خفيفة	e	e
—	ċ	ċ
الجيم القاهرية	g	g
—	p	p
—	v	v

ب — رموز أخرى

والرموز الآتية سوف تستخدم للدلالة على صفات الأصوات أو أنواعها .

ح = حرف = صامت .

ك = حركة = صائت .

نشهق = شبه صائت = شبه صامت .

ج = مجهور .

س = مهموس .

ن = انفجاري

م = منحرف

حك = احتكاكي .

ض = احتكاكي انفجاري

ش = شفوي (موضع نطق الصوت) .

ش س = شفوي سني .

ث = لثوي .

ن = أنفي

ق = قصـــــى

جـر = حنجـــــرى

شف = شفوى (موضح خروج تيار الهـواء)

ف = انفـــــى

كـــر = مكـــــرر

فـــخ = مفخـــــم

لـــم = صوت لين مركـــب .

لمســى = صوت لين مركب هابـط .

لمـص = " " " صاعـد .

ســف = سمات فارقـــة خلفى خـــل

حـــل = حلقـــــــى أمامى مـــا

وسيـط ســى

ـ = هذه العلامة تعنى أن ماعلى يمينها تحول إلى ماعلى يسارهـــا

= حـدود الكلمه ابتداء أو انتهـــاء .

والحق أنه دراسة كهذه لم يكن من الممكن أن يقدر لها النجاح لولا ماتلقيته من نصح وتوجيه من الشخصيات العلمية التى أدين لها بالشكر والعرفان .

والحق أيضا أنه بعضها فقط لم يكتفوا بالنصح وتقديم الكتب ومصاحبتى فى جولات ميدانية ، بل إنهم قاموا بمراجعة فصول هذه الدراسة أولا بأول ، ولفتوا نظرى إلى أخطاء لم أكن أتنبه لها وأمدونى بالرأى الصائب والتحليل السليم وكانوا طوال مدة إعداد هذه الدراسة على قدر من الحماس لها لا يقل عن حماس الشخصى . وكانوا يصدرونه فى ذلك عن اعتقاد لديهم

بهذه أول دراسة تبحث في الصلة الوثيقة بين اللغتين المالطية والعربية على أساس علمي.

إن المقام يضيق عن ذكرهم جميعا هنا، لكنني إذ أقدم الشكر لبعضهم فإنما أرجو أن يشمل ذلك علمهم جميعا.

ويأتي على رأس قائمة من أعانوا ونصحوا وصوّبوا الأستاذ الدكتور جوزيف أكوليا رئيس قسم اللغة المالطية بكلية الآداب بجامعة مالطا سابقا والزميل الدكتور ألبرت بورج وإدوارد فنك المدرسان بالقسم والأستاذ الدكتور جودفري وتجر الأستاذ بقسم التاريخ بجامعة مالطا. لقد طاف الدكتور وتجر فصولا بالبيت في قوائم أحماء العمال التي عثر عليها في أرشيف المدرسة المالطية وطاف يصحبني معه ويسمح لي بالاطلاع على مالديه من مذكرات وملاحظات. كما كان يحدثني كثيرا وطويلا عما يعرفه أو يظنه عن تاريخ العرب في مالطا.

إنني أدين لهم جميعا بكل ما هو صواب في هذه الدراسة لكنني مسئول وحدي عن كل ما هو خطأ فيها. كما أنه ما جاء بها من آراء أو تحليلات وما قد يترتب عليها من نتائج يعد مسئوليتي وحدي وليس لأحد منهم تفضلوا علي بالنصح والتوجيه دخل فيها أو مسئولية عنها.

والله أسأل أن يهدينا سواء السبيل.

جمد طلعت سليمان

الرياض

٢٥/٣/١٤٠٦ هـ

٧/١٢/١٩٨٥ م

بسم الله الرحمن الرحيم

المدخل

١ ـ مدخل تاريخي :

١ ـ ١ موقع الجزر المالطية :

يقع الأرخبيل المالطي على بعد ٣٥٠ كيلو مترا شمالي مدينة طرابلس الليبية وعلى بعد ٢٨٨ كيلو مترا شمالي شرق تونس ، ٩٣ كيلو متر إلى الجنوب من صقلية . وهذا الموقع المتوسط بين أفريقيا وأوربا كان له تأثير كبير في تاريخ الجزيرة السياسي والاجتماعي والاقتصادي ، كما جعل منها على الدوام محط أنظار القوى المسيطرة على البحر الأبيض المتوسط أو التي ترنو إلى السيطرة عليه ، كالفينيقيين ، واليونان ، والأتراك ، والرومان ، والعرب ، وإنجلترا ، وحلف شمال الأطلنطي .

١ ـ ٢ المساحة والسكان :

والجزر المالطية ثلاث رئيسية هي مالطا Malta وجوزو Ghaawdex كومينو Romino ويبلغ عدد سكانها جميعا حوالي ٣٥٠٠٠٠ نسمة والمساحة الكلية لهذه الجزر على الترتيب هي ٢٤٦ ، ٦٧ ، ١٠ كيلو مترات مربعة .

١ ـ ٣ حول اسم مالطة :

إن أسماء الأماكن في مالطا سامية في معظمها وعدد الأسماء غير السامية لا يشكل إلا نسبة ضئيلة جدا ، وهي في مجموعها أسماء أضيفت في عصور لاحقة على فترة الوجود العربي .

أما الأسماء السامية فانه لا يمكن القطع بأنها كلها عربية برغم أنها جاءت متفقة مع العربية فى نظامها المقطعى والصرفى ، لا يمكن القطع بذلك لأن العرب لابد أنهم كانوا قد التقوا فى مالطا بأماكن لها أسماء سابقة على فترة وجودهم وحيث إنه من المفترض أن هذه الأسماء كانت سامية (فينيقية أو عبرية) فانه لم يكن على العرب إلا أن يدخلوا تعديلات عليها لتوافق النظام الصوتى والمقطعى والصرفى للغتهم أما الأماكن التى اكتشفوها فقد أطلقوا عليها أسماء من عندهم وبذلك أصبحت كل الأسماء عربية بحيث لا يمكن اليوم معرفة هذا من ذاك .

إن اسما واحدا فقط من بين هذه الأسماء هو الذى يمكن أن نفترض له أصلا فينيقيا ، ذلك هو اسم الجزيرة (مالطا) . إن الأصول الثلاثة لهذه الكلمة موجودة فى اللغات الفينيقية والعبرية والعربية باعتبارها فونيمات مستقلة فى كل منها ، لكن المعنى الذى تدل عليه الأصول الثلاثة (م . ل . ط) مجتمعة بهذا الترتيب يختلف من لغة إلى أخرى ، وإن يكن فى العبرية والفينيقية يدور فى دائرة مجال دلالى واحد مختلفا فى ذلك عن دائرة مجاله فى العربية . فالفعل الماضى من هذه الأصول يعنى « ألف » فى العبرية وكذلك « هرب » ، أما عن الفينيقية فنحن نعرف أنها كانت لغة لا تكتب الحركات وأن أبجديتها كانت قبل أواسط الألف الثانى قبل الميلاد مكونة من ٢٢ حرفا كلها ترمز إلى السواكن وعلى ذلك لا يمكن معرفة كيفية نطق الكلمة فيها * .

وفى العربية مَلْمَلَ بفتح الميم وضم اللام ومَلْمَط بفتح الميم واللام جميعا اختلط شعره ، وملط شعره أى حلقه . ومَلِيط بفتح الميم وكسر اللام ، كان بلا شعر أى حلقه . ومَلِيط بفتح الميم وكسر اللام ، كان بلا شعر على جسده والمصدر مَلَطاً ومُلطة بضم الميم وتسكين اللام . إن دائرة الدلالة التى تدور حولها

هذه الأصول في العربية تعني نزع شيء من شيء (الشعر من الجسد) وغياب شيء عن شيء (الشعر من الجسد وكذلك الريش من السهم) حيث « سهم أملط ومليط أي لا ريش عليه » . ونجد نفس المعنى ـ بصورة غير مباشرة ـ في مَلْط مفتوح الأول مضموم الثاني والذي يدل على اختلاط النسب ، ولاريب أن إختلاط النسب ، يعني غياب عنصر النقاء عنه أوهو ـ تجاوزا ـ نزع صبغة النقاء منه .

ولن نبعد كثيرا عن هذه الدائرة الدلالية إذا حاولنا تلمس دلالة الفعل الثلاثي / م ل ط / بعد تغيير أوله أو وسطه أو آخره إلى صوت قريب من الصوت الأصلي أو إلى صوت عرف عنه أنه يتبادل موقعه معه . فاذا غيرنا الأول إلى الفاء فان « أفلطني معنى فاجأني وأفلتني وإذا غيرنا الأول إلى الفاء والآخر إلى التاء فان معنى » فلت وأفلت أشهر من أن يذكر هنا وإذا غيرنا الوسط إلى الراء والآخر إلى التاء فان « المرت تعني المفازة بلا نبات أو الأرض لايجف ثراها ولا ينبت مرعاها ورجل مرت لاشعر يعاجبه » واذا غيرنا الآخر إلى التاء فان « ملته يملته حركه وزعزعه » وإذا غيرنا الأول الى الفاء والوسط الى الراء فان « أفرط الله عن فلان مايكره نحاه » واذا غيرنا الوسط الى الراء فان « مروط تعني نتف الشعر ، أمرط خفيف شعر الجسد ، ومرط الشعر بتضعيف الراء نتفه .

والذي نخلص إليه من ذلك كله هو أن معاني الإفلات والهرب والنزع موجودة في العربية باعتبارها من معاني هذه الاصول حتى لو أحللنا محل أولها ووسطها وآخرها أصواتا أخرى تنطق في نفس منطقة نطق الاصوات الاصلية أو لها بها صلات ما (الفاء بدل الميم والراء بدل اللام والتاء بدل الطاء)،

غير أن هذه المعانى قد اتجهت وجهات مختلفة فى هذه اللغات، وهو أمر طبيعى يفرضه تطور اللغات المنحدرة من أصل واحد .

فاذا انتقلنا بعد ذلك الى الصيغة الصرفية التى جاءت عليها الكلمة فاننا نلاحظ أنها جاءت على صورة اسم الفاعل المؤنث فى العربية ، هذا اذا أخذنا بالنطق المتعارف عليه بين أهل الجزيرة أو نطق اللغة الغالبة السائدة . فاذا انتقلنا الى القرى البعيدة عن العاصمة فاننا نلاحظ أنهم ينطقون الكلمة بامالة الالف الطويلة ناحية الواو ، مع الاحتفاظ بصيغة اسم الفاعل المؤنث التى تكون عندئذ أقرب الى اسم الفاعل فى العبرية (مع اعتبار أن الاصل الثانى قد فقد كسرته وحلت محلها السكون وهو الاتجاه الغالب فى اللهجات) .

أما عن دلالة الكلمة فانه من الامور الصعبة فى عجالة كهذه أن نحدد معناها بدقة خاصة وأنها تعود الى عصور موغلة فى القدم ومن الصعب أن نخمن ما كان يقصده الفينيقيون من وراء اطلاق هذا الاسم على هـــذه الجزيرة . قد يكون فيما يذهب اليه البعض من أنها تعنى الملجأ نصيب من الصحة اذا اعتبرنا أنها كانت محطة بحرية يلجأ اليها الفينيقيون خلال رحلاتهم البحرية التجارية فى البحر المتوسط ، وقد يكون لما يذهب اليه آخرون من أنها تعنى الارض النائية أو الهاربة ، نصيب أكبر من الصحة ، فهذا المعنى الاخير يتفق مع صيغتها الصرفية ، كما أنه قريب جدا من معانى الاصول الثلاثة فى العربية والعبرية والفينيقية ، فلا ريب أن فى النجاة إفلات ، وربمـــا يتفق ذلك مع حقيقتها الجيولوجية والتضاريسية أيضا فهى صخرة نائية فى وسط البحـــر وكأنها جزء من سلسلة جبلية تعرضت لهزات أرضية معينة أغرقت معظمهـا وأبقت على هذه الصخرة التى تعد فى هذة الحالة قد نجت وأفلتت من مصير

بقية السلسلة التى كانت جزءا منها ، ويدعم ذلك ما عثر عليه فى مالطا من عظام حيوانات لا تعيش الا حيث المياه العذبة مما يؤكد أنها كانت متصلة فى زمن ما بصقلية أو افريقيا وحدث شىء أوقف هذا الاتصال ، ولن يكون هذا الشىء إلا غرق جزء من السلسلة التى كانت مالطا الحالية احدى حلقاتها .

١ — ٤ مالطا ما قبل التاريخ :

والحق أن تاريخ مالطا ليس بأشد وضوحا من اسمها ، فهو أيضا يحوطه الغموض فى بعض جوانبه إن لم يكن فى كثير منها ، فنحن لا نعرف شيئا عن الشعب الذى سكن مالطا فى بادىء الأمر ومتى بدأت الحياة على أرضها وإن كان الرأى أن (مجموعات السكان الأولى التى سكنت مالطا انتقلت إليها من جزيرة صقلية فقد لوحظ مدى التشابه بين مرحلة الحضارة المبكرة للعصر الحجرى فى صقلية وبين ما تم اكتشافه فى ضلام Ghar Dalam فى مالطا [1] وفى عام ٣٣٠٠ ق . م بلغت الجزيرة هجرات جديدة يحتمل أنها من صقلية كذلك ، وحوالى القرن الثامن قبل الميلاد كما يرى « بريان بلوبه » استعمر القرطاجيون مالطا ، كما يرى أيضا أن هناك من الأدلة القوية ما يثبت أن مالطا فى بداية الحروب البيونية ٢٦٢ — ٢٤٢ ق.م كانت مستعمرة قرطاجية وقاعدة بحرية .

وقد ظلت النماذج الفخارية تحمل الأسلوب البيونى بعد وقت طويل من تدمير قرطاجة مما يدل على ضعف تأثر مالطا بالأسلوب أو الثقافة الرومانية بالرغم من استيلاء الرومان عليها خلال الحرب البيونية الثانية .

ولقد وصف ديودورس الصقلى مالطا بعد مائة وخمسين عاما من بداية الحكم الرومانى بأنها يسكنها الفينيقيون كما أكد فى نفس الوقت استمرار

وجود اللغة التى كانت سائدة قبل الفتح الرومانى ، ورغم أن هذه اللغة غير معروفة إلا أنه من المفترض أنها لهجة يونية .

إن سلسلة تاريخ مالطا ، أعنى التاريخ المدون أو الذى تقوم عليه الشواهد مقطوعة فى أماكن كثيرة منها مما أدى بكثيرين إلى الافتراض والتخمين ومما جعل المالطيين أنفسهم يختارون جنسا معينا ينتمون إليه حسب هواهم وحسب ظروفهم الاجتماعية والسياسية متعصبين لهذا الجنس ضد ذاك أحيانا لأسباب دينية وأحيانا أخرى لأسباب حضارية .

إن موضوع الجنس المالطى عولج أحيانا من زوايا غير موضوعية وقد لاحظ ذلك R N. Bradley عند دراسته لهذا الموضوع فكتب يقول :—

(The Maltese question of race has in the past been discussed with more regard to sentiment and popular pride than to the exact truth when one writer who upheld a Hebrew origin of the Maltese was asked why he favoured this rather than an Arabic derivation, he replied that the Hebrews were the people of Christ where as the Arabs were the people of Mohamet) (٢)

ولقد كان المعتقد أن سكان مالطا الأوائل هم الفينيقيون لدرجة أن معابد ما قبل التاريخ فى مالطة نسبت إليهم ، ولكن الرأى السائد الآن أنها معابد neolithic ويرى H. Dudley أنها تمت إلى فترة متأخرة من العصر النيوليثى (٣) لكن T. Zammit يرى أن هذه المعابد تمت إلى فترة متقدمة من هذا العصر ويبنى رأيه على أساس غياب المعادن كلية من المعابد وأن هذا يعنى أنها بنيت فى فترة سابقة لاكتشاف استخدام المعادن . يقول المورخ المالطى Zammit (وحسب النظرية الأكثر قبولا فقد كانت منطقة البحر

الأبيض المتوسط فى بداية العصر النيوليتى محطة لهجرات من آسيا وأفريقيا ويعتقد أن جزيرة العرب كانت منبع هذه الهجرات وأنها أصل جنس البحر الأبيض المتوسط وشكل المهاجرون قبائل مختلفة وانقسمت اللغة إلى لهجات... لكن اللسان السامى المالطى لم يتجمد فقد تعرض للتأثر بلغات أخرى خاصة فى المفردات فى فترات مختلفة وقد كان لانقطاعه عن الساميات الأخرى دخل فى ذلك (٤) وللاستاذ الدكتور « اندروفيلا » رأى آخر فى هذه الهجرات التى جاءت إلى مالطا باعتبارها الهجرات المبكرة التى شكلت الجنس المالطى ويتلخص رأيه فى أنها جاءت من تركيا ومصر وصقلية ويؤكد أن مالطا كانت متصلة بصقلية ودليله آثار غار ضلام وبينها عظام فيلة وأفراس النهر (٥).

وهذه المخلفات التى وجدت فى غار ضلام Ghar Dalam والتى ذكرها بريان بلوبه من قبل والتى يستند عليها فيلا الآن كدليل على اتصال مالطا بصقلية، هذه المخلفات قد آثارت دهشة الدارسين لأنها لم تكن متوقعة حتى أن A. Leith يعتقد أن الجزر المالطية هي آخر مكان يتوقع العثور فيه على بقايا أو آثار فيلة : —

(Whether seen from a distance or examined in details, the Maltese are about the last Islands one might imagine had been tenanted by herds of elepharts and hippopotami. Nevertheless their grey and barren surfaces were once covered by a productive soil and luxuriant vegitation, and although now mere fragments, they formed part and parcel of a land the great portion of which now lies under the blue water) . (٦)

وليست مالطا هي المكان الوحيد الذى يحتمل العلماء انتشار جنس البحر الأبيض المتوسط فيه ونشوء ثقافته وحضارته ، بل لقد لاحظوا وجود

تشابه بين شعوب العصر النيوليتى فى الجزر البريطانية وبين سكان مصر وشرق أفريقيا فى ذلك العصر يقول E. Smith ; —

(So striking is the family likeness between the early neolithic peoples of the British Isles and the Mediterranean and the bulk of population both ancient and Modern of Egypt and East Africa) (٧)

المرجع اذا أن سكان مالطا الاوائل قدموا اليها فى هجرات من أفريقيا أو من صقلية . وفى الحالة الاولى فانهم ينتمون الى جنس البحر الابيض المتوسط وأنهم نشروا فيها حضاراتهم التى حملوها معهم . واذا كان الامر كذلك فأية لغة كانوا يتكلونها ؟ الفترض فى هذه الحالة أنها لهجة حامية أو ساميـــة ، ويذهب الى ذلك J. Aquilina (٨) معتقداً أن مجموعات السكان الاولى جاءت من مصر وأنه رغم استحالة اعادة بناء اللغة التى استعملوها فى مالطا فى الإمكان الافتراض أنها صورة سامية أو حامية . لكن عالما آخر يرى أن الآثار المتبقية فى مالطا من عصور ما قبل التاريخ (معابد وآثار قرى) ليست كافية للتيقن من تاريخ مالطا هذا العالم هو J. D. Evans الذى يقول :—

(Many of the most important problems of Maltese prehistory remains unsolved) (٩)

وأيا ما كان الامر فقد تتابعت الهجرات الى مالطا بعد ذلك ، فى نهـاية العصر البرونزى وبداية عصر الحديد فى مالطة وصلت اليها هجرات أرمينية

كما يفترض L. H. Dudley ويحدد « ا كولينا » الصفات المميزة لهذا الجنس في الفقرة التالية نقلا عن ل. هـ. ددلي

(The Armenoid type is widely distributed in the near east, it is of medium stature stocky and fleshy, the head is extremely broad with flattened accipital region, the nose is aquiline and prominent with a depressed tip and large wings, it is a hittite type to which a considerable number of Jews conform) (١٠)

ويذهب Dudley الى أن هذه الجماعات البشرية التى تمت الى أرمينيا بصلة قد جاءت فى نهاية عصر البرونز أو أوائل عصر الحديد ، وأن هذه الجماعات كانت تمتاز عن الجماعات السابقة عليها بأنها ليست من جنس البحر الابيض لكنه لا يرفض فكرة أن تكون دماؤها مختلط بدماء هذا الجنس، وهم ـ على أى حال ـ فى نظره ينحدرون أصلا من شرق البحر المتوسط، وقد جاءوا الى مالطا اما مباشرة واما عن طريق قرطاج ، ويفترض أنهم اما أن يكونوا قد قضوا على السكان الاصليين أو تعايشوا معهم بشكل ما . ويذهب فى نظريته الى حد القول بأن المالطيين الحاليين يمثلون هذا الجنس حتى الآن ، وأنهم يحملون صفاته الوراثية (كان Dudley فى بعثه لجامعة أكسفورد الى مالطا لعمل دراسة انثروبولوجية سنة ١٩٢٠)

لكن هذا الرأى لا يتفق مع ما قرره Bradley بل يناقضه تماما لان الاخير يرى أن المالطيين كانوا وما يزالون يمثلون جنس البحر الابيض المتوسط وليس الارمينيين أو الفينيقيين ، ويرتب على ذلك نتيجة هي أن المالطيين جنس نقي وليسوا خليطا من دماء عدة . أما عن الفينيقيين فهو يرى أنهم

كانوا قوما يعملون بالتجارة ولم يكونوا مستعمرين بمعنى أن مالطا كانت محطة تجارية وليست مكانا لاختلاط دماء الفينيقيين بدماء أهلها عن طريق التزاوج أو غيره يقول Bradley

(The Maltese are comparatively a pure race and not as is supposed a medley of various nations speaking a composite jaragon. As for the Phoenicians all evidence paints to the suppositions that they were a trading rather than a colonising people) (١١)

على أى حال فان مسألة الجنس المالطى مسألة شائكة ليس من السهل الإدلاء فيها برأى ، لكن قد يكون لبعض الشواهد قيمة معينة . ان اكتشاف هياكل عظمية لفيلة وأفراس النهر فى مالطا لا يؤكد اتصال مالطا بصقلية أرضا فى زمن ما على أساس ان آثارا مشابهة عثر عليها فى صقلية بل يؤكد اتصال مالطا ومعها صقلية بأفريقيا فى عصر ما ، وهنا يبرز سؤال ، هل كانت الهجرات البشرية الى مالطا وصقلية معا من شمال افريقيا ؟

١ ـ ٥ ـ الثابت أن الفينيقيين استعمروا مالطا لفترة طويلة وسواء كان استعمارهم سياسيا أم تجاريا فقد فقد كانوا هناك وكان لهم فى حياتها أثر ففى عام ١٠٠٠ ق.م كان الفينيقيون يعملون بالتجارة فى غربى البحر المتوسط ، وليس من السهل أن تصدق أن مالطا بقيت بعيدة عن نشاطهم بالرغم من أن آثارهم بها لا تعود الى أبعد من القرن التاسع قبل الميلاد(١٢) ، وأسس الفينيقيون عدة مستعمرات غربى البحر المتوسط وحين امتدت أملاكهم أصبحت تونس مركزا لنشاطهم . وهناك من الادلة ما يشير الى أن مالطا كانت قاعدة بحرية قرطاجية فى بداية الحروب البيونيه ، لكن الرومان استطاعوا

انتزاع الجزيرة واحراقها واستعادها القرطاجيون عام ٢١٨ ق.م.

اننا لا نعلم شيئا يقينيا عن مالطا تحت حكم الفينيقيين أو القرطاجيين ، ولسنا نعلم الكثير أيضا عن نوع الوجود الفينيقي أو القرطاجي فيما وراء البحر وكل ما يمكن تخمينه أن الفينيقيين قد تركوا لمواطني البلاد التي فتحوها جزءاً كبيراً من مجريات الامور مع سلطة مركزية للتيقن من السيطرة، وكانت هناك فصائل مختلفة من المستعمرات ولقد ترك ذلك أثرا على حضارتهم ، وكانت الافضلية للمستعمرات القديمة وكانت العلاقات بقرطاجة تحكمها معاهدات في كل حالة ويمكن الحكم على ذلك من الشواهد في مالطا وجوزو Malta & Cades وكل مستعمرات فينيقيا وقرطاج خارج أفريقيا فقد كانت لكل منها ادارة خاصة تشبه تلك التي في قرطاج ولكن ذلك لا يعني أن قرطاج فرضت شكلا معينا .

يقول Warmingtoo موكداً أن مالطا وجوزو دخلتا في حوزة الفينيقيين في وقت مبكر وأنه لم تكن هناك سيادة اغريقية عليها : ـ

(Malta and Gozo are mentioned in literary sources as Phoenician settlements and this is confirmed by numerous if sporadic finds. In view of the importance of the Islands on the route to the West, it is notnble that we hear nothing of a Greek interest in the Islands in early times, a fact which no doubt testifies to early occupation by the Phoenicians) (١٣)

٦١ ـ ٦ ـ على أي حال فمن الثابت أن مالطا دخلت في حوزة الرومان بعد تدمير قرطاجة ، لكن يبدوا أنها لم تتأثر بحضارتهم، ويبدو مما قاله ديودورس

الصقلى أن أهلها كانوا يتكلمون لهجة فينيقية ، لكن هذه الحقائق لا تكفى المالطى الذى يود أن يقنع نفسه برأى آخر، ان « أكولينا » يعتقد أنه حتى إذا كان الفينيقيون قد أثروا فى النماذج الفخارية واللغة فان أثرهم لم يمتد الى الجنس أو الى البناء البشرى، بمعنى أن سكان مالطا بقوا ما يسمى pure race يتبعون جنس البحر الابيض وليس الفينيقيين، وعنده أن اللغة شىء والجنس شىء آخر فهما بمثابة الفرشاة والطلاء فالفرشاة تتأثر بالطلاء الذى تغمسها فيه ، أى ان الشعب يتكلم اللغة التى تفرض عليه دون ان يتأثر البناء الداخلى للفرشاة اى الشعب ، لكنه لم يستطع ان يفسر سر بقاء لغة سامية حتى اليوم برغم تعدد من حاولوا فرض لغاتهم على مالطا ما لم يكن ذلك راجعا الى وجود جذور سامية . يقول اكولينا (١٤) .

(as the nucleus of the local population was formed during the period before the phoenicians, they, the phoenicians who were long headed affected the pottery, the burial rites and very likely the language but hardly the racial structure of the population)

ويميل T . Zammit الى ذلك الراى الذى يسلم الى الاعتقاد ببقاء الجنس المالطى وفى سبيل ذلك يرفض اى اثر لاى وجود اجنبى على هذا الجنس لكنه لا يرفض فكرة ان يكون المالطيون من اصل فينيقى بل ان كلماته توحى بقبول هذه الفكرة وهو احيانا يدعمها بأسانيد يقول Zammit

(The Maltese continued to till their fields as they had quietly done during the phoenicians, the Roman and the Moorish Governments, no ethnographic changes are expected in the people who received laws, rules and corn from Sicily but no colonists) (١٥)

وبعد فلقد كان الحكام الجدد لمالطا هم الرومان ، وقد سبق أن أشرنا إلى أن الرأى السائد أن الجزيرة لم تتأثر بثقافة الرومان وسبق أن أشرنا إلى ماقاله ديودورس الصقلي عن لغتها ، لكن الحق أن التاريخ لايقدم أدلة يقينية على تصور مالطا فى عهد الحكم الرومانى ، أو أن ملامح مالطا الرومانية التى يمكن أن نتخيلها اليوم تفتقر إلى التفاصيل ، لكن الحفريات على أى حال أظهرت أن نظام الزراعة كان يعتمد على زراعة القمح والزيتون كما تدل كتابات شيشرون على أن مالطا كانت تنتج العديد من سلع الرفاهية وقد عثر على الحمامات في مدينة Rabat(١٦) . وهناك شك فى أن الوندالين قد احتلوا مالطا فى القرن الخامس أوالسادس وليس من أثر لهم فيها إلاخمس قطع نقود فى المتحف الوطنى(١٧) .

وفيما يتعلق بسكان مالطا فى العهد الرومانى فان البعض يرى أنهم كانوا فينيقيين وأن نفوذ صقلية كان سياسياً فى أساسه وقد سبق أن أشرنا إلى كلام Zammit فى هذا الموضوع ، ويرى Luttrell أنه رغم إنهاء الرومان لحكم القرطاجيين ، فقد بقيت آثارهم — يعنى الحضارية ممتدة إلى مابعد ذلك (١٨) ويسود الغموض تاريخ مالطا منذ سنة ٦٠ ق.م إلى أن احتلها العرب سنة ٨٧٠ على خلاف فى الرأى .

١ـ٧ـ حوالى سنة ٨٠٠ استقلت القيران تحت حكم إبراهيم بن الأغلب مؤسس دولة الأغالبة وحاول خلفاؤه احتلال صقلية ابتداء من ٨٢٧م حيث احتلوا Mazzara وقد سقطت Palermo سنة ٧٣١ و Messina سنة ٨٣٢ وSyracuse سنة ٨٧٨م وسجل G.Marcais (١٩) مقاومة بيزنطية عنيفة فى مواجهة محاولات العرب المتكررة لغزو صقلية ويسجل ذلك بتفصيل أكثر

محمد الطالبي (٢٠) وليس من السهل أن نصدق أن مالطـــا لم تتعرض لأية محاولة غزو من تلك المحاولات التي بدأت بعد استقلال الأغالبة وحتى سقوط صقلية لأنها جغرافيا تقع في الطريق إلى صقلية ، واستراتيجيـا فهي قاعدة عسكرية مهمة تتيح لمن يحتلها مركزا ممتازا بين الشمال الأفريقي وجنوب أوربا . على أي حال هناك من يسجل محاولة لغزو مالطـا في سنة ٨٣٥ حيث أرسل أسطول لغزوها فخرب كثيرا من مدنها وقلاعها وعاد سالما(٢١).

وتؤرخ دائرة المعارف الإسلامية فتح مالطا بهذا التاريخ وتعتبره بداية لتاريخ مالطا المسلمة.(٢٢) لكن هذا التاريخ ٨٣٥ ليس مقبولا لدى أكثر المؤرخين باعتباره بداية احتلال مالطا بواسطة العرب وربما قبله البعض على أنه تاريخ محاولة غزو فشـل في أن يحقق غرضه ، فمحمد الطلبي من جهة يسجل ظهور أسطول عربي سنة ٨٣٥ بالقرب من جزيرة Pantell ria و Barnard يقبل أن تكون مالطا قد تعرضت لمحاولة غزو في ٨٣٥ لكنه يرجح انها لم تسقط في التاريخ.

والذي عليه جمهور المؤرخين أن مالطا سقطت في يد الأغالبة في ٨٧٠م وأمارى Amari يختار ذلك التاريخ باعتباره بدء احتلال العرب لمالطا وقد اعتمد في ذلك على رواية لابن الأثير مؤداها أنه لما قتل ابن خفاجة أمير صقلية استعمل الناس ابنه مكانه ، وأقره محمد بن أحمـــد بن الأغلب صاحب القيروان على ولايته فسير جيشا ٢٥٦هـ إلى مالطا وكان الروم يحاصرونها فلما سمع الروم بمسيرهم إليها رحلوا عنها.(٢٣) والذي يؤخذ على ما ذهب إليه أمارى من أن سنة الفتح هي ٨٧٠ هو أن جيش صقلية ذهب لفك الحصار عنها

لا لفتحها مما قد يعني أنها وقعت في يد العرب قبل ذلك . فهل سقطت مالطا في يد العرب عند أول محاولة لغزوها سنة ٨٣٥ ، وهل سقطت قبل ذلك ، وبالتحديد عندما بدأ الأغالبـــة محاولاتهم في جنوب أوربا باعتبارها في منتصف الطريق ؟

هناك من يعتقد أن العرب لم يحكموا مالطا اعتبارا من ٨٧٠م فقط بل لقد سبقت ذلك فترة غارات واحتلالات مؤقتة استمرت ٢١٨ سنة أي أن العرب كان لهم وجود في مالطا قبل التاريخ المصطلح عليه ، ومن هؤلاء فيفياني(٢٤) لكن Andrew Vella رئيس قسم التاريخ بجامعة مالطا بعد معارضة للتواريخ المختلفة يقبل عام ٨٧٠م لفتح مالطا على يد العرب أو الأغالبة، ويزيد على ذلك أن يوم الفتح هو ٢٨/٢٩ أغسطس ٨٧٠م وأن قائد جيش الفتح هو أحمد بن عبد الله بن الأغلب ولقبه الحبشي وأن القائد سار حتى العاصمة مدينة Mdina وسكن دارا هناك في طريق باسم طريق مولاي، أو حارة الموالي Hart L-imwieli يقول Andrew Vella

(Muhammed Abu-l-Garaniq ta' Sqallija Wholl Aglabita, baghat il-flotta tieghu ta' Sqallija taht il-kmand ta' Ahmad b. Umar b. Abdallah b. Al-Agab (imlaqqam hadsi) Ii hin bla Waqt qabzu fuq il-Bizantini u hatfu l-arçipielgu Malti. Dan Kien fit-28 u d-29 ta, Awwissu tas-sena 870. L-armirall Gharbi baqa' tiela' l-Imdina u hemmar f'dar kbira fi triq Muyeli)(٢٥)

ويبدو أن أول مافعله العرب هو إقامة سور حول Mdina لعزلها عن ضاحيتها Rabat وربما يشير ذلك إلى اعتبار Mdina عاصمة أيام العرب، وأن السور بني كجزء من اجراءات الأمن .

وإذا كان الرأى الغالب هو أنّ فتح العرب لمالطا تم سنة ٨٧٠فان الحفريات التي تمت فى منطقة Tas-Silg تشير بطريقة غير قاطعة إلى هدم وبناء تم قبل سنة ٨٧٠وهى السنة المصطلح عليها باعتبارها سنة الفتح ،وربّما تشير آثار Tas-Silg إلى مسجد ، بينما تشـــير آثار San Pawl إلى أن العرب أزالوا الفيلا الرومانية هناك وبنوا تحصينات كما خلفوا هناك بعض الآثار الفخارية(٢٦) وأياما كان الأمر فنحن نقبـــل سنة ٨٧٠ باعتبارها سنة الفتح .

ويعنينا بعد ذلك وضع السكان ، وبالذات وضعهم الدينى ؛ من المعروف أن مالطا قد تنصرت سنة ٦٠ على يد القديس سان بول Sant] Pawl الذى تعرضت سفينته لمتاعب قريبا من الشواطىء المالطية عندما كان فى طريقه إلى روما ، وأن سكانها عندما دخلها العرب كانوا مسيحيين ، وعلى العموم فيما يختص بالوضع الدينى لسكان مالطا بعد الفتح العربى ليست هناك شواهد مؤكدة ، فليس للمسيحيين ذكر فيما هو معروف رغم قلته عن تاريخ مالطا تحت حكم العرب وليس هناك ذكر لأسقف مالطا فيما بين سنتى ٨٧٨ — ١١٥٦(٢٧) يقول A.T.Luttrell(٢٨)

(The question of christian survival during the Muslim period is as tricky as it is important, christians are not mentioned in the surviving evidence, and no Bishob of Malta is Known between 878 and 1156

ويعتقد نفس المؤلف أن مالطا قد قاومت بعنف الحملات العربية سنة ٨٧٠م مما أدى إلى رد فعل عنيف من جانب العرب ، ويسوق حكاية أسقف مالطا الذى كان مكبلا بالأغلال سنة ٨٧٨ فى بالرمو كشاهد على ذلك ، كما يؤيد

ماذهب إليه بما توصلت إليه أبحاث التنقيب من وجود شواهد على تدمير كنيسة فى San Pawl Milqi وبناء جامع مكانها ، وأخيرا يسوق دليلاً آخر يؤيد ماذهب اليه من القضاء على المسيحية بالقوة فى مالطا : هذا الدليل هو العدد الهائل من الأسرى والعبيد المسيحيين الذين قاتلوا مع العرب ضد البيزنطيين فى عام ١٠٥٠ نظير وعد بالحرية ، والذين يذهب إلى أنهم ليسوا مالطيين ، بل كانوا مسيحيين جلبوا من بلاد أخرى ، وفى رأيه أن روجر عندما فتح مالطا عام ١٠٩٠ لم يجد مسيحيين يرحبون بقدومه ، كل ذلك ينهض عنده دليلا على أن مالطا بقيت مسلمة ليس فقط إلى أن فتحها روجر ١٠٩٠ بل الى القرن الثالث عشر على الأقل . والذى يريد أن يقوله المؤلف وإن كان لم يقله صراحة هو أن مالطا قد أجبرت على الإسلام ، أو أن المسيحيين فيها قد أبيدوا وأن شهوة الانتقام وصلت بالعرب إلى حد هدم الكنائس و قبض على الأساقفة ، وان مالطا بقيت مسلمة بالقوة لدرجة أن روجر عندما فتحها لم يجد مسيحيين مالطيين يرحبون بقدومه ، وعلى العكس من ذلك كانت أوربا متسامحة لأن مالطا بقيت مسلمة على الأقل حتى عام ١٢٤٠ عندما كتب الأب جلبرت Gilberto تقريره المشهور . ولم يعتبر A.T.Luttrell أن المصادر الصقلية والإيطالية تنسب الى أسقف مالطا سنة ٨٧٨ أنه كان يرسل بالقمح سراً الي البيزنطيين الذين كانوا يحاربون المسلمين . يقول Andrew Vella ان المالطيين تحت حكم العرب لم يكونوا محتقرين لأن أعداء العرب كانوا البيزنطيين وإن أسقف مالطا قد سجن فى بالرمو لأنه كان يعين عليهم أعداءهم البيزنطيين فى حصار سيراكوزا وذلك بأن حاول أن يمدهم بالقمح (٢٦) ، ويفسر محمد الطالبي الأمر بأنه كان هناك عهد بين العرب وبين مالطا ويبدو أن المالطيين نقضوا العهد فانتقم منهم العرب ،

ويبدو أن نقض العهد كان على شكل محاولة مساعدة سيراكوزا المحاصرة ويدلل الطالبي على ضراوة انتقام العرب بأن الحملة التى أدبت مالطا كانت قد عادت بقطع كبيرة من الرخام من كنيسة فى مالطا حيث استخدمت هذه القطع فى تزيين قصر الأمير يقول الطالبي:—

(Cette rigueur inhtditrflle, lorsqu S' agit q,un lieu be culte, laisse suqqoeer due les mrltais furent accusés b, avoer romqu leur ahb' qeut être en qrêtart maon forte nous retrouuons les materivaux.(٣٠)

لكن « اندروفلا » يعطى تفسيراً آخر لحكاية الرخام الذى قيل إن الحملة العربية قد عادت به من مالطا لتزيين قصر الأمير فى سوسة ، فهو يوافق على أن الرخام ربما يكون قد أخذ من أماكن مقدسة فى مالطا لكنها بالقطع ليست كنائس مسيحية حيث عرف العرب باحترامهم لأهل الكتاب ومقدساتهم ، وربما تكون هذه الأماكن المقدسة معابد مالطية قديمة ، ويزيد على ذلك أن البيزنطيين بنوا كنيسة فى مالطا فوق أحد هذه المعابد وباستخدام مواده البنائية ويضيف أنه لم يعرف ذلك عن العرب قط فى تاريخهم(٣١) ، ومن ناحية أخرى فان القبض على أسقف مالطا سنة ٨٧٨ ومع قبولنا لعام ٨٧٠ كعام للفتح يعنى أن هذا الأسقف بقى فى مالطا يمارس سلطته الروحية مدة ثماني سنوات بعد الفتح إلى أن قبض عليه بتهمة التعاون مع أعداء العرب وهذا يعنى أيضا أنه كانت فى مالطا مسيحية بعد الفتح ، وأن أخذ الرخام من مالطا لتزيين قصر الأمير فى سوسة بتونس يعنى أن الحملة العربية جاءت من أفريقيا لا من صقلية وهذا يعنى بالتبعيه أنه كان للعرب وجود فى مالطا قبل التاريخ المتفق عليه للفتح سنة ٨٧٠ لأنه من الثابت أن احتلال مالطا سنة ٨٧٠ كان

من صقلية . وتفسير الأمر فى نظرنا أن العرب كان لهم اتصال بمالطة قبل ٨٧٠ وكان هذا الاتصال من شمال أفريقيا ، وأنه يغلب على الظن أن حكاية العهد الذى نقضه أسقف مالطا صحيحة . نحن لا نرمى بذلك إلى القول إن العرب فتحوا مالطا وضموها إلى أملاكهم قبل ٨٧٠ بل نعتقد أن العرب غزوها وكان لهم مع أسقفها عهد يضمن حياد الجزيرة فى الصراع الدائر بين العرب وبين جنوب أوربا وربما اتفقوا على تسهيلات بحرية للاساطيل العربية وربما استمر الأمر على ذلك إلى أن حاصر الروم مالطا فأرسل العرب من صقلية التى كان قد تم فتحها أسطولا يحتل الجزيرة ويضع يد العرب عليها بشكل نهائي وهذا يفسر قول ابن الاثير (وكان الروم يحاصرونها) كما أن ما أذهب إليه يؤيده ما يذهب إليه « فيفيانى » من وجود فترة احتلالات وغارات مؤقته استمرت ٢١٨ سنة قبل فتح سنة ٨٧٠ .

ليست هناك أية نصوص أو شواهد تشير إلى شكل الحياة فى مالطا المسلمة من ٨٧٠ — ١٠٩٠ إلا أن من تعرضوا لتاريخ مالطا فى ذلك العهد يجمعون على أن العرب قد أدخلوا تحسينات كثيرة على نظام الزراعة والرى وأنهم أدخلوا زراعة محاصيل جديدة من بينها القطن والموالح (٣٢) .

أما عن المجتمع والعلاقات بين أفراده ، وعن الطبقة الحاكمة وهل كانت مالطا تحكم من مالطا ، أم استمرت تحكم من صقلية ، فليس هناك ما يجيب عن هذه الأسئلة بشكل قاطع أو تقريبى إلا أن A. Luttrell يكتب مستنتجا أنه كان لمالطا قائد ومجموعة من الطبقة الممتازة يسكنون Mdina وأن طبقة العبيد تفوقت فى ١٠٥٠ م على طبقة السادة وكما قلنا آنفا فهو يرى أن هؤلاء العبيد كانوا مسيحيين .

إن بعض أفراد الطبقة الممتاز في مالطا قد ذكرتهم الكتب التي أرخت لمالطا ومن هؤلاء أبو القاسم بن رمضان المالطي عبد الله المالطي والظمنتي وعبد الرحمن ابن السوس ، وينقل أماري Amari عن القزويني أن الشاعرين[٣٣] الأولين كانا قد كتبا قصيدة في وصف ساعة صنعها مالطي وقدمها هدية لروجر في زمن القائد يحي حاكم مالطا ويذكر Andrew Vella [٣٤] أن هذه الساعة صنعت في ١١٤٢ أي بعد انتهاء السيطرة العربية السياسية على مالطا ، فهل يعني هذا أن مالطا بقيت في يد العرب بعد ١٠٩٠ أم ان حاكم مالطا بقي عربيا مع تبعيتها للدولة الجديدة في صقلية ؟على أي حال ليس هناك خلاف حول هجوم النورمانديين على مالطا سنة ١٠٩٠ م وحول نجاحهم في احتلالها بقيادة الكونت روجر الأول. ولكن الوثائق مما يمكن أن يسمى مالطا النورماندية قليلة للغاية وهي لا تثبت شيئا وكما يلاحظ Luttrell بحق لا يمكن إرجاع أي شيء في مالطا إلى العهد النورماندي ويلاحظ نفس الكاتب أيضا أن مؤرخا مالطيا هو Abela قد أعطى لنفسه الحق في أن يؤرخ لمالطا في ذلك العهد ، وأنه لم يصنع شيئا أكثر من الإساءة لهذا التاريخ . فهو أي Abela يدعي دون سند أن العبيد المسيحيين الذين كانوا في مالطا ١٠٩٠ كانوا مالطيين ، مما قد يعني أن العرب كانوا قد حولوا المسيحيين في مالطا إلى عبيد ، وأن روجر اختار أسقفا لمالطا . . . الخ .

والحق أن Abela [٣٥] يضيف إلى ذلك أن روجر قويل بترحاب من المسيحيين المالطيين ، باعتباره منقذهم ، وأنه قد طرد بعض المسلمين من مالطا ، ويعطي Andrew Vella وصفا آخر مؤثرا لقصة احتلال النورمانديين لمالطا يقول « عندما رست سفنية الكونت روجر على الشاطيء المالطي نزل ومعه

ثلاثة عشر فارسا على خيولهم ، حيث وجدوا ناسا على استعداد لقتالهم ، لكن الفرسان هجموا عليهم ففر بعضهم ، وقتل الآخرون وعند حلول الظلام رجع الكونت إلى سفينته ونزلت جنوده وعسكرت على الشاطىء وفى الصباح ركب روجر الى Mdina حيث كان الحاكم أو القائد الذى ما أن رأى قوة النورمانديين حتى طلب التحدث الى قائدهم ، واتفق معه على شروط التسليم ومنها تخليص كل المسيحيين من الأسر ، وأن يسلم العرب كل ما يملكون ، وأن يدفعوا جزية سنويه ، وعندما أطلق سراح الأسرى تدفقت من عيونهم الدموع (bid - dmugh / f'ghayneyhom) . وقد ذهب كثير من هؤلاء الأسرى الذين تم تحريرهم مع الكونت (٣٦) . وربما تؤيد هذه القصة مايؤكده luttrell من أن الأسرى المسيحيين فى مالطا سنة ١٠٩٠ لم يكونوا مالطيين بل مجلوبين من بلاد أخرى ، لأنهم لو كانوا حقا مالطيين لما كان من المنطقى أن يذهبوا مع روجر على سفينته ويخلوا الجزيرة للعرب . إن مصالحة روجر للمسلمين على دفع جزية سنوية وعلى إطلاق سراح ما لديهم من الأسرى أو العبيد ثم عودته الى صقلية يؤكد أن مالطا بقيت عربية رغم تبعيتها للنورمانديين ، بمعنى أنها ـ اجتماعيا ـ بقيت كما كانت كما أن غياب أى أثر معمارى نورماندى فى الجزيرة يؤكد أنهم لم يفكروا قط فى سكناها ، وأنهم اكتفوا بما وصلوا إليه عام ١٠٩٠ .

وربما يتشابه هذا الوضع مع وضع الجزيرة بالنسبة للعرب قبل احتلالها رسميا سنة ٨٧٠ . لكن الوضع لم يستمر بهذا الشكل فى ١١٢٧ قام روجر الثانى باحتلال مالطا رسميا ، وكان الفرق الكبير بين احتلال روجر الأول وبين احتلال ابنه هو أن الأول أخضع مالطا ، وأبقى لها حكمها الذاتى

بشروط دفع الجزية سنويا ، وأن الثانى ضمها نهائيا إلى أملاكه وهذا يعنى أن العرب ظلوا يحكمون مالطا بعد ١٠٩٠ وحتى ١١٢٧ على الأقل ، لكنهم عرب مالطا أى العرب الموجودون فى مالطا وهذا يعنى بالضرورة ان سكان مالطا آنذاك كانوا عربا مسلمين وربما يعنى ايضا انه لم تكن هناك اغلبية مسيحية .يقول A. Luttrell فى ذلك :

Roger make preparations to assemble a fleet and in July he landed in Malta . His small force overcame the feeble resistance of the inhabitants he then plundered the island, and advanced at the town at Mdina. The kaid and the cives, who were unpracticed in arms' submitted.. They surrendered horses, mules, arms and swore according to their religion to become confederati and pay an annual tribute. The latins were welcomed by a great multitude of captive christians whom they actually transported away trom Malta towards their homes in various Kingdoms. There must have been many fewer Christians in Malta after Rogers invasion than before it) (٣٧)

إن أهمية هذا النص ترجع الي أنه نتيجة دراسة متعمقة للكاتب فى وثائق الكونت روجر ومؤرخيه ويظهر منه بجلاء أنه لم يكن هناك مسيحيون مالطيون وان المسيحيين الذين كانوا فى مالطا أرسل بهم روجر إلي ممالك مختلفة مما يؤكد انهم كانوا أسرى مجلوبين من هذه الممالك ، وهذا يؤكد ان مالطا لم تكن مسلمة بحكم تبعيتها للعرب ، بل لأن شعبها كان كذلك مسلماً وربما كان هذا هو الذى دفع روجر الى الإبقاء على الوضع كما هو عليه .

على أى حال ربما كان احتلال مالطا رسميا فى ١١٢٧ بواسطة روجر الثانى الابن قد أدى الى بعض التغييرات الاجتماعية فعلى سبيل المثال ربما أقامت جالية نورماندية فى مالطا ، وربما جاءت أسر مسيحية للاقامة فيها وربما أقام بها أيضاً بعض التجار من جنوا وربما أدت هذه العوامل مجتمعة الي زيادة تدريجية فى نسبة المسيحيين يقابلها نقص تدريجى فى نسبة المسلمين . لكن Lutrrell يلاحظ مرة أخرى أن الوثائق لاتذكر اسم أى أسقف رسمى لمالطا قبل ١١٦٨ وأن هذا الأسقف كان يقيم خارج مالطا ، فاذا أضفنا الى ذلك ماقاله أسقف ستراسبورج الذى مر بمالطا فى طريقه الى مصر فى سفارة الى صلاح الدين الأيوبى سنة ١١٧٥م من أن سكان مالطا عرب فى معظمهم(٣٨) تأكد لنا استمرار العرب فى مالطا باعتبارهم أغلبية حاكمة تشكل الارضية الاجتماعية والثقافيـــة للجزيرة ، وإذا كانت كل الدلائل تشير الي عروبة وإسلام مالطا ، حتى بعد فتح سنة ١٠٩٠ واستمرار الوجود العربى فيها باعتبارها عربية مسلمة فانه رغم كل ذلك فان Andrew Vella مع موضوعيته الشديدة فى كثير مما كتب يوزع الاجناس التى تشكل المجتمع المالطى خلال حكم روجر الثانى الى الفئات الآتية :ـــ(٣٩)

١ ـــ مالطيون ٢ ـــ عرب ٣ ـــ بيزنطيون

٤ ـــ يهود ٥ ـــ بربر ٦ ـــ أسرى تخلصوا من الأسر ورفضوا العودة إلى بلادهم

وكل مايرمى إليه من وراء هـــذا التصنيف هو إبراز وجود عنصر مالطي منفصل عن العرب واليهود وغيرهم ، وهو عودة إلى عزف نغمـة

قديمة مايزال الكتاب المالطيون يعزفون عليها حتى اليوم وهى نقاء الجنس المالطى .

على أى حال هناك مايؤكد استمرار وجود العرب فى مالطا حتى عام ١٢٤٠ على الأقل باعتبارهم أغلبية . جاء ذلك فى تقرير الأب جلبرت Gillibertus الذى كان يعمل فى مالطا مندوبا للامبراطور فريدريد الثانى بغرض حصر السكان بهدف فرض الضرائب وكان توزيع الأسر الموجودة فى مالطا موزعة على الأديان كالتالى (٤٠)

	مسلمون	مسيحيون	يهود
مالطا	٦٨١	٤٧	٢٥
جوزو	١٥٥	٢٠٣	٨
	٨٣٦	٢٥٠	٣٣

ويظهر من ذلك أن المسلمين يشكلون حوالى ٧٥٪ من مجموع السكان أو أن مالطا جزيرة مسلمة تسكنها أقلية مسيحية .

فاذا أخذنا فى الاعتبار مايقال عن طرد المسلمين من مالطا عام ١٢٢٤(٤١) والذى يستند عليه Luttrell كأساس للطعن فى تقرير جلبرت فانا نراه يقترح إضافة ١٠٠٠ الى عدد الاسر المسيحية فى مالطا ليصبح الرقم ١٠٤٧ وفى هذه الحالة تكون الجزيرة مسيحية مع وجود أقلية مسلمة وهو وضع مقبول فى نظره ويفترض أنه إذا كان الرقم الذى اقترحه صحيحا، فان ذلك يعنى أن الأقلية لم تكن بعد قد تحولت إلى المسيحية مما يعنى ضمنا أن الأكثرية المسيحية تحولت أصلا عن الإسلام وأن هناك هجرات مسيحية وفدت الى

مالطا ، وسبت التفوق العددى المسيحى ، لكنه على أى حال يرفض أرقام جلبرت دون سند إلا الافتراض من منطلق أنه ينبغى أن تكون الأغلبية مسيحية ، ويبدو أن هذا المنطلق جعله ينسى أنه قال قبل ذلك بصفحة واحدة إن المسلمين طردوا من الجزيرة عام ١٢٢٤ وأنه رفض ما نقله أمارى عن ابن خلدون من أن طرد المسلمين تم بعد ١٢٤٩(٤١) فاذا كان يقبل سنة ١٢٢٤ كسنة طرد فيها المسلمون نهائيا فكيف يقبل أن يكون عدد الأسر المسلمة سنة ١٢٤٠ هو ٨٣٦ أسرة؟. مهما يكن من أمر فلاريب أن نفوذ المسلمين والعرب قد تقلص فى الجزيرة اعتبارا من عام ١٢٤٠ ليس فقط لأن احصاء جلبرت أثبت تفوقا اسلاميا وإنما لأن اتجاه فردريك كان إضعاف الوجود الإسلامى بعامة وعلى ذلك نفترض أن ماحدث فى مالطا تم على النحو التالى :—

١ — إخضاع مالطا للنورمانديين لأول مرة عام ١٠٩٠ وقد بقى الوضع كما كان عليه أعنى حكما عربيا لمالطا ، يدفع إتاوة لصقلية مع تفوق العنصر العربى على غيره من العناصر المكونة للسكان ويلاحظ هنا انه بناء على قصة الاسرى المسيحيين الذين حررهم روجر والتى أكدتهـــا كل المراجع(٤٢) بناء على هذه القصة يمكن تصور أن العرب فى مالطا فى ذلك الوقت كانوا يمثلون أرستقراطية مترفة لا تهتم حتى بالدفاع عن الجزيرة ضـــد روجر الذى جاء بسفينة واحدة .

٢ — إعادة فتح مالطا سنة ١١٢٧ على يد روجر الثانى مع بقاء حامية نورمانديه فى الجزيرة وحاكم من قبل روجر والحاكم ليس عربيا بالقطع وفى هذه الفترة بقى العرب والمسلمون كما هم مع دخول عناصر جديدة عن طريق الهجرة أو مصاحبة الجيش .

٣ ـــ كانت نتيجة الهجرة المسيحية الي مالطا أن عدد الاسر المسيحية وصل الي ٢٥٠ في مالطا وجوزو سنة ١٢٤٠ ويلاحظ هنا أن التركيز المسيحي كان في جوزو .

٤ ـــ بعد سنة ١٤٢٠ قام فردريك بطرد المسلمين من مالطا وربما كان المسلمون المطرودون هم الذين رفضوا التنصر .

وربما كان للقصة التي تروى على ألسنه العامة من أن المسيحيين انقضوا على المسلمين سنة ١١٢٢ وأوسعوهم قتلا في مكان يسمى Bahria على أثر اكتشاف مؤامرة دبرها المسلمون للقضاء عليهم ربما كان لهذه القصة أساس، أو ربما سيقت تبريرا لعمل ما اتخذ ضد المسلمين . وأول مطعن في هذه القصة أن تقرير جلبرت جاء سنة ١٢٤٠ ليؤكد وجود أغلبية مسلمة كما أن وجود قبور اسلامية يرجع تاريخها الي ما بعد زمن القصة يكذبها أيضاً .

واذا كان النفوذ العربي والإسلامي قد تقلص ثم انتهى نهائيا من مالطا في القرن الثالث عشر الميلادي فهناك بعض البقايا العربية التي لا تكفي كما وكيفا لرسم صورة واضحة عن العرب في مالطا كما ان قلة عدد هذه البقايا يثير الدهشة كما يستجلب الشك ايضا . فمن غير المعقول مثلا ان يبقى العرب في مالطا من سنة ٨٧٠ إلي ١٢٤٠ على الاقل دون اثر ديني واحد ، دون مسجد ! ليس هذا بمسبوق في تاريخ العرب على الاطلاق وليس هناك من تفسير لذلك الا ان تكون المساجد التي وجدت في مالطا يوما ما قد ازيلت من الوجود بطريقة اتت على كل معالمها ، والا ان تكون بعض الكنائس التي اقيمت بعد تنصر مالطا قد اقيمت فوق انقاض هذه المساجد .

مهما يكن من امر فالبقايا العربية تتركز في مقبره اسلامية عثر عليها خارج

اسوار مدينة Mdina وكثير من القبور اقيم فوق ارضيات رومانيه ، والمقابر مغطاة ببلاطات حجرية .. ، والفروق الاجتماعية واضحة على المقابر وقد عثر بجوارها على بعض النعوش الخشبية، والجثث مسجاة من الشرق الى الغرب على جنوبها والرءوس ناحية الغرب متجهة الى الجنوب وعثر ايضاً على خاتم فضى منقوش عليه « ربى الله واحد » . وعن هذه البقايا العربية شاهد قبر عثر عليه فى جوزو يعرف باسم « ميمونة » كتب عليه بالخط الكوفى هذا النص :

« هذا قبر ميمونه بنت حسان بن على المذلى عرف ابن السوس ، توفيت رحمة الله عليها يوم الخميس السادس عشر من شهر شعبان الكائن من سنه تسع وستين وخمسمائة وهي تشهد ان لااله الا الله وحده لاشريك له » .

وبعد فنحن لانتوى بحال الاستمرار مع تاريخ مالطا حتى العصر الحاضر لأن أهمية ذلك بالنسبة لهذا البحث معدومة أو هي تكاد تكون معدومة .

١ — ٨ « اسماء الأماكن »

وإذا كان التاريخ الحقيقى للعرب فى مالطا لم يعرف بعد ، واذا كانت الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والدينية لمالطا تحت حكم العرب ، اذا كان كل ذلك يحوطه الغموض ، فان هناك من مخلفات العرب فى مالطا ما قد يشير بطريقة غير مؤكدة الى الشكل الذى كانت عليه الجزيرة أيام حكم العرب لها ومن ذلك أسماء الأماكن . والملاحظة الاولى هنا هي أن أغلبية أسماء الأماكن فى مالطا عربية أو معربة الا أن تكون أسماء جديدة دخلها عنصر اجنبي انجليزى او إيطالى وإلا ان تكون اسماء دينية ، وفى هذه الحالة نجد ان الشكل عربى والمحتوى غير عربى .

إن اسماء الأماكن كأى اسماء اخرى لها شكل ولها مضمون فالشكل هو الصورة اللغوية التى تظهر عليها، والمضمون هو الدلالة التى يدل عليها الاسم هذا إذا تعاملنا مع الأسماء فرادى ، اما إذا نظرنا إليها جملة واحدة وإذا اعتبرنا حقيقة أن أسماء الأماكن فى مالطا عربية فى مجموعها ، فربما استطعنا أن نتصور أن مالطا أيام حكم العرب كانت قد تم تعريبها بالكامل . إن أسماء الأماكن فى نظرنا لا تفرض من أعلى وإنما هي تعكس وضعا اجتماعيا معينا ، فلو أن مالطا بقيت مسيحية بعد فتح العرب لها ، ولو استمر أهلها يتكلمون لغتهم الاصلية التى كانت سائدة بينهم قبل الفتح العربى ولو كان الوجود العربى على شكل حامية تعيش فى العاصمة فقط ، لكان المتوقع أن تكون أسماء الأماكن عربية حيث يعيش العرب فقط وليس حيث يعيش السكان الأصليون، أما أن تكون أسماء الأماكن عربية بطول مالطا وعرضها فهذا يعنى ضمن ما يعنى أن العرب انتشروا بطول الجزيرة وعرضها ، وليس كما يرى

T. Zammit (إن احتلال مالطا كان عسكريا لا بشريا ، لأن مالطا لم تكن تستطيع أن تقدم لهم الكثير ومعهم صقلية وحقيقة أن مقبرة المسلمين الوحيدة وجدت خارج أسوار مدينة Mdina تعنى أنهم لم يسكنوا خلافها ، ويبدو أن سكان مالطا كانوا يتفاهمون مع العرب لأنهم كانوا يتكلمون لسانا ساميا) (٤٤) ويعود نفس الكاتب بعد ذلك بصفحة واحدة فيعترف ضمنا بالوجود الاجتماعى للعرب لا الوجود العسكرى كما قال فى الفقرة السابقة ، يقول نفس الكاتب بعد ذلك (فى ١٠٩١ أرسل أسطول روجر إلى مالطا ورحب به الأهالى وتصالحوا على الجزية ، وفى مالطا وصقلية ترك المسلمون دون مضايقات فى حرفهم ، وبقيت الأسماء الرسمية للادارات مع بعض التعديلات : —

ammiratus	< Emir	أمير
Gaitus	< Kadi	قاضى
Dihana	< Diwan	ديوان

وبقيت كلمات مثل صاحب Sahib ، كاتب Katib فى الاستعمال لعدة قرون وسمح بحرية العقيدة الدينية وبقى اللاتين واليونان والمسلمون متساوين (٤٥) . إن غياب أسماء أماكن من الفترة السابقة على العرب فى مالطة يؤكد ما نذهب إليه من أن تعريب الجزيرة لم يتم بواسطة إصدار قرارات من حامية عسكرية تسكن العاصمة وضواحيها بتغيير أسماء العيون والآبار والقرى والتلال إلى أسماء عربية وإنما تم ذلك لأن السكان الذين انتشروا فى هذه الأماكن كانوا إما عربا وإما من السكان الأصليين الذين تحولوا إلى العربية . إن هذا لا يعنى بالطبع أن أسماء الأماكن فى مالطا أطلقت على

مسميات جديدة لأن بعض هذه الأماكن لا بد أنه كان موجوداً قبل العرب ولا بد أنه كانت له أسماؤه الخاصة التى أصطلح السكان عليها ، لكن العرب أطلقوا عليه أسماء جديدة من لغتهم ، كما أطلقوا أسماء جديدة أيضا على مسميات جديدة أدخلوها إلى حياة الجزيرة .

إن دراسة أسماء الأماكن فى مالطا موضوع يتميز بصفتين هما الصعوبة والطرافة وتنشأ الصعوبة أصلا من أننا أمام أسماء وليس عندنا أى تاريخ مدون يمكن أن يعين على جلاء حقيقة هذه الأسماء متى أطلقت ؟ وماذا كانت تعنى ؟ وما الذى يمكن أن تشير إليه من حياة اجتماعية ؟ . . . الخ

كما أن التشابه بين هذه الأسماء وبين أسماء أماكن أخرى فى بعض البلاد العربية قد يسهل الطريق أمام القفز إلى نتائج قد لا تكون صحيحة ، وكمثال على ذلك كلمة حل > hal التى تبدأ بها أسماء معظم قرى مالطا مثل hal balzan, hal safi . . . الخ لقد تعرض لتحليل هذه الكلمة كثيرون ممن كتبوا فى المالطية مثل T. Zammit, J. Micallef, C.L. Dessoulavy و A Cremona واقترحوا أصولا مختلفة لهذه الكلمة مثل :

محل > Mahall ، أهل > 'ahl (٤٦)

أرحال > 'arhaal

لكن أكولينا لم يقبل هذه الاشتقاقات وأعتقد أن hal التى تسبق أسماء القرى فى مالطا هي اختصار ل / رحل > rahal على أساس المقارنة مع أسماء الأماكن فى صقلية ، وعنده أن / رحل > rahal تحولت فى صقلية إلى racali وكتب عنها F. C. Arezzo Gaetano Trovato

(questo termine 'Racali o Rahali' si trova quale prima parte dei nomi di diverse località siciliane; poste sopra' strada comunali, dove i viggiatori potevano fermarsi e riposare. Esso e una corsnzione della voce araba rahal, luogo di fermata o di sosta in viaggio, o "dimora' viliaggio,, questa voce dèriva a sua volta dal verbo rabala, trasferirsi da un luogo ad un altro, viaggare) (٤٧)

وينقل J. Aquilina عن Gaetano بعض الامثـــلة الصقلية التى تسبق فيها / رحل / فى صورتها الصقلية أسماء القرى ومنها :-

racal bona - racal zafi - rahal al kanisa (٤٨)

والحق أن الذين تعرضوا لاشتقاق هذه الكلمة وافترضوا أنها ربما تكون من / أهل / أو /محلة/ ، لم يكن أمامهم من شيء يضيء لهم الطريق الا التخمين وافتراض الممكنات أما J. Aquilina فقد أصاب الحقيقة عندما افترض أنها أى / hal / اختصار لـ / rahal / لقد نشر أكولينـا كتابه عام ١٩٦١ وبنى رأيه على أساس المقارنة مع صقلية وأسبانيا .

وقد جاءت سجلات كاتدرائيه مالطا الكبرى مؤيدة لما ذهب اليه فقد ثبت من هذه السجلات أن القرى فى مالطا كانت تسبق فى القرن الخامس عشر بكلمة رحل rahal ويظهر ذلك من الخريطة المرفقه والتى تظهر عليها أسماء القرى فى مالطا فى العصر الوسيط من تاريخها وقد كتبت أسماء القرى كما وجـدت فى السجلات . ومن المفيد هنا أن نذكر أن كلمة hal مأخوذه من rahl ساكنة الوسط فى الاصل العربى ، والتى تكون بذلك مقطعا واحـدا monosyllable لكنها عندما اختصرت فى عصر متأخر عن عصر السجلات أصبحت مقطعين

rahal وتفسير ذلك أن المالطية تميل الى تحريك الوسط في الكلمة الثلاثية اذا انتهت بأحد أصوات الـ liquids

بحـــر < bahar ، رمـــل < ramel

وهذا يقتضي أن ظاهرة تحريك الوسط الساكن كانت سابقه على اختصار الكلمة. وليس غريبا أن يطلق العرب كلمة رحل < rahal على القرى في مالطا والتي لابد أنها لم تكن قرى بمعنى الكلمة وانما كانت أماكن استقر بها افراد الفتح ومن تبعهم من العرب او حطّوا فيها الرحال ، وليس من المستبعد ان تكون hal اختصار رحال < 'arhaal او هي المقطع الثاني فيها بمعنى اصح، على اعتبار ان الجماعة التي استقرت في مكان ما من مالطا كانت تعرف لدى قادة الفتح او المسئولين عن مالطا باسم زعيم او رئيس كل جماعة وانه في هذه الحالة كانت تطلق كلمة رحال مراداً بها امتعة ومتعلقات الجماعة منسوبة الى رئيسها او الى اسم المكان الذي كان معروفا لدى السكان الاصليين فيقال مثلا رحال جوهر ، رحال سيد ، او سعيـــد ، رحال منصـور منسوبة الى احد الاشخاص او رحال مسيدا ، رحال مليا منسوبة الى اسماء اماكن وفي هذه الحالة يكون قد بقي من الكلمة نصفها .

وخلاصة ما نذهب اليه هو ان hal التي تسبق اسماء القرى في مالطا حاليا اما ان تكون في الاصل المقطع الثاني من رحال او هي المقطع الثاني من رحل بعد تحريك الوسط وفي الحالة الاولى يكون قد فتح الاول بدلا من الكسر ، وفي الحالة الثانية يكون قد عدل عن الصائت الطويل الى الصائت القصير .

اى اما ان يكون : ـ

ا ـ رحل rahl < rahal < rahal < hal

او ب ـ رحال rihāl < rahal < rahal < hal

وفى جميع الاحوال فان حل من رحل ، وليست من اهل ولا من محلة .

وكثيرة هي القرى المالطية التى تسبق بكلمة hal وبعضها يمكن ان ينسب الى اشخاص مثل bordi . ويشتق اكولينا bordi من bardi وهو النبات المعروف فى مصر دون تفسير لتحول الـ a الى o او u حسب اختلاف النطق ويقارنها بـ burdi اسم مكان فى صقلية(٤١) وعندنا ان وجود اسم مكان فى صقلية باسم burdi مع الاخذ فى الاعتبار ان الكلمة المالطية تنطق burdi وليس bordi يرجح انها ينتسبان معا الى «بردى» وهو لقب عربى معروف (محمد بن احمد سعيد البردى محدث(٥٠) ومما قد يرجح انتساب القريه الى اسم شخص انها قديمة وانها كانت تشكل جزءا من القرية الحاليه المعروفة باسم Hal Liya (١٠)

كثير من اسماء الاماكن المالطية لا يمكن فهمه او فهم مفهومه الاجتماعى عندما اطلق وعندما استمر يطلق باستخدام اللغة المالطية فى شكلها الحالى ومن ذلك كلمة تربه > torba التى توجد بكثرة فى اسماء الاماكن المسجلة فى نهاية العصر الوسيط ، فالقواميس المالطية تشرح الكلمة على انها تراب يصلح لعمل الاسقف Agius De Soldanis; فى قاموسه المخطوط(٥٢) يشرحها على انها (Torba : terra o materiale, Polvere atta in vece della calcina ad unire le pietre degli edifizi)

ويشرحها Falzon بأنها : -

(Torba : specie di terra che adoperasi Principalmente nei tetti) (٥٣)

ويتفق Busuttil مع المؤلفين السابقين فى ان تربة تعنى نوعا من الارض يتخذ لعمل الاسقف[٥٤] (Torba ; earth used in terraced roofs)

وكما ترى فالجميع متفقون على ان تربة تعنى كما قلنا نوعا من التراب ، او التربة التى تتخذ لعمل السقوف وقد لا يكون فى الامر غرابة اذا علمنا ان مالطا صخرية، وان التركيب الجيولوجى للصخور التى تكون سطحها يبدو وكأنه « ساندوتش فيوجد عند القمة والقاع لاى تكوين طبقة من الحجر الجيرى الصلب[٥٥] وانه بسبب هذه الطبيعة الصخرية الغالبة للجزيره فان التعرف على اماكن فيها تراب ناعم يمكن اصطناعه بعجنه لعمل اسقف المنازل يصبح امرا ذا بال ، ويقتضى عندئذ الامر اطلاق اسماء على هذه الاماكن للتعرف عليها او تمييزها .

لقد سجلت وثائق القرنين الخامس عشر والسادس عشر اماكن متعددة باسم تربة[٥٦] فلو كانت هذه الاماكن التى اطلق على كل منها اسم تربة torba ليست الا مستودعا للتراب الذى يعجن لعمل الاسقف فانه سوف يكون من الصعب تفسير لماذا لم تبق هذه الاماكن واسماؤها مستعملة ، خاصة وان المالطيين لم يتوقفوا عن البناء بل كانوا على الدوام يضيفون مبان جديده بالاضافة الى اعادة بناء ما هدم بسبب الحروب الكثيرة التى تعرضت فيها مالطا للعدوان .

ان J. Borg يسجل وجود بعض الاماكن فى مالطا يعرف كل منها باسم Torba وتستخدم مستودعات للتراب ، يقول ج . بورج : -

(In a few lacalities both sub layers of upper coralline limestone in Malta and Gozo are reduced to a deposit of varying thickness

made up of soft reddish calcareous rock very friable and mixed up with gravely red earth known under the name of Torba, such deposits of torba are specially abundant in Gozo in the hilly region between ramla and San Blas and along the Nadur road).(٥٨)

gravel

ورغم ان كل المعاجم المالطية تذهب الى ان تربة تعنى التراب الاحمر الذى يعجن لبناء السقوف فان Abela فسرها بأنها تعنى مقبرة او مقابر او مدافن(٥٨) والحق ان اللغة المالطية لا تعرف هذه الكلمة فى صورتها الحالية بمعنى مدفن والكلمة المستعملة الآن بكثرة هي قبر < qabr < qabar بسبب تطرف الراء ، كما ان بعض الكتاب يستعملون احيانا maqbar ويغلب على الظن ان اصلها مقبرة < maqbara وسقط الصائت المتطرف الذى كان يشير الى التأنيث ، وتستعمل كلمة مدفن < midfen بقلة لكن كلمة تربة < torba لا تستعمل على الإطلاق لهذا المعنى ، ومع ذلك فان المكان المسمى it - torba ta'mlit يضم مقبرة مسيحية من عصر غير معروف كما ان مدافن قرية Gudya تعرف حتى اليوم باسم tat - torba ويؤيد Wettinger ماذهب اليه من ان الاماكن المعروفة باسم torba تشير الى مقابر وليس الى مستودعات تراب احمر وذلك على اساس المقارنة مع شمال افريقيا مثلا : ـ تربة الباى فى تونس turbet el Bey(٥٩) وهو يرى ان هذه المقابر كانت مقابر اسلامية وليست مسيحية ، وانها كانت تسمى كذلك حتى تم طرد المسلمين بواسطة فردريك الثانى فى النصف الاول من القرن الثالث عشر ولا يستبعد ان يكون المسيحيون قد أطلقوا هذه الكلمة على مقابرهم خاصة اذا كانوا ينحدرون من أسر مسلمة(٦٠) والذى يؤخذ مبدئيا على هذا الرأى أنه لا يفسر كيف

استطاعت كلمة فصيحة مثل /قبر ≺ qabar/ ان تجد طريقها الي اللغة المالطية بعد طرد العرب المسلمين من مالطا إذا كان هؤلاء المطـــردون يستعملون كلمة / تربة ≻ torba / والملاحظة الأخرى أن نفس الكاتب سجل أن هذه الأماكن وجدت على طبقات الحجر الجيرى الأوقيانوس Globigerina limestone ويقول بريان بلوبه عن هذه الطبقة (وأما المناطق التى يتوفر بها الحجر الجيرى الأوقيانوس فهى خصبة ، ويمكن استغلالها)[٦١] فالمناطق إذا مناطق تتميز بصلاحية التربة للزراعة بسبب طبيعتها الجيولوجيـة — أو فى جزيرة كهذه فقيرة فى مواردها وطاقاتها وتعتمد أساساعلى الاستيراد ويصعب تصديق أن الأماكن التى منحتها الطبيعة كأرض صالحة للزراعة تستغل كمقابر وتترك الأراضى الأخرى غير الصالحة ، إنه سوء سلوك اقتصادى لانحسب أن العرب والرومان وقعوا فيه . بالإضـافة إلى ذلك فالتاريخ يسجـل أن بعض الأراضى المزروعة الآن فى مالطا كانت فى الأصل غير صالحة للزراعة وأنه تم استصلاحها بجهد بشرى ويصف Blouet هذه العملية المعقـدة بأنهـا تبدأ بتسوية الصخور بحيث تكون مائلة لتسمح للمـاء الزائد بالتسرب فيهـــا ثم يضعون فوقها طبقه بارتفاع قدم من الصخور المفتتة إلى أجزاء كبيرة نسبيـا ثم يغطونها بطبقة من نفس الصخور ناعمة (بودرة) ثم يضعـون طبقـة من التراب مجلوبة من أماكن أخرى من الجزيرة ... [٦٢]

هاتان الحقيقتان ، حقيقة أن المالطية لا تعرف إلا كلمة / qabar / وأنه لا توجد أية شواهد على أن كلمة / torba / استخدمت بمعنى مدفن وحقيقة أن المالطيين تعودوا أن يزيدوا رقعة الأرض الزراعية عن طريق جلب أتربة

من مناطق إلى مناطق تدعونا إلى الاعتقاد بأن كلمة / torba / كانت تعنى الأرض التى توجد فيها التربة أى الأرض التى يمكن نقل التربة منها إلى أرض أخرى لاستزراعها فاذا أضفنا إلى ذلك حقيقة أن العرب أدخلوا نظما جديدة للزراعة إلى مالطا وحقيقة أنه كان لابد من زيادة رقعة الأرض الزراعية لتقابل الزيادة فى عدد السكان أمكن تصور ما ذهبنا إليه .

٢ — الصوت المفرد والتشكيل الصوتى

٢ — ١ — الصوت المفرد

٢ — ١ — ١ — الأصوات اللغوية المالطية

إن الأصوات اللغوية المالطية أى الأصوات التى تعـــد فونيمات فى اللغة المالطية تسعة وعشرون صوتا تعبر الابجدية المالطية عنها بخمسة وعشرين رمزا هي .

a b c d ef g h ḫ i y k l m n o p r s t u v

w x z ż ġ

٢ — ١ — ٢ — الصوائت :ـ

والصوائت من هذه الاصوات هي :ـ a e i o u

وهي إما أن تكون قصيرة وإما أن تكون طويلة وعلى ذلك :ـ

قصـــيرة	طـــويلة
a	aa
e	ee
i	ii
o	oo
u	uu

لكن الأبجدية المالطية لا تقدم رمزا للدلالة على طـول الصوائت إلا إذا كان عدم التحديد مؤديا إلى اضطراب المعنى ، وذلك عندما تتشابه كلمتان فى الشكل المكتوب ولا يفرق بين معنييهما إلا طوال الصائت فى إحداهما ، أى عندما يكون لطول الصائت دلالة فونيمية ، كما فى كلمتى زنى zina ، زينة > ziina / اللتين لا يفرق بينهما فى النطق إلا طول صائت المقطع الأول فى الكلمة الثانية .

وصف الصوامت المالطية

موضع النطق / كيفية النطق	شفوى	شفوى سنى	سنى	لثوى	لثوى حنكى	حنكى قصى	حلقى	حنجرى
انفجارى	b. p		t. d.			k. g		
احتكاكى		f. v.		s. z.	v s		h	
احتكاكى انفجارى				c	j			
أنفى	m		n					
منحرف				l				
مكرر				r				
أشباه صوامت	w							

٢ — ١ — ٤ شكل الأحبال الصوتية المصاحب للنطق

مجهور	مهموس
b d ġ y l m n r v w z g	c f h ḥ k p s t v s z

٢ — ١ — ٥ وصف الصوائت المالطية

خلفي	وسيط	أمامي	
ū u		ī i	مرتفع
ō o		ē e	مقوسط
	ā a		منخفض

وسيط مغلق مرتفع u i أمامي مغلق مرتفع

خلفي نصف مغلق متوسط o e أمامي نصف مغلق متوسط

a

وسيط مفتوح منخفض

٢ — ١ — ٦ — الصوائت الطويلة

الصوائت الطويلة فى اللغة المالطية عبارة عن مضاعفة لطول الصائت القصير لكن الكيفية تظل كما هي أى أن ما يتغير هو الكم فقط .

٢ — ١ — ٧ — : أصوات اللين المركبة : —

تعرف المالطية ستة صور لأصوات اللين المركبة هي :

ie — ew — iw — ey — ay — aw

وتقوم هذه الأصوات المركبة بوظائف فونيمية كما فى الكلمات الآتية : —

ie	/ bies باس / / bieb باب /
ew	/ lewn لون / / bews بوس /
iw	/ liwya لوية /
ey	/ leyya لى /
ay	/ ra'ay راعي /
aw	/ raw رأوا /

وبجانب هذه الأصوات الستة المركبة فهناك فرد يتفرع على الصوت المركب الأصلي الفصيح / aw / فى الكلمة الفصيحة / fuq فوق / هذا الفرد هو / uo / فى نفس الكلمة فى النطق المالطى / fuo' / وهذا الفونيم الثانوى allophone يوجد قبل صوتى ال / ' / و / h / بينما يحل محله الصائت الطويل فيما عدا ذلك

/ muur > اذهب /
/ muut > مت /
/ fuur > فر /

٢ — ١ — ٨ الجدول المقارن للصوامت العربية

كيفية النطق / موضع النطق	انفجارى	أنفى أغن	منحرف	مكرر	احتكاكى انفجارى	احتكاكى	شبه صائت
شفوى	ب bp	م m					و w
شفوى سنى						ف fv	
سنى	ت د td	ن n					
لثوى			ل l	ر r	ز zc	sz	
لثوى حنكى					g	ش s̬v	

حنكى قصى	kg						
حنكى وسيط							y
حلقى						h	
حنجرى						h	
لهوى							
بين الاسنان							

٢ — ١ — ٩ : نتائج الجدول المقارن

٢ — ١ — ٩ — ١ الأصوات العربية التى ماتزال تسمع فى اللغة المالطية وتنطق في نفس الموضع و بنفس الطريقة هي :

الرمز الابجدى العربي	الرمز الأبجدى المالطى	الرمز المصطلح عليه
ب	b	b
ت	t	t
د	d	d
ك	k	k
م	m	m
ن	n	n
ر	r	r
ج	ġ	ġ
ف	f	f
س	s	s
ز	z	z
ش	x	ṡ
ى	j	y
و	w	w
ء	q	ʾ
ح	h	ḥ

والصوت الوحيد من هذه الأصوات الذى تحول قليلا عن مكانه هو صوت الحاء h الذى ينطق فى المالطية فى موضع بين الحلق والحنجرة لكنه أقرب الى الحنجرة منه الى الحلق ، فاذا كان صوت الحاء العربى وصوت الـ h المالطى :

ح س جر حك ، ح س حل حك على الترتيب فان صوت الحاء تحول فى المالطية إلى = ح س جرحل حك .

لكن هذا الصوت لم يصل إلى موضع نطق الهاء كما أنه لم يستقر فى موضع الحاء.

٢ – ١ – ٩ – ٢ الأصوات التى تسمح فى المالطية وليست من جملة الأصوات الفصيحة هي : –

١ – / g / وهو صوت الجيم القاهرية المعروفة ، وهو صوت صامت مجهور حنكى قصى انفجارى / ح ج ق ن / وهو فى اللهجة القاهرية البديل عن صوت الجيم الفصيحة ، وفى لهجات الوجه البحرى بعامة هو البديل عن صوت القاف ، وقد لاحظ هذا الصوت ابن يعيش فى لهجات اليمن والطبقات الدنيا فى بغداد لكن من الثابت أن وجوده فى مصر يرجع الى القرن الثامن الميلادى (٦٣) ويوجد هذا الصوت فى لهجة بنى غازى فى ليبيا متحولا عن صوت القاف (٦٤) وفى لهجة المسلمين فى بغداد يحتل نفس الصوت مكان القاف (٦٥)

أما فى المالطية فان هذا الصوت يقوم بوظيفة فونيمية محتلا مكان الأصوات العربية الآتية : —

/ ك ← g / كذبة ← gidba /
/ ج ← g / جدى ← gidi / ، / جزيرة ← gziira /
/ ى ← g / يمامة ← gmiema /

٢ – I وهو صوت مجهور احتكاكى مسموع فى بعض العاميات المصرية والسورية والتونسية ، فى مصر يتحول إليه صوت الجيم فى كلمة مثل /

جمل ← jamal / وفى تونس يتحول إليه صوت الجيم أيضا كما فى الجيم المتطرفة فى / قرطاج ← qartaj /

٣ ـ / ċ / وهو صوت مسموع أيضا فى بعض العاميات المصرية ، وعلى الأخص فى بعض قرى محافظتى الشرقية والدقهلية[٦٦] وهو البديل عندهم عن الكاف : ـ / كلب ← ċalb /

وهذا الصوت يحل فى لهجة المسلمين فى بغداد محل الكاف أيضا :ـ[٦٧]

مسيحيون ويهود	مسلمون	
kaan	ċan	كان
	ċebiir	كبير
	ċaleb	كلب

٢ ـ ١ ـ ٩ ـ ٣ الأصوات التى تسمع فى اللغة المالطية ، وليست من جملة الأصوات الفصيحة وليست كذلك من جملة الأصوات العامية هي. / p / ، / v / ويلاحظ هنا أن صوت الـ / p / قد يكون مسموعا فى مصر إن تطرف فى كلمات مثل / كلب / باب / ، أب / لكن هذا فى جملة تحول صوتى لافونيمى يحدث إعمالا لقانون less effort الذى يتحول بمقتضاه الصوت المجهور المتطرف إلى القرين المهموس ، لكن صوت الـ / p / فى المالطية يشكل فونيما فى نظامها الفونولوجى فالفرق إذا أن هذا الصوت فى المصرية يعتبر allophone بينما هو فى المالطية phoneme .

٢ ـ ١ ـ ٩ ـ ٤ : ـــ الأصوات العربية المفقودة فى اللغة المالطية هي ـ

ط ـ ض ـ ق ـ ص ـ خ ـ غ ـ ع ـ ذ ـ ث ـ ظ ـ هـ

ورغم ذلك فان :

١ – أصوات العين والغين والقاف مسموعة بوضوح فى الجزر المالطية فالصوتان الأولان مسموعان فى جوزو على الأخص وصوت القاف مسموع بوضوح فى منطقة /كوتونيرا/ (قرى برجو ، ايسلا ، برملا) وكثير من سكان جوزو ينطقون العين والغين فى كلمات مثل/غرب /

أما بالنسبة لصوت القاف فهو مسموع كما قلنا في بعض مناطق مالطا ، لكننا لاحظنا أن نطق القاف والعين والغين نطقا عربيا فصيحا واضحا يتناسب تناسبا طرديا مع طول المسافة بين القرية موضوع الاختبار وبين العاصمة ، فكلما زادت المسافة بينها ، زاد التقارب بين نطق الصوت وبين النطق العربى الفصيح ، والعكس صحيح كما لاحظنا أن التناسب طردى أيضا بين النطق والسن فكبار السن (فوق الستين) كانوا ينطقون هذه الأصوات الثلاثة نطقا عربيا واضحا فى مالطا ، أما فى جوزو فالقاعدة هي نطق الغين ، ويزداد هذا بين الأميين وكبار السن .

٢– صوت الصاد مسموع فى مختلف أنحاء مالطا لكنه ليس تام الإطباق ، ويبدو ذلك واضحا عندما يكون صوت الصاد – باعتبارة فونيميا – مفرقا بين معنيين فالكلمة التى تكتب هكذا /seyf/ فى المالطية تعنى/ سيف/ ، كما قد تعنى/صيف إذا كتبت /sayf/ وعندما يريدون بها / صيف / فان صوت السين يتحول الى نوع من الإطباق يجعله قريبا جدا من الصاد ، وكذلك تنطق الا/د/ باطباق خفيف فى كلمة مثل /isiir/ ومعناها / يصير ، بينما تنطق كالسين العربية تماما فى كلمة مثل /lisiir/ / ومعناها/الأسير/.

٣ ـ صوت الطاء مسموع أيضا ، وباطباق خفيف ، وذلك عندما يكون فونيما أصليا فارقا بين المعانى باعتبار الأصل العربى دائما كما فى / trii' / طريق ، وإطباقه الخفيف هذا يفرق بينه وبين التاء فى كلمة مثل / triid / بمعنى تريد .

وربما يدعونا هذا إلى الاعتقاد بأن أصوات القاف ، والعين ، والغين ، والطاء والصاد تمر الآن بمرحلة الاحتضار ، أو أنها فى طريقها إلى الزوال .

٤ ـ الاصوات العربية التى اختفت كليا أو جزئيا فى اللغة المالطية تتوزع على مواضع النطق الآتية :ـ

سنى	بين الأسنان	لثوى	حنكى قصصى
ط ـ ض	ذ ـ ث ـ ظ	ص	خ ـ غ
حلقى	لهوى		
ع	ق		

كما أنها تتوزع على كيفيات النطق الآتية :ـ

احتكاكى	انفجارى مطبق	انفجارى	احتكاكى مطبق
ث ـ خ ع ـ غ ـ هـ.	ض ـ ط	ق	ظ ـ ص

وشبيه بهذا على خلاف فى الدرجة ماحدث لهذه الأصوات فى اللهجة المصرية وغيرها من اللهجات العربية فالذال والثاء والظاء اختفت من معظم اللهجات العربية فالذال الى دال والثاء الى تاء والظاء الى زاى مفخمة بعض الشىء كما فى ديل (ذيل)، تلج (ثلج) ، زلم (ظلم) وأحيانا الذال الى زاى كما فى زنب (ذنب) ، وأحيانا الظاء الى ضاد فى ضلام فى(ظلام) وقد تحولت القاف بشكل عام الى صوت حنجرى انفجارى شبيه بالهمزة فى اللهجة المصرية وعلى الأخص فى لهجه المدن والقاهرة قلب > ألب ، قبل > أبل ، قلت > ألت (٦٨) .

٥ ـ جدول الأصوات العربية المفقودة فى اللغة المالطية :ـ

الصوت	السمات							
	مهموس	مجهور	انفجاري	احتكاكي	مفخم	خلفي	أمامي	وسيط
t̪	+	−	+	−	+	−	−	+
d̪	−	+	+	−	+	−	−	+
d̲	−	+	−	+	−	−	+	−
t̲	+	−	−	+	−	−	+	−
z̪	−	+	−	+	+	−	−	+
s̪	+	−	−	+	+	−	−	+
k̲	+	−	−	+	−	+	−	−

ɡ	−	+	−	+	−	+	−
ʾ	−	+	−	+	−	+	−
q	+	−	+	−	+	−	−
	٥	٥	٣	٧	٤	٤	٣ ٣
	١٠		١٠		٤		١٠

والواضح من هذا الجدول أنه لاعلاقة بين حالة الأوتار الصوتية (همس أو جهر) و بين فقد الصوت في المالطية لأنه يثبت منه أن عدد الأصوات المفقوده عشرة ، منها خمسة مهموسه وخمسة مجهورة إلا أنه يمكن وضع القوانين الآتية بنا على هذا الجدول حيث ظ هي الظاهرة وهي فقد الصوت:

إذا ظ =

$$\left.\begin{array}{l} + \text{ ح} \\ + \text{ حك} \\ + \text{ خل} \end{array}\right\} \text{(١)} \leftarrow \text{خ } \underline{\text{k}} \text{ ، غ } \underline{\text{ɡ}} \text{ ، ع ،}$$

باستثناء ق q وهي

$$\left.\begin{array}{l} + \text{ ح} \\ + \text{ ن} \\ + \text{ خل} \end{array}\right\}$$

$$\left\{\begin{array}{ll} + & ح \\ + & حك \\ + & ما \\ + & فخ \end{array}\right\} (٢) \leftarrow ذ - ث - ظ$$

$$\left\{\begin{array}{ll} + & ح \\ + & ن \end{array}\right\} (٣) \leftarrow ط؛ - ض ه$$

$$\left\{\begin{array}{ll} + & ح \\ + & حك \\ + & ما \end{array}\right\} \text{باستثناء ص } ṣ \text{ وهي}$$

احتكاكى	انفجارى	مفخم	أمامى	وسيط	خلفى
٧	٣	٤	٣	٣	٤

وإذا كان لابد من وجود سمة مشتركة بين هذه الأصوات المفقودة بحيث يمكن اعتبارها العامل المسبب لظاهرة فقدها وإذا كان قد ثبت من الجدول ومن القوانين أن هذه السمة المشتركة غير واضحة . فانه يمكن أن نلاحظ أن سبعة من هذه الأصوات العشرة احتكاكية وثلاثة انفجارية كما أن أربعة منها مفخمة إلا أنها تتوزع على الاحتكاكية والانفجارية . فاذا أخرجنا الأصوات المفخمة من الاعتبار مؤقتا بقى لدينا ستة هي:—

/ذ d̲ /،/ث t̲ / ، / خ k̲ / ، / غ g̲ / ، / ع ، / ، / ق q /

والملاحظة الأولى على هذه الأصوات أن اثنين منها أماميان /ذ / ، / ث وأربعة خلفية /ع/ غ/ق/ خ/ والصوتان الأماميان ينطقان بين الأسنان ، وكلاهماقرينان بمعنى أنه لا يفرق أحدهما عن الآخر إلا سمة واحدة هي الهمس فى التاء والجهر فى الذال ، ويعنى ذلك على الفور أن السمة المشتركة بينهما هي موضع النطق (بين الأسنان) ومن هنا يمكن أن نعتبر أن هذه السمة بالذات هي العامل وراء فقدهما فى المالطية وتفسير ذلك فى رأينا أن المتكلمين بلغة ما يلجأون عادة إلى التخفيف فى النطق وذلك بتحويل بعض الأصوات إلى أصوات أخرى قريبة منها فى النطق أو مشتركة معها فى سمة ما بحيث يكون من نتيجة ذلك تقليل الجهد المبذول . وهذا تفسير تحول الثاء بصفة عامة فى المالطية إلى سين/ث t̲ ← س،/ ، والذال الى د/ذ d̲ ← d /لأن:—

ث t̲ / = س نس حك

بينما س ء / = س ث حك

أى أن فقد الثاء فى المالطية كان عن طريق تحويل نطقه الى موضع نطق صوت آخر مشترك معه فى كل شىء إلا فى موضع النطق ويبدو أنّ السمة التى كان عليها المعول عندئذ هي الاحتكاكية أى أنه كان المطلوب تحول الصوت الى صوت له نفس كيفية النطق فى أقرب منطقة نطق الى منطقة الصوت الأصلى ، إلا أن هـــذا التحول لم يحدث فى المالطية باطراد بل تحولت القيمة الفونيمية للثاء أحيانا الى التاء ، وفى هذه الحالة يكون التحول عن موضع النطق وعن كيفية النطق أيضا .

ثور < tawr / ، /ثوم ∠ tewm/
تثقيب < tlt'iib /
تلج < silg /

أما الذال وهو القرين المهجور للثاء فقد تحولت قيمته الفونيمية الى الدال وبذلك يكون الصوت قد فقد سمتين من سماته ،هما موضع النطق (بين الأسنان) والاحتكاكية ، وتحول الى سنى انفجارى واحتفظ بالجهر كما سبق أن احتفظ الثاء بالهمس عند تحوله الى سين أو الى تاء .

ذبح< debah /ذ/ ذهب∠ deheb/ذ/ذاك < daak

أما الأصوات الأربعة الاخرى فهى أصوات خلفية أى أنها تنطق فى المنطقة الخلفية من الفم ، وتشترك ثلاث منها فى أنها احتكاكية وهي :

خ ، غ ، ع

والصوت الرابع انفجارى ، وهو /ق/ ومن بين الأصوات الاحتكاكية الثلاثة يتميز صوتان بالجهر هما ع ، غ وواحد بالهمس هو خ ويبدو من ذلك

أن حال الاوتار الصوتية ليس لها دخل فى سقوط هذه الأصوات من الاستعمال كما يبدو أن سمة الاحتكاكية هي المسئولة نظراً لأن تحقق الاحتكاك والخلفية يستدعى إيجاد فراغ بين الناطق الموجب active articulator وبين الناطق السالب passive articulatar . وينفذ الهواء من هذا الفراغ محدثا صوتا احتكاكيا وهذا يستدعى مجهودا فى التحكم فى أعضاء النطق لإحداث الصوت المطلوب ، ولما كان الناطقون بالمالطية قد انقطعوا عن الاتصال بالعربية زمنا طويلا واتصلوا بلغات ليست فيها هذه الأصوات فانه كان من السهل أن تسقط من الاستعمال بالتدريج وتتحول قيمتها الفونيمية الى أصوات أخرى تتطلب جهدا أقل أو من نوع الأصوات التى تتكرر فى لغات العالم أو فى اللغات التى اتصلوا بها ، وعلى أى حال فان نطق الأصوات الأجنبية لم يكن أحسن حالا من نطق العربية على السنة المالطيين فقد تعود هؤلاء نطق الأصوات الإنجليزية بين الأسنان بتحويلها إلى أصوات سنية /th > t ، th < d/ وذلك سواء كانت مهموسة أو مجهورة .

tink < think

dere < there

وإذا كانت هذه الأصوات التى عدلت المالطية عن استعمالها قد حولت قيمتها الفونيميه الى صوامت أخرى فان صوتى العين والغين تحولا الى صائتين لا الى صامتين

noodos < أغطس

nisool < أسعل

بقيت بعد ذلك أصوات التفخيم التى أسقطت من الاستعمال المالطى وهي (ص، ض ط، ظ) والأمر فى سبب سقوطها لا يخرج عما سبق أن ذكرناه عن أصوات ما بين الأسنان . إنه الرغبة فى التسهيل لصعوبة نطق هذه الأصوات التى تنضاف إلى سماتها الأصلية سمة التفخيم التى تستدعى أن يرتفع أقصى اللسان نحو الحنك اللين فيصدر عن ذلك رنين شبيه برنين الصوائت الخلفية يضاف إلى صعوبة هذه الأصوات فى النطق أنها أصوات لا توجد فى اللغات التى أحتكت بها المالطية بعد إنقطاعها عن العربية الأم مما سهل الطريق لسقوطها . لكن هذا السقوط أو هذا الغياب من النظام الصوتى المالطى قد ترك آثارا عدة عليه وبالذات على نظام الصوائت ويمكن وضع القانون التالى بشكل عام : ـ

aa < aa (فى الكلمات التى كانت تحتوى أصلا على صائت مفخم)

صافى < saafi ، ظلام < dlaam

ie < aa (فى الكلمات التى لا تحتوى على صامت مفخم)

باب < bieb ، كان < kien

وهذا القانون له استثناءات مثل : صاحب < sieheb وقد حدث نفس الشىء فى الصوائت القصيرة التى تأثرت بالأصوات المفخمة فان الصائت القصير /a/ بقى /a/ قريبا من الصوامت المفخمة

أرض < art

لكنه تحول إلى / e / فيما عدا ذلك كلب < kelb

لكن الصائت / i / تحول الى / e / مع الصوامت المفخمة صدق < set'

بينما بقى /i/ فيما عدا ذلك بنت < bint بينما تحولت الضمة العربية /u/ بشكل عام الى /o/ فى المواضع المفخمة وغير المفخمة :

خبز < hobs

وفى المقطع المفتوح قبل صائت طويل عليه ارتكاز أسقطت الكسرة أو الضمة /i ، u/ بينما لم تسقط /a/ الا فى المواضع غير المفخمة .

حمار < hmaar ، تراب < traab

سمين < sm.iin ، نظيف < nadiif

وبعد صوتى العين والغين تحول الصائت /a/ الى صائت طويل خلفى ممتصا بذلك بعض سمات العين والغين ومحتفظا ببعضها .

عروس < aaruus ، غريب < aariib

ويبدو تأثير صوت العين واضحا أيضا على صائت المقطع السابق للمقطع الموجود فيه اذا كان /a/ وفى وسط مفخم فقى هذه الحالة يتحول الى /o/ .

صنعة < sena

وفى غياب الوثائق أو السجلات التى تحوى اللغة المالطية المكتوبة فى أى صورة لايمكن القطع فى مسألة فقد اللغة المالطيه لأصوات التفخيم العربية ، لايمكن مثلا معرفة متى تم ذلك وكيف ، لكننا على أى حال يمكن أن نتتبع أثار هذه الأصوات المفخمة على نظام الصوائت وعلى توليد أفراد جديدة من هذه الصوائت ونقترح لذلك ثلاث خطوات ـ

١ – فى هذه المرحلة كانت المـادة اللغوية بشكلها الفصيح المعـروف حيث كانت الإمالة (الأمامية + الإرتفاع) تمثل المقابل للتفخيم

$$\begin{bmatrix} \text{ح} + \\ \text{فخ} - \end{bmatrix} \quad \text{ae} < \text{a} \qquad \text{(أ)}$$

$$\begin{bmatrix} \text{ح} + \\ \text{فخ} - \end{bmatrix} \quad \text{ae ae} < \text{aa}$$

$$\begin{bmatrix} \text{ح} + \\ \text{فخ} + \end{bmatrix} \quad \text{a} < \text{a} \qquad \text{(ب)}$$

$$\begin{bmatrix} \text{ح} + \\ \text{فخ} + \end{bmatrix} \quad \text{aa} < \text{aa}$$

ومن المقترح أن تكون الصوائت الأخرى فى النظام لم تتأثر فى هذه المرحلة .

٢ – فى هذه المرحلة تميزت الإماله بأنها صوت لين مركب diphtongization /ie/ وتطور الصائت /ae/ إلى/ e / (فى المواضع غير المفخمة) وتحول / i / / e / فى المواضع المفخمة . وكما يبدو من هذا المقـــترح ظهر إلى الوجود الصوت / e / كخطوة سابقة على اختفاء أصوات التفخيم وتحددت تبعا لذلك استعمالات الصوتين /i/ ، /a/ حيث يوجد /a/ فى الوسط غير المفخم . ويعتبر /e/ فى هذه الحالة فرعا على كلا الصوتين بحيث يمكن أن يوجد فى الوسط

المفخم وغير المفخم معا. ويلاحظ أن الصوت /a/ تعرض لهذا التغير حتى قبل أشباه الصوامت /w/ ، /y/ على خلاف المصرية التى تحول فيها إلى /oo/ ، /ee/ على التوالى :—

	مالطى		مصرى
يوم	yewm	∠	yoom
بيت	beyt	∠	beet

بينما لا يوجد الصوت /ee/ فى المالطية إلا كدليل على اختفاء الهاء المتوسط فى كلمة ذهب deeb ∠ . ومن المنطق أن يكون اختفاء الهاء المتوسطة وتحول الفتحة قبلها و بعدها الى /ee/ فى مرحله متأخرة عن مرحله تطور /a/ < /e/ ، /aa/ < /ie/ لأنه لو لم يكن ذلك صحيحا لتحولت الفتحات معا الى /aa/ أولا ثم الى /ie/ ثانيا . وإذا كان ما افترضناه صحيحا فان تطور الصوائت فى المرحلة الثانية أخذ الشكل الآتى :

$$\begin{bmatrix} \text{ح} + \\ \text{فخ} - \end{bmatrix} \text{ ie < aa}$$

$$\begin{bmatrix} \text{ح} + \\ \text{فخ} + \end{bmatrix} \text{ aa < aa}$$

$$\begin{bmatrix} +\text{ح} \\ +\text{فخ} \end{bmatrix} \text{a} < \text{a}$$

$$\left(\begin{array}{c} +\text{ح} \\ +\text{فخ} \\ \hline +\text{ح} \\ -\text{فخ} \end{array} \right) \text{e} < \text{e}$$

٣ ـ فى هذه المرحلة سقطت الأصوات المفخمة أو بتعبير آخر فقدت الأصوات المفخمة سمة التفخيم و تداخلت فى قرائنها غير المفخمة.

ص	<	س
ض	<	د
ط	<	ت
ظ	<	ز

و كنتيجة لذلك أصبح الفونيم الفرعى /ie/ فونيما مستقلا ولم تتأثر الصوائت الطويلة الأمامية والخلفية المرتفعة /uu/ii/ وعلى ذلك:ـ

ie	<	ie
aa	<	aa
a	<	a
e	<	e
i	<	i

على أى حال ومهما يكن أمر الأصوات التى عدلت المالطية عن استعمالها أو توقفت عن ذلك فاننا يمكن أن نلخص أسباب هذا التوقف فى اثنين :

١ — الاتجاه العام فى جميع لغات العالم نحو التطور والتغيير ، وتعديل النظام الصوتى بمرور الزمن .

٢ — نفوذ اللغات غير السامية على اللغة المالطية منذ تخلى العرب عن هذه الجزيرة ، وما يزال هذان العاملان يعملان فى اللغة المالطية حتى اليوم وكما قلنا سابقا فانه لا توجد كتابات مالطية نستطيع أن ندرسها دراسة تاريخية مقارنة لنرى منها تطور هذه اللغة ، ولنستطيع أيضا أن نلمس آثار كل من العاملين على حدة وبرغم ذلك فاننا يمكن أن نرجع التغيرات التي تشارك فيها المالطية غيرها من اللهجات العربية إلى العامل الأول، ومن ذلك إسقاط أصوات ما بين الأسنان من الاستعمال وأن نرجع التغيرات الأخرى مثل فقد أصوات التفخيم والعين إلى العامل الثانى .

وقد سبق أن تحدثنا عن الأصوات التى فقدتها اللغة المالطية من وجهة نظر تجريدية بحته حيث اقترحنا أسبابا لذلك بالنسبة لبعضها كما اقترحنا خطوات أو مراحل مر بها النظام الصوتى حتى فقد البعض الآخر ويعنينا الآن أن نتحدث عن فقد هذه الأصوات من وجهة نظر أخرى هي اضطراب المعانى فى واقع الاستعمال أولا، واضطراب الاشتقاق فى القواميس المالطية ثانيا، وأبرز الأمثلة على ذلك تحول الصوت المهجور القصى الاحتكاكى غ والصوت المجهور الحلقي الاحتكاكى /ع/ إلى صائتين أو بعبارة أدق إلى إطالة الصائت القريب وتحولة إلى صائت حلقى وقد أدى تحول الصوتين إلى صوت واحد وإن يكن من طبيعة مختلفة

عن طبيعة الصوتين أدى ذلك إلى اضطراب المعانى وسوف نرى شواهد على ذلك عند دراستنا للقيمة الفونيمية للصوامت المالطية .

٢ ـ ١ ـ ١٠ « القيمة القونيمية للصوامت المالطية باعتبار الأصل العربي »

٢ ـ ١ ـ ١٠ ـ ١ ـ /ب/ أ ـ يأخذ مكان الفوتيم / ب /العربى فى أغلب الأحوال كما فى :

صبر ← sabar ، برق < bera' ، برد < bard ، باب < bieb ، لعب < la'ab

ب ـ يأخذ مكان الفونيم /ف العربى فى أمثلة قليلة كما فى:

فزع < beza' ، قفز < 'abez ،

٢ ـ ١ ـ ١٠ ـ ٢ ـ/ č (تش) /

أ ـ يأخذ مكان الفونيم / ش / العربى فى معظم الأحيان كما فى :

شرش ← circ ، قرمش ← 'armeċ ، قشط ← 'aċċat ، شرط ← carrat

ب ـ فى أمثلة قليلة جدا يأخذ مكان الفونيم / ج / العربى كما فى :

جحد < ċaḥad ، وجه < wiċċ

٢ ـ ١ ـ ١٠ ـ ٣/ د < d/

أ ـ فى معظم الاحوال يأخذمكان الفونيم /د/ العربى كما فى:

دار < daar ، دم demm ، بدأ beda ، دفن < defen ، دخلى < dakal

دلك < dilek ، دقيق d'ii' ، درس daras ، دنس < denes

ب — يأخذ مكان الفونيم / ذ / العربى فى أمثـــلة كثيرة كما حدث فى العامية المصرية وعاميات عربية أخرى وذلك كما فى :

ذبح < debah ، ذهب < deheb ، ذئب < diib ، ذاك < daak ، أذنب < deneb ، تذويب < tidwiib

جـ — يأخذ مكان الفونيم / ظ / العربى فى بعض الامثلة

أظلم < dalam ، ظل < dell ، ظهر < dahar

د — يأخذ مكان الفونيم / ط / العربى نادرا كما فى :

غطس < ghadas

هـ — يأخذ مكان الفونيم / ض / العربى أحيانا كما فى :

ضفيرة < dfiira ، ضحك < dahak ، ضيق < deyya' ، ضمير < dmiir ، ضعيف < d'iif ، ضربة < darba

٢ — ١ — ١٠ — ٤ / t /

يأخذ مكان الفونيم / ف / العربى عادة ، ولم أعثر له على مثال واحد يحل فيه محل أى فونيم عربى آخر : —

فهم < fehem ، فيل < fiil ، فلح < felah

٢ — ١ — ١٠ — ٥ — / ǧ ج /

أ — يأخذ هذا الفونيم مكان الفونيم / ج / العربى فى كل الأحوال :

جديد < gdiid ، جرح < gerah ، جرى < gera ، جيفة < giifa ، تجميـــع < tigmii'

وفى كثير من الاحيان يحدث تبادل بين هذا الصوت و بين الجيم القاهرية ويلاحظ هنا أن مايعد فى اللهجةالمصرية قاعدة عامة (أى تحويل الجيم الفصيحة إلى الجيم القاهرية) يعد فى المالطية استثناء .

٢ – ١ – ١٠ – ٦ – / g الجيم القاهرية /

هذا الصوت الحنكى القصى المعروف باسم الجيم القاهرية يحتل فى اللغة المالطية محل فونيمات عديدة فى أمثلة كثيرة : —

أ — فهو يأخذ مكان الفونيم / ك / العربى كما فى : كذب < geded ، تكديس < tgeddiis .

ب — ويأخذ مكان الفونيم / ق / العربى :

قضم < gidem ، وفى هذا تتفق المالطية مع اللهجة المصرية فى ريف الوجه البحرى خاصة حيث تتحول القاف فى نحو (قلت ، قلب ، قليل إلى هذه الجيم القاهرية وليس إلى الهمزة كما فى القاهرة)

جـ — ومكان الفونيم / ج / العربى كما سبق أن ذكرنا كما فى : –

جزيرة < gziira

د — ومكان الياء العربية فى أمثلة قلية كما فى : –

يمامه < gmiema ويلاحظ أن هذا هو نطق بعض المصريين للكلمة .

٢ – ١ – ١٠ – ٧ / h / ه /

سبق أن ذكرنا أن صوت الهاء العربية غير منطوق فى مالطا بشكل عام وإن كان ذلك لا ينفى أنه مسموع فى اللهجات في بعض قرى جوزو على وجه الخصوص ، وذلك إذا كانت الهاء متطرفة أو مسبوقة بصوت الحاء وكذلك تنطق بهمس ضعيف في موضع ابتدائى أو متوسط ولا يزال بعض سكان قرية (زيتون)في مالطا ينطقون كلمة / دهب< deheb / بهاء فصيحة واضحة ، وفى جميع الأحوال تكتب للدلالة على الأصل: هدد< hedded ، قتلها > 'atilha ، فهم < fehem ، ذهب > deheb ، شبه > sibh ، هنأ > henna ، هرول < herwel .

٢ – ١ – ١٠ – ٨ / ḥ + خ /

وهذا الصوت المهموس الحلقى الاحتكاكى يحتـــل فى اللغة المالطية محل الفونيمين / ح ، خ / باطراد ، / ع ، غ / فى أمثلة قليلة : –

أ ـــ فهو يحتل مكان الفونيم / ح كما في :

فرح < ferah ، حليج < hliig ، أحب < habb ، حدث < haddet

حين < hiin ، حلب < haleb ، حيلة < hiila ، حلم < halem

حمى < hema ، حمل < hamel ، حفر < ha,ar ، حسب < haseb

حزين < haziin .

ب ـــ ومكان الفونيم / خ / العربى كما فى : –

خبر > kabbar ، خدم kadem ، تخفيف < takfiif ،

خـفى > kefa ، خـير > kayyar ، خلاء > kela ،

تخليط > tkalliit ، تخريف > takriif ، خرج > karag ،

خطف > kataf ، خاتم > kaatem ، خواء > kewa ،

خزن > kazen ، خبطة > kabta ،

جـ — ومكان الفونيم / غ / العربى كما فى :

غسيل > gasiil ، غرس > gares ، غلاف > gliefa —

د — ومكان الفونيم / ع / العربى وغالبا ما يكون ذلك إذا كانت العين متطرفة ومتبوعة بضمير الغائب أو الغائبة كما فى قطعها > atahhaa، سمعها > smehha .

وقد أدى اختلاط صوتى الحاء والخاء العربيين على ألسنة المالطيين إلى اختصارهما فى رمز واحد فى جميع القواميس المالطية ، وفى الأبجدية الرسمية المستعملة، وبالجملة فهناك شبه اتفاق بين واضعى القواميس المالطية على تخصيص رمز واحد هو / ḥ / للدلالة على هـذين الصوتين ؛ وذلك لما لاحظوه من أن النطق العام لهذين الصوتين واحد بالرغم من وجود فوارق فى النطوق بين قرى مالطا وجوزو ، وبين مختلف مدن مالطا وأوساطها المثقفة ، فبينما يذهب الأولون إلى نطق نوع من الخاء ، ويذهبون بالحاء ناحية الهاء على خلاف فى الدرجة فإن الآخرين لا يفرقون بين الصوتين وقد جاء ذلك بسبب خلو اللغات الأجنبية التى احتكوا بها من الصوتين ، ولعل ذلك أن يكون أمر القاف والعين والغين والضاد ... الخ والتى اختفت على ألسنة المثقفين ، وبقيت

أو بقيت آثار منها على ألسنة أهل القرى .

ونتيجة لذلك صنفت المواد التى من أصل عربى فى القواميس المـــالطية والمتضمنة لأحد هذين الصوتين فى باب واحد هو / n / فمثلا حيط ، خيط ، تكتبـان (hayt) وتنطقان بنفس الارتكاز وبتنغيم واحد وتصنفان فى القواميس المـالطية كمشتقين من أصل واحد هو (h-y-t) وكذلك بحر ، بخر فيها تكتبان (bahhar) وتنطقان بتنغيم واحد على المقطع الأول ، وكلمتا مخروط ، محروت تكتبان (mahruut) وتنطقـان كذلك بتنغيم واحد ، وارتكاز واحد على المقطع الثانى ، وكذلك شأن الكلمتين حل ، خل فيها تكتبان (hall) وتنطقان بنفس الطريقة أيضا .

٢ – ١ – ١٠ – ٩ ـــ / m م /

عادة يحتل هذا الفونيم مكان الميم العربية فى الكلمات العربية الاصل ، الا أنه فى كلمات قليلة يحتل مكان الفونيم / ن / وخاصة عندما يكون متبـوعا بالياء ، ويكون فى هذه الحالة صوتا شفويا سنيا أنفيا .

أ ـــ يحتل مكان الفونيم / م / كما فى

مدينة > mdiina ، رمال > rmiel ، ملح > melh

من > min ، مريض > mriid ، مر > morr

موج > mewg ، مسلمين > misilmiin

ب ـــ ويحتل الفونيم / ن / العربى فى قليل من الكلمات مثل نبيذ > nbiid حيث تكتب هكذا وتنطق mbiib وذلك بتأثير مجاورة الباء ، نبارك > nbierek ولكنها تنطق mbierek لنفس السبب .

وفى مثال واحد وجدت هذا الفونيم يأخذ مكان الهمزةالعربية ، وهو تأنيس < tmanniis وفى مثال آخر وجدته يأخذ مكان الواو ، وذلك فى وتد < matad وينطقه القرويون وسكان جوزو watad .

٢ – ١ – ١٠ – ١٠ / q ق /

فى الأغلب الأعم يحتل هذا الفونيم مكان القاف العربية وكما سبق أن ذكرنا فمن الناحية الصوتية البحتة يتحول الصوت إلي نوع من الهمزة ، وهو نفس القاف القاهرية المعروفة كما فى :

قشط < 'acat ، قديم < 'adiim ، قديس < addiis

تقليب < ta'liib ، قميص < miis ، قريب < 'ariib

قتل < 'atel ، تقويم < ta'wlim ، قطنية < atniya

قصير < 'asiir

٢ – ١ – ١٠ – ١١ /R/

فى معظم الأحوال يحتل هذا الفونيم مكان الفونيم / ر / العربى ، وفى أمثلة قليلة يأخذ مكان الفونيم / ل / .

أ – فهو يأخذ مكان الراء كما فى

ربط < rabat ، تريد < triid ، رضع < rada'

رعد < ra'ad ، راقدين < ra'diin ، ريق < rii'

رمل < ramel ، رخيص < rhiis ، ريح < riih

رقد < ra'ad ، رأس < raas ، رجل < raagel

ب ـ ويأخذ مكان الفونيم / ل / العربى كما فى

لصق < rasa ، ولول < werwer

ومن الملاحظات العامة على اللغة المالطية كثرة التبادل الذى يتم بين حروف الذلق liquids فمثلا / تمر / فى لهيجات بعض قرى مالطا تنطق / ṭamal / .

٢ ـ ١ ـ ١٠ ـ ١٢ / S س /

يحتل هذا الفونيم مكان السين العربية ، والصاد العربية غالبا ، ومكان الشين العربية فى أمثلة قليلة ، ومكان الثاء فى أمثلة قليلة أيضا .

ويلاحظ هنا أنه بينما تحولت الصاد إلى سين فى المالطية كقاعدة عامة مع استثناءات قليلة ، فقد حدث ذلك فى العاميه المصرية ، ولكن ليس كقاعدة عامة فبدلا من (يصدق ، مصير) يقال (مسدق ، مسير) (٦٩) .

وفى أمثلة قليلة أخرى تحولت الشين إلى صوت بين السين والصاد كما فى / شجرة > صجرة / فى بعض العاميات العربية .

أ ـ يأخذ مكان الفونيم /س/ العربى كما فى

سبعين > seb'iin ؛ السبت > is-sebt ؛ ساخن > shuun

سحق > shiq ؛ سيف > sayf ؛ سكين > sikkiina

تسليم > tisliim ، سميد > smiid ؛ سماء > sema

سنين > sniin ، استعجاب > sta'giib ، تسوس > tiswiis

ب ـ ويأخذ مكان الفونيم /ص/ العربى كما فى

صبيح < sbiih ؛ صديد < sadiid ؛

تصفير < tisfiir ؛ تصحيح < tiṣḥiih ؛ يصيد < isiid

يصير < isiir ؛ صوف < suuf ؛ صار < ṣaar

تصفيف < tisfiif ؛ صغير < s'ayr ؛ صبر < ṣabar

جـ ـ ويأخذ مكان الشين كما فى

شجرة < sigra

د ـ ومكان الثاء كما فى

ثلج < silg

٢ ـ ١ ـ ١٠ ـ ١٣ / t ت /

وهذا الفونيم يحتل مكان التاء العربية غالبا ؛ ومكان الثاء فى أمثله كثيرة ؛ وكذلك مكان الطاء باطراد ؛ ومكان الدال والضاد أحيانا .

ويلاحظ أن الثاء العربية قد تحولت إلى هذا الفونيم فى العامية المصرية بشكل عام .

أ ـ فهو يحتل مكان التاء باطراد كما فى

تحت < taht ؛ تين < tiin ؛ تمام < tmiim ؛

تمتمة < timtiim ؛ والتاء الأولى فى تدوير < titwiir ؛

إتلاف < titliif ، تمر < tamar ، تثقيب < titqiib

بنت < bint .

ب ـ ومكان الثاء كما فى

ثور < tawr ، ثقل < te'el ؛ ثوم < tewm

ثلاثة < tlieta ؛ تثقيب < tit'iib .

جـ ـ ومكان الطاء كما فى

طبيب < tabiib ؛ طبع < tbii' ؛ إطباق < tbii'

طفل < tifel ؛ طحين < thiin ؛ طلب < tliib

طلوع < tli' ؛ طرح < triih ؛ طريق < triiq

طويل < twiil

د ـ ومكان الضاد أحيانا كما فى

أرض < art' ؛ حوض < hawt

هـ ـ ومكان الدال كما فى

دجاجة < tigiega ؛ والتاء الثانية فى تدوير < titwiir

٢ – ١ – ١٠ – ١٤ /V/

هذا الفونيم الأجنبي لا يوجد فى كلمات عربيه الأصل أو معربة حاشا كلمة واحدة حل فيها محل الواو وهي كلمة وزير > visiir

ولعل ذلك أن يكون رجوعا إلى الأصل .

٢ – ١ – ١٠ – ١٥ / w و /

يحتل هذا الفونيم مكان الواو العربية غالبا ، ومكان الهمزة والياء أحيانا

أ – فهو يأخذ مكان الواو كما فى

وجع > wgii' ، توحيد > twahhiid ، توحش > twahhiis

توعد > twe'iid ، وقف > wa'af ، وقع > wa'a'

توقيت > twa''iit ، ورقة > wer'a ، توصيل > twassiil

توثيق > twettii'

ب – ومكان الهمزة كما فى

إجابة > twegiiba ، تأخر > twakkiir ، آمن > wemmen

آنس > wennes

جـ – ومكان الياء كما فى

عريان > 'arwien ، يبس > wabas

٢ – ١ – ١٠ – ١٦ – / š ش /

يأخذ هذا الفونيم مكان الشين العربية غالبا والجيم والسين والتاء أحيانا .

أ ـ فهو يأخذ مكان الشين كما فى

تشبيه < tisbiih ، شبكة < sebka شتل < stiil

شديد < sdiid شهر < sahar شوكة < sewka

شعر < sa'ar شيخ < siih شمس < sems

ب ـ ومكان الجيم كما فى

اجتر < starr

جـ ـ ومكان السين كما فى

شمس < sems

٢ ـ ١ ـ ١٠ ـ ١٧ / ع ز /

يحتل هذا الفونيم مكان الزاى عادة ، ومكان السين والصاد أحيانا .

أ ـ فهو يأخذ مكان الزاى كما فى

زهرة < zahra ، زرع < zara' ، زفن < zfiin

زد < ziid ، زينة < ziina ، زوج < zewg

زلق < zela' ، زبيب < zbiib ، زمر < zammar

زنى < zina

ب ـ ومكان الصاد كما فى

صغير < zghiir ، صبيغ < zbiig

ويلاحظ أن بعض اللهجات المصرية تنطق / صغير / نطق المالطيين لها

جـ ـ ومكان السين فى كلمة واحدة هي وسوس < wezwez

٢ ـ ١ ـ ١٠ ـ ١٨ /ع' ، غ/

هذا الفونيم المالطي ، هو كما سبق أن قررنا لا يمكن اعتباره صامتا كما لا يمكن اعتباره صائتا ، لأنه إطالة للصائت السابق أو اللاحق ، هذه الإطالة هي نوع من الرمز للصامت غير المنطوق ؛ والذى يمكن أن يكون /ع/ كما يمكن أن يكون /غ/ .

ويبدو أن الصوتين كانا منطوقين فى مالطا بشكل ما على الأقل حتى عام ١٨٤٥ لأن M. A. Vassalli 179I ، Vella 1831 ، Falzon 1845

يستعمل كل منهم رمزا مختلفا للدلالة على كل من الصوتين العربيين (٧٠) وعلى العموم فان J . Aquilina يرى أنه لم يكن ثم مايبرر ذلك ، وأنه كان ينبغى أن يكون هناك رمز واحد للدلالة على الصوتين كليهما كما فى حالة الحاء والخاء ، وذلك من وجهة نظر عملية بحتة مبنية على الخبرة الصوتية باللغة المالطية كما يتكلمها أهلها ويرى أنه من الوجهة العملية أيضا ليس هناك فارق محسوس بين الصوتين أى أنهما ينطقان فى المالطية بشكل واحد وكيفية واحدة لكنه يعود فيقرر أن بعض قرى جوزو تنطق الغين أو أن الغين تعبر عن نفسها هناك بشكل ما ، برغم أن آخر مؤلف يفرد رمزا مستقلا لكل من الصوتين كان عام ١٨٤٥ م وأنه من الممكن من الوجهة العملية أيضا أن يكون الصوتان قد بدءا فى الضمور بعد هذا التاريخ ، بل إننا نعتبر إفراد رمز مستقل لكل منهما دليلا على وجودهما معا على الأقل حتى عام ١٨٤٥ والدليل

أنها مايزالان يسمعان فى جوزو بوضوح تام خاصة على السنة كبار السن وقد سمعت بنفسى صوت الغين واضحا فى جوزو ويزداد وضوحه هناك إن كان فى موقع ابتدائى . وما حدث للحاء والخاء حدث مثله للعين والغين ، أعنى أنه عندما استخدم رمز كتابى واحد للدلالة على الصوتين معا كنتيجة طبيعية لتحولها جميعا إلى هذا الصوت الحلقى الذى أشرنا إليه بدأ الاضطراب يلحق بالمعانى ، فالمالطى عندما يسمع كلمة مثل / aali /، فانه يتوقع أن يكون المعنى واحدا من اثنين :

أ ـ إما / عالى / بمعنى مرتفع فى الفراغ

ب ـ وإما / غالى / بمعنى مرتفع الثمن .

وعندما يسمع / ela ʿ / بارتكاز على المقطع الأول فانه يتوقع أحد معنيين .

أ ـ اما / علا ، بمعنى ارتفع فى الفراغ .

ب ـ واما / غلى / للماء .

وفى جميع الأحوال لاينقذ المعنى إلا النص — فى حالة الكتابة — أو سياق الحال فى حالة الحديث الشفوى ، وفيما يلى قائمة ببعض الألفاظ التى تنطق بكيفية واحدة وبارتكاز واحد وتؤدى كل منها معنيين مختلفين

وقد دخل الفونيم /gh/ فى كل منها محل العين أو الغين العربيتين.(٧١)

الكلمـــة	المعنى الأول	المعنى الثانى
ghabbar	عبر	غبر
ghabba	عبـــأ	غبي
ghayyar	عير	غير
ghala'	علق	غلق
ghalla	على	غالى
ghali	عالى	غالى
ghela	علا	غلى
ghammar	عمر	غمر
g harra'	عرق	غرق
ghassa	عشى	غشى
ghawwar	عور	غور
ghazel	عزل	غزل
ghere'	عرق	غرق

٢-١-١١ القيمة الفونيمية للصوائت المالطية باعتبار الأصل العربى .

عرضنا فيما سبق باختصار للصوائت فى اللغة المالطية باعتبارهم الصائت وبالمقارنة بالفصحى والعامية المصريه ، وبقى أن نعرض لهذه الصوائت من ناحية أخرى هي ناحية القيمة الفونيمية ، بعبارة أخرى العلاقة بين الصائت فى الكلمة المالطية وبين نفس الصائت فى الاصل العربى من الناحية المكانية ،

أى من ناحية الموضع الذى يتخذه الصائت فى الكلمة وباعتبار الكم أيضا ثم باعتبار ما إذا كان نفس الصائت فى المالطية يشترك فى النظام الفونيمى للغة باعتباره فونيما مستقلا .

٢-١-١١-١ الفتحة a

يحل هذا الصائت فى صورته القصيرة محل الفتحة فى الاصل العربى، سواء فى الاسماء أو الافعال أو الصفات كما فى :

أرض	'art	،	حوض	hawt	، بحرى bahri
بيض	bayyad	،	بكر	bakkar	، بعثر ba'tar
برم	baram	،	فكر	fakkar	، فرج farag
فرك	fara k	،	فطم	fatam	، حب habb
حبيب	habiib	،	حديد	hadiid	، خرج karag
حليب	haiiib	،	حرير	hariir	، غسيل gsiil

تخريج takriig

وفى كل هذه الامثلة تتفق المالطية مع المصرية إلا عندما تكون الفتحة شريكا فى صوت اللين المركب diphthong كما فى حوض/hawt/ فهناك كما قلنا تميل المصرية إلى الصائت /o/

وفى صورته الطويلة يحل محل الألف فى الاصل العربى ويتفق مع العامية

قال	< 'aal	،	أعاد	'aad	، جار < gaar
نار	< naar	،	فار	faar	، صار < saar

حاكم ، haakim ، خازن haazin ، حامي haami

أصاب ، saab ، دام daam ، مات maat

ويلاحظ أن دام ، أصاب ، مات ، يمكن أن تكون miet, sieb, diem على الترتيب (وهو الاستعمال الغالب) بامالة الألف وقد تكون الفتحة القصيرة بديلا عن تاء التأنيث فى المفردة .

٢-١-١١-٢- الكسرة

٢-١-١١-٢-١ الكسرة الخفيفة/e/

يوجد هذا الفونيم فى الكلمات المالطية التى تعود إلى أصل عربى حالا محل الفتحة فى الأصل العربى فى بعض الأعداد مثل elf < ألف ، erb'a أربعة ، وكذلك فى اسم التفضيل أخف /ehfef/ وأزيد / ezyed / أكبر /ekbar/ أنقص /en'as/ .

وفى بعض الاسماء كلب /kelb/ كم /kemm/ بلد /belt/.

إلا أن الظاهرة العامة الغالبة والملاحظة التى لاتخطئها الأذن فى المالطية هي أن هذا الفونيم يحل محل الفتحة فى الافعال بشكل أشد انتشارا مما هو فى الاسماء والصفات ... الخ ، والمعتبر هنا هو الفعل الماضى إذ من النادر أن تصادف فعلا عربيا فى المالطية لم تتحول فتحته الأولى الى هذا الفونيم ، (وأحيانا فتحته الثانية) والأمثلة على ذلك كثيرة فمثلا .

بدد < bidded ، بدا < beda ، بدل < bidel

بجل < biggel ، بيت < beyyet ، بكى < beka

بل < bell ، بنى < bena ، ذبح < debah

دفن < difen ، ظلل < dellel ، فكك < fekkek

فلح < felah ، فرق < fera' ، فرش < fires

فتح < fetah ، فتل < fitel ، فتق < feta'

فتت < fettet ، جدد < gedded ، جمع < gema'

جنب < genneb ، خبى < keba ، خفى < kefa

هيأ < heyya ، حلج < haleg ، حل < hell

حرس < hares ، خشن < kasen ، خزن < kazen

كفن < keffen ، كسى < kesa ، كوى < kewa

وقد تسربت هذه الظاهرة الى مضارع هذه الافعال جميعا وإلى الأمر من بعضها وبخاصة الأفعال المزيدة كما تسربت نفس الظاهرة أيضا الى المصادر بشكل آخر، تبديل /tibdiil/ إلا أنه كما هو ملاحظ تحول الصائت من فتحة ممالة ناحية الكسرة الى الكسرة ذاتها .

٢-١-١١-٢-٢ - الكسرة الثقيلة/i/

يوجد هذا الصائت فى صورته القصيرة حالا محل الفتحة فى الافعال ،

كما فى الكسرة الأولى فى :

بدد bidded ، بدل bidel ، برد bired

دلك dilek ، فتل fitel ، فشل fisel

كبر kiber ، كسر kiser ، وزن wizen

نزل nizel

ويحدث مثل ذلك فى العامية المصرية فى نحو / لعب ـ سمع ـ كبر ـ شرب كما يحل هذا الصائت محل الفتحة فى ضمير المخاطب والمخاطبة المنفصل فى المالطية ⩽ inti .

ويحل أيضا محل الفتحة فى بعض أسماء التفضيل / أطـــول itwal أكثر iktar / أكبر ikbar / أزيد izyad /وفى بعض الصفات من الألوان أسود iswed .

وفى بعض اللهجات المصرية نقابل هذا الفونيم فى نفس الكلمات متحـولا عن الفتحة ، وفى المالطية والعامية المصرية معا يحدث أن يحل هذا الفونيم محل الضمة فى أفعال الامر مضمومة العين فى المضارع الفصيح ، فحيث نتوقع / دخل ـ يدخل ـ أدخل نلتقى فى المالطية والمصرية معا / دخل ـ يدخل ـ ادخل/ بكسرة تالية للهمزة وكقاعدة عامة ـــ مع بعض الاستثناءات ـــ يحل هـذا الفونيم محل الفتحة فى المصادر وأسماء المفعولين وعلى الأخص على وزن تفعيل وأسماء المفعولين على وزن مفعول ، فعلى سبيل المثال يكون هو حركة المقطع الأول فى المصادر على وزن تفعيل كما فى : ـــ

تبخير tibkiir ، تبكير tibkiir ، تبريم tibriim

تدنيس tidniis ، تذويب tidwiib ، تفضيل tifdiil

تفكير tifkiir ، تفريع tifrii ، تفريق tifrii'

تفسير tifslir ، تجديد tigdiid ، تجميل tigmiil

تكفين tikfiin ، تكحيل tikhiil ، تمليح timlih

وفى صورته الطويلة يحل عادة محل قرينه العربى (الكسرة الطويلة) فصوت الـ / i / الثانى فى المصادر السابقة دائما طويل ، وهو كذلك فى الفصحى والعامية المصرية على السواء ، كما يحتفظ بطوله كما هو فى الأصل العربى وكما هو فى المصرية فى الصفات/ مريض> mriid/ ، ضعيف> d'iif، كبير kbiir طويل twiil قديم 'adim .

٢ – ١ – ١١ – ٣ — الضمة

٢ – ١ – ١١ – ٣ – ١ — الضمة الخفيفة / o /

كما سبق لنا أن قررنا فان صوت الـ / o / فرد من أفراد الضمةالعربية ومن ناحية قيمته الفونيمية فهو كالصوائت الأخرى قد يكون حالا محل قرينه العربى أو محل فونيم آخر نتيجة الانتقال من اللغة إلى اللهجة أو من الفصحى الى العامية ، وبالجملة نتيجة التحريف الذى يعتور الكلمات عند انتقالها عبر الزمن فهو قد يحل محل الضمة العربية وذلك فى أفعال الأمر من مضموم الوسط فى المضارع كما فى الفصحى تماما وخلافا للعامية المصرية فى بعض الافعال/ اخرج> okrog / ، / اقتل> o'tol / ، ادخل> 'odkol .

وفى بعض الأسماء يأخذ مكان الضمة أيضا

برج /doorg/ حلم /holm/ مر morr

لكنه يأخذ مكان الفتحة أيضاً كما فى

لعب / lo'b / حلم /holom/ غلب /golob/ أخشن/ohson/

(بمعنى أسمن) ، أخلى /ohle/ وقد يأخذ مكان الكسرة أيضاً

حجر /hogor/ خدن /kodon/ عشرين/'osriin/

٢-١-١١-٣-٢- الضمة الثقيلة /u/

فى الأغلب الأعم يوجد هذا الفونيم فى المالطية فى صورته الطويلة ، لكنه يوجد قصيرا أيضاً كما فى كل< kull وينطقها بعض المالطيين /koll/ وفى قدام/'uddiem/

وفى صورته الطويلة يغلب أن يكون فى أسماء المفعولين من الثلاثى حالا محل الواو العربية ، وفى المصادر الصناعية كقاعدة عامة يوجد هذا الفونيم سواء كان الأصل متضمنا لواو أو الضمة أولا ، كما يوجد أحيانا طويلا متحولا عن صوت اللين المركب /فتحة + واو/

فالأول مثل مبلوع '/mibluu/ < ، معمول< ma'muul< ،مفسود< /mifsuud/

مربوط /merbuut/

وفى مثل هذه الكلمات يتحول فورا الى قصـــير إذا أضيف الى الكلمة مورفيم الجمع ويتحول عنه أيضا ارتكاز الكلمة الى صائت المورفيم الجديد ،

والثانى مثل : قلوبيه /qlubiya/ (بمعنى شجاعة) رجولية< rguliya /

قروبيه /qruubiay/ (بمعنى قرابة) صيوحية/sbuhiya/(بمعنى جمال) .

والثالث مثل: يوم /yuum/ فوق /fuu'/

وقد تنطق هاتان الكلمتان مع الاحتفاظ بصوت اللين المركب كما هما فى الفصحى مع تحول الصائت الأول (الفتحة) الى الكسرة .

كما يوجد هذا الصائت طويلا أيضاً فى الأفعال المضارعة من معتل الوسط:

تموت/ tmuut/ تدور /tduur/ متفقة فى ذلك مع الأصل العربى

وقد يوجد ـ بقلة ـ طويلا منقلبا عن ضمة فى المضارع من مضعف الثلاثى تمر /tmuur/.

٢ — ٢ قواعد التشكيل الصوتى فى المالطية

٢ – ٢ – ١ الارتكاز

٢ – ٢ – ١ – ١ يقع الإرتكاز دائما فى المالطية على الصوائت الطويلة بحيث يمكن القول بأن جميع الصوائت الطويلة فى المالطية عليها ارتكاز .

تدوم < idd'uum

تدور < idduur

كبير < kbiir

كذلك يقع الإرتكاز على الصوائت المركبة (أصوات اللين المركبة) ؛ وأشهرها فى المالطية ie /

داخل < diekel

باب < bieb

صاحب < sieheb

٢ – ٢ – ١ – ٢ يقع الإرتكاز على المقطع الاخير إذا كان هذا المقطع يحتوى على صوت لين مركب مسبوق بصوت حلقى .

فرعون < fer'ewn

ملعون < mil'ewn

أو صوت لين مركب غير حلقى فى مقطع مغلق أو مفتوح

دروا < dar'raw

ذكرت < sem'meyt

مولاى < muley

٢ – ٢ – ١ – ٣ يقع الإرتكاز على المقطع الاول فى الكلمات المنتهية بأحد الصوائت القصيرة /a/ ؛ /i/ ؛ /u/ أو منتهية بالصائت /a/ مسبوقا بـ /h/ أو الصائت /o/ مسبوقا بـ /h/

خرطة < karta

درى < dara

قراءة < 'ari

٢ – ٢ – ١ – ٤ يتحول الإرتكاز عادة إلى اللاحقة الصرفية التى قد تضاف إلى الكلمات إذا كان صائتها طويلا .

بحرى < bahri ؛ بحرية < bahri'yya

آدمى < bniedem ؛ آدميون < bnedm'iim

وإلى المقطع الذى تلى اللاحقة :

فتح < fatah < فتحت < fta'ht

إن كان الصائت قصيرا فان كانت اللاحقة /et/ للمؤنثة الغائبة يبقى الإرتكاز على المقطع الاول .

٢ – ٢ – ١ – ٥ تحول الصوائت نتيجة للارتكاز

/ i / < / e /

يتحول الصائت /e/ عادة إلى /i/ إذا تلغى إرتكازا نتيجة لتصريف الكلمة :

قتل	'atel	<	قتلت	'tilt
خدم	kadem	<	خدمت	kdimt
خلص	keles	<	خلصت	klist
كشف	kisef	<	كشفت	ksift
ندم	nidem	<	ندمت	ndimt
كذب	gideb	<	كذبت	gdibt

٢ ـ ٢ ـ ١ ـ ٦ سقوط الصوائت بسبب غياب الارتكاز

عند زيادة الكلمة زيادة صرفية يتحول الإرتكاز كما قلنا إلى صائت المقطع الذى تلى الزيادة طويلا كان أم قصيرا ؛ ويتبع ذلك سقوط الصائت الذى تحول عنه الإرتكاز

ح + ك [— إرتكاز] + ح + ك [+ إرتكاز] + ح + زيادة صرفية
< ح + ح + ك [+ إرتكاز] + ح + زيادة صرفية

وتطبيقا لهذه القاعدة فان كلمة مثل : ضحكت < dahakt تصبح dhakt ؛ فرحت < feraht ؛ تصبح fraht

وكما قلنا فاذا كانت اللاحقة /et/ المؤنثة الغائبة انضافت إلى الكلمة الاصل ؛ وبقى الإرتكاز كما هو سقط صائت المقطع الثانى فى الكلمة الاصل .

dahak	dahaket	dahakt	١ —
—	dahaket	—	٢ — توظيف الإرتكاز
dáhak	—	—	٣ — توظيف الإرتكاز
—	—	dahakt	٤ — توظيف الإرتكاز
—	dáhket	dhákt	٥ — إسقاط الصائت
dáhak	dáhket	dhaakt	

٢ ـ ٢ ـ ١ ـ ٧ إرتداد الصوائت

هناك شواهد كثيرة فى اللغة المالطية تؤيد هذا الاتجاه فهناك كثير من الصوائت /e/ عليها إرتكاز :

سنه < séna ؛ مس < méss ؛ مد < médd

بل < béll ؛ بدأ < béda ؛ بنى < béna

هب < hébb

وفى هذه الحالة كان ينبغى أن تتحول كلها إلى /i/ ومن ناحية أخرى فانه لاتوجد أمثلة فى المالطية من نوع : ≠ ك' ح — i

يضاف إلى ذلك أن اللاحقة الدالة على التأنيث تكون /it/ وليس /et/ فى الامثلة التى يقع الإرتكاز فيها على مقطع تال للصائت موضوع البحث

/i/ لم تخطفكم < ma katfitkoms[v]

وقد يدل ذلك على أن التخفيض يتم من /i/ إلى /e/ (٧٢) وليس العكس حيث كلمات مثل :

خطفت < katfet ؛ كتب < kiteb

يمكن أن تحتوى / i / فى بعض تصريفاتها ثم يخفض إلى / e / خسب الخطوات التالية : —

خطفت kataf + it ، كتب kitib ،

» kataf + it » ، kitib ، إعمال الارتكاز

» katf + it » ، — ، حذف الصائت الذى بلاارتكاز

» katf + et » ، kiteb ، تخفيض الصائت

فاذا كان ما سبق من تحول / i / إلى / e / صحيحا فان هـذا يعنى ضمن ما يعنى أن القاعدة التى بمقتضاها يسقط الصائت الذى لا يتلقى ارتـــكازا فى بعض التصريفات تسهم فى إعمال القاعدة التى بمقتضاها يتحول / i الى

بمعنى آخر إن القاعدة الثانية تتم بعد الأولى ، وكنتيجة لها أو ان إعمال القاعدة الأولى يهيء الظروف الملائمة لإعمال الثانية ويتنتج عن ذلك أيضـا أن إعمال القاعدتين يسبقه دائمـا توظيف الارتكاز . إن اللاحقة الدالة على التأنيث تكون / it / كما قد تكون / et / لكنها قد تكون / ot أيضا .

كرب > korob ≺ korbot

٢ — ٢ ـ ٢ ـ تناسق الصوائت vowel harmony

إن فعلا كالفعل السابق يمكن أن يتصرف بنفس طريقة الأفعـال السابقة باعتبار أن الأصل بلا زوائد هو / korob/ الذى يتلقى ارتكازا على صائت . المقطع الثانى / r'ob / وتصريف الفعل مع المتـكلم المفرد / kr'obt / وذلك

بإعمال قاعدة حذف الصائت الذى لا يتلق ارتكازا بعد إعمال قاعدة الارتكاز فاذا كانت اللاحقة الدالة على التأنيب والإفراد هي :

/ it / فان الفعل معها يصبح / k'orbet / بتحويل / i / إلى / e / لكن الحقيقة أن المثال الذى يقدمه واقع اللغة فى هذه الحالة هو / كربت > korbot < ومعنى ذلك أن اللاحقة فى هذه الحالة هي / ot / وليست / et / وبنظرة فاحصة يتضح أن صائت اللاحقة فى هذه الحالة هو من نفس نوع صائت الكلمة الأصل ومعنى ذلك أن تعديلا ماحدث فى الكلمة فيما يتعلق بالصوائت بحيث مكن من إيجاد تناسق بين صوائتها وذلك باتباع الخطوات التالية :

الأصل	korob
إعمال الارتكاز	k'orob + it
تناسق الصوائت	k'orob + ot
حذف الصائت الذى بلا ارتكاز	korbot

قد تكون الخطوات السابقة صحيحة برغم أنها لا تتضمن خطـــوة يتم بمقتضاها تحول / it / إلى / et / قبل تحولها إلى / ot / ، كما أنه حسب الخطوات السابقة فان تناسق الصوائت تم قبل حذف الصائت الذى بلا ارتكاز، ويمكن أن يكون العكس صحيحا .لا دليل على ذلك حتى الآن بسبب غياب اللغة المدونة كما قلت إلا أنه لن يكون من الخطأ تصور أنه لكى تصل الكلمة وبالتالي اللغة إلى ما أسميته تناسق الصوائت مرت بالخطوات الآتية : —

الأصـــل	korob
إعمال الارتكاز	ko'rob
زيادة اللاحقة	ko'rob + it
تحول صائت اللاحقة إلي / e / (ارتداء صائت اللاحقة)	korob + et
حذف الصائت الذى بلا ازتكاز	korbet
تحول / e / الى / o / باعمال قاعدة تناسق الصوائت	korb + ot

فى المثال السابق نرى أن اللاحقة التى على يمين الأصل (مكتوبا بالحروف اللاتينية) تتناسق مع هذا الأصل لكن ليس هذا الحال دائما فى المالطية فهناك شواهد كثيرة على أن قاعدة أخرى تعمل فى الاتجاه العكسى فى الأمثلة الآتية يلاحظ أن السابقة الدالة على الفاعل (متكلم مفرد) ،(مخاطب مفرد) والتى تسبق المضارع هي / ni / ، / ti / على الترتيب أو فى صورة مجـــردة هي ≠ ح + i .

(١)		(٢)	
nikteb	< اكتب	nimsaḥ	< أمسح
tikteb	< تكتب	timsaḥ	< تمسح
ninzel	< أنزل	nisha'	< اسحق
tinzel	< تنزل	tisha'	< تسحق
nitlef	< أتلف	nisra'	< أسرق
titlef	< تتلف	tisra'	< تسرق
nidneb	< أذنب	nifraḥ	< أفرح
tidneb	< تذنب	tifraḥ	< تفرح

وفى الأمثلة التالية سوف تتم المقابلة بين مجموعتين من الافعال المضارعة تكون السابقة فى المجموعة الاولى من نوع ح + i وفى المجموعة الثانية من نوع ح + o ويكون صائت الفعل فى المجموعتين / o / ٠

(١)		(٢)
أبصق < nobzo'		أجرح < nidrob
تبصق < tobzo'		تجرح < tidrob
أحلم < tohlom		ادخل < nidkkol
تحلم < nohlom		تدخل < tidkkol
أقتل < no 'tol		أطلب < nitlob
تقتل < to'tol		تطلب < titlob
أفتق < nofto'		اسكت < niskot
تفتق < tofto'		تسكت < tiskot
أمشط < nomsoṭ		أجبر < nigbor
تمشط < tomsoṭ		تجبر < tigbor
أربط < norboṭ		أشرب < nisrob
تربط < torboṭ		تشرب < tisrob

يلاحظ كما قلنا سابقا أن صائت الاصل فى المجموعتين هـو / o / ومع ذلك فان صائت السابقة هو / i / فى المجموعة (٢) وهو / o / فى المجموعة (١) ومعنى ذلك أنه فى ظروف خاصة أو لأسباب خاصة يتحول صـائت السابقة من / i / إلي / o / واذا كانت المجموعتان تتفقان فى صائت الاصل فان دراسة الصامت الاول فى كل منهما ربما تلقى الضوء على سبب تحـول

/ i / الى / o / ان الصامت الاول فى المجموعة الاولى هو /b/ ، /h/ /f/ /m / > / r / . على الترتيب وهي كلها من نوع sonorant .

وان الصوامت الاولى فى المجموعة الثانية هي : — / d / t / s / ṣ / ṭ / .

وهي كلها من نوع coronal

ويمكن وضع القاعدة كما يلي : —

	ح +	
sonorant	+	o < i
coronal	—	

فاذا لحقت اللاحقة الدالة على المفعولين (مخاطب مفرد) بالافعال فى المجموعة الثانية فان ذلك ينتج عنه صورة مثل nijbrok واجرحك/ nidrbok .

وصورة مثل هذه تثبت أن تناسق الصوائت يسبق حذف الصوائت التى لاتتلقى ارتكازا لانه لو لم يكن الامر كذلك لما أمكن أن تكون صورة الفعل كما ذكرناها سابقا ، ولنفترض أن اللاحقة الدالة على المفعولين للمخاطبة المفردة/ i k / لحقت بصورة الفعل المضارع المسبوق بالسابقة / n i / الدالة على الفاعل المتكلم فان الصورة عندئذ تكون nijborik ، nidsobik وفى هذه الحالة فان صائتين فى كل مثال فى ظروف تسمح بتغييرهما ، أولهما صائت الاصل/ o / وهو فى موضع يسمح بحذفه لعدم تلقيه أى ارتكاز ، وثانيهما صائت اللاحقة وهو فى موضع يسمح بتغييره الى / o / لتناسق الصوائت ولو تم فى هذه الحالة حذف صائت الاصل قبل اعمال قاعده تناسق الصوائت فان صائت اللاحقة لن يكون فى موقف يسمح بتحويله الى / o / بمعنى أنه لو كانت قاعدة حذف الصائت عديم الارتكاز تعمل قبل قاعدة تناسق الصوائت لما حصلنا على الصورة التى يقدمها واقع اللغة / nijbrok / nidrbok على الترتيب ولكانت الصورة التى يقدمها الواقع اللغوى هي

nidrbik ، nijbrik وحيث ان ذلك ليس حاصلا وحيث إن صائت اللاحقة هو /o/ فى المثالين فان ذلك يعنى أن قاعدة تناسق الصوائت تعمل قبل قاعدة حذف الصوائت عديمة الارتكاز ، وتكون الخطوا التى تمت بالنسبةلأى من الفعلين كما يلى : —

nidrob	+	ɨk
nidrob	+	ik
nidrob	+	ok
nidrbok		

إعمال قاعده الارتكاز
إعمال قاعدة تناسق الصوائت
إعمال قاعدة حذف الصائت عديم الارتكاز

ويمكن بنفس الطريقة إثبات أن تناسق الصوائت يعمل قبل حذف الصوائت عديمة الارتكاز بالنسبة للسوابق كما كان الأمر بالنسبة للواحق ولإثبات ذلك سوف نعترض أن اللاحقة /u/ الدالة على جمع الفاعلين مع المضارع قد لحقت بالفعل nirbot إن إضافة هذه اللاحقة يقتضى حذف صائت المقطع الثانى ، واللغة المالطية تقدم الصورة /نربط < norbtu/فلو كان حذف صائت المقطع الثانى تم قبل إعمال قاعدة تناسق الصوائت لما أمكن أن يتحول صائت السابقة /ni/ الى /o/ لتصبح /nò/ لكن الصورة التى يقدمها واقع اللغة ترجح الخطوات التالية : —

nirbot	+	
niirbot	+	
nörbotu		
norbtu		

إعمال الارتكاز
إعمال سناسق الصوائت
حذف الصائت عديم الاتكاز

وثمة مجموعة أو فصيلة أخرى من الافعال فى المالطية تكون السابقة الدالة على المتكلم المفرد والمخاطب معها /na/ ، /ta/ على التوالى ، أو فلنقل إنها من نوع ح+ a وليست ح + i وليست كذلك ح + o ومن هذه الفصيلة :ـ

(١)		(٢)	
أقفز	na'bez	أقسم	na'sam
تقفز	ta'bez	تقسم	ta'sam
أوافق	na'bel	أمسك	na'bad
توافق	ta'bel	تمسك	na'bad
أقلب	na'leb	أهرب	nahrab
تقلت	na'leb	تهرب	tahrab
أخدم	nakdem	أقطع	ha'ṭa'
تخدم	takdem	تقطع	na'ṭa'
أحلب	nahleb	أحصد	nahṣad
تحلب	tahleb	تحصد	tahṣad

إن صائت الاصل فى هذه الامثلة هو /e/ فى المجموعة ١ ، /a/ فى المجموعة ٢ وصائت السابقة دائما /a/ وتفسير ذلك أن الامثلة فى المجموعتين تبدأ بصامت خلفى سفلى مثلا/و، h ، ḥ ، k أى هي صوامت تنطق فى الجزء

الخلق من الفم ، وليس من الغريب عندئذ أن تكون لها القدرة على تحـويل /i/ إلى / a / لأن / i / أمامى ، / a / خلقى وقد تمت المشابهة بين صائت السابقة وبين الصامت الأول فى هذه السمة أعنى الخلفية والقاعدة التي يتم بمقتضاها ذلك يمكن أن تكون :ـ

$$\begin{bmatrix} + \text{ ح} \\ + \text{ خلق} \\ + \text{ سفلى} \end{bmatrix} \quad - / \text{ n} < \text{ i}$$

٢ ـ ٢ ـ ٣ ومن القواعد الهامة فى التشكيل الصوتي فى المـالطية أن بعض الأفعال وبعض المصادر تسبق بالصائت / i / وسوف ندرس هـــذه الظاهرة من خلال أربع مجموعات من الكلمات فيما يلى :

(١)

مشط	<	masaṭ
أنفق	<	nefa°
رخص	<	rokoṣ
لقط	<	la'aṭ

(٢)

مات	<	miet
صار	<	ṣaar
باع	<	bie°
طار	<	ṭaar

(٣)

نقل	<	ġarr
حل	<	ḥall
سد	<	sadd

(٤)

ربط	<	rbiit
نفخ	<	nfiik
مشط	<	msiit
لقط	<	l'iit

المجموعة الأولى من هذه الأفعال تبدأ أفعالها بأحد الصوامت الآتية :

l — m — n — r

وصورتها المتوقعة مع تاء المتكلم هي : ح ح ك ح ح

حيث يكون الصامت الأخير هو تاء المتكلم فلو أخذنا فعل / رخص rokos > للتطبيق عليه لكانت صورته المتوقعة / rkost / وذلك باعمال قاعدتي الارتكاز وحذف الصائت عديم الارتكاز على التوالي ؛ لكن واقع اللغة يقدم صورة أخرى هي بالنسبة لهذا المثال / irkost / باضافة السابقة /i/ إلى الفعل والحق أن هذه هي صورة جميع الافعال الماضية المبدوءة بـ / l — m — n — r / مع تاء المتكلم بشرط أن تكون هذه الصوامت متلوة بصامت آخر ؛ ويكون ذلك حال هذه الافعال دائما إذا سبقت بكلمة تنتهي بصامت .

والمجموعة الثانية تتضمن أفعالا جوفاء وعندما تكون هذه الافعال مضارعة والفاعل هو المفرد الغائب فالسابقة / i / تظهر أيضا وفي نفس الظروف التي تظهر فيها مع أفعال المجموعة الاولى أعني اذا سبقت بكلمات تنتهي كل منها بصامت .

imuut < يموت

iṣir < يصير

ibii < يبيع

iṭiir < يطير

ونفس هذه الافعال تبدأ بالسابقة / in / إذا كان الفاعل هو المتكلم المفرد والافعال مضارعة :

أموت < immut

أصير < inṣiir

أبيع < inbii'

أطير < inṭiir

وفى هذه الحالة فان الصورة / nimuut / هي المتوقعة ؛ لكن لما كان الصائت الطويل / uu / عليه إرتكاز فان الظروف تكون مهيئة لإسقاط صائت السابقة فتصبح الصورة / nmuut / وهذا يهيىء الظروف من جديد لإعمال قاعدة إضافة السابقة / i / قبل حروف l — m — n — r المتلوة بصامت آخر وهكذا نحصل على الصورة / أموت < inmuut / أما المجموعة الثالثة وهي أفعال من مضعف الثلاثى فالسابقة تكون معها /i'/ إذا كان الفاعل هو المفرد الغائب فاذا كان الفاعل هو المفرد المتكلم والافعال مضارعة فالسابقة هي / in / وهذا الامر أوضح فى الافعال الثلاثية المزيدة بالتضعيف .

قطع < 'atta '

كسر < kisser

علم < 'allem

مثل هذه الافعال تتلقى أولا السابقة /ni/

أكسر < nikasser

ثم يسقط صائت السابقة إعمالا لقاعدة الإرتكاز :

/ nkasser /

وتصبح الصورة عندئذ صالحة لإضافة السابقة / i/ إعمالا لقاعدة إضافتها قبل / r — n — m — l / عندما تكون متلوة بصامت آخر وهكذا نحصل على : inkesser والمجموعة الرابعة مصادر لبعض الافعال الثلاثية ، وهي بصورتها هذه صالحة لإضافة السابقة /i/ لان كلا منها يبدأ بأحد هذه الاصوامت الاربعة كما أنه متلو بصامت آخر .

٢ — ٢ — ٤ ومن أهم القواعد التى تعمل فى اللغة المالطية تلك القاعدة التى تعمل عند إضافة اللاحقة /u/ الدالة على المتكلمين للجماعة والمخاطبين للجماعة والغائبين للجماعة باعتبار السابقة التى تكون / ni / ، / ti /على التوالي أو فروعها ، /no/ ، /to/ ، /na/ ، /ta/ حسب قاعدة تناسق الصوامت . عند إضافة هذه اللاحقه إلي الافعال التاليه يلاحظ اختفاء صائت الاصل وتجمع الاصول بلا صوائت فيما يعرف بامم / cluster .

	(١)		(٢)		(٣)		(٤)	
مسح	masaḥ <		nimshu <	نمسح	timshu <	تمسحون	yimshu <	يمسحون
كتب	kiteb <		niktbu <	نكتب	tiktbu <	تكتبون	yiktbu <	يكتبون
دخل	ḍaḳal <		nidklu <	ندخل	tidklu <	تدخلون	yidklu <	يكتبون
قتل	'atēl <		no'tle <	نقتل	to'tlu <	تقتلون	yo'tln <	يقتلون
حصد	haṣad <		nahṣdu <	نحصد	tahṣdu <	تحصدون	yahṣdu <	يحصدون
خدم	ḳadem <		nakdmu <	نخدم	takdmu <	تخدمون	yakdmu	يخدمون

ويلاحظ أن وسط الأصل فى كل من هذه الأفعال هو / s ، t ، ḳ ، d / على التوالى . لكن الأمر لا يكون كذلك إذا أضيفت هذه اللاحقة / u / إلى الأفعال التى يكون وسطها / r - n - m - l /

(١)		(٢)		(٣)		(٤)	
أذنب	< dineb	نذنب	< nidinbu	تذنبون	< tidinbu	يذنبون	< yidinbu
كرب	< korob	نكرب	< nokorbu	تكربون	< tokorbu	يكربون	< yokorbu
يطلب	< talab	نطلب	< niṭolbu	تطلبون	< tiṭolbu	يطلبون	< yiṭolbu

يلاحظ فى الأمثلة السابقة أن صائتا اتخذ له مكانا بين الاصلين الاول والثانى وأن هذا الصائت هو نفسه الذى كان بين الاصل الثانى والثالث فى المضارع مع الفاعل المفرد الغائب ومن هذا يبدو أن الصائت الذى كان عليه ارتكاز فى الاصل قد تبادل مكانه مع الاصل الثانى فى الفعل فاذا أضفنا إلي ذلك أن الوسط فى كل هذه الافعال من فصيلة / ا / التى سوف نتخذها رمزا للمجموعة / l - m - n- r /

فانه يبدو واضحا أن القاعدة يمكن أن تكون

ح ا ك ح ك ← ح ك ا ح ك

كما يمكن أن تكون الخطوات التى تم بمقتضاها اعمال هذه القاعدة كما يلى :

١ــ طلب / ṭalab/ الاصل

٢ــ يطلب /yiṭlob/ المضارع والفاعل المفرد الغائب والارتكاز على صائت السابقة , وهناك ارتكاز ضعيف على صائت الاصل

٣ــ/ نطلب> niṭlob+u / الفعل مع إضافة اللاحقة والارتكاز على صائت السابقة.

٤ــ/ نطلب> niṭolbu/ تبادل صائت الاصل الاول والاصل الثانى مكانيهما

٥ــ/ نطلب> niṭolbu/ الارتكاز على صائت السابقة وعلى صائت الاصل أيضا ، وهذا يفسر عدم سقوط الصائت

٢ــ٢ــ٥ تجمعات الصوامت

يحدث فى المالطية أن يتجمع صامتان فأكثر في أول الكلمة أو فى وسطها أو عند نهايتها ، وذلك عندما يسقط الصائت الذى بين الصامتين لأسباب فونولوجية .

وهذه الظاهرة مميزة للغة المالطية ، وفيما يلى عرض لأشكال هذا التجمع ومواقعه والعناصر المشتركة فيه ، وذلك من خلال ثلاثة جداول يختص أولها بعرض التجمعات الابتدائية ويختص ثانيها بعرض التجمعات المتوسطة ويهتم الثالث بعرض التجمعات المتطرفة ، وسوف يكون اهتمامنا على الدوام بالتجمعات التى تتكون من صامتين ، وسوف نسقط من دراستنا التجمعات المتكونة من ثلاثة صوامت :

٢-٢-٥-١ التجمعات الإبتدائية

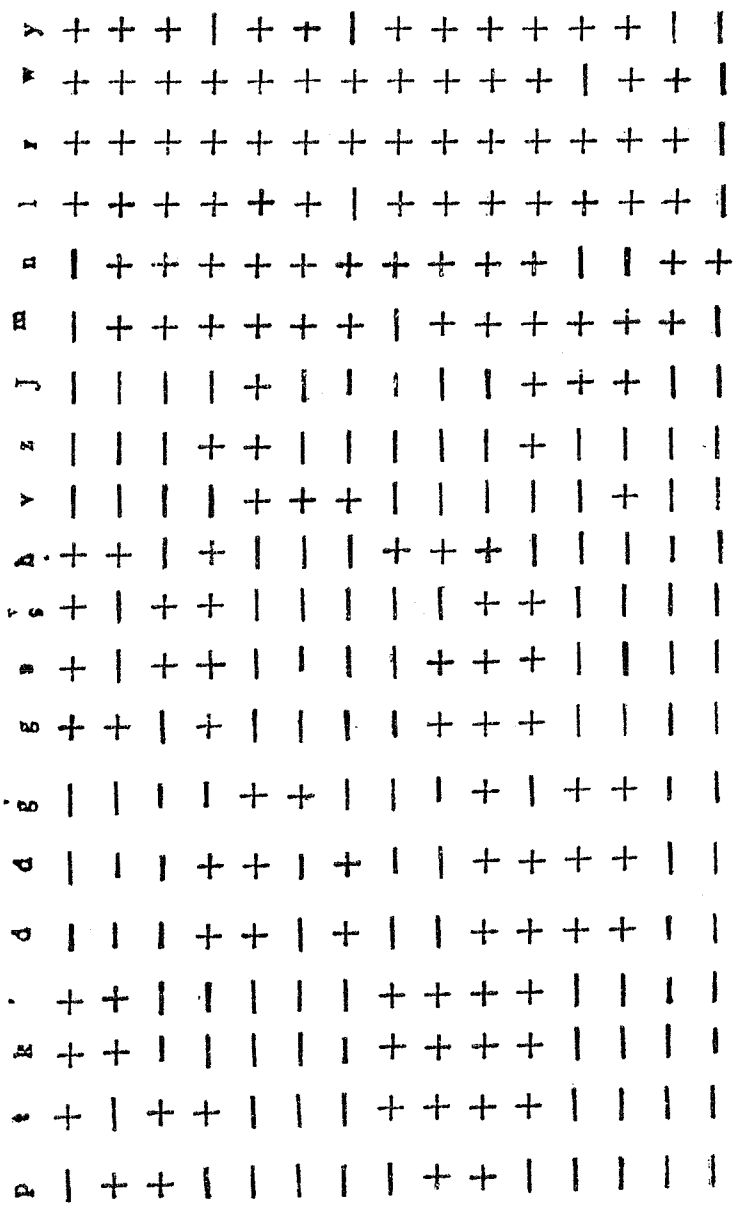

٢-٢-٥-٢ التجمعات المتوسطة

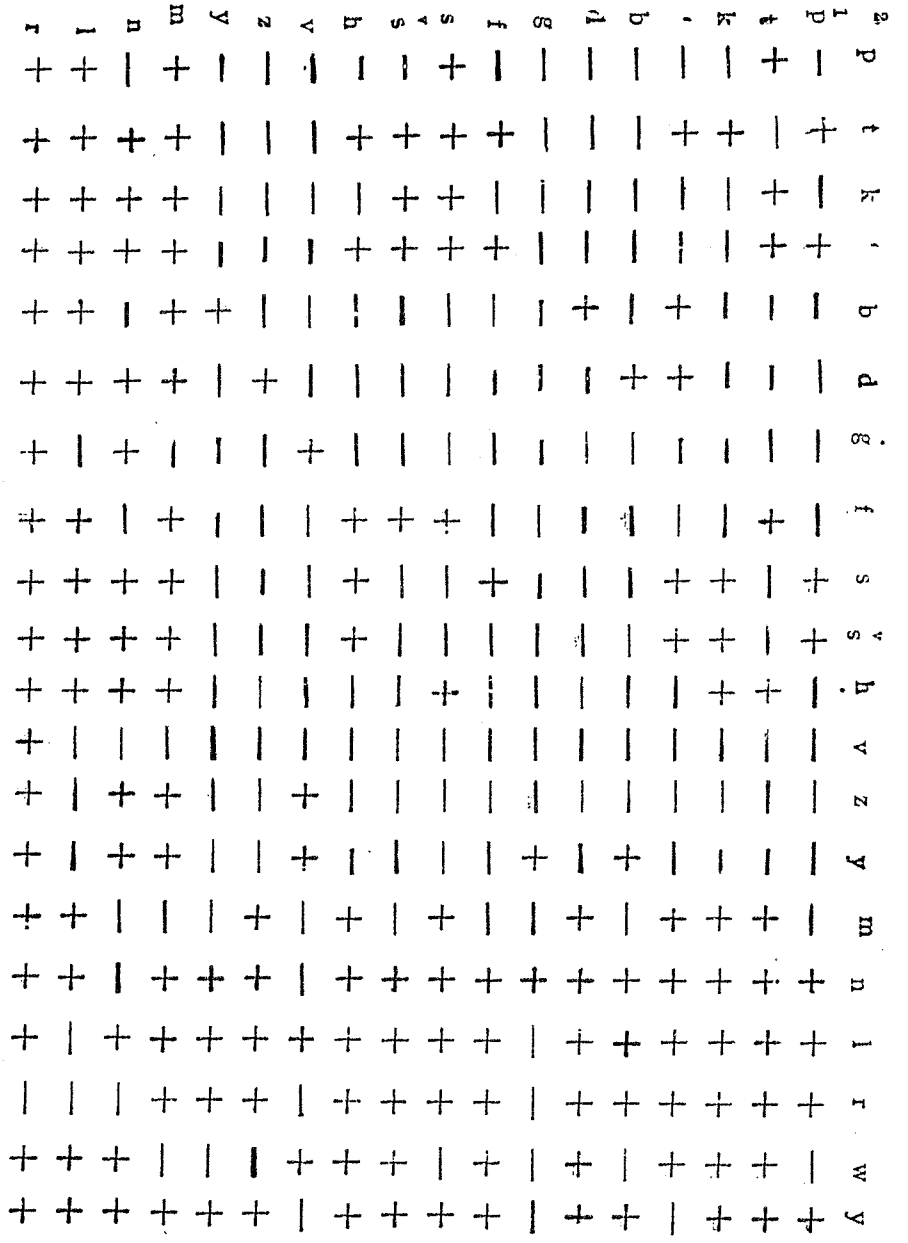

٢ـ٢ـ٥ـ٣ التجمعات المتطرفة

	p	t	k	ʿ	b	d	ġ	ṯ	s	ṣ	ḥ	m	n
p	—	+	—	—	—	—	—	—	+	+	+	—	—
k	—	—	—	—	—	—	—	—	+	+	—	—	—
s	—	+	+	+	—	—	—	—	—	—	—	—	—
ṣ	—	—	+	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—
ḥ	—	—	—	+	—	—	+	—	+	+	—	—	—
m	+	—	—	—	—	—	—	—	—	+	+	—	—
n	—	+	+	—	—	—	—	—	+	—	—	—	—
l	+	+	+	+	—	—	—	—	+	+	+	+	—
r	+	+	+	+	—	—	—	—	+	+	+	+	+
f	—	—	—	—	—	—	—	—	+	+	—	—	—

٢ ـ ٢ ـ ٥ ـ ٤ والملاحظة الأولى على هذه التجمعات هي أنه يبدو أن الصوامت المجهورة تتجمع مع مثيلاتها ، والمهموسة كذلك وذلك كقاعدة عامة : ـــ

$$\text{ج} + \text{ج} \text{ و } \text{س} + \text{س}$$

وفى بعض الحالات تتجمع الصوامت غير متحدة الجنس وفى هذه الحالة تحدث تغييرات صوتية فى أحد أطراف التجمع ومن أهمها أنه إذا تلاقى مجهور ومهموس أو العكس فان الثانى منهما يلون التجمع بكيفيته كذلك يحدث أن يفقد أحد الصوتين واحدا من سماته الفارقة .

أى أن :

(١)

$$\text{أ} — \text{ج} + \text{س} = \text{س}$$
$$\text{ب} — \text{س} + \text{ج} = \text{ج}$$

ومن أمثلة ذلك : أ ـ صامت ← صامت / ـ صامت
+ مجهور ـ مجهور / ـ مجهور

١ ـ /b/ < /b/

بصبر < bsabar ، بطالة < btaala

شبكة < šebka ، ربطة < rabta

٢ ـ /d/ < /t/

دقيق < dqiiq ، قذفه < qadfa qadfa

٣ ـ /s/ < /z/

زفن zfiin < zfiin ، بصقة bezqa < bezpa

ب ـ صامت ← صامت / ـــ صامت

+ مجهور + مجهور + مجهور

١ ـ /z/ < /s/

صديرى sdiiri < zdiri ، مسدود misduud < mizduud

حصاد hasda < hazda

٢ ـ /v/ < /f/

فضلات fdaal < vdaal ، فدينا fdeyna < vdeyna

فى بيتنا fbeytna < vbeytna

٢ ـ ٢ ـ ٥ ـ ٥ ويحدث كذلك لون من المماثلة الجزئية للصامت الأول فى الكلمة إذا كان سنيا أنفيا /n/ متلوا بصامت سنى شفوى ، حيث يفقد الصامت الأول سمة من سماته ويحتفظ بالسمات الباقيـــة والسمة التى يفقدها هي عادة موضع النطق

$$\begin{bmatrix} +\text{ح} \\ +\text{سنى} \\ +\text{أنفى} \end{bmatrix} + \begin{bmatrix} +\text{ح} \\ +\text{سنى شفوى} \end{bmatrix} \leftarrow / \quad \begin{matrix} +\text{ح} \\ +\text{سنى شفوى} \\ +\text{أنفى} \end{matrix}$$

أنفقت infaqf ≪ imfaqt ، منفوخ minfuuk < mimfuuk

من فوق min fuuq < mimfuuq

٢ ـ ٢ ـ ٥ ـ ٦ المماثلة الكاملة : كانت حالات المماثلة التى تعرضنا لها حتى الان حالات تم فيها إضغام جزئى بمعنى أن الصوت الذى أضغم فى غيره تعرض لفقد بعض سماته لحساب هذا الغير لكنه ظل صوتيا متميزاً عنه ، وهناك حالات فى المالطية يحدث فيها أن يضغم الصوت فى الذى يليه إضغاما كاملا بمعنى أنه يفقد كل سماته لحسابه ومن ذلك :ـ

٢ ـ ٢ ـ ٥ ـ ٦ ـ ١ لام أداة التعريف :

تضغم هذه اللام إضغاما تاما فى الصامت التالى إن كان واحداً من الحروف التاجية Coronals

$$\begin{bmatrix} + \text{ ل} \\ + \text{ تعريف} \end{bmatrix} + \begin{bmatrix} + \text{ ح} \\ + \text{ تاجى} \end{bmatrix} < \begin{bmatrix} + \text{ ح} \\ + \text{ تاجى} \end{bmatrix} \begin{bmatrix} + \text{ ح} \\ + \text{ تاجى} \end{bmatrix}$$

التين ittiin < ، الشمس issems <

الدار iddaar< ، الصوف issuuf <

الزهر izzahar< ، الثلج isselg̊ <

السماء issema< ، الرجل irraag̊el <

النار innar <

٢-٢-٢٥-٦-٢ — التاء

وتضغم التاء كذلك فى الحروف التاجية إذ وليها واحد منها

تدوم < idduum ، تصير < issiir

تحضر < iggiib ، تزور < izzuur

تشم < issum ، تصوم < issuum

٢-٢-٦ الصوامت المتطرفة :

إذا كان الصامت الأخير فى الكلمة مجهورا غير متبوع بصائت فانه يفقد صفة الجهر .

$$\begin{bmatrix} \text{ح} + \\ \text{ج} + \end{bmatrix} \neq \leftarrow \begin{bmatrix} \text{ح} + \\ \text{ج} - \end{bmatrix}$$

أصب < siib < siib وصد < siid < siid

باب < bieb < bieb

على الاطلاق لهذا التمرين على الاطلاق حيث إن تذبذب الأحبال الصوتية يحدث ولكن بقدر غير كاف .

٢-٢-٧— تحريك الوسط الساكن

ويبدو أن قاعدة أخرى تعمل فى الاتجاه المضاد وهى قاعدة يتم بمقتضاها إضافة صائت الى أصول الكلمة لأسباب فونولوجية وهذه الظاهرة نسميها تحريك الوسط الساكن وهي ظاهرة تميز اللغة المالطية عن الفصحى وعن كثير من العاميات، ويتم ذلك فى نوعين من الكلمات هما المصادر والأسماء الثلاثية التى يكون آخرها أحد الحروف المسماة liquids /لمنر/ .

فى الحالة الأولى — وهي المصادر — يتم ذلك كأثر من آثار إسقاط علامات الإعراب وتسكين الآخر فى الكلمات التى لا تنتهى بصائت ، كما أنه فى نفس الوقت أثر من آثار ما أسميناه بظاهرة تجمع الصوامت ، حيث قلنا عندئذ إن الصامتين الاول والثانى فى المالطية يميلان الي التجمع وذلك بإسقاط حركة الحرف الاول. ولو تم ذلك فى الكلمات الثلاثية ساكنة الوسط فى الفصحي لبقيت الكلمة دون صوائت على الإطلاق .

فكلمة مثل/قضم/ بسكون على الضاد سوف يحدث فيها مايلى :

١ — اسقاط حركة القاف (لتكوين المقترن الفونولوجى من الأول والثانى)

٢ — اسقاط حركة الآخر (عدولاً عن الإعراب)

فلو أضفنا الى ذلك أن الوسط ساكن ، لكانت النتيجة أن الكلمة تصبح
/ ccc < ححح /

أى ثلاثة حروف بلاحركة ، أو ثلاثة صوامت بلا صائت وهو أمر مستحيل نظرا وعملا . ولما كانت المالطية لاتميل إلى نطق ساكنين فى آخر الكلمة فانها تلجأ فى هذه الحالة الى تحريك الوسط الساكن تعويضا عن الصائت الذى أسقطته وهو حركة الحرف الاول ، ويكون هذا الصائت الذى تضعه المالطية عوضا عن الحركة المفقودة هو /ياء طويلة/ دائما ومن أمثلة ذلك

الإمـــــــــالة

الامالة او الكسر او البطح او الاضجاع ، هي الذهاب بالفتحة ناحية الكسرة والذهاب بالألف ناحية الياء ، وتعلمنا كتب النحو والصرف التي خصصت مباحث للامالة ان لهـــا أسبابا ، وفوائد وأحكاما ، بل اصحابا ايضا .

" وأما فائدتها فاعلم ان الغرض الاصلي منها هو التناسب ، ..... وأمـــــا حكمها فالجواز ، ..... اما محلها فالاسماء المتمكنة والافعال ..... واما اصحابها فتميم ومن جاورهم من سائر اهل نجد كأسد وقيس ، (٣٣)

وجملة اسباب امالة الالف ستة وهـــي

١ــ انقلابها عن الياء .

٢ــ مآلها الى اليـــاء .

٣ــ كونها بدل عين ما يقال فيه (قلت)

٤ــ ياء قبلها او بعدها .

٥ــ كسرة قبلها او بعدها .

٦ــ ارادة التناسب

وذكر صاحب هذا المذهب في فن الصرف انه (يمنعها شيئان احدهما الراء بشرط كونها غير مكسورة وأن تكون متصلة بالألف قبلها كراشد او بعدها كالجدار والا يجتمع الالف راء اخرى فان جاورتها اخرى ثم تنع الاولى نحو ان الابرار وثانيها حروف الاستعلاء السبعة وهي الخاء والسين والضاد والطاء والظاء والقاف متقدمة او متأخرة ويشترط في المتقدم منها الا يكون مكسورا وان يكون متصلا بالالف او منفصلا عنها بحرف واحد كـ " سالم " و " غنائم " والا يكون ساكنا بعد كسرة فخرج نحو " مصباح " والا يكون هناك راء مكسورة مجاورة فخرج نحو " اذ هما في الغار " ويشترط في المتأخر الاتصال أو الانفصال بحرف او حرفين كساخر وناقع (٢٤) وتمال الفتحة قبل حرف من ثلاثة احدهما الالف وشرطها الا تكون الفتحة في حرف ولا في اسم يشبهه وثانيهـــا

الراء بشرط كونها مكسوره وكون الفتحه فى غير ياء وكونهما متصلين نحو " من الكبر " او منفصلتين بساكن غير ياء نحو من عمر بخلاف نحو " اعوذ بالله من الخير ومن قبح السير ومن غيرك " وثالثها هاء التأنيث فى الوقف خاصة كرحمة ونعمة ٠ الخ

ونحن هنا لسنا بصدد بحث ظاهره الامالة فى العربيه او تتبع ابحاث اللغويين فيها او مناقشه آرائهم ، وبالجمله نحن لسنا معنيين الا باثبات ملاحظة النحويين واللغويين العرب لهذه الظاهره وهو امر ليس فى حاجة الى اثبات ويستتبعنا بعد ذلك ان نقف على اسباب الامالة وهو انسبها عندهم وهو ما سنتناوله بالايجاز حتى الآن ٠

ومن ناحية اخرى يمكننا ان نقول ان الامالة هى تحول صائت الى صائت اخر ليس من جنسه وبالتحديد تحول الفتحه الى صائت ليس من جنسها كما انه ليس هو الصائت الذى يذهب ناحيته الصائت الجديد تماما بعباره اخرى ان الفتحه التاليه للميم فى كلمة / نعمه / عندما تمال فانها تصبح صائتا ليس هو بالفتحه وليس هو بالتأكيد ليس بالكسره ، انه بينهما ، وهذا هو ما عناه المحدثون عندما قالوا ان امالة الفتحه هو الذهاب بها ناحية الكسره وهذا يعنى عدم الوصول للكسره والا اخذ ذلك اضلال صائت محل اخر ، اعنى من بين الصوائت التى اتفقوا عليها وهى الفتحه

والضمه والكسره •

ان اللغويين العرب عندما اتفقوا على ان اصوات ثلاثة رئيسه اضطروا الى ابتداع مصطلح يعبرون به عن صائت جديد ليس واحدا من هذه الثلاثه وهذا في حد ذاته برهان كبير ودليل على عدم اهمالهم لظاهره لاحظوها وهي وجود صائت جديد لايدخل في تصنيفهم •

ولما كانت اللغات غير متفقه دائما في الأصوات التي تتدرسها من حيث الكم والكيف فقد تشترك مع غيرها في اللغه لكنها قد يكون فيها اصوات خاصه بها ليست في غيرها او هي موجوده في غيرها لكنها ليست بهذا الكم او هذا الكيف لما كان ذلك كذلك فقد بقي علينا عندما نتصور اللغه ما وصفا او مقارنه ان نتتبع ظواهرها الصوتيه بصرف النظر عما يكون في اذهاننا من معلومات سبقه ودون ان نطلق على الدراسه افكارا او احكاما من عندنا وعلى هذا فقد اوردنا ما اوردناه من كلام اللغويين العرب عن الاماله بقصد الاسترشاد فنقول ان الاماله في اللغه العالطيه ظاهره عامه ولنقل مثلا بكل معنى الكلمه والذي اعنيه من ذلك هذه الظاهره لتعدي الحدود التي رسمها اللغويون العرب ولاتتقيد عليها وان كانت تتضمنها ايضا •

والاماله التي اعنيها هنا هي بالضبط ماعنوه عندما قالوا ان تذهب بالفتحه الى جهة الكسره وبالالف ناحية الياء او ان تذهب بالفتحه الى جهة الياء ان كان

بعدها الف كالفتى و الى جهة الكسره ان لم يكن كذلك كتحته (٧٥) وكان معنى ذلك الذهاب من صائت قصير ناحية قصير اخر و من صائت طويل ناحية طويل اخر من نتحة الى ناحية الكسره و من الف الى ناحية الياء .

و هذا ما سوف نلتزم به عند عزنا الطالبه الا اماله في اللغه المالطيه .

لكن المالطيه تكتب بحروف لاتينيه و هذا يعني اننا يجب علينا ان نتفق على وصف لمعنى الاماله مرموزا اليها برموز لاتينيه .

و قد مر بحثنا لهذه الظاهره في اللغه المالطيه بالخطوات الاتيه :-

١- الاستماع الى تسجيلات صوتيه متعدده للغه المالطيه و قد شمل ذلك تسجيلات قصيره و شريط لشعراء غنائي و محدثين .

٢- الرجوع الى تاريخ تسجيل اللغه المالطيه كتابة و ملاحظة الرموز التي اصطلحوا عليها للدلاله على الاصوات المختلفه و الرجوع كذلك الى المعاجم المالطيه المختلفة .

و قد خلصت من ذلك الى :

١- ترمز اللغه المالطيه الى الصوت الذي بين الفتحه و الكسره بالرمز الكتابي /e/ و للألف الممالة بالرمز /ie/

ومعنى ذلك أنّ الإمالة هي رفع وتقديم الصائت أو بمعنى آخر تحويل الصائت من نوع الإمالة إلى :-

+ امامي
+ علوي

ولا يمكن القطع بقيمة الصائت الذي يعبر عنه في كتب اللغة بالامالة وانما المفهوم كما قلنا أنه أمامي علوي كما أنه يمكننا أنْ نفترض أنّ الامالة التي تحدث عنها اللغويون من العرب والتي كانت غالبة على لغة بني تميم هذه الامالة لايمكن ان تكون / آ / لانه في هذه الحالة كان اللغويون سوف يصفونها تحت اسم الابدال وليس الامالة في باب إبدال الألف ياء . ويمكننا كذلك أن نفترض أنّ الصائت الذي سجلوه في الامالة هو / ē / ، / e / ، / ɛ / على الترتيب مادامت الإمالة هي أن تذهب بالالف ناحية الياء وبالفتحة ناحية الكسرة . وأيا ماكان أمر الامالة التي كان يعنيها اللغويون والعرب فالثابت أنّ اشكالا من الامالة توجد في بعض اللهجات العربية الحديثة فهي توجد في بعض لهجات العراق وفي حلب وفي لهجات الدروز في حوران وفي الصحراء السورية وفي زغرتا وزحله في لبنان وفي لهجات بدو النجف والبحرين وفي بعض لهجات الوجه القبلي في مصر وسواحل تونس (٢٦).

ومن ناحية أخرى فان الالف الطويلة اللينة العربية / ā / تتخذ في اللهجات العالمية

عدة صوامت يمكن إرجاعها جميعا إلى ثلاثة أنواع :

١- [+ خلفي]

٢- [+ أمامي]

٣- [+ وسطي]

١ـ التفخيم

٢ـ الامالة

٣ـ الاحتفاظ بالاصل

عربي	سليما	موسطا	+ نشار	كرمي	بركارا	كركوب
باب	bieb	bōb		būb	bōb	bāb
حاجة	ḥōga	ḥōja		—	—	ḥaǧa
رجل	rāǧel	rōǧel	rūǧel	rāǧel-rōǧel	rūǧel	rūǧel
نار	nies	nēs	nies	nies	nies	nīyr

ان تحول السامت الصوتي الطويل / ā / الى / ō / واحيانا الى / ū / قد أرجعه البعض إلى تأثيرات فونيتيه ويمكن تفسير ذلك بالقول بأن السادات اللغوية التي كانت لدى سكان مالطا قبل الفتح العربي قد بقيت لديهم بعد ذلك غير

أنّها تراجعت إلى اللهجات وبقيت لهذه الطبقة الحاكمة تحكمها عادات لغوية
عريقة ان Jean Cantineau يرجع السالف / ō / الذي يحل محل الألف العربية
في بعض لهجات بالطا الى أصل نبطي (٧٧) والحق أنّه كان في بعض لهجات الحجاز
وفي سوريا تذبذب / ā / الى / ō / و / ū / و / ā / (٧٨) ويعتقد O'Leary ان السوائت
/ ō / و / ū / و / ā / في المالطية متأثره بتأثيرات سوريه والحق تعتقده نحن
انه لا يمكن الجزم الآن نهائيا إذا كانت الصور التي تحولت إليها الألف العربية
كانت بتأثيرات عربيه كانت تتكلمها بعض قطاعات السكان متأثره بلهجاتها الأصلية
او هما دليل على تأثيرات نبطيه إنّ هذا الموضوع سوف ننجيه من دراستنا هذه عن
الامالة اللفظية المالطية .

وكما رأينا فالامالة في العربيه تحكمها قواعد وظروف وتنغصها موانع ، وكما
سنرى بعد قليل فان الامالة في المالطية قد تعدّت هذه القواعد وتلك الظروف

صور الألف الطويلة في المالطية الرسمية :-

/ صار	<	/ sār
/ رابح	<	/ raba
/ أعان	<	/ ēr

/ بـــاب < bīb /

/ طاقـــة < tīqa /

الإمالة في المالطيـــة :

ان اشهر التحولات التي تحولت لها الالف المدية الطويلة في المالطية هي / ī /

/ كـــتـــاب < ktīb /

/ مـــــات < mīt /

/ طاقـــــة < tīqa /

/ كـــــان < kīn /

وتعبر الأبجدية المالطية عن هذا الصوت بالرمز / ie /

/ كان < kien /

/ مات < miet /

/ باب < bieh /

وعند هذه الحقيقة ـ حقيقة اختيار الرمز / ie / للتعبير عن الألف الممالة ذلك عند وضع الأبجدية المالطية سنة ١٩٢٤ بالاضافة إلى الانطباع الذي نحن

به من كلام Stumme عن الامالة في المالطيه قد تؤيد الاعتقاد بأن الامالة في المالطيه كانت في وقت ما صوت لين مركب diphtong ويورد نفس المؤلف الكلمات الآتيه باعتبارها امثلة على صوت لين مركب ويورد نفس المؤلف الكلمات الآتيه باعتبارها أمثلة على صوت اللين المركب فيما الامالة المالطية (٢٩)

/ diehes < دايس /

/ siefer < سايفر /

/ tieġ < تاج /

ويلاحظ نفس المؤلف أن الألف الطويله / ā / الممالة في المالطيه تتكون من صوتين اللذين يختلفان مكانيين وهما / i / تصير يتلوه صوت / e / تصير ويقرر أنه لايمكن التعبير عن هذين الصوتين كتابة الا بالرمز / ie / (١) ويعود نفس المؤلف فيؤكد حقيقة أنّ الالف الممالة في المالطيه في ذلك الحين كانت صائتا مركبا وذلك بالتعبير عنها بـ / ie / في كتابة Maltesische studien 1904 ومن المعروف ان الالف العربيه الممالة لاتتخذ صورا متشابهه في اللهجات العربية المختلفه فهي / ē / في لهجة حلب وفي لهجة المسيحيين ببغداد وفي لهجة

زغرتا بيبروت وفي / e / او / آ / في لهجة اليهود ببغداد .
اما في المالطيه فالصوت المسموع / آ / بينما المكتوب / غا /
باب> bib والمكتـــوب bieb /

ومن هذا يبدو ان الصوت عند بدء تسجيل اللغه المالطيه سنة ١٩٢٤ اي عند ابتداع الابجديه كان فعلا / غا / بينما اصبح اليوم / آ / وهذا يؤكد حقيقة أنّ الاماله في المالطيه لم تتخذ صورة واحده أو لم تجمد على صورة صوتيه واحدة . وهـــذا يدعونا الى التساؤل كيف كانت الاماله قبل ان تكون / غا / فانه لايمكن تصور أن الالف الطويله تفرزت من / ā / الى / غا / الى / آ / إذ ان ذلك يعني فقد إحدى الخطوات لاننا لو تصورنا أن صوت / a / وسيط وأنه قد يرتد إلى الخلف وقد يمتد الى الامام لظهر أنه في ارتداده الى الخلف يصل منتهاه عند / ا / وفي امتداده الى الامام يصل منتهاه عند / أ / وفي الحالة الأولى يتخذ طريقه خلال / o / وفي الحاله الثانيه خلال / e /

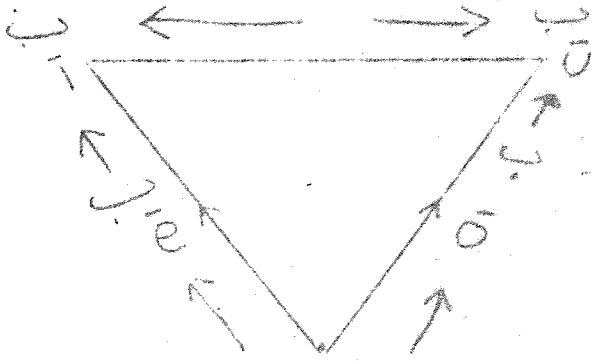

ومعنى ذلك أنه قبل وصول الاماله المالطيه الى السوره المركبه / ia / لابد أن تكون مرت بالسوره / ie / وذلك فى طريقها للاستقرار عند / i / قد يبدو الامر منطقيا أو معقولا لكن الوثائق تسوقنا دائما فى حالة اللغه المالطيه لكننا فى هذه الحاله يمكننا أن نستند على الوثيقه الوحيدة وهى قصيدة شعريه مكتوبه باللغه المالطيه اكتشفها Wettinger and Fsadni سنة ١٩٦٦ ونشرها سنة ١٩٦٨ وهى قصيده يعتقد انها من تأليف Peter Caxaro باسم Cawn ويعتقد أنها يمكن أن تكون قد كتبت قبل سنة ١٤٨٥ (٨١)

(٨٠) Cantilena

وهى السنه التى مات فيها المؤلف.

وهذه القصيدة تظهر كل الألفات السوبيه الطويله المتوسطه والمقارنه فى صوره

/ e / : / جيرانى < gireni /

/ مكان < miken /

/ بيا < ye /

/ لا < le /

/ اذا كانت فى وسط غير مفخم /

وقبل الأصوات المفخمه بتبيت / a /

/ الأراضي liradi /

لكن وثيقه اخرى نشرت ويرجع تاريخ تسجيلها الى وقت عن وقت القصيده بمائة سنة وأغنى بها تائمه مفردات وتعبيرات مالطايه سجلها الذي Megiser زار مالطا سنة ١٥٨٨ (٨٢)

وفي هذه القائمه تتلهجر الألفات العربيه الطويله / ā / المتوسطه في وسط / غ /

في صورة [فخ / شل]

/ بيلاد bliet /

/ أنف mnieher /

/ سيف siech /

حيث ضاع ترتيب الصفات كما استقر
الموضوع لم يتأثر

١- /e/ <

سماء < semme

٢- /a/ <

دنيا < digna

الماء < elma

٢-٢-٨-٨ و بعد مائة سنة تقريبا من زيادة Megiser لمالطا يسجل Bonamico كل الألفات الطويلة المتطرفة فى صورة /a/ (٨٣)

شتاء < sceta

سماء < sema

هناء < hena

قد ترجع هذه الاختلافات فى الوثائق السابقة النظرية التى تذهب الى الاعتقاد بأن الألف العربية الطويلة قد مرت بالمراحل الآتية فى المالطية:- (٨٤)

١ - /a/ > /e/ فى كل المواضع

٢ - /e/ > /a/ فى المواضع المتطرفة

٣ - /e/ > /ie/ فى كل المواضع

و نضيف نحن الى ذلك:-

٤ - /ie/ > /i/

قد يكون ذلك صحيحاً وقد يكون غير صحيح والأسباب التى تكمن وراء شكنا وعدم تيقننا هي : ـ

١ ـ لم تكن المالطية مكتوبة على عهد caxaro والقصيدة وجدت فى ملفات الوصايا وكان الرجل يعمل كاتباً عمومياً ويغلب على الظن أنه كتبها متبعاً فى ذلك الأبجدية الإيطالية ومقلداً لأصواتها .

٢ ـ لم يكن Megiser يعرف المالطية وأغلب الظن أنه كان متأثراً بالألمانية .

وإذا كانت المراحل التى اقترحها Cawn صحيحة فان ظهور الألف العربية الطويلة المتطرفة فى صورتين هما / e / ، / a / تفسيره أن التسجيل تم فى مرحلة التطور من / a / إلى / e / حيث كان هذا التطور قد لحق ببعض الكلمات دون بعضها الآخر .

٢ ـ ٢ ـ ٨ ـ ٩ ونعود إلى الإمالة المالطية الحديثة نتقرر أن صورتها الصوتية هي / ii / فى اللغة الرسمية وأنه يوجد بجانب ذلك تحول صوتى آخر تحولت إليه الألف العربية الطويلة / aa / فى المالطية ونعنى به صوت اللين المركب الذى قد يكون / ey ay / والصوتان معا يحلان محل الألف العربية الطويلة المتبوعة بالهمزة وأولهما حيث يوجد صوت من نوع [+ فخ ، + خل] والآخر فيما عدا ذلك .

صائم < sayyem + فخ

عرائس < ʿarayyem + خل

دائم < ďeyyém —

جزائر < gzeyyer —

والملاحظة هنا هي تضعيف صوت / y / وهو ما يحدث فى لهجات المسيحيين واليهود فى بغداد (٨٥).

فاذا كانت الألف المتبوعة بالهمزة هي صائت المقطع الأخير فى الكلمة تحولت فى المالطية إلى / éy / بمضاعفة طول الصائت / e / وعلى هذا جاءت أسماء المبالغة المالطية من الأفعال معتلة الآخر .

جراء < /gerréy

مشاء < /msesèy

والصور الصوتية الاخرى التى تتخذها الإماله فى المالطية هي / é / :

عاش és / غاب éb /

٢ ـ ٢ ـ ٨ ـ ١٠ ظروف الإمالة فى المالطيـــة :

الإمالة بشكل عام قـد تكون محكومة بالصوامت المحيطة بالصائت موضوع الإمالة كما قـد تكون محكومة بظروف الصوائت المحيطة ، وإن نظرة عجلى على المفردات المالطية قد تكون كافية لإعطاء الانطباع بأن الإمالة المالطية تحكمها ظروف الصوامت المحيطة بمعنى أن

(٢) /aa/ ← [ح + ، فخ + ، خل +]

(١) écii ← [ح + ، فخ + ، خل +]

فيما عدا ذلك .

وهذا ما ذهب إليه W. Cowen و D. Cohen وذلك بسبب ما لاحظاه من الميل العام لدى المطالبة إلى الاحتفاظ بالألف الطويلة التي تكون قريبة من أحد الصوامت المفخمة أو الخلفية لكن تعميم الأمر على هذا النحو يخرج من حساب هذه القاعدة أمثلة كثيرة وردت فى المالطية بألف ممالة برغم وجودها قريبا من صامت مفخم أو خلفي فمثلا : ـ (٨٦)

msiebah	<	مصابيح
tiela'	<	طالع
diera	<	ظهور
fie'	<	افاق
sie'	<	ساق
zebbieh	<	صباغ
dieches	<	واهس
diehes	<	داخل
Kiereg	<	خارج

وفى مقابل ذلك وردت أمثلة أخرى حيث احتفظ بالألف برغم وجود صوامت مفخمة وخلفية :

أصاب < saab

خياط < hayyaat

ساق < saa'

إن هذه الازدواجية فى المالطية بمعنى الاحتفاظ بالألف أحيانا وإمالتها أحيانا فى ظروف مشابهة قد ترتد الى أحد سببين:—

١ — اما أن تكون المالطية حتى اليوم فى دور التطور والتكوين ومن المتوقع فى خطوات تالية أن تمال كل الالفات الطويلة بصرف النظر عن الظروف المحيطة Unconditioned'imaala.

٢ — وإما أن الإمالة تعتمد حقا على ظروف الصوامت المحيطة فهى تمنع مع الصوامت + خلفى + مفخم باعتبار ذلك القاعدة عند فقد سمة التفخيم ، قد يفسر ذلك امالة مثل/صاحب sieheb /ظهور diera

طاقة < tieqa

لكنه لا يفسر الا بقاء على الالف فى نحو:—

أصاب < saab صار < saaar

طار < taar

لأن سمة التفخيم قد فقدت تماما فى المالطية ، والخلاصة أننا لا نعتقد أن

الإماله المالطية ترتد الى ظروف وطبيعة الصوامت المحيطة بالالف فقط حيث ثبت أن هذه الالف تعرضت للامالة فى ظروف مشابهة لتلك التى احتفظ بها فيها .

فاذا حاولنا بعد ذلك تلمس أسباب أخرى للامالة أعنى ظروف الصوائت المحيطة فاننا نقابل الامثلة الآتية :

(١)		(٢)		(٣)	
فراش	< friis	شارك	< siirek	نازل	< nlizel
رجال	< rgiil	بارك	< biirek	بارد	< biired
لسان	< lsiin	باعد	< bii'cd	صاحب	< siiheb
حساب	< hsiib			ساكت	< siiket

فى هذه المجموعات الثلاث ١ ، ٢ ، ٣ هناك سمة مشتركة هي ظهور الكسرة فى الكلمة نفسها أصلا ، أو فى بعض تصريفاتها فالمجموعة الاولى أسماء تظهر الكسرة فيها باعتبارها صائت المقطع الاول ، وتظهر الالف الطويلة فى الاصل باعتبارها صائت المقطع الثانى :—

فراش < firaaš / وباعمال قاعدة اسقاط الصائت عديم الارتكاز تصبح < friiš

		(٣)	(٢)	(١)
فراش	<	friis	fiiriis	firaas
رجال	<	rgiil	rigiil	rigaal
لسان	<	lsiin	lisiin	lisaan
حساب	<	hsiib	hisiib	hisaab

وفى المجموعة الثانية تظهر الكسرة باعتبارها حركة الاصـــل الثانى فى المجارع /يشارك/ مما مكن من اعمال قاعدة تناسق الصوائت فى المضارع أولا ثم امتدت الى الماضى .

وفى المجموعة الثالثة تظهر الكسرة باعتبارها حركة الاصل الثانى فى اسم الفاعل مما أمكن أيضاً من اعمال قاعدة تناسق الصوائت وتبع ذلك تخفيض صائت المقطع الثانى من /i/ الى /e/

ويمكن تلمس عمل قاعدة تناسق الصوائت التى تعمل تبعا للكسرة فى أخذ تصريفات الكلمة فى الأمثلة الاتية :—

(١)			(٢)		
باب	<	diib	شهاده	<	shiida
تاج	<	tiig	ندامة	<	ndiima
قاع	<	'ii'	سلامة	<	sliima

(٣)			(٤)		
أخمال	<	hmiil	بياع	<	bayyii'
أولاد	<	uliid	حساب	<	hassiib
أفراح	<	friih	كذاب	<	geddiib

تظهر الكسرة الطويلة فى جمع الكلمات رقم (١) متحولة عن الالف فى المفرد : —

/ بيبان / تيجان / قيعان /

وتظهر الكسرة فى الافعال الماضية من الكلمات رقم(٢) كما تظهر فى الافعال المضارعة من الكلمات رقم(٣) وهي فى الحالتين حركة الوسط وفى المجموعة الرابعة تقف الكسرة قصيرة أو طويلة باعتبارها حركة الوسط، وسوف نلاحظ أن المجموعات الاتية من الكلمات خرجت عن القاعدة فهى كلمات ممالة الالف، دون أن تكون الكسرة فى أحد تصريفاتها :

(١)

بداوة < bdiiwa

ثلاثة < tliita

(٢)

أقوال < 'wiil

أشواك < swiik

أمواج < mwiig

أحناك < hniik

(١)

عوام < 'awwiim

جماع < gammii'

ذواق < dewwii'

جرار < garriir

إن امالة الالف فى كلمات مثل هذه يعسره فى نظرى أن الإمالة دخلت المالطية فى وقت مبكر جدا وليس من المستبعد أن تكون اللهجات التى دخلت مع العرب الفاتحين لهجـــات ممالة ويغلب على الظن أن الإمالة إن كانت قد وجدت فى هذه اللهجات كانت ماتزال تسـير على النمط العربى القديم الذى سجله سيبويه وغيره ، ثم انتشرت الإمالة بعد ذلك فى أوزان كلمات جديدة لم تكن تخضع أصلا لها ، وسوف نلاحظ أثرا من ذلك فى المجموعات الاتية حيث يبدو فى المجموعة الأولى أثر تناسق الصوائت وفى المجموعة الثانية احتفظ بالألف الطويلة التالية لصوت خلفى وفى المجموعة الثالثة عملت القاعدة فى اتجاه آخر فقد أميلت الالف الطويلة ، أو بتعبـــير أكثر دقة تقدمت

وارتفعت بينما تحولت الكسرة التالية الى فتحة بتأثير مجاورة صوامت خلفية سابقة أو تالية :

(١)		(٢)		(٣)	
niisi	< ناس	haati	< خاطى	wiisa'	< واسع
hiidi	< بادى	haawi	< خاوى	wii'af	< واقف
hiidi	< هادى	saafi	< صافى	kiisah	< كاسح
miisi	< ماشى	haafi	< حافى	siira'	< شارق
		haali	< خالى	fiirah	< فارغ
				miilah	< مالح

٢ـ٢ـ٨ـ١١ الإمالة مع الراء :

تتخذ الألف الطويلة المجاورة للراء فى المطالطية صورتين هي فى إحداها متحولة إلى /ii/ وفى الأخرى تحتفظ بقيمتها الصوتية كألف طويلة : ـ

friis	< فراش	fraan	< أفران
friik	< أفراخ	traab	< تراب
niriin	< نيران	hraafa	< خرافه
giriin	< جيران		

ويستتبع هذه الظاهرة فى المالطية أن الراء فى المجموعة الأولى مرققة وفى المجموعة الثانية تميل إلى التفخيم ، وقد يكون هذا مبررا كافيا للاعتقاد بأن المالطية عرفت النوعين من الراء فى مرحلة مبكرة من تاريخها أعنى المفخمة والمرققة وفى مرحلة تالية بقيت الألف الطويلة التالية للراء المفخمة على صورتها الصوتية أو لنقل إن الفونيم الفرعى /aa/ المجاور للراء المفخمة بقى على حاله لإرادة التناسب بسبب تحقق سمة الخلفية والتفخيم فى كل منهما ، بينما أمكن أن يتحول الفونيم الفرعى /aa/ بعد الراء المرققة إلى /ii/ مرورا بالإمالة لفقدها معا ـ الصامت والصائت ـ سمتى الخلفية والتفخيم .

$$r + \ddot{a} < r + \ddot{a} \quad (١)$$

$$r + ii < r + \ddot{a} \quad (٢)$$

٢ ـ ٢ ـ ٨ ـ ١٢ إمالة اللواحق :ـ

(١)		(٢)	
بيضات	baydiit	دمعات	demaat
دقات	da'iit	شمعات	sêmaat
خوخات	hawhlit	جمعات	gimaat
بلاطات	blatiit	ساعات	siyaat
خبطات	habtiit		

كما يظهر من المجموعتين فان اللاحقة / آت / الدالة على جمع المؤنث السالم قد تحولت إلى /iit/ فى المجموعة الأولى بينما بقيت /aat/ فى المجموعة الثانية برغم أنها فى المجموعتين تالية لصامت (+ خلفى) / ض ، ق ، خ ، ع / وهي فى المجموعة الثانية تالية للعين مما يدعم القاعدة :ـ

$$\left[\begin{array}{l} \text{خلق} + \\ \text{ع} + \end{array}\right]\!\!- \neq \text{(١)} \qquad \text{aat} < \text{aat}$$

$$[\ \text{خلق} - \ ]\!\!- \neq \text{(٢)} \qquad \text{iit} < \text{aat}$$

$$\left[\begin{array}{l} \text{خلق} + \\ \text{ع} - \end{array}\right]\!\!- \neq \text{(٣)}$$

إن القاعدة السابقة تفسر الاحتفاظ بالألف الطويلة فى كلمة مثل / زيارات ، / خسارات حيث يكون السبب فى الحالتين أن الراء مفخمة خلفية فى كل منها ومن ناحية أخرى فان إمالة الألف فى كلمات المجموعة (١) برغم أنها تالية لصامت خلق يفسره أن هذه الصوامت نقدت سمة الخلفية ، بينما يرجع الاحتفاظ بالألف الطويلة فى كلمات المجموعة (٢) برغم أنها تالية لصامت خلق هو العين فى كل منها إلى أن العين فى المالطية تسلك سلوكا مختلفاً عن سلوك باقي الصوامت الخلقية ؛ وذلك فى تحولها إلى صائت ينتج عنه إطالة الصائت التالى لها أو السابق عليها .

٢ – ٢ – ٨ – ١٣ الإمالة واضطراب المعانى :

وثمة كلمات فى المالطية تتوفر فيها شروط إعمال قاعدة تناسق الصوائت من حيث وجود الكسرة فى بعض تصريفاتها لكنها لم تخضع لهذه القاعدة لسبب يتعلق بالمعانى ، ففى المجموعة التالية من الكلمات سوف نلاحظ أن المجموعة ب احتفظت بالألف الطويلة وذلك لأن تحول هذه الألف إلى /ii/ كان سوف يسبب اضطرابا فى الدلالة بين المفرد والجمع إذ أن هذا الصائت هو صائت المفرد وهو الصائت الوحيد فيه بعد إسقاط الصائت عديم الإرتكاز وتحول الكلمة إلى أحادية المقطع .

كبير	<	fqiir	فقراء	<	fqaar
فقير	<	kbiir	كبار	<	kbaar
صغير	<	ziir	صغار	<	zaar
طويل	<	twiil	طوال	<	twaal
صحيح	<	shih	صحاح	<	shaah
شحيح	<	shiih	أشحاء	<	shaah

وقد عملت نفس هذه القاعدة فى الاتجاه المضاد فى كلمة مثل/ hmaar / وجمعها /hmiir/

٢-٢-٨-١٤ إن الإمالة فى المالطية قد تعدت الحدود التى وصفها اللغويون العرب ، كما تعدت حدود الإمالة فى اللهجات العربية الأخرى فى المالطية نجد الإماله مشروطة بالصوامت أو بالصوائت ، كما نجد أزواجا من الكلمات تؤدى نفس المعنى بعضها ممال و بعضها محتفظ بالألف الطويلة ،مما يرجح . كما سبق أن اللهجات العربية التى دخلت مالطا كانت لهجات ماله وأن الإماله فيها كانت تسير على النمط العربى الموصوف فى كتب اللغـــة ، لكن المالطية لم تسير فى تطورها فى نفس الطريق الذى سارت فيه اللهجات الأخرى فمنذ عام ١٠٩٠م على أرجح الاقوال انتهى الحكم العربى لمالطا ومنذ عام ١٢٤٠م على أرجح الاقوال أيضا طرد العرب من مالطا بعد أن تركوا فيها لغتهم يتكلمها فريقان أولهما السكان الاصليون الذين يعتقد أنهم كانوا يتكلمون لهجة فينيقية وثانيهما البقية الباقية من العرب التي قبلت التنصر والبقاء فى الجزيرة وبمرور الزمن

لابد أن تكون تطورات وتغيرات معينة قد أخذت طريقها الى المالطية لسبب جوهرى هو انقطاع هذه اللغة عن العربية الفصحى التى يمكن لها أن تأخذ منها على الدوام ، واضطرار المتكلمين بالمغة الى أن يستعملوا فى شتلف شئون حياتهم مخزون المفردات الذى لديهم ، وأن يضيفوا اليه كلما أمكنهم ذلك ، فإذا كانت الإضافة من اللغة الام مستحيلة فان الإضانة من اللغات الجديدة التى دخلت حياتهم هي (الممكن) الوحيد بشرط إخضاع هذه الإضافات لنظامهم الصوتى والصرفى ، وهو ماحدث فعلا،ومن ناحية أخرى ان لغة غيرمكتوبة كالمالطية تريد أن تحتفظ لنفسها بأسباب الحياة لابد أن يكون لديهـــا من الوسائل المرنة مايحقق لها البقاء على ألسنة المتكلمين بها ، وأن يحقق أيضاً انتقالها من جيل الى جيـل ، وأقرب الوسائل الى ذلك وأبسطهـا هو إعادة تشكيل القواعد الصوتية بما يحقق نوعا من السهولة يمكن معه للمتكلمين باللغة أن ينقلوا تراثهم ومعه اللغة نفسها الى الجيل التالى الذى عليه أن يتلقى كل ذلك مشافهة ، وأن يحتفظ به للجيل الذى بعده . ومن الوسائل المعينة على ذلك إسقاط أصوات مابين الاسنان من الاستعمال ، ونطق الاصوات المفخمة دون تفخيم ، وعمل نظام من التناسق بين الصوائت فى الكلمات ، يجعل تداولها على الالسنة أيسر ، كما يجعل انتقالها الى الاجيال أمرا أقل صعوبة .

إن هذا يشبه فى بعض جوانبه استخدام الشعر العربى قبل الإسلام لحفظ اللغة ، باعتبارة منغوما منظوما فيه هذا الذى نسميه تناسق الصوائت . ومن هنا فنحن نعتقد أن المالطية مرت بمرحلة إسقاط صوامت مما بين الاسنان ، ثم اسقاط الصوامت المفخمة من النظام الصوتى ، وأن هذه المرحلة الاخيرة قد مهدت الظروف الملائمة لتعديل نظام الصوائت ،مما جعل من الممكن تقديم وارتفاع الصائت (الوسيط) السفلى /a/ فى مجاورة الصوامت (+ أمامى)

بعبارة أقرب لقد أزيل أهم سبب كان يمنع الإماله التقليديةوهو(+خلفى).
ولما كانت جرثومة الإالله موجودة أصلاً فى اللغة فقد كان من الممكن أن تمتد هذه الظاهرة الى كلمات جديدة كانت لاتوجدفيها أصلا بسبب الصوامت المفخمة أو لغير ذلك من الاسباب ، وبمرور الوقت كان المتكلمون يتحققون من أن الكلمات التى بهاتناسق بين أصواتها أسهل فى الحفظ والترديدمن غيرها فاذا أضفنا الي ذلك نزوع المالطية الى التخلص من الصوائت عديمة الارتكاز مما ينتج عنه ما أسميناه clusters ثبت لنا أن كل التطورات التى حدثت كان المقصود منها التسهيل .

وبعد فاذا تكلمنا بدقة عن الإمالة فى المالطية فانه ينبغى علينا أن نقرر أنه لاتوجد فى المالطيـــة إماله بالمعنى الحرفى للكلمة ; وانما فيها تحول من صائت الى صائت و بالتجديد من صائت وسيط الى صائت أمامى وهذا لايمنع أن الإمالة بمعناها الحرفى وجدت فى المالطية فى عصر سابق باعتبارها خطوة نحو التحول الى الصائت الامامى المرتفع /ii/ .

٣- الصرف والنحو

٣-١- الصرف (العناصر المتغيرة)

سوف نتعرض في هذا الفصل للصرف أو التصريف في اللغة المالطية فيما يخص العنصر العربي في هذه اللغة، لكي نلاحظ ما آلت إليه الأوزان العربية للأفعال والأسماء معا، مقارنين بين هذه الأوزان وبين الأوزان المقابلة في العامية المصرية، باعتبار الأصل العربي الفصيح على الدوام.

والمادة اللغوية التي سوف نعتمد عليها في هذا الفصل لتكون نماذج أو شواهد حصلنا عليها من المصادر الآتية

١- تسجيلات صوتية قام بإعدادها طلبة السنة النهائية بقسم اللغة المالطية في جامعة مالطا في العام الجامعي ١٩٧٤/٧٥، وهي تسجيلات كان الغرض منها رسم خريطة اللهجات في مالطا، وتتبع الظواهر الصوتية المختلفة فيها، وقد تم العمل بالمشاركة بين جامعة مالطا، وجامعة ليدز.

٢- قائمة مفردات تحتوي على ٤٠٠٠ كلمة اخترناها من المعاجم المالطية المختلفة

٣- معجم مالطي إنجليزي (Kalepin-Damm il-Kliem 1971)

٤- كتاب The Structure of Maltese - J. Aquilina

٥- برامج إذاعية مختلفة باللغة المالطية

٦- دواوين شعر الشاعر/ Anton Buttigieg

٧- Press Language، وهو بحث أعدّه الأب الدكتور E. Fenech وحصل به على درجة الدكتوراة من جامعة ليدز ١٩٧٥

٨- مجموعة تسجيلات قمت بإعدادها للهجات بعض قرى مالطا وجوزو

٩- الخبرة الشخصية نتيجة العمل والإقامة بمالطا اعتبارا من ١٩٧٣ وحتى الانتهاء من إعداد هذا البحث

وسوف يكون منهجنا هنا أن نعرض للوزن المالطي مع أمثلة مناسبة مقارنين بينه

وبين ما آل إليه هذا الوزن فى العامية المصرية باعتبار الأصل الفصيح فى كل حالة.

٣-١-١ أوزان الفعل الثلاثى المجرد

١- فَعَل (بفتح الفاء والعين معا)

أ- يَفْعَل (بفتح ياء المضارعة والعين وتسكين الفاء)

فى هذا الوزن تتفق جميع الأفعال مع الفصحى باستثناء إسقاط حركة [illegible] الآخر، وذلك فى الصورة الماضية، وكذلك تتفق الأفعال الماضية فى هذا الوزن مع العامية المصرية.

وفى صورة الفعل المضارع فالوزن هنا مخالف للفصحى ومخالف أيضا للعامية المصرية، وقد تركّز الخلاف هنا فى حركة مورفيم المضارعة /الياء/ ففى المصرية يكون مكسورا فى بعض الأفعال ويكون مضموما أحيانا، كما أنّ الخلاف فى بعض الأفعال يكون فى حركة عين الفعل كما فى /قسم/ الذى يكون مكسور العين فى المضارع فى المصرية /يِقَسّم/ وكما فى /عصر/ الذى يكون مضمومها /يعصُر/

أمثلة

مصرى		مالطى	
ماضى	مضارع	ماضى	مضارع
خبط	يخبط	habat	yahbat
خلق	يخلق	halaʾ	yahlaʾ
حرق	يحرق	hara	yahra
حرت	يحرت	ḥarat	yaḥrat
حصد	يحصد	ḥaṣad	yaḥṣad
خطف	يخطف	hataf	yahtaf
قبض	يقبض	ʾabad	yaʾbad

قسم	يقسم	qasam	yaqsam
غلق	يغلق	ghalaq	yaghlaq

ب ــ يفعل (بكسر ياء المضارعة وتسكين الفاء وفتح العين)

وفى هذا الوزن نلحظ خلافا بين الفصحى وبين المالطية فى صورة بعض الأفعال الماضية ، وجميع صور المضارع بسبب كسر ياء المضارعة فى المالطية .

أمّا بالمقارنة بالعامية المصرية فهى تتفق مع المالطية فى صورتى المضارع والماضى مما فى هذا الباب كما يتضح ذلك من الأمثلة الآتية .

مصـــــرى		مالـــــطى	
بعت	يبعت	baʿat	yibʿat
جهد	يجهد	ċahad	yiċhad
ضحك	يضحك	dahak	yidhak
فضل	يفضل	fadal	yifdal
لعب	يلعب	laʿab	yilʿab

وثمة ملاحظة هنا هى أنّ الأفعال / ضحك ، فضل ، لعب / لها صورة أخرى فى المصرية بكسر الفاء والعين فى الماضى ، .

جـ ــ يفعل (بكسر ياء المضارعة وتسكين الفاء وضم العين)

وفى هذا الباب تتفق جميع الأفعال المالطية فى صورتها الماضية مع الفصحى إلاّ أنّها تختلف معها فى صورة المضارع ، والخلاف يتركّز هنا فى حركة ياء المضارعة فهى فى المالطية مكسورة وفى الفصحى مفتوحة .

ومع المصرية تتفق المالطية فى الصورتين ، الماضية والمضارعة ، ماعدا / يسخن / فصورته المألوفة فى المصرية بفتح العين ، إلاّ أنّه قد يكون مضموم العين فى بعض العاميات المصرية التى لم يكن لنا بها علم أثناء إعداد هذا البحث .

أمثلة :

مصـــــــرى		مالـــــــطى	
دخل	يدخل	dahal	yidhol
جبر	يجبر	ġabar	yiġbor
سخن	يسخن	sahan	yisħon
طلب	يطلب	talab	yitlob

د ــ يفعل بضم ياء المضارعة وعين الفعل جميعا

تتفق جميع أفعال هذا الباب مع الفصحى فى الصورة الماضية وتختلف معها فى فى صورة الفعل المضارع بالنسبة للفعل /ردم/ الذى تكسر عينه فى المضارع الفصيح بينما هى مضمومة فى المالطية.

وتتفق جميع الأفعال هنا مع العامية المصرية بالنسبة لصورة الماضى والمضارع جميعا ماعدا مضارع/ ردم/ الذى تكسر ياء المضارعة فيه كما تكسر عينه فى المصرية كما يتضح من الأمثلة الآتية :

مصـــــــرى		مالـــــــطى	
فطم	يفطم	fatam	yoftom
خنق	يخنق	hanaʔ	yohnoʔ
لقط	يلقط	laʔat	yolʔot
رقد	يرقد	raʔad	yorʔod
قعد	يقعد	ʔaʕad	yoʔʕod
ربط	يربط	rabat	yorbot
ردم	يردم	radam	yordom

هـ ــ المعتل الناقص

فعل المعتل الناقص فى المالطية له ثلاثة أوزان باعتبار مضارعه، أحدها /يفعل/ (بكسر ياء المضارعة وتسكين الفاء وفتح العين) وفى هذا الوزن كما فى غيره من الأوزان

الممتلة الأخرى ، فإنّ لام الفعل لا تظهر فى النطق ويستعاض عنها بصائت قصير فى المقطع الأخير.

والوزن هنا مخالف للفصحى بسبب حركة ياء المضارعة وحركة العين فى بعض الأفعال مثل / صفا يصفو / فى الفصحى الذى جاء مضارعه مفتوح العين فى المالطية ، ومع ذلك فأفعال هذا الوزن تتفق مع مثيلتها فى المصرية ، سواء فى حركة ياء المضارعة أو حركة عين الفعل .

مصرية		مالطية	
بقى	يبقى (يقب)	baʾa	yibʾa
ضرى	يضرَ	dara	yidra
صفا	يصفَ	ṣafa	yiṣfa

والوزن الثانى للمعتل الناقص هو يفعل (بكسر ياء المضارعة وعين الفعل جميعا) ، ويختلف هذا الوزن مع الفصحى بسبب حركة ياء المضارعة ، وفى فعل واحد هو / يدعو / بسبب حركة العين .

ومع المصرية تتفق كل أفعال هذا الباب فى المضارع والماضى معا.

مصرى		مالطية	
جرى	يجرى	ġara	yiġra-yiġri
دعا	يدعى	daʿa	yidʿi
نعى	ينعى	naʿa	yinʿi

والوزن الثالث هو يفعل (بفتح ياء المضارعة وتسكين الفاء وكسر العين) وهو فى الفصحى مفتوح ياء المضارعة مفتوح العين أيضا ، وفى المصرية مكسور ياء المضارعة مفتوح العين

مصرى		مالطية	
حفى	يحفى	ḥafa	yaḥfi
عمى	يعمى	ʿama	yaʿmi
حمى	يحمى	ḥama	yaḥmi

وثمة ملاحظة هنا تتعلق بالفعل / حمى / فهو في المصرية مكسور الفاء والعين معا إن كان بمعنى اشتد غضبه وهو مفتوحهما إن كان بمعنى أشعل النار أو أضاء في اللون ، وكذلك الفعل / حفى / فهو في المصرية مكسور الفاء والعين معا .

٢ـ فعل (بفتح الفاء وكسر العين)

وله باعتبار مضارعه وزنان هما يفعل (بفتح ياء المضارعة وكسر العين) والآخر يفعل (بضم ياء المضارعة والعين جميعا)

ولا يتفق من أفعال هذا الباب الماضية مع الفصحى إلا فعلان هما / حسب ، عمل / بكسر عين الفعل ، هذا بالنسبة للوزن الأول ، ويلاحظ أيضا الاتفاق بين الفصحى والمالطية في معظم الأفعال المضارعة في هذا الباب ، والاختلاف في فعلين هما / يعمل / مفتوح العين في الفصحى مكسورها في المالطية ، وكذلك / يقبل / .

أما هذا بالنسبة للوزن الأول مكسور العين ، أما بالنسبة للوزن الثاني مضموم ياء المضارعة والعين فلا اتفاق إلا في صورة الفعل مجردا من ياء المضارعة التي جاءت مضمومة في المالطية وحقها الفتح في الفصحى .

وبالنسبة للعامية المصرية ، فإن كل هذه الأفعال مفتوحة العين في الماضي حاشا فعلين يوجدان بالصورتين ، فنحن نقول / حلف ، قبل / بفتح فاء الفعل وعينه معا أو كسرهما معا .

وفي المضارع اختلفتا أيضا ، وذلك باعتبار حركة السابقة الدالة على الحال فبينما هي فتحة في المالطية في أفعال المجموعة أ ، وضمة في أفعال المجموعة ب ، فهي كسرة في المصرية في أفعال المجموعتين ، إلا أنه يلاحظ أن الفعلين / يخرج ، يقتل / مسموعان في بعض اللهجات المصرية بصورتهما في المالطية ، أعني بضم السابقة وعين الفعل تمييزا .

وفيما يلي أمثلة للوزنين المضارعين في المالطية .

	مصري		مالطي	
أ —	خبز	يخبز	habez	yahbez
	خدم	يخدم	hadem	yahdem
	غفر	يغفر	hafer	ya.gfer
	حلب	يحلب	ḥaleb	yaḥleb
	حلف	يحلف	ḥalef	yaḥlef
	حمل	يحمل	ḥamel	yaḥmel
	حسب	يحسب	ḥaseb	yaḥseb
	غسل	يغسل	ḥasel	yaḥsel
	خزن	يخزن	ḥazen	yaḥzen
	علف	يعلف	ʿalef	ya ʿlef
	عمل	يعمل	ʿamel	ya ʿmel
	قبل	يقبل	ʾabel	yaʾbel
	قفز	يقفز	ʾabez	yaʾbez
ب —	خرج	يخرج	hareg	yohrog
	قتل	يقتل	ʾatel	yoʾtol

٣ـ فعل (بكسر الفاء والعين معا)

ولهذا الوزن الماضي صورة مضارعة واحدة بشكل عام إذا لم نعتبر الفروق الدقيقة بين الصوائت، وله صورتان إذا اعتبرنا هذه الفروق، والصورتان مكسورتا ياء المضارعة، ومكسورتا العين أيضا، إلاّ أنّ الأولى منهما كسرة العين فيها خفيفة، وهي الكسرة التي اصطلحنا على أنّها تعادل / ɛ / [illegible] وفي الصورة الأخرى تكون الكسرة حقيقية واضحة، لكنّنا هنا وفيما يختص بالوزن سوف نعتبر أنّ له صورة واحدة تشملهما معا.

ولعل أول خلاف بين المالطية والفصحى فى أفعال هذا الباب الماضية حركة فاء الفعل وكذلك حركة عينه ، التى تكون كسرة فى المالطية فتحة فى الفصحى ، ماعدا أربعة أفعال هى /غرق ، قلق ، فهم ، شهد / فهى مكسورة العين فى الفصحى ، وفى المضارع بينما تكون حركة ياء المضارعة فتحة فى الفصحى فهى كسرة فى المالطية . ، وبينما تكون حركة العين كسرة فى المالطية على الدوام فى أفعال هذا الباب ، فهى فى الفصحى ضمة فى بعض الأفعال ، وكسرة فى بعضها الآخر ، وفتحة فى البعض الثالث ، وسوف نعرض هذه الأفعال بهذا الترتيب ، أى باعتبار حركة العين فى المضارع الفصيح .

ومن ناحية أخرى تتفق المالطية مع المصرية فى صورة خمسة أفعال ماضية هى /غرق ، قلق ، فهم ، شهد ، هجم / ومن الملاحظ أن المصرية تستخدم الصورة الأخرى فى هذه الأفعال أى فتح فاء وعين الفعل .

وفى المضارع تتفق المالطية مع المصرية فى صورة ستة أفعال وتخالفها فى الأفعال الباقية وهذه الأفعال الستة هى /يهرس ، يهجم ، يخبز ، يغمز ، يسعل ، يشعل / وفى الأفعال الباقية تفضل المصرية فتح عين المضارع .

	مالطية		مصرية	
أ ـ	yihles	heles	يخلص	خلص
	yihmed	hemed	يخمد	خمد
	yihmer	hemer	يخمر	خمر
	yisʕel	seʕel	يسعل	سعل
ب ـ	yehris	heris	يهرس	هرس
	yehgim	hegim	يهجم	هجم
	yehbiz	hebiz	يخبز	خبز
	yeġmez	ġemez	يغمز	غمز
جـ ـ	yeġreʔ	ġereʔ	يغرق	غرق

قلق	يقلق	ʾeleʾ	yeʾleʾ .
طهر	يطهر	deher	yidher
فهم	يفهم	fehem	yifhem
شهد	يشهد	šehed	yišhed

وثمة مجموعة أخرى من الأفعال يمكن أن تنضم إلى المجموعة التى نحن بصددها باعتبار الشكل العام للوزن إلا أنها تتماز بأن الكسرة الأولى ثقيلة باطراد والكسرة الثانية خفيفة وهذه الأفعال هى :-

/بدل bidel ، دفن difen ، دلك dilek ، فرش fireš ، كذب gideb ، كبر kiber ، كنس kines ، كسر kiser ، كتب kiteb ، كشف kišef ، لبس libes ، ندم nidem ، نسج nisegʿ ، نزل nizel ، ركب rikeb ، سكر siker.

ومن الملاحظ أن كل هذه الأفعال يمكن أن تكون مفتوحة الفاء والعين معا فى العامية المصرية، كما يمكن أن تكون مكسورة الفاء والعين معا، وأن فعل /كسر/ يمكن أن يكون مضموم الفاء والعين معا.

٤ــ فعل (بكسر الفاء وفتح العين)

هذه الصورة الماضية للفعل فى المالطية لها ستة تصريفات باعتبار المضارع، ثلاثة مع الصحيح، وثلاثة مع المعتل، فمع الصحيح تكون الصورة الأولى مكسورة ياء المضارعة مفتوحة العين، والثانية مكسورة ياء المضارعة مضمومة العين، والثالثة مضمومة ياء المضارعة والعين معا.

ومع المعتل تكون الأولى مكسورة الياء مفتوحة العين، والثانية مكسورة الياء والعين معا، والثالثة مفتوحة الياء مكسورة العين.

والملاحظة الأولى أن جميع الأفعال الماضية فى هذا الباب تختلف مع الفصحى ومع العامية المصرية كليهما، وذلك فى حركة فاء الفعل التى تكون فتحة على

الدوام فى الفصحى والمصرية وكسرة فى المالطية، وبعض هذه الأفعال تختلف مع الفصحى فى حركة العين مثل /فرح/ الذى حقّه كسر الراء وكذلك /ربح، زلق/ وهذه الأفعال جميعها مفتوحة الفاء والعين فى المصرية حاشا /فرح، مشى، رضى/ التى تكون إمّا مفتوحة الفاء والعين، وإمّا بالكسر فيهما معا.

أ ــ الصحيح

١ ــ يفعل بكسر الياء وفتح العين

لزق	يلزق	resaʔ	yirsaʔ
فلح	يفلح	felaḥ	yiflaḥ
فرح	يفرح	feraḥ	yifraḥ
فتح	يفتح	fetaḥ	yiftaḥ
كسح	يكسح	kesaḥ	yiksaḥ
لمح	يلمح	lemaḥ	yilmaḥ
مسح	يمسح	mesaḥ	yimsaḥ
نبح	ينبح	nebaḥ	yimbaḥ
ربح	يربح	rebaḥ	yirbaḥ

وجميع الأفعال هنا كما يتضح من استقرائنا لها متفقة فى المضارع مع المصرية والاختلاف فى الماضى فقط .

٢ ـ يفعل (بكسر ياء المضارعة وتسكين الفاء وضم العين)

سبق	يسبق	seba'	yisbo'
سلخ	يسلخ	selah	yislo'
صبغ	يصبغ	zebag	jizbog

وتختلف المصرية هنا مع المالطية فى صورة الماضى باطراد ففى المصرية تكون هذه الأفعال مفتوحة الفاء والعين معا ، لكن المصرية تتفق مع المالطية فى ثلاثة من هذه الأفعال فى صورة المضارع هى يطبخ ، يسلخ ، يصبغ ، وتختلف معها فى يسبق الذى يكون فى المصرية مفتوح العين .

٣ ـ يفعل (بضم ياء المضارعة وعين الفعل جميعا)

وأفعال هذا الباب قليلة فى المالطية ولا تكاد تشكل بابا مستقلا ، فقد ورد منها أربعة أفعال هى : (بصق ، فتق ، نفخ ، نفق) وفى المصرية يكون فتق فى المضارع مكسور ياء المضارعة مفتوح العين (يِفتَق) ، وتكون الأفعال نفخ ، نفق مكسورة ياء المضارعة أو مضمومتها لكنها فى الحالين مضمومة العين .

ب ـ المعتل

وكما قلنا فلهذا الوزن ثلاثة تصريفات مضارعة مع المعتل ، هى يفعل بكسر ياء المضارعة وفتح العين ، يفعل بكسر ياء المضارعة والعين معا ،

ويفعل بفتح ياء المضارعة وكسر العين .

وهذا الوزن ـ كما قلنا ـ لا يتفق فى ماضيه مع الفصحى لأن فاءه مكسورة وحقها الفتح فى الفصحى ، وكذلك فى العامية المصرية حق هذه الفاء الفتح ، إلا أن بعض هذه الأفعال مسموع فى العامية المصرية الفاء مكسورة وهى :ـ ملا ، صحا ، جرى ، مشى ، رضى ، فنى .

أما فى المضارع فلا يتفق مع الفصحى إلا الوزن الثالث مفتوح ياء المضارعة مكسور العين ، وتتفق أفعال الوزنين الأولين المضارعة مع العامية المصرية تماما ، ولا تتفق أفعال الوزن الثالث الذى يكون مكسور ياء المضارعة فى المصرية .

الأمثلة

	مصرية		مالطية	
١ ـ بدأ	يبدأ		beda	yibda
ملا	يملأ		mela'	yimla'
صحا	يصحا		seħa	yisħa
٢ ـ بكى	يبكى		beka	yibki
بنى	يبنى		bena	yibni
برى	يبرى		bera	yibri
فدى	يفدى		feda	yifdi
جرى	يجرى		gera	yiġri
جزى	يجزى		ġeża	yiġżi
لوى	يلوى		lewa	yilwi
كوى	يكوى		kewa	yikwi
مشى	يمشى		meša	yimši
رضى	يرضى		reda	yirdi

سقى	يسقى		yis>i se>a
طوى	يطوى		yitwi tewa
شوى	يشوى		yišwi šewa
٣ ـ خبى	يخبى		3. yaḥbi ḥeba
~~حكى~~	~~يحكى~~		
قضى	يقضى		yaʿdi ʿeda

٥ ـ فعل (بضم الفاء والعين معا)

هذا الوزن الماضى المضموم الفاء والعين معا فى المالطية يختلف مع الفصحى فى كل أمثلته فى حركة الفاء التى تكون فتحة على الدوام فى الفصحى، إلا أنه يتفق معها فى حركة العين فى ثلاثة من هذه الأمثلة هى : ـ كثر، قرب، رخص فهى مضمومة العين فى الفصحى وفى المالطية . ومع العامية المصرية تتفق هذه الأفعال الثلاثة أيضا فى حركة العين (الضمة) ، وإن تكن لها صورة أخرى فى العامية المصرية بكسر الفاء والعين جميعا ، أما بقية الأمثلة فلا اتفاق بين المصرية والمالطية فيها .

ومضارع هذه الأفعال فى المالطية لا يتفق مع الفصحى فى حركة ياء المضارعة التى تكون فتحة فى الفصحى بينما هى فى المالطية كسرة أحيانا وضمة أحيانا أخرى : وهذا هو الحال مع المصرية التى تفضل كسر ياء المضارعة مع كل هذه الافعال إلا فعلا واحدا هو يخطب فهو مضموم ياء المضارعة .

الامثلة

	مصرى		مالطى	
	~~ماضى~~	~~مضارع~~		
٢ ـ	سمل	يسمل		A. yisʿol soʿol
	شرب	يشرب		yišrob šorob

B. Yoḥlom ḥolom	يحلم	حلم
Yoḥtob ḥotob	يخطب	خطب
Yoktor kotor	يكثر	كثر
Yorḥoṣ roḥoṣ	يرخص	رخص

٦ ـ الثلاثى المضعف

يأتى الثلاثى المضعف فى المالطية على وزن فَعل حيث يكون الأصل الثانى هو الثالث ، وهو فى كل أمثلته متفق مع الفصحى فى حركة الفاء ، والخلاف الوحيد فى حركة العين واللام ، فبينما تكون فى الفصحى سكون وفتحة على الترتيب فهى فى المالطية سكون فقط ونتج ذلك عن إسقاط حركات أواخر الكلمات فى المالطية وفى مختلف اللهجات العربية ، ومن هنا فان جميع أفعال هذا الباب متفقة مع مثيلاتها فى المصرية التى حدث فيها نفس الشىء .

أما مضارع هذه الأفعال فى المالطية فهو على وزن إفْعِل حيث تكون السابقة الدالة على الحال همزة ضعيفة مكسورة ، وفاء الفعل مضمومة متبوعة بسكون ، وفى الكلام المتصل إذا كانت الكلمة السابقة على الفعل المضارع من هذا الباب منتهية بصائت فإن السابقة تصبح ياء ساكنة ، ويتضح من هذا أن مضارع هذا الباب يتفق مع الفصحى فى حركة الفاء (الضمة) ، إلا أنها تتفق على طول الخط مع العامية المصرية ، فبينما تنطق المصرية الفعل يسد بكسر السين فإن المالطية (تضمها) ، وعلى هذا فسوف يكون عرضنا لهذه الافعال فى مجموعتين :

أ ـ ما تتفق فيه المالطية مع المصرية باعتبار حركة الفاء .

ب ـ ما تختلفان فيه ، أو حيث الفاء مضمومة فى المالطية مكسورة فى المصرية .

الأمثلة

مصري		مالطي	
ماضي	مضارع	ماضي	مضارع
جرّ	يجر	darr	idorr
جرّ	يجر	ġarr	iġorr
حكّ	يحك	ḥakk	iḥokk
حطّ	يحط	ḥatt	iḥott
قصّ	يقص	ʔaṣṣ	ʔiʔaṣṣ
رشّ	يرش	raṣṣ	iroṣṣ
شقّ	يشق	ʕaʔʔ	iṣoʔʔ
حبّ	يحب	ḥabb	iḥobb
حلّ	يحل	ḥall	iḥoll
حسّ	يحس	ḥass	iḥoss
شمّ	يشم	šamm	išomm
سدّ	يسد	sadd	isodd
عندّ	يعند	ʕadd	iʕodd

وثمة مجموعة أخرى من الأفعال الثلاثية المضعفة في المالطية تكون في الماضي على وزن فِعِل بكسر الفاء وتسكين العين واللام مما مخالفة للفصحى التي تكون الفاء فيها مفتوحة ومخالفة العامية المصرية أيضا في هذه الناحية ، ويكون مضارع هذه الأفعال على وزن إفعل بكسر ياء المضارعة التي تحل محلها الهمزة المكسورة إذا سبق الفعل بصامت وبكسر فاء الفعل أيضا ، وهي بذلك لا تتفق في كل الأمثلة مع الفصحى وإن كانت تتفق فيها جميعا مع المصرية .

مصري	
ماضي	مضارع
بل	يبل
مد	يمد
شد	يشد
هب	يهب

مالطي	
ماضي	مضارع
bell	ibell
medd	imedd
ʒedd	iʒedd
ħebb	iħebb

٢ - ١ - ٢ أوزان مزيد الثلاثي

في العربية الفصحى يأتي الثلاثي المزيد فيه على اثنى عشر وزنا ثلاثة منها لما زيد فيه حرف ، وخمسة لما زيد فيه حرفان ، وأربعة لما زيد فيه ثلاثة حروف .

فالمزيد بحرف يأتي على :-

١ - أفعل

٢ - فاعل

٣ - فعّل بتضعيف العين

والمزيد بحرفين يأتي على :-

١ - انفعل

٢ - افتعل

٣ - افعل بتضعيف اللام

٤ - تفعل بتضعيف العين

٥ - تفاعل

والمزيد بثلاثة حروف يأتي على :-

١ - استفعل

٢ - افعوعل

٣ - افعوّل بتضعيف الواو

أما في المالطية فأوزان الثلاثي المزيد فيه تسعة هي :-

١ - فعل بتضعيف العين

٢ - فاعل

٣ - أفعل

٤ - تفعل بتضعيف العين

٥ - تفاعل

٦ ـ انفعـل

٧ ـ افتعـل

٨ ـ افعـال

٩ ـ استفعل

ويتضح من ذلك أن المالطية أسقطت من الاستعمال ثلاثة أوزان هى افعوعـل افعال" بتضعيف اللام ، وافعول بتضعيـف الواو .

هذا إذا اعتبرنا الشكل العام الخارجى للوزن أو الأنموذج أعنى اذا اعتبرنـا نظام توالى الصوامت consonant sequence أما إذا اعتبرنا توالـى الصـوائت vocalic sequence فالصورة مختلفة تماما ، فعلى سبيل المثال تقول الفصحى علم بتضعيف وفتح على اللام ، وتقول المالطية علم بتضعيـف وكسر فى نفس الموضع ، وتقول الفصحى أذن بفتح الهمزة وتضعيف وفتح الذال ، وتقول المالطية ادن بكسر الهمزة وتضعيف وكسر الدال ... الخ ، ولكن ذلك فـى نظرنا يبقى تغييرا داخل الوزن لا يؤثر فى الصوامت ، أعنى أن المالطية والفصحى ومعهما المصرية متفقة على ١ ـ توالى الصوامت الثلاثة الأصلية المكونة للثلاثـى المجرد ٢٠٠ ـ تضعيف الوسط . أما أن يكون التضعيف بالفتح أو بالكسر ، أو أن تكون فاء الفعل مفتوحة أو مكسورة فهنا الخلاف .

وعلى العموم فسوف يكون عرضنا لأمثلة هذه الأوزان على أساس الأصـل الفصيح ، وعندما يكون هناك خلاف فى توالى الصوائت سوف ننبه إلى ذلـك فى حينـه .

ولما كان لدينا ثلاثة متغيرات أساسية هى الفصحى والمالطية والمصريـة ، فإننا سوف نقسم الأمثلة الخاصة بكل وزن حسب المتغير الثابت .

١ ـ فعـل (بتضعيـف العين)

هذا الوزن فى الفصحى يطرد فيه فتح الفاء وتضعيف وفتح العين أما فـى

المالطية فقد تكون الفاء مفتوحة والعين مضعفة ومفتوحة ، وقد تكون الفاء مفتوحة والعين مضعفة ومكسورة ، وقد تكون الفاء والعين مكسورتان مع تضعيف العين .

أما فى المصرية فالتغيير بالقياس إلى الفصحى يكون فى حركة العين التى قد تكون فتحة مع التضعيف وقد تكون كسرة مع التضعيف ، والصورتان مسموعتان فى مصر وإن يكن من الممكن إلى حد ما - توزيعهما جغرافيا ، فعلى سبيل المثال يقول القاهرى كلمته بفتح الكاف ، وتضعيف وكسر اللام بينما يقول القروى[1] كلمته بفتح الكاف وتضعيف وفتح اللام ، ولكن لا خلاف فى الأفعال المنتهية بالهمزة مثل /هنا/ ، الذى يصبح عند إسناده لتاء المتكلم /هنيت/ بتضعيف وكسر النون وعلى ذلك فسوف نعرض أمثلة هذا الوزن فى ثلاث مجموعات هى :-

١ - ما اتفق مع الفصحى ٢ - ما اختلف معها فى حركة العين فقط .

٣ - ما اختلف معها فى حركة الفاء والعين .

١ - ما اتفق مع الفصحى وهو متفق مع المصرية أيضا :-

فكر fakkar - قطع ʾatta - قوى ʾawwa وقع waʾʾaʿ

صدق sadda - بخر bahhar - دبر dabbar رجع raggaʿ

جرب garrab سخن sahhan سمر sammar خضر haddar

خبر habbar علق ʿalla عمر ʿammar

صبر sabbar صح sahhaʿ مرض marrad

ومن المعتل :- ربى rabba - صفى saffa - غنى ganna

٢ - ما اختلف مع الفصحى فى حركة العين وهو متفق مع عامية الهند فى مصر :-

حبب habbeb حمل hammel - حول hawwel

علم ʿallem - عوق ʿawwaʿ - قدم ʿaddem

٣ ـ ما اختلف مع الفصحى فى حركة الفاء والعين معا وهو فى ذلك مختلف مع عامية المدن فى مصر فى حركة الفاء ٠

بين /	beyyen	أمن /	ʾemmen	زين /	zeyyen
سلم /	sellem	هدد /	hedded	هلل /	hellel
أذن /	ʾedden	بجّل	beggel	بدل /	beddel
برد /	bedded	كذب /	geddeb	كسر /	kisser
فسر /	fisser	نزل /	niżżel		

٢ ـ فاعل (بفتح العين)

بينما يكون هذا الوزن مفتوح العين فى الفصحى ـ فهو مكسور العين فى العامية المصرية ، أما فى المالطية فبالإضافة الى كسر العين ، أمليت الألف فى معظم أمثلة هذا الباب ٠

الأمثلة

مصرى	مالطى
بارك	bierek
سافر	siefer
شارك	šierek
وازن	wieżen
واعد	wieʿed
باعد	bieʿed
نادى	nieda

فإذا وقعت الألف بين اللام والعين بقيت دون امالة :ـ

لاعب	lāʿab

٣ ـ أفعـل (بفتح الهمزة والعين)

هذا الوزن فى الفصحى يتوصل إليه بزيادة همزة مفتوحة قبل الأصـــول الثلاثة للفعل مع تسكين الفاء وفتح العين ، ومن ناحية الدلالة أو الوظيفة الدلاليـة يأتى هذا الوزن لعشرة معان هى :ـ

١ ـ التعديـة ٢ ـ صيرورة شىء ذا شىء

٣ ـ الدخول فى شىء مكانا أو زمانا ٤ ـ السلب والإزالة .

٥ ـ مصادفة الشىء على صفـة ٦ ـ الاستحقـاق .

٧ ـ التعريض ٨ ـ أن يكون بمعنى استفعل .

٩ ـ أن يكون مطاوعا لفعّل بالتشديد .

١٠ ـ التمكين .

وربما جاء المهموز كأصله كسرى وأسرى ، أو أغنى عن أصله لعـدم وروده كأفلح ~~أسعد~~

وأول ما نلاحظه على هذا الوزن فى المالطية إسقاط الهمزة من جميع أمثلتـه هذا الوزن وهذه ظاهرة عامة ملاحظة فى العاميات التى انشعبت عن العربيـة فنحن نقول عان ونعنى أعان ، ونحن نقول فنى ونعنى أفنى .

والملاحظة الثانية هى تضعيف العين فى بعض الأفعال للدلالة على معـنى أفعل ، وقد حدث مثل ذلك فى العاميات العربية ، فنحن نقول فى المصريـة ~~وصلته للباب~~ بتضعيف الصاد ، ونعنى "أوصلته إلى الباب" ، ونحن نقـول ~~خبرته~~ بتضعيف الباء ونعنى أخبرته ، ونحن نقول "دخل" بتضعيـف الخاء ، ونعنى أدخل ، "وخرج" بتضعيف الراء ونعنى أخرج .

~~المرف فى ... ـ ص ٢١ ـ ١ .~~

كانت هاتان الملاحظتان متعلقتين بما يعرف بترتيب الصوامت consonantal sequence والملاحظة الثالثة والأخيرة تتعلق بترتيب العناصر الصائتة vocalic sequence وهى أن الأفعال التى أسقطت همزتها حُركت فيها الفاء بالكسر أحيانا وبالفتح أحيانا الجنوبى كما حدث ذلك فى الأفعال التى ضعفت عينها للتعويض عن الهمزة. ومن أمثلة النوع الأول صبح seban، ظلم dalam على الترتيب ومن أمثلة النوع الثانى لبس libbes، وصل wassal على الترتيب، ومما يتعلق بترتيب الصوائت أيضا أن أى فعل من هذا الباب اذا الألف بدل عينه أميلت اذا وقعت بين الراء والدال :- أراد ried ، وبقيت ألفا إذا كانت العين والنون أعان ʿān.

مصرى	مالطى
تم	temm
حس	ḥass
صبح	seban
ظلم (بتضعيف اللام)	dalam
خطا	ḫata
زنب (بزاى مكسورة ونون مكسورة)	deneb
عان	ʿān
فنى (بفتح الفاء)	fena
غلق	ġala
نفق (بفتحتين)	nefaq
خبر (بتضعيف الباء)	ḫabbar
بدل (بتضعيف الدال بالفتح أو الكسر وفتح الباء)	biddel

دخـل	(بفتح الدال وتضعيف الخاء بالفتح)	dahhal
وصـل	(بفتح الواو وتضعيف وفتح الصـاد)	wassal
لبـس	(بفتح اللام وتضعيف وفتح الباء أوكسرها)	libbes

٤ ـ تفعـل

يأتى هذا الوزن ـ تفعـل ـ بفتح التاء والفاء وفتح وتضعيف العـين ، ويأتى فى المالطية على نفس الصورة باستثناء واحد هو أن حركة التاء الزائـدة تسقط وتنضم هذه التاء مع فاء الفعل فى مقترن فونولوجى ، وهذا هو عـين التغيير الذى حدث فى هذا الوزن فى العامية المصرية ، فبينما يكون فعل تدخل فى الفصحى مفتوح التاء ، ومفتوح الآخـر أيضا ، وتكون صورتـه :ـ

ف ح / ف ح / ف ف ح / ف ح /

ت / د / خّ / ل /

فإن صـورته فى المصرية والمالطية معا تصبح :ـ

ف ف ح / ف ف ح / ف

وثمة أمر آخر هو أن التاء الزائدة تمتص لحساب عين الفعل إذا كانت دالا أو جيما ، أو سـينا ، أو شـينا أو زايا ويحدث هذا فى المالطية والمصرية معا .

فمثال الدال / تدخل / السابق ، ومثال الجيم / تجمع / حيث تكـون iggamma تسـمر ، ومثال السين issammar ، ومثال الشـين (تشرف) i: arraf ، ومثال الزاى وهو من المصرية وليس فى المالطية izzayyat ومثال الزاى عندما تكون بديلا عن الذال تذكر izzakkar .

ومن ناحية توالى الصوائت فالملاحظ أن فى المصرية صورتين هما فتحـة بعد العين المضعفة أو كسرة بعدها .

فنحن نقول :ـ اسـلف بفتح وتضعيف اللام أو بكسر وتضعيف اللام أيضا وهـذا هو نفس الأمر فى المالطية ، إلا أن هذه الظاهرة ليست مطردة بمعنى أن اللهجتين

لا تتفقان فى كل فعل ، فهما قد تلتقيان وقد تختلفان .

الأمثلة

مصرية	مالطية
اتحرك	tḥarrek
اتكبر (وقد تمتص التاء لحساب الكاف)	tkabbar
اتعلق	tʕalla'
اتربط	trabbat
اشمس	išemmeš
اتفصل	tfassal
اتقسم	tqassam
اتخلط	tḥallat
اتكسر (وقد تمتص التاء لحساب الكاف)	tkisser
اتنضف	tnaddaf
اتعلم	tʕallem
اتشرب	išarrab
اتكلم (وقد تمتص التاء لحساب الكاف)	tkellem

٥ - تفاعل

لهذا الوزن دلالات أربع اشتهر فيها ومنها هى :-

(التشريك بين اثنين فأكثر ... والتظاهر بالفعل دون حقيقته ..... حصول الشىء تدريجا ..... ومطاوعة فاعل)(٨٧)

وهو يأتى فى المالطية وفى المصرية مما دالا على نفس الدلالات ، أو موظفا

---

(٨٧) شذا العرف فى فن الصرف ص ٢٥ .

للدلالة عليها . والخلاف الوحيد بين المصرية والمالطية من ناحية والفصحى من الناحية الاخرى هو امتصاص التاء الزائدة لحساب الفاء إذا كانت :- د . ج . س . ش . ز . والكاف في المصرية أحيانا .

والخلاف الآخر بين المالطية من ناحية والفصحى والمصرية في الناحية الأخرى هو أن الألف في معظم أمثلة هذا الوزن تمال لتصبح /ا/

مصري	مالطي
تباعد	tbie<ed
تخابط	thābat
تشارك	iSSierek
تفارق	tfiera>
تبارك	tbierek
تفاهم	tfiehem
تصاحب	issieheb

وثمة أفعال تأتي على وزن تفعل السابق عرضه تحت رقم ٤ بينما هي من ناحية الدلالة تابعة لهذا الوزن مثل :- تمارض tmarrad، تطاير ittajjar< تمايل tmejjel تكاثر tkattar

٦ - انفعل

لاخلاف بين المالطية والفصحى والمصرية حول هذا الوزن وطريقة صوغه ودلالته التي تكون عادة المطاوعة .

إنما يكون الخلاف بين المصرية والمالطية من جهة والفصحى من جهة أخرى، ففي المالطية والمصرية مما قد يدل هذا الوزن بجانب المطاوعة على البناء للمفعول

ففي المالطية والمصرية معا انسرق بمعنى سُرق بضم الأول وكسر الثاني ، وانطحن بمعنى طحن المبنى للمجهول .

والخلاف الثاني بين المصرية من جهة والمالطية من جهة أخرى ففي المالطية وليس في المصرية ومع كثير من أفعال هذا الوزن تنضم السابقة /ت/ إلى السابقة /ن/ بالاضافة إلى ألف الوصل حيث تصبح حروف الزيادة (انت) وقد لاحظ الأستاذ . ادموند . ف . ستكلف الأستاذ بكلية هيثروب في كتابه نحو اللغة المالطية سنه ١٩٣٦ م أن :-

١ - بعض الأفعال تحتفظ بالصورتين أي السابقة /ان/ والسابقة /انت/ في نفس الوقت ، كما لاحظ أن كل الأفعال التي تستخدم الصورتين تبدأ بال أو/ أوع ، أوغ/ أوخ أوخ/ أوق/ أواب/ بعض أمثلتها :-

انحرت ≤ inḥarat, inḥarat

انسمل ≤ int<amel in<amel

٢ - جميع الأفعال التي تكون فاؤها واوا تميل الى الصورة الثانية انتفعل والصورة الأولى ليست مستعملة ومن أمثلة ذلك :-

أنوزن (وزن) intiżen (وزن) ، انورث intiret

وفي هذه الحالة تخلى الوا ومكانها للتاء ، وقد سمست في برجو bargo

انورت inweret دون تاء .

٣ - لاحظ أن بعض الأفعال تفصل بين النون والتاء بفاء الفعل وهي الأفعال التي تبدأ بالسين أو بالشين أو بالحاء :-

انسم (سمع) instama ، انشوى (شوى) inštewa

والمصرية لا تصرف الصورة الثانية وانما تصرف احلال التاء محل النون

الأمثلة

مصرية	مالطية
اندفن	indifen
انكتب ـ اتكتب	inkiteb
اتخلق ـ اتخلق	inḥala’
انسرق ـ اتسرق	insera’
انبعت ـ اتبعت	inba‘at
انقتل ـ اتقتل	in’atel
انطحن ـ اطحن (بتضعيف الطاء : ت + ط)	intaḥan
انحرق ـ اتحرق	inḥara’

٧ ـ افتعل

يغلب على هذا الوزن فى المالطية الدلالة على البناء للمجهول وتشاركها المصرية فى ذلك ، كما أنه قد يدل على المطاوعة والمبالغة أحيانا .

الأمثلة

مصرية	مالطية
انتخر	fta’ar
افتكر	ftakar
افتقر	fta’ar
اختلط	ḫtalaṭ
انتقب	inta’ab
ارتبط	irtabaṭ
التقى	ilta’a

التـــوى	iltawa
امتـــلا	imtala

٨ ـ افعـلّ بتضعيـف اللام

يغلب على هذا الوزن فى الفصحى والمصرية والمالطية جميعا الدلالة على قوة اللون أو العيب ، ولا خلاف إطلاقا فى دلالة الوزن كما انما الخلاف فى ترتيب العناصـــر الصائته فبينما تقول المصرية :ـ / احمرّ / بفتحة على الميم و تضعيف الراء تقول المالطية / احمار / حيث تطول الفتحة فتصبح ألفا وحيث تبقى الـــراء دون تضعيف وهذا مايجعلنا نعتقد أن هذا الوزن فى المالطية ينتسب الـــى وزن عربى آخر هو افعالّ يتضعف اللام ويكون ماحدث عند ئذ أن المالطيـــة عدلت عن تضعيف الآخر ومما يؤيد هذا أن صورة افعلّ بفتحة قصيرة علـــى العين غير معروفـة إطلاقا فى المالطية . وقد لاحظ ذلك بحق الأســـتاذ جـوزيـف أكولينـا (٨٨)

الأمثلـــة :

مصـــرية	مالطيـــة
احـــمر	ḥmār
اصـــفر	ṣfār
ابيـــض	bẏāḍ
اخضـــر	ḫḍār
ازرق	żrāʾ
اعـــور	ʿwār

وتمال الألف بين الواو والدال فى أسـودّ swied

وفى المالطية فقط وليس فى المصرية :ـ صـفر ṣāʿar < żqīar

---

(٨٨) J. Aquilina, The Structure of Maltese, p.272

٩ - استفعل

يأتى هذا الوزن فى المالطية والمصرية بزيادة سين وتاء على الأصل الثلاثى دون زيادة الألف كما فى الفصحى . وثمة خلاف آخر هو أن حركة فاء الفعل تنتقل إلى التاء فى الفصحى باطراد، يحدث ذلك فى المالطية ويحدث فى بعض الأفعال فى المصرية مثل :- استقتل وتكون صورتها sta>tal واستعجب وتكون صورتها sta<ǧab أو sta<ǧeb بينما استحق تكون صورتها stḥa>.

ونحن نختلف فى ذلك مع ماذهب إليه الأستاذ جوزيف أكولينا من أن staḥa تكونت من st + aḥa وأن stahām تكونت من st + aham وأن stahba تكونت من st + aḥba وأن stahreǧ تكونت من st + aḥreǧ وأن sta<ǧeb تكونت من st + a<ǧeb وأن sta<dar تكونت من st + a<dar وأن staǧna تكونت من st + aǧna وصائت

بيد وأنه كان مضطرا إلى تفسير ظاهرة وجود صائت قصير (فتحة دائما) بين التاء وفاء الفعل فى بعض الأفعال مع أن الأكثرية الغالبة من الأفعال تستغنى عن هذا الصائت بتكوين مقترن فونولوجى من السين + التاء + فاء الفعل ولا يظهر الصائت الأول فى الكلمة إلا بعد الفاء وقد اضطره ذلك إلى افتراض أن السين والتاء تضافان إلى فَعَل بفتح الفاء والعين وإلى فعّل بتضعيف وفتح العين وإلى أفعل أيضا .

وحقيقة الأمر أن السين والتاء تضافان إلى الأصل الثلاثى فقط وأن هذا الصائت القصير الذى يظهر فى بعض الأفعال فى المالطية بين التاء وفاء الفعل

---

(١) المرجع السابق ص ٢٧٢ .

لا يظهر إلا سابقا للصوامت الآتيـة :ـ

١ ـ الحاء ٢ ـ الهـاء ٣ ـ الخـاء

٤ ـ العين ٥ ـ الغين .

كما فى الأمثلة التى سقناها، وأنه عندما يكون الصامت التالى مضعفا فـــى المالطية ـ خلافا للأصل العربى ـ أو فلنقل عندما تضعف المالطيـة الصامـت التالى فإنها تستغنى تماما عن هذا الصائت ومن أمثلة ذلـك

استعجب < st<aggeb < sta<geb

استخـرج < stharreg < stahreg

ونلحظ مثالا لذلك فى العامية المصرية التى تحول فعل / استخبى / إلـى / استخبّى / stKabba / بتضعيف الباء و نقل فتحة التاء الى الخاء .

والخلاصـة أن الأمثلة التى سقناها والتى ذهب ج . أكولينا إلى اعتبار أنهـا صورة لفعل بتضعيف العين أو أفعل زيدت عليها السين والتاء ماهى إلا فعل بثلاث فتحات زيـدت عليها السين والتاء وأن متطلبـات التوافق أو التـوازن الصوتى اقتضت ألا تقبل بعض الصوامت أسلوب المقترن الفونولوجى وهـو الأسـلوب المتفشى فى المالطية وذلك لطبيعة فيها وكلها أصوات مواضعها فـى النصف الداخلى للفم أى أنها سريع [+خ]

٣ ـ ١ ـ ٣ الرباعى المجـــرد

للرباعى المجرد وزن واحد فى المالطية هو فَعْلَلَ كما فى الفصحـــــى والعامية المصرية • ومن ناحية ترتيب توالى الصوائت فهو قد يكون مفتـــــوح الأول والثالث مثل :ـ

فرفـر < farfar ، غـرغـر < ġarġar ، بقبـق baʾbaʾ ,
وحوح waḥwaḥ.

ويلاحظ أنهما كلهما حكايات أصـوات •

وقد يكون مفتوح الأول مكسـور الثالـث مثل :ـ

غربـل ġarbel خربـش ḫarbeš شقـلب šaʾleb ġ

وهى صـورة معروفة فى العامية المصرية وخاصة عاميـة المدن •

وقد يكون مكسـور الأول والثالـث مثـل :ـ

هـرول < herwel تمتـم < temtem فركـش < ferkeš

سلسـل < sensel (تحولت اللام الأولى إلى نـون)

فشـكل < feškel وهذه الأفعال فى المصرية إما مفتوحـــــة الأول والثالث (عامية القرى) أو مفتوحة الأول مكسـورة الثالث (عامية المدن)

٣ ـ ١ ـ ٤ الرباعى المزيـــد

يزاد الرباعى فى المالطية بالتاء وتكون دائما ساكنة فى مقترن فونولوجى مع الصامت التالى ، وتكون دلالة الوزن دائما هى البناء للمجهول ،

أمثـلة

تفرفـر < tfarfar توحـوح < twaḥwaḥ تغربـل tġarbel

تخربش < tḫarbeš تفركـش < tfarkeš تسـلسل tsansel

تشقلـب < tšaʾleb

٣ ـ ١ ـ ٥ فعـــل الأمـــر

١ ـ الأمـر من الأفعال المعتلـة

أ ـ الأجـــوف

تحتفظ المالطية بالصائت الطويل الوسيط ـ في صورة المضـــارع ـ عندما تشتق فعل الأمر من الأجوف وهي بذلك تتشابه مع المصرية وتختلف مع الفصحى التي تحول هذا الصائت الطويل إلى صائت قصير مـــن نفس نوع الصائت الطويل في المضارع ـ قم ـ عم ـ صم الأمر من قام يقـوم ، عام يعـــوم صام يصـــوم على الترتيب ، و نم بفتح النون الأمر من نام ينام ، وبـع صـر ، مل بكسر الاول فيهما جميعا الأمر من باع يبيع ، صار يصـــير ، مال يميل على الترتيب .

أما في المالطية والمصرية فـ :ـ

قُـوم ، عُـوم ، صُـوم بـواو طويلـة وسيطة .

بيـع ، صير ، ميـل بيـاء طويلـة وسيطـة .

وفي أمر الجماعة تتساوى المالطية مع الفصحى ومع العامية المصرية :ـ

قـوموا ـ بيعـوا ـ صوموا بفارق واحد هو أن الصائت الأخـــير يكـون قصيرا في المصرية والمالطية sūmu - bīʿu - ʿūmu.

ب ـ الناقـــص

الأمر من المعتل الناقص في الفصحى يتوقف على حركة عـــين المضارع التي تتوقف بدورها على كون الياء المتطرفة ياء حقيقيـة فـي مثل قضى أو ألفا في مثل بقى ، ويتم بحذف حرف العلة ونقل حركة عـين المضارع الى عين الأمر ، وفي الناقص الذي يجيء من باب نصـر مثـــل دعا يدعـو تكون حركـة عين المضارع هي الواو وبالتالي هي حركـه عين الأمر ، وما جاء من باب ضرب مثل رمى يرمي تكون الكســـرة ،

رمى يرمي

وماجاء من باب فتح تكون الفتحة ، وماجاء من باب ضرب مثل رضى يرضى تكون هى الفتحة أيضا ... الخ وتتبع المصرية الفصحى فى ذلك باستثناء واحد هو أنها توظف الكسرة أو الفتحة بدلا من الضمة فى الأفعال من باب دعا يدعو . فتقول اصف بفتح الفاء من صفا يصفو ، وتقول ادع بكسر العين من دعا يدعو إلا أنها فى ذلك تتبع نحوها الخاص فمضارع صفا فى العامية يصف بفتح الفاء ، ومضارع دعا يدع بكسر العين وهكذا نرى أنها احتفظت بالقاعدة واختلفت فى التطبيق أو النتيجة .

والملاحظ على اللغة المالطية شبيه بهذا أعنى أنها تأتى بالأمر من الناقص على صورة المضارع بعد إبدال ياء المضارعة همزة ، وهنا يبدو الخلاف بين المصرية والمالطية فحيث تكون هذه الهمزة مكسورة فى المصرية على الدوام ، فهى فى المالطية قد تكون مكسورة وقد تكون مفتوحة حسب حركة ياء المضارعة والعلاقة بينهما علاقة طرد فإن كانت ياء المضارعة مفتوحة جاءت همزة الأمر مفتوحة وإن كانت مكسورة جاءت مكسورة ، فالأمر من gera > yigri > igri بينما الأمر من ḥama > yaḥmi > aḥmi وثمة متغير آخر تلتزم به المالطية هو حركة عين المضارع فيها حيث تحتفظ بنفس الحركة فى الأمر .

الأمثلة

مصرى	مالطى		
بقى > يبقى > ابق بفتح القاف	ib'a	yib'a	ba'a'
درى > يدرى > ادر بفتح الراء	idra	yidra	dara
صفا > يصفى > اصف بفتح الفاء	iṣfa	yiṣfa	ṣafa
جرى > يجرى > اجر بكسر الراء	iġri	yiġri	ġera
دعا > يدعى > ادع بكسر العين	id<i	yid<i	da<a
حفى > يحفى > احف بفتح الفاء	aḥfi	yaḥfi	ḥafa

عمى ← يعمى ← اعم بفتح الميم ʿama > yaʿmi > aʿmi

حمى ← يحمى ← احم بفتح الميم ḥama > yaḥmi > aḥmi

جـ - المثـــال :

وفعل الأمر عـن المثال فى الفصحى يتوصل إليه بحذف حرف العلـــــة ونقل حركة عين المضارع إلى عين الأمر فـوزن يزن زِن بكسـر الـــزاى ووقف يقـف قـف بكسـر القـاف .

أما فى المصرية فلا حذف لحرف العلة بل يحتفظ به ساكنا ، ويسبق بهمـــزة مكسورة فالأمر من وعـد ، وزن ، وصـل هو أوعـد ، اوزن أوصل على الترتيب ، ومع بعض الأفعال تسقط الواو ، مثل وقـف أف وتكـــون الهمزة الثانية هنا محـل القـاف .

وتتفق المالطية مع الفصحى فى حذف حرف العلة الذى دائما هـا يكـــون الواو ، لكنها تختلف معها وتتفق مع المصرية فى أنها تستخدم الهمـــزة للتوصل إلى نطق الفعل وتتوقف حركة الهمزة هنا على حركة ~~الماضى~~ المضارعة والعلاقة علاقة طرد أيضـا .

مصريـــة	مالطيـــة	
وصل ← يوصل ← أوصل	yaṣal ʾaṣal	waṣal
وقع ← يقع ← اقع	yaʾaʿ ʾaʾaʿ	waʾaʿ
ولد ← يولد ← أولد	yiled ʾiled	wiled
وزن ← يوزن ← أوزن	yiżen ʾiżen	wiżen
ورث ← يورث ← أورث	yiret ʾiret	wiret

٢ ـ الأمر من الثلاثي الصحيح

كيفية تصريف الأمر من المضارع في الفصحى أن يحذف حرف المضارعة ، فإن كان أول الباقي ساكنا زيد في أوله همزة . وعلى هذا فإن فعل الأمر يحتفظ بحركة عين المضارع .

وهذه هي نفس القاعدة في المصرية والمالطية مما ، لكننا سوف نرى أن النتيجة مختلفة والسبب ما آلت اليه الأفعال المضارعة في كل من اللهجتين ، فبينما يأتي الأمر من كتب يكتب في الفصحى : اكتب بضم التاء فإنه يكون في المصرية والمالطية مما اكتب ikteb بكسر التاء والسبب أن المضارع في كلتا اللهجتين يكتب yikteb بكسر التاء .

وسوف نلحظ من الأمثلة التي سنقدمها أن الفصحى والمصرية والمالطية قد تلتقي ويكون ذلك عندما تكون صيغة المضارع فيها جميعا واحدة باستثناء حركة ياء المضارعة وبالتالي حركة الهمزة في الأمر في بعض الأفعال .

(فصحى ومالطية ومصرية مما متفقة في حركة العين)

ابعث ←	ʾibʿat	اطلب ←	ʾitlob	اضحك ←	ʾidḥak
ادخل ←	ʾidḥol	ارقد ←	ʾirʿod		
اخنق ←	ʾaḫnoq	اقعد ←	ʾoʿod	اغفر ←	ʾaḫfer
احلف ←	ʾaḥlef	أحمل ←	ʾaḥmel	اغسل ←	ʾaḥsel
اهجم ←	ʾihǧem	أخبر ←	ʾiḫbeż	افلح ←	ʾiflaḥ
افرح ←	ifraḥ	أفتح ←	ʾiftaḥ	المح ←	ʾilmaḥ
امسح ←	imsaḥ	أربح ←	ʾirbaḥ	أسلخ ←	ʾisloḫ
اطبخ ←	~~ʾotbox~~	أقتل ←	ʾoʾtol	أخرج ←	ʾoḫroǧ

وقد تتفق المصرية والمالطية مما في مقابل الفصحى وذلك في حركة العين على

وجه الخصوص :-

احطف ʔahtaf ، احلب ʔahleb ، اعمل ʔaʿmel

اربط ʔorbot ، ~~اردم ʔordom~~ ، اكتب ikteb

~~اسبق ʔisboq~~

ومن الملاحظ أنه عندما يكون هناك اتفاق بين المالطية والمصرية فى حركة الهمزة فإن هذا الاتفاق يكون مشتركا مع الفصحى .

٣ - الأمر من الرباعى

بينما تتوصل الفصحى إلى الأمر من الرباعى المجرد بكسر ثالثه دحرج > دحرِج بكسر الراء ، إلا أن المالطية والمصرية معا توظفان صيغة الماضى للدلالة على الأمر دون تغيير ما .

وصيغة الماضى التى نقصدها هى صيغة الماضى فى اللهجتين وليس فى الفصحى ، فما ورد فى احداهما مفتوح الأول والثالث بقى على حاله للدلالة على الأمر ... الخ .

فالأمر من فرفر > farfar والأمر من غرغر > ġarġar

والأمر من وحوح > waḥwaḥ

ومن غربل > ġarbel بكسر الباء ، خربش > ḫarbeš بكسر الباء أيضا . كل ذلك فى المالطية والمصرية على السواء والاستثناء الوحيد أن عامية القرى فى مصر تحتفظ بالفتح على الأول والثالث .

وفى المالطية هرول > herwel بكسرتين ، تمتم > temtem بكسر تين فركش ferkeš بكسرتين ، سلسل sensel بكسرتين .

٣ ـ ١ ـ ٦ أوزان المصادر

فى باب أوزان المصادر فى اللغة المالطية تبدو أكثر ماتبدو نتائج انعزال هذه اللهجة عن أخواتها ونتائج تطورها المستقل فى مواجهة ألسنة أجنبية ولغات أعجمية ، ومع ذلك فإن نسبة كبيرة من هذه المصادر تسير فى خط مواز للهجات الأخرى وخاصة المصرية ، غير أن نسبة أخرى من هذه المصادر احتفظت بالأصل الفصيح ، وربما كان مرجع ذلك أن المالطية كانت مضطرة على الدوام للتعامل بالذخيرة اللغوية التى بقيت فيها أو وجدت فيها اعتبارا من القرن التاسع الميلادى على أرجح الأقوال ، ولاشك أن هذه الذخيرة كانت فصيحة فى ذلك الوقت وأنها لم تأخذ نفس طريق التطور الذى أخذته اللهجات الأخرى بل اضطرت إلى التطور بشكل خاص مختلف تحتمه الظروف ، إن المالطية لم تتخذ مصادر أجنبية ـ بعبارة أخرى ، إن أوزان المصادر عربية بشكل قاطع وماقد يبدو فيها من اضطراب يتركز فى :ـ

١ ـ البدء بالساكن وهذا من آثار الاحتكاك باللغات الأجنبية .

٢ ـ كسر الأول

٣ ـ استعمال أوزان بدل أوزان وهذا من الاضطراب الناشىء عن تقادم العهد باللغة وعدم تدوينها إلا فى وقت متأخر .

٤ ـ ابتداع أوزان وهذا مرده إلى الضرورة كما يبين قدرة العربية على معايشة المتغيرات .

٥ ـ استعمال أسماء بدلا من مصادر وهذا مرده إلى الضرورة أيضا .

وعلى أية حال سوف نعرض هذه المصادر مع أمثلتها مقارنين وبينها وبين اللهجة المصرية والفصحى .

٢-١-٦- أ - أوزان الثلاثي

٢-١-٦-١- فعل : (بفتح فسكون فسكون)

جميع أمثلة هذا الوزن مما جاء في الفصحى إما على مثال المالطية أو مما بحركتين - بصرف النظر عن حركة الآخر .

فيما جاء في الفصحى بحركتين :- "مرض - ضحك - طلب - علف" وقد جاءت كلها في المالطية بفتح فسكون - وقد اتفقت المصرية مع المالطية في مثالين هما "ضحك - علف" واختلفت بالنسبة للأول في حركة الفاء فهي كسرة في المصرية فتحة في المالطية أما علف فهي في المصرية بفتح فسكون أو فتحتين .

ومما اتفقت فيه الفصحى والمصرية والمالطية معا :-

بـرد < bard ، قـول < awl ، جـر < jarr

حـق < ha ، سـد < sadd ، سـن < sann

حـل < hall

ومما اتفقت فيه الفصحى والمالطية مختلفتين مع المصرية :- صيد < sajd

ففي المصرية يتحول صوت اللين المركب من فتحة + ياء إلى صائت طويل

٢-١-٦-١-٢ - فعل (بكسر فسكون فسكون) :-

لم يأت من مصادر هذا الوزن في المالطية غير مصدر واحد على مثال الفصحى هو :- ريح < ribh ، وبقية الأمثلة تخالف الفصحى في ترتيب وتوالي الصوائت فإما أن يكون المصدر في الفصحى مفتوح الأول محرك الوسط وقد جاء في المالطية مكسور الأول ساكن الوسط ومن ذلك :-

فـرح < firh ، تـلف < tilf

وإما أن يكون المصدر في الفصحى مفتوح الأول ساكن الوسط وقد جاء

فى المالطية مكسور الأول ومن ذلك :-

لـوم < lewm ، لمح < lemh فـرق < firq

مس < miss ، شد < šedd شـيب < šeyb

وفى مقابلة المصرية هناك اتفاق بين اللهجتين فى ثلاثة مصادر فقط من هذا الباب هى :- ربح < ribh ، بيع < beyc ، شيب šeyb

وجدير بالذكر أن "بيع وشيب" تنطقان فى المالطية بطريقتين ، فى أولاهما بصوت لين مركب كسرة + ياء وفى الأخرى بصائت طويل مكسور وتتفق المصرية معها فى الصورة الثانية .

١-١-٦-١- ٣ - فِعْل (بضم فسكون) :-

مصادر هذا الباب فى المالطية تظهر نسبة عالية من الاتفاق مع الفصحى والمصرية على السواء (باستثناء حركة الآخر بالنسبة للفصحى) .

ومما اتفقت فيه الفصحى والمالطية والمصرية :-

شـرب < šorb رخـص < rohs سـكر < sokr

شغـل < šoġol بعـد < boʿod قـرب < qorb

ومما انفردت به المالطية فى مقابلة الفصحى والمصرية خـرج < horġ بمعنى خروج برغم وجود الصيغة الأخرى فى المالطية فعلا .

ومما تجدر ملاحظته هنا أن المصادر المنتهية بأحد حروف الـliquids أو التى يكون وسطها عينا أو فينا يحرك الوسط بحركة ملائمة لحركة الأول للحفاظ على التناسق الصوتى فى الكلمة فـ : شغل ، بعد تكون šoġol ، boʿod على الترتيب

١-١-٦-١- ٤ - فعـل بفتحتين :-

مصادر هذا الباب فى المالطية نوعان ، أولهما نوع احتفظ بصورته الفصيحة دون تغيير إلا تسكين الآخر وهو متفق مع المصرية فى

ذلك والنوع الثانى «مصادر مفتوحة الأول فى الفصحى وساكنة الوسط» وقد احتفظت المالطية بحركة الأول وحركت الوسط إذا كان الحرف الأخير ل أوم أو ر أويـ مخالفة بذلك للمصرية التى تحتفظ بالسكون :ـ

فمن النوع الأول :ـ

فرج < farağ ، وحم < waham ، غضب < ʿadab

عرق < ʿaraq ، طمع < tamaʿ ، عمى < ʿama

ومن النوع الثانى :ـ

صبر < sabar ، فقر < faʾar ، عقل < ʿaʾal

٢-١-٦-١-٥ ـ فعل (بكسرتين) :ـ

مصادر هذا الباب هى مصادر الأفعال المعتلة الآخر فى الغالب «بعضها متحول عن فعل بفتح وكسر «وبعضها مكسور العين فى الفصحى وساكن الوسط فحرك وسطه فى المالطية بسبب طبيعة الصامت الأخير وبعضها مفتوح الأول ساكن الوسط فى الفصحى . وبالنسبة لمصادر معتل الآخر بعضها مفتوح الأول فى الفصحى وبعضها مكسورة «ولكنه فى المالطية مكسور الأول على الدوام .

وفى مقابلة المصرية وردت بعض هذه المصادر مضمومة الأول ومعظمها مفتوحة .

وفيما يتعلق بترتيب الصوامت «فإن المصادر المنتهية بهمزة فى الفصحى أسقطت همزتها فى المالطية والمصرية معا .

ومما تحول عن فعل بفتح وكسر :ـ كذب < gideb.

ومما تحول عن مكسور العين فى الفصحى وساكن الوسط :ـ

سحر < seḥer ومما أصله مفتوح الأول ساكن الوسط فى الفصحى :ـ

أكل < ʾikel ومصادر معتل الآخر مفتوحة الأول فى الفصحى

أمثلة :

ملأ < mili ، جرى < giri ، مشى < miši

ثنى < tini ، شوى < šiwi ،

ومما هو مكسور الأول فى الفصحى منتهيا بهمزة فحذفت الهمزة وتحول الصائت السابق عليها إلى صائت مماثل لصائت المقطع الأول للحفاظ على التناسق الصوتى :- بناء < bini> كراء < kiri> فداء < fidi

وفى مقابلة المصرية نرى كذب وسحر ساكنى الوسط مكسورى الأول ، وأكل ساكن الوسط مفتوح الأول وإن كانت الصورة المالطية مسموعة فى بعض قرى محافظة الشرقية ، وبالنسبة لمصادر مثل الآخر فهى كلها مفتوحة الأول فى المصرية وبناء مضمومة الأول.

٢-١-٦-١- ٦ - فعل (بسكون فكسر) :-

لو افترضنا أن أصل هذا الوزن فى الفصحى فَعَل بفتح فسكون ، ولو أخذنا فى الاعتبار ميل اللهجة المالطية إلى :-

١ - تسكين الأول كأثر لاحتكاكها بلغات من المجموعة الرومانية والجرمانية.

٢ - حذف الصائت الأخير الذى يوظف فى الفصحى للدلالة على المحل الإعرابى للكلمة .

لو افترضنا هذا ، آخذين فى الاعتبار ذاك فإن النتيجة أن المصادر التى جاءت فى الفصحى على صورة فعل بفتح فسكون سوف تصبح حركاتها صفر / صفر / صفر / ، ولما كان ذلك مستحيلا فإن الحل الذى لجأت إليه المالطية هو :-

١ - عدم الاستغناء عن المقترن الفونولوجى من الأول والثانى .

٢ - عدم تحريك الآخر .

٣ - تحريك الوسط بزرع صائت بعد عين الكلمة .

ومما تجدر ملاحظته هنا أن هذا الصائت عادة هو الكسرة الطويلة .

وفى هذا الاتجاه وبالتطبيق على مصادر هذا الباب تتفق الفصحى والمصرية مما فى مقابل المالطية فالمصادر الآتية جاءت فيها مفتوحة الأول ساكنة الوسط وجاءت فى المالطية بتسكين الأول وكسر الثانى :-

ضبط	<	ḥbīṭ	، قبض	<	ʾbīḍ	جبر	ǧbīr <
برم	<	brīm	، نصب	<	nsīb	مسح	msīḥ
جمع	<	ǧmīʿ	، سلخ	<	slīḫ	~~طبخ~~	~~ṭbīḫ~~
زلق	<	ʿlīʾ	، بصق	<	bṣīʾ	دلك	dlīk
قضم	<	ǧdīm	، صبغ	<	ṣbīǧ	حلب	ḥlīb
خزن	<	ḥzīn	، قفل	<	tīl	خبز	ḥbīz
حرق	<	ḥrīʾ	، زفن	<	ʿfīn	~~وقرص فول سوداني~~	

~~الفصحى~~ ومن بين هذه الأمثلة تستعمل المصرية ثلاثة بجانب استعمالها للصورة الأصلية المتفقة مع الفصحى :- فالقرويون يقولون :- حلب البقرة ويقولون حليب البقرة بمعنى ، ويقولون :- خزن الأكل وخزين الأكل ، ويقولون خبز العيش وخبيز العيش . وفى هذا الوزن أيضا تجمعت بعض المصادر التى وردت فى الفصحى على وزن فعال بفتح الأول وفتح وأطالة الثانى وذلك كأثر من آثار الإمالة كما سبق أن ذكرنا ~~مثل~~ مثل :- زواج ʿwieǧ < ، جمال ǧmiel ، فساد < fsied دوام < dwiem .

٢-١-٦-١-٧ - فعالة (بسكون على الفاء وفتحة على اللام) :-

تتفق معظم أمثلة هذا الوزن فى المالطية مع مثيلتها فى الفصحى والمصرية والفارق الوحيد الذى سوف نلاحظه يتعلق بترتيب الصوائت ~~كما~~ وله وجهان :-

أ ـ فاء المصدر ساكنة فى المالطية متحركة فى الفصحى والمصرية إما بالكسر مثل خياطة ، وإما بالفتح مثل :ـ ندامة :•

ب ـ بعض أمثلة هذا الوزن فى المالطية ممالة الألف •

فمن النوع الأول :ـ

نظافة < ndāfa ، بشارة < bšāra ، خسارة hsāra

خياطة < ẖjāta

ومن النوع الثانى :ـ

شهادة xhieda ، سلامة < sliema ندامة < ndiema

٢-١-٦-١-٨ ـ فعول (بتسكين الفاء) :ـ

ومصادر هذا الوزن أيضا تتفق فى مجموعها مع الفصحى والمصرية ، إلا أنه ورد فى هذا الوزن بعض المصادر التى ينبغى أن تكون على وزن فَعْل بفتح الفاء وتسكين العين •

وإن كان هناك ثمة خلاف بعد ذلك بين الفصحى والمصرية من جهة والمالطية من جهة أخرى فهو فى حركة الفاء التى تكون ضمة فى الفصحى وفى المصرية كسرة ، والمدقق يلحظ أن الفاء قد تكون ساكنة أيضا فى المصرية ويظهر ذلك أكثر مايظهر فى الكلام المتصل وإن كان تسكين الفاء فى أمثلة هذا الوزن ابتداء غير نادر فى اللهجة المصرية •

فمما جاء متفقا مع الفصحى والمصرية بخلاف حركة العين :ـ

ظهور < dhūr ، نزول < nżūl ، طلوع tluʿ

دخول < dẖūl ، خروج < ẖruġ

ومما أصله فعل :ـ

غلق < ġlūʾ ، قطع < ʾtūʿ ، فتح < ftuẖ

كسر < ksūr

٢-١-٦-١-٩ ـ فعولة (بتسكين الفاء وفتح اللام) :ـ

بعض المصادر التى جاءت على هذا الوزن فى المالطية موافقة لمثيلاتها فى الفصحى والمصرية ، والبعض الآخر تحول عن وزن فُعْلَة بضم وسكون وفتح ، ومصدر واحد كان حقه أن يكون على وزن فُعال بضم الفاء وهو كساح < ksūḥa إلا أنه يلاحظ تغير دلالى فى هذا المصدر وفى كل مشتقات المادة فمعنى ksūḥa فى المالطية " برودة شديدة " كما أن برودة " brūda " تعنى برودة الحس فقط ، فبينما نلحظ فى الأول تحولا دلاليا فاننا نلحظ فى الثانى تخصيصا دلاليا ، وربما كان تحول الوزن ناتجا عن تحول الدلالة ، أعنى أنه عندما عبرت المالطية عن معنى البرودة الشديدة التى تؤدى إلى تصلب الأطراف وعدم قدرتها على الحركة المرة المادية كما يحدث فى الكساح ، عندما عبرت عن هذا المعنى بالمصدر " كسوحة " لوجود شبه بين حالة الكساح والحالة التى عليها الأطراف حال البرد الشديد ، فإنها استعارت الوزن الأصلى لمعنى البرودة وهو فعولة .

وقد جاء فى هذا الوزن مثال واحد مما حقه أن يكون على وزن فعالة بفتح الفاء ، وهو بلاهة < blūḥa "

كما أنه قد تركزت معظم مصادر الألوان فى هذا الوزن متحولة عن وزن فُعْلَه بضم فسكون .

فمما جاء موافقا للفصحى والمصرية على السواء بصرف النظر عن الدلالة :ـ

برودة <	brūda	خشونة	ḫšūna
ملوحة	mlūḥa	رطوبة	rṭūba

ويلاحظ هنا وفى بقية الأمثلة أن فاء المصدر تفقد حركتها وتنضم فى مقترن فونولوجى مع الصائت التالى .

ومن مصادر الألوان :-

صفرة < ṣfūra حمرة < ḥmūra بياض < byūda.

٢-١-٦-١-١٠ - فُعُولِيَّة (بسكون وضم ، ثم تشديد الياء) :-

أمثلة هذا الوزن قليلة في المالطية ومعظمها صورة أخرى من صور أوزان مصادر الألوان ، وقد جاء مثال واحد من هذه الأمثلة متفقا مع الفصحى والمصرية .

فما اتفق مع الفصحى والمصرية :-

رجولية < rgulejja

ومما اختصت به المالطية :-

حمرة < ḥmurejja < ، سمرة < smurejja

شيخوخة < xuhejja

٢-١-٦-١-١١ - فَعْلة (بفتح فسكون ففتح) :-

هذا الوزن مخصص في المالطية كما هو في الفصحى والمصرية لاسم المرة أو المصدر الدال على إحداث الحدث مرة واحدة .

خبطة <	ḥabṭa	، قبضة <	ʾabḍa	، خطفة <	ḥaṭfa
لقية <	laʾja	، برمة <	barma	، ربطة <	rabṭa
جبرة <	ǧabra	، دخلة <	daḫla	، شربة <	šarba
عملة <	ʿamla	، حلبة <	ḥalba	، خرجة <	ḫarǧa
قتلة <	ʾatla	، غرقة <	ġarʾa	، سكرة <	sakra
عركة <	ʿarka	، دعوة <	ʿawda		

٢-١-٦-١-١٢ ـ فعلـه (بكسر فسكون ففتح) :ـ

وهذا الوزن مخصص لأسماء الهيئة وليس في أمثلته ولا في طريقة صياغتـه شـذوذ .

خدمـة	<	hedma	، حملـة	hemla <	fehma < فهمة
ظهرة	<	dehra	، كتبـة	ketba <	bedla < بدلة
دلكـة	<	delka	، فرشـة	feršа <	gedba < كذبة
قضمـة	<	gedma	، كنسـة	kensa <	kesra < كسرة
لبسـة	<	lebsa	، نسجة	nesǧa <	zefna < زفنة
سكتـة	<	sekta .			

٢-١-٦-١-١٣ ـ متفرقـات :ـ

وثمة مصادر في المالطية وردت لها أمثلة قليلة، بعضها متحـول عن مصدر عربي قياسي، وبعضها مشتق عن الأسماء للدلالة على صفات.

فمما هو متحول عن مصدر عربي :ـ

حلاوة < hlewwa ، ندوة ndewwa.

ومما هو مشتق من الأسماء للدلالة على صفات :ـ

hmeriyya حموريـة وهو لفظ معروف في العامية المصريـة للدلالة على الغباء أو سوء التصرف وله نفس الدلالة في المالطية hneziriyya

nemeliyya خنزيـرية مشتق من خنزير للدلالة على الشراهة خاصـة في الأكـل .

dewwediyya نمليـة مشتق من نمل للدلالة على أن المكان كثـير النمل أو على كثرة النمل .

دودية مشتق من دود للدلالة على المدد الكبير من الدود في مكان واحد .

وقد ورد مصدران على وزن فَعَلان بفتح فسكون ولا يفرقهما عن مثيليهما في الفصحى أو المصرية إلا سكون العين التي تكون مفتوحة فيهما :-

طيران < ṭayrān ، دوران < dawrān .

٢-١-٦-٢ ب - مصادر غير الثلاثي

٢-١-٦-٢-١ الأوزان الرئيسية الهامة لمصادر الأفعال غير الثلاثية في المالطية سبعة عشر وزنا ، بعضها محتفظ بأصله في العربية الفصحى ، وبعضها اعتوره بعض التغيير في ترتيب الصوائت ، فوزن تفعيل مثلا بفتح فسكون فكسر والذي يكون مصدرا في الفصحى للأفعال من باب فعّل بفتح الفاء وتضعيف وفتح العين ، هذا الوزن له خمسة صور في المالطية إحداها الصورة الأصلية ، فإذا اعتبرنا الأصل العربي تكون الصورة كالآتي :-

١ - احتفظت المالطية بستة أوزان عربية لمصادر غير الثلاثي .

٢ - طورت المالطية هذه الأوزان الستة عن طريق إحداث تغيير في ترتيب ونوع الصوائت ، إلى سبعة عشر وزنا .

وفيما يلي الأوزان العربية التي بقيت في المالطية مع ما آلت إليه منها :-

١ - تفعيل بفتح فسكون فكسر أ - < تفعيل بنفس صورته العربية .

ب - < تفعيل بكسر الأول وتسكين الثاني :

جـ < تفعيل بتسكين التاء وفتح الفاء وكسر وتضعيف العين .

د - < تفعيل بتسكين التاء وكسر الفاء وكسر وتضعيف العين .

هـ - < تفعيل بتسكين التاء وكسر الفاء والعين .

٢ ـ تفاعـــل بفتح التاء والفاء وضم العـين ٠

أ تفاعيل بتسكين التاء وفتح الفاء وكسر العين

ب تفعيـل بتسكين التاء والفاء وكسـر العـين ٠

٣ ـ افتعـال بتسكين الفاء وكسر التاء أ فتعيل بتسكين الفاء وفتح التاء وكسر العين

ب فتعيل بتسكين الفاء وكسر التاء والعين

٤ ـ تفعلـة بفتح وتسكين الفاء وكسر العين

أ ـ تفعلة بنفس صورته العربيـة ٠

ب تفعللة بتسكين الأول وفتح الثانـى وتضعيف وكسر الثالث وتضعيف وفتح الرابع ٠

جـ تفعللة لا يفرقه عما سبقه إلا كسر الفـاء

٥ ـ تفعلل بفتحتين فسكون فضم أ تفعليـل بسكون ففتح فسكون

٦ ـ استفعـال بتسكين السين وكسر التاء وتسكين الفاء أ ستفعيل بتسكين السين وفتح التاء وتسكين الفـاء ٠

ب ستفعيل ولا يفرقه عن الأول إلا كسـر التاء ٠

جـ ستفعيل بتسكين السين والتاء معا وفتح الفاء وكسـر وتضعيف العين ٠

د ستفعيل ولا يفرقه عما سبقه إلا كسر الفاء ٠

١ ـ تفعيـل

أ ـ تفعيل بفتح فسكون

جميع أمثلة هذا الوزن تتفق مع الفصحى والعربيـة ٠

ترتيـل < tartīl ، تخبيـط < taḫbīṭ تقسيم ta'sīm

تصـير < ta'ṣīr ، تعفيـص < ta'fīṣ توحيد taḥwīd

تأخير < tawḫīr ، تقويـس < ta'wīs تقطير ta'ṭīr

تدريب	< tahrig	، تقتيل	< taqtīl	تهريب	tahrīb
		، تعليم	< taghlīm	تقويم	taqwīm
تحريك	< tahrīk	، تقطيع	< taqtīgh	تقويل	taqwīl

ب ـ تفعيل بكسر التاء .

جميع الأمثلة هنا تختلف مع الفصحى فى حركة التاء ومع اللهجة المصرية الغالبة لكن هناك من بين لهجات مصر ما تكسر التاء فى هذا الوزن .

تغمير	< tegmīr	، تهديد	< tehdīd	توصيل	< tewṣīl
تبريم	< tebrīm	، تربيط	< terbīṭ	ترجيع	< terǧī
تصفير	< tesfīr	، تفريغ	tefrīg	تلقيط	< telʾīṭ
تفضيل	< tefdīl	، تسخين	tesḫīn	تمديد	< temdīd
تكسير	< teksīr	، تبريد	tebrīd	تسويد	< teswīd
تجديد	< teǧdīd	، تدنيس	tednīs	تزويق	< tezwīʾ
تزيين	< teẓyīn	، تنظيف	tenḍīf	تلوين	< telwīn

جـ ـ تفعيل بسكون ففتح فتضعيف مع الكسر .

جميع الأمثلة هنا تختلف مع الفصحى والمصرية معا ، وثمة ملاحظة أخرى هى أنّه عندما يتغير الوزن تتغير الدلالة فى الغالب ، وهذا هو السر فى أنه قد يكون للكلمة أكثر من وزن واحد ، وسوف يكون ذلك أحد الموضوعات التى سوف نعرض فى باب الدلالة ، ونمثل لذلك مثالا واحدا هنا :ـ

ترتيل < tartīl بوزنها العربى تعنى الغناء مع اللعب فى وقت واحد ، ولا شك أن ذلك تغير انحطاطى فى دلالة الكلمة التى كانت تعنى قطعا فى وقت من الأوقات ترتيل القرآن ، وذلك عندما كانت مالطا تابعة لدولة إسلامية ، لكن الكلمة تغير معناها على الفور عندما تحولت مالطا إلى المسيحية

وعبرت عن رأيها في القرآن وترتيله ولكن عندما دعتها الحاجة إلـــــى ابتداع كلمة تعبر بها عن الغناء الديني في الكنيسة لم تجد إلا ترتيل ، لكنهـــا غيرت الوزن لتبعده عن الدلالة التي أعطتها للكلمة الأصلية وهكذا نجـــــد

ترتيل > trattil.

تعليق > t'allī' < ، تلقيط > tla''īṭ < ، تقطير > t'aṭṭīr <

تربيط > trabbīṭ < ، ترقيد > tra''īd < ، تفضيل > tfaḍḍīl <

تقتيل > t'attīl < ، تقبيل > t'abbīl < ، تقريب > t'arrīb <

تبكير > tbakkīr < ، ترتيـــل > trattīl < ، ترخيص > traxxīṣ <

تفكـير tfakkīr.

د ـ تفعيـل بتسكين التاء وكسر الفاء وكسر وتضعيف العين

تفتيـق > tfettīq < ، تفريح > tferrīḥ < ، تفتيح > tfettīḥ <

تكسيح > tkessīḥ < ، تأمين > twemmīn < ، تكفين > tkeffīn <

تمليح > tmellīḥ < ، ترويح > trewwīḥ < ، تبديل > tbeddīl <

تكذيب > tgeddīb < ، تنزيـل > tneẓẓīl < ، تركيب > trekkīb <

هـ تفعيـل بسـكون فكسـر فكسـر

تفريـق > tfirī' < ، تبريـك > tbirīk <

تبعيـد > tbi'īd < ، توليـد > twelīd <

توعـير > twe'īr < ، تقعيـد > t'i'īd <

تفهـيم > ftihīm.

٢ ـ تفاعـل بفتح التاء وضم العـين

تقاتـــل > t'atīl < ، تقابـــض > t'abīḍ <

تحاسب > thasīb < ، تقاطـع > t'aṭī' <

٣ ـ افتعـــال

أ ـ فتميـل بسكون ففتح فكسـر

/ افتكار < ftakīr التحـاق < ltaḥī /

/ ارتباط < rtabīt

/ افتقـار < fta ˁīr افتخـار < ftaḥīr /

ب ـ فتميـل بسـكون فكسـر فكسـر

/ انتفـاخ < ntefīḥ افتهـام < ftehīm /

/ ارتمـاد < rteghīd انتسـاج < ntesīǧ /

٤ ـ تفعلـــة

جميع أمثلة هذا الباب مصادر لمعتل الآخر أ ومهموزه ، مما جـــاء فعله على فعّل بتضعيف وفتح الوسط وفى هذا تتفق المالطية مع الفصحـــى والمصرية ويتركز الخلاف كما هو فى أغلب الأحوال فى ترتيب وتوالى الصـــوائت فبينما تعرف الفصحى تفعلة بفتح فسكون فكسر وكذلـــك المصرية كمصدر قياسى لهذه الأفعال وبينما تضيف المصرية إلى ذلك تضعيـــف اللام ، فإن المالطية تتفق فى الأمرين معـــا ، وتضيف إلى ذلك صورا أخـــرى لا يفرقها عن الأصل كما قلنا إلا ترتيب الصـــوائت : ـ

فقد تضـــعف اللام مع فتحها :ـ

/ تعبئة < taˁbeyya / تعليـــة < taˁleyya /

وقد تكسر الأول مع تضعيف وفتح اللام :ـ

/ تسميه < tismejja / تثنيـــه < titneyya /

/ تجريـــه < tiǧreyya / تهيئـــة < tiḥyeyya /

/ تسلية < tisleyya / تذريـــة < tidreyya /

/ تصفيـــة < tisfeyya / تنقيـــة < tinˀeyya /

وقد تضم الأول مع الاحتفاظ بالتضعيف والفتح على اللام :-

/ تربيـة > torbeyya.

وقد تسكن التاء وتفتح الفاء وتضعف وتكسر العين وتضعف وتفتح اللام :-

/ تبرئـة tbarriyya / تعريـة > tʕarrijja

وقد تحتفظ بالصورة السابقة مع تغيير واحد هو كسر الفاء :-

/ تمشية > tmeššiyya / تهنئـة thenniyya /

/ تنحية > tnehhiyya / توليـة twelliyya /

/ توصية > twessiyya

٥ - تفعـــلل

تحول هذا الوزن في المالطية من حيث الشكل إلى تفعليل بتسكيت التـاء وإضافة ياء بين اللامين ، ومن حيث المحتوى فهو وزن مخصص لمصادر الرباعي المزيـد

/ تغربـل tgarbīl/

٦ - استفعال

جميع المصادر في هذا الوزن مماثلة الألـف ، وتختلف فيما بينها فـــي ترتيب الصوائت أيضا ، كما أنها كلها تختلف عن مثيلاتها في الفصحى فـــي أنها لا تبدأ بألف الوصـل .

/ استمذار > staʕdīr / استخـراج > staħrīġ /

/ استنباه > stenbīh / استئـذان > stedīn /

/ استكـراه > stkerrīh.

٣ ـ ١ ـ ٧ ـ " أسماء الآلة والمكان "

في المالطية تأتي أسماء الآلة والمكان على نفس الأوزان وأحيانا تدل الكلمة على الاثنين معا مثل مطبعة matbʿa تعني آلة الطبع ومكان الطبع معا ، ومفرد mafrad التي تعني مكان الفرد وآلة الفرد معا ، كما أنها تتعدى ذلك إلى الدلالة على الوعاء الذي يوءكل فيه . وأوزان الآلة والمكان في المالطية اثنا عشر وكلها أوزان عربية أو متحولة عن العربية ، وإن كان ثمة خلاف فإنه يتعلق دائما بنظام توالي وترتيب الصوائت أو نقل كلمة من وزن الى آخر .

وهذه الأوزان هي :ـ

١ ـ تفعل (بفتح فسكون ففتح) ٢ ـ (مفعل) بفتح بسكون فكسر

٣ ـ مفعل (بكسر فسكون ففتح) ٤ ـ (مفعل) بكسر فسكون فكسر

٥ ـ مفعال (بضم فسكون) ٦ ـ (مفعيل) بضم فسكون فكسر

٧ ـ (مفعله) بفتح فسكون فسكون ففتح

٨ ـ (مفعلة) بكسر فسكون فسكون ففتح

٩ ـ (مفعل) بسكون ففتح فسكون فسكون .

١٠ ـ (مفعل) بسكون فكسر فسكون ففتح .

١١ ـ (مفعل) بفتح فسكون ففتح . ١٢ ـ (مفعـ) بكسر فسكون ففتح .

٣ ـ ١ ـ ٧ ـ ٢ ـ مفعل بفتح فسكون ففتح .

مهرب < mahrab وتدل على مكان الهرب وعلى جماعة الهاربين أيضا

مقبض < maʾbaḍ وتدل على الآلة التي يقبض عليها وعلى مكان القبض

مغلق < maġlaʾ اسم مكان يدل على منطقة من الأرض مسورة محاطة

منظف < mandaf اسم مكان يدل على مكان تنظيف الشيء

محضر < maḥḍar اسم مكان تدل على حجرة الدرس

مدخل < madḫal مكان الدخـــول

مضرب < madrab مكان يدل على باب للدخول والخروج

مطلب < maṭlab اسم مكان يدل على مكان الصلاة كما أنه مصدر ميمـــى معناه الخطابـــة

/ مبرد mabrad < اسم آلة ، / مبشر < mabšar وهو مصدر ميمـــى معناه البشارة والبشرى وليست له دلالة مكانيـــة •

/ منقـــش manʾaš < اسم آلة يدل على ماتنحت به الصخور ولا تتعدى دلالتـــه هذا المعنى بينما في المصرية منقاش minʾāš < يدل على مايزيـــن به الكمك / مقعد < maʿʿad / مرقد < marʾad اسم مكان الرقـــاد / مدبح < madbaḥ اسم مكان ودلالته مذبح الكنيسة فقط ، مطبـــخ < maṭbaḫ اسم مكان الدابح / مكسر < maksar مكان انقسام أو تفرع المياه في الحقل وهو استعمال مصري / مبمر < mabʿar وللكلمة هنـــا دلالتان فهي تعني كومة من البمر كما تعني مكان البمر وفي المصرية حدث تحول دلالي من نوع آخر حيث تعد الكلمة من كلمات السباب والإهانـــة في الريف (يامبمر الكلب) محطب maḥṭab ولم تعد تعني هـــذه الكلمة مكان الحطب بل تستعمل بمعنى كومة من الحطب / مجمر < maǧmar مكان اشتعال النار / مشجر < mašǧar وتعني المكان كثير الشجر •

٣ - مفعل بفتح فسكون فكسر

معظم أمثلة هذا الباب مشتقة من الأفعال من باب فعل يفعل بكسر العـــين في المضارع ومثال واحد منها مشتق من الاسم ، كما أن كل الأمثلة هنا مسموعـــة بكسر العين في بعض العاميات المصرية •

/ محلب < maḥleb وعاء الحلب / مخبز < maḫbez مكان الخـــبز

/ مغسل > maǧsel مكان الغسيل / معلف > maʿlef مكان علف الحيوان
/ مغزل > maǧžel آلة الغزل / مخزن > mahžen مكان التخزين
/ معجن > maʿǧen وعاء العجن ومكانه / محوت > mahwet
مشتقة من حوت وتعنى سوق السمك ، ويلاحظ أن كسر العين يتناسب طردا مع الصامت الأول الذى قد يكون :-
ح ، خ ، غ ، ع .

١-٧-٤ - مفعل بكسر فسكون ففتح
وردت فى هذا الباب أمثلة قليلة كلها مسموع فى مصر بكسر الأول
/ مطرح > meṭrah وهى فى المصرية اسم مكان مفتوح الأول أو مكسوره وفى المالطية ما يطرح على السرير / مطرقة > metra اسم آلة أولـه فى المصرية أو يكسر
/ مدبح > medbaḥ اسم مكان الذبح مكسور الأول أو مفتوحه فى المصرية

٢-١-٧-٥ - مفعل بكسر فسكون فكسر
/ مجلس > meǧles وتعنى المكان الضيق / منجل > menǧel آلة الحصد
/ منزل > menžel مكان النزول /

٢-١-٧-٦ - مفعال
ورد فى هذا الباب مثالان وهما مضموما الأول فى المصرية كما هما فى المالطية على خلاف الفصحى التى تكسر الأول فى كل منهما :-
/ مسمار > mosmār / منشار manšār /

٢-١-٧-٧ - مفعيل
أصل هذا الوزن مفعال بكسر الميم وتسكين الفاء ، وقد حدث فيه تغييران فى المالطية أولهما ضم الميم وثانيهما إمالة الألف ، أما فى المصرية فلا إمالة

والأمثلة مضمومة الأول كالمالطية ماعدا (الحران) الذى يكون بالضم أو بالكسر.

/ مصباح < mosbieh / مفتاح < moftieh

/ محرات mohriet / متداف mo'dief

٧ - ١ - ٧ - ٨ - مفعلة بفتح فسكون فسكون ففتح

يكون هذا الوزن مكسور الميم فى العربية إن كان للآلة فى نحو مكنسة ، ومقرعة ، ويكون مفتوح الميم إن كان للمكان ، وهو حينئذ يدل على كثرة شىء ما فى مكان ما فى نحو :- مأسدة - مسبعة - مقثأة .

أما فى المالطية فهو مفتوح الميم فى دلالته على الآلة والمكان ، وثمة فرق آخر هو سكون ع الميم فى المالطية بالإضافة إلى سكون الفاء ، بينما فى الفصحى الفاء فقط هى الساكنة ، والميم متحركة وفى المصرية يكون الوزن مفتوح الميم كما فى المالطية .

/ مغرفة < mgarfa ، margrfa

/ منصبة mansba وتعنى فخ الصيد ، ومكان وضعه X

/ مخزنة manzna اسم مكان الخزن . /

/ مجمرة magmra اسم مكان إشعال النار /

/ مطبعة matbr'a اسم مكان الطبع واسم آلة الطبع .

٧ - ١ - ٧ - ٩ - مفعلة بكسر فسكون فتح .

يكون هذا الوزن فى المالطية مكسور الميم منتهيا بتاء التأنيث ، وهو بذلك كما يبدو أقرب الأوزان إلى مفعلة بكسر الميم الذى يأتى اسم آلة فى الفصحى والفرق الوحيد هنا بين الوزنين هو تسكين العين فى المالطية .

/ مطحنة < methna / مستمرة < mestra ومعناها المكان السرى من "ستر" / مشتلة < meštla ومعناها المشتل

٢ـ١ـ ١٠ـ مفعـل بسـكون ففتح فسـكون

وهو من مضعف الثلاثي وأمثلته قليلة في المالطية ولا يختلف عن الفصحى إلا في حركة الميم التي تكون ساكنة في المالطية محركة في الفصحى

وفي المصريـة ، تنطق أمثلة هذا الوزن بنفس الطريقة أي بتسكـين الميم كمالم تكن معرفة بالألف واللام فإن عرفت تحركت الميم بالفتح غالبـا ، وقد تسكن الميم مع كسر لام أداة التعريف وحذف الألف في بعض اللهجات المصرية حيث المقص < lim>ass. أو < ilma>ass وهذا مايحدث في المالطية تماما .

مقص < m>ass ، مرد mradd وهو المفـزل في المالطيـة

٢ـ١ـ٧ ـ ١١ ـ مفعـل بسـكون فكسر فسكون

وهو من مضعف الثلاثي وبعض أمثلته من معتل الآخر ، ويختلف عـن الفصحى في حركة الميم أيضا وفي أمثلـة معتل الآخر يختلف الوزن تمامـا حيث يكون في الفصحى مفعـل بفتح فيسكون ففتح ، وفي المصرية هنـاك اتفاق في حركة الميم مع بعض العاميات في مصر

مـلف < mleff> ، مشـد mšedd مشـتى < mšett

٢ـ١ـ٧ ـ ١٢ ـ مفعـل بفتح فسكون ففتح

تتفق أمثلة هذا الـوزن مع الفصحى ومع المصرية أيضا وان كان ثمـة خلاف مع الفصحى فهو متعلق بالآخر الذي تفضل المالطيه فيه أن ينتهي بصائت قصير (فتحة دائما) تعويضا عن الحرف المحذوف والذي يكون عادة همـزة أو حرف علـة .

مـرفأ < marfa > ، مرسـى marsa<

٢ـ١ـ٧ ـ ١٣ ـ مفعـ بكسر فسكون ففتح .

مرعى < mer>a ، مـرآة mera> مسـقى mes>a<

مـذراة < medra

٣-١-٨ أسماء الفاعلين وصيغ المبالغة

٣-١- أ - أسماء الفاعلين

٣-١-٨-١-٢ - من الثلاثي

تأتي أسماء الفاعلين من الثلاثي في المالطية على ستة أوزان تضمها مجموعات أربع ففي المجموعة الأولى يأتي على وزن فاعل بكسر العين متفقا تماما مع الفصحى والمصرية وهو دائما من الصحيح ، وفي المجموعة الثانية يأتي على فعل مضعف الوسط بالكسر ومفتوح الأول أو مكسوره وهو هنا من معتل الوسط ويختلف في هذا مع الفصحى والمصرية معا . وفي المجموعة الثالثة يأتي على فاعل التي تصبح فيعل بألف ممالة مكسور مابعدها أو مفتوح . وفي المجموعة الرابعة على فاعـ بألف طويلة مكسور مابعدها كسرا طويلا وهو هنا من معتل الآخر ويتفق مع المصرية في مجموعة ويختلف مع الفصحى التي يكون الصائت الأخير فيها طويلا . فما جاء على فاعل متفقا مع الفصحى والمصرية :-

/ عارف > ʿāref / عاقل ʿāʾel / عاجب > ʿāǧeb

/ قارص > ʾāreṣ / غازل ġāzel / راجل > rāǧel

/ راهب rāheb / حاكم ḥākem

ومما جاء على فعّل مضعف الوسط بالكسر ومفتوح الأول من معتل الوسط مع تحول الألف الى فتحة :-

صائم > ṣayyem / هائم ḥajjem

طائر > ṭayyer / قائم ʾayyem

ومما جاء على نفس الوزن مع كسر الأول :-

/ زائد > żeyyed / سائر seyyer

/ دائم > deyyem

ومما جاء على فيعل بألف ممالة مكسور مابعدها :-

ناقص	nieʾes <	،	قاعد	ʾieʿed	راقد rieʾed
كافر	kiefer <	،	داخل	diehel	خارج ḫiereg
خالص	ḫieles <	،	ظاهر	dieher	شاهد šiehed
نادم	niedem <	،	لابس	liebes	نازل niežel
راكب	rickeb <	،	بارد	bierod	صاحب siehib
فارس	fierès <	،	ناسي	niesi	بادي biedi
راعي	rieʿi				

ومما جاء بألف ممالة مفتوح مابعدها :ـ

واقف	wieʾaf <	،	واسع	wiesaʿ	كاسح kiesaḥ
فارغ	fieraġ <	،	مالح	mielaḥ	

ومما جاء على فاعل من مثل الآخر :ـ

خاوي	ḫāwi <	،	صافي	ṣāfi
حافي	ḥāfi <	،	قاضي	ʾāḍi

٢ـ١ـ٨ـ١ـ ٢ ـ من غير الثلاثي

أسماء الفاعلين من غير الثلاثي في المالطية هي بعينها أسماء المفعولين من غير الثلاثي أيضا ، والفارق هو السياق . وسوف نناقش الأمثلة عند التعرض لاسم المفعول ٣ ـ ١ ـ ٢

٢ـ١ـ٨ـ ب ـ صيغ المبالغة

تأتي صيغ المبالغة في المالطية على وزن واحد رئيسي هو فعّال بفتح الفاء وتضعيف العين ، وقد تمال ألفه مع الاحتفاظ بفتح الأول ، وقد تمال مع كسر الأول . وغني عن البيان أن المالطية تتفق مع الفصحى والعربية ما في الصورة الأولى .

٢-١-٨-٢-٢ فمما جاء على فعّال بألف طويلة :-

حراث < ḥarrāt	قسّام < ʾassām	وصّال waṣṣāl	
خياط < ɣayyāṭ	برام < barrām	براش < barrā	
بصار < baṣṣār	نشار < našš̌ār	نصاب < naṣṣāb	
طحّان < taḥḥān	لعاق < laʿʿaʿa ā	دخّال < daɣɣal	
نجار < naǧǧār	جبار < ǧabbār	طلاب < ṭallab	
براد < barrād	غطاس < ǧaddās	دقاق < daʾʾaʾ	
صواف < ṣawwāf	بياض < bayyaḍ		

ومن معتل الآخر :- دعاء < da ājʿ سقاء < sa āf

٢-١-٨-٢-٣ ومما أميلت ألفه وفتح أوله :-

قطّاع < ʾattieʿ	خدّام ɣaddiem	حسّاب < ḥassieb	
غسّال < ǧassiel	قصّاز ʾabbiez	قتّال ʾattiel	
علّام < ʿalliem	خلّاق ɣallie	عسّاس ʿassies	
جزّار < ǧarrier	صيّاد ṣayyied	كسّراء < karrieɣ	

٢-١-٨-٢-٤ ومما أميلت ألفه وكسر أوله :-

/ نزّاع < neżżieʿ	/ فزّاع bezżieʿ	/ جمّاع /ǧemmieʿ	
/ بقّاق < beżżieʾ	/ نبّاح nebbieḥ	/ خلّاص /ɣallieṣ	
/ ونّاس < wennies	/ دفّان deffien	/ وفّاق /weffieʾ	
/ كنّاس < kennies	/ ذوّاق dewwieʾ	/ سوّاق /sewwieʾ	
/ كيّال < keɣɣiel	/ رفّاع raffieʿ	/ سرّاق /serrieʾ	
/ نوّاح < newwieḥ+a	ولاتستعمل الا مؤنثة / صباغ /żebbieǧ		
/ كشّاف keš̌š̌ief	/ وزان wezzien <	/ كتّاب /kettieb	
/ كذاب geddieb			

٣ - ١ - ٩ اسم المفعـــول

٣-١-٩-أ - من الثلاثـــى

١-١-٩-١-٢ يأتى اسم المفعول من الثلاثى الصحيح على وزنين هما مفعول بفتح الميم، ومفعول بكسرها وغنى عن البيان أن الوزن الأول يتفق مع الفصحى كمـــا أن الوزنين موجودان فى المصرية .

فمما جاء على مفعـــول بفتح الميم ماكان أول أصوله ح ، خ ، ق ، ع ، غ ، ر

/ مخبوط < maxbūṭ / مخلوق < maɣlūʾ / محروق < maḥrūʾ /

/ محروث < maḥrūt / محسود < maḥsūd / مخطوف < maxṭūf /

/ مقبوض < maʾbūḍ / مقسوم < maʾsūm / مقفوص < maʿfūṣ /

/ مغلوق < maɣlūʾ / مصروف < marūf / محصور < maʿṣūr /

/ معزوق < maʿẓūʾ / مخنوق < maxnūʾ / مقروص < maʾrūṣ /

/ مربوط < marbūṭ / مخدوم < maxdūm / مسمول < maʿmūl /

/ مغفور < maɣfūr / محلوب < maḥlūb / محلوف < maḥlūf /

/ محمول < maḥmūl / محسوب < maḥsūb / مغسول < maɣsūl /

/ مخزون < maxzūn / مسجون < maʿɣūn / معلوف < maʿlūf /

/ مغزول < maɣzūl / مقفول < maʾfūl / مقتول < maʾtūl /

/ معكوس < maʿkūs / محلول < maḥlūl / مرصوص < marṣūṣ /

/ مخلوط < maxlūṭ / محلوج < maḥlūɣ .

٢-١-٩-١-٢ ومما جاء على مفعول بكسر الميم :-

/ مرفوع < merfūʿ / مخلص (بضم الميم وفتح الخاء وتشديد وفتح اللام) < mexlūṣ / مخبوز < mexbūz / مبغوض < mebɣūḍ /

مبروم < mebrūm / مفطوم < meftūm / منصوب < menṣūb /

/ مردوم < mirdūm / مبعوث < mibʿūt / مفسود < mifsūd /

/ مداهون < mitḥūn / مبلوع < miblūʿ/ مجموع < /migmūʿ

/ مسموع < mismūʿ / مجبور < migbūr/ مطلوب < /miṭlūb

/ مفتوح < miftūḥ / ملموح < milmūḥ/ ممسوح < /mimsūḥ

/ مسروق < misrūʾ / مفروق < mifrūʾ/ مسلوخ < /mislūḵ

/ مسبوغ < miẓbūg / مفهوم < mifhūm/ مشهود < /miššhūd

/ مبروك < mibrūk / مدفون < midfūn/ مفروش < /mifrūš

/ مكنوس < miknūs / مكسور < miksūr/ مكتوب < /miktūb

/ مكشوف < mikšūf / ملبوس < milbūs/ منسوج < /minsūg

/ مشروب < mišrūb / مضموم < miḍmūm/ مسدود < /misdūd

/ مدقوق < midʾūʾ / مجرور < migrūr/ مردود < /mirdūd

/ مشموم < mišmūm / مجنون < mignūn/ مديون < /midyūn

٢-١-٩-١-٣ ومن مستل الأول أو مهموزه تتحول الواو أو الهمزة الى كسرة :-

/ موروث < mirūṯ / موزون < mizūn/

/ مولود < milūd / مأكول < mikūl/

ومن معتل الوسط سواء كان الفعل ثلاثيا مجردا ، أو ثلاثيا مزيدا بالهمزة فالوزن مفعول بكسر الميم :-

/ مخيط < miḵyūṭ / معان < miʿyūn/

٢-١-٩-١-٤ ومن معتل الآخر يأتي أسم المفعول على وزنين صورتهما مفعل بكسر العين فيهما ، وضم الميم في الأول وكسرها في الثاني وأمثلة الوزنين مما جاء في الفصحى مفتوح الميم وفي المصرية قد تكون الميم مفتوحة وقد تكون مكسورة .

فمما جاء مكسور الميم :-

/ مرخى < mirḵi / مبنى < mibni/

/ مفدى > mifdi < / مشوى > miŠwi < / ملقى > mil$^{\varepsilon}$i < /

٢-١-٩-١-٥ ومما جاء مضموم الميم :-

/ معمى > mo$^{\varepsilon}$mi < / مخبى > moxbi < /

/ مقلى > mo$^{\varepsilon}$li < / مرمى > mormi < /

/ محمى > mohmi < / محص > mohsi < /

٢-١-٩-٢ من غير الثلاثى

٢-١-٩-٢-١ اسم المفعول من غير الثلاثى فى المالطية هو نفسه اسم الفاعل كما سبق أن ذكرنا عند التعرض لاسم الفاعل ، ونضيف هنا أنه من الناحية العملية تستخدم أمثلة الأوزان التى سوف نذكرها فيما بعد عادة للدلالة على اسم المفعول كونادرا مايعنى بها المالطى اسم الفاعل ، وهذه ظاهرة ملاحظة فى العامية المصرية أيضا .

والأوزان التى تعرفها المالطية اليوم هى :-

٢-١-٩-٢-٢ - مفعل بسكون ففتح فتضعيف مع الفتح (اسم فاعل واسم مفعول)

وصورته أقرب إلى صورة اسم المفعول فى الفصحى خاصة إذا أخذنا فى الاعتبار أن أمثلة هذا الوزن تأتى من الثلاثى المزيد بالتضعيف والذى يكون وزن اسم المفعول منه فى الفصحى مفعل بخلاف واحد مع المالطية هو أن الميم مضمومة فى الفصحى ساكنة فى المالطية وفى المصرية نلتقى مع نفس صورة الوزن المالطى ومن صورة أخرى تكون العين فيها مكسورة .

/ محرّك mharrak / مبلّه > mballah / مكبب > mkabbab /

/ منسّل > mnassal / مكتّف > mkattaf /

وفى المالطية أمثلة من الصورة الأخرى التى قلنا أنها فى المصرية بكسر العين :

/ محلف > mhallef / معلم > mo$^{\varepsilon}$allem / مسقف > msa$^{\varepsilon\varepsilon}$ef /

/ معتقد < m<a>>ed< / معلق < /m(<alle>

٢-١-٩-٢-٣ ـ مفيعل • ساكن الميم ، مكسور الفاء ، ممال الألف مكسور العين وواضح أنه متحول عن وزن مفاعل الفصيح مضموم الميم مكسور العين والذى يكون اسم فاعل إلا أنه فى العالطية يدل على اسم الفاعل والمفعول مما ، ويغلب استعماله للدلالة على اسم المفعول •

/ مشارك < mšierek / مصاحب < msieheb.

٢-١-٩-٢-٤ ـ مفعّى ساكن الميم مضموم للفاء مضعف ومكسور العين ويدل الوزن على اسمى الفاعل والمفعول معا وأمثلته من معتل الآخر المزيد بالتضعيف والذى يكون وزن اسم المفعول منه فى الفصحى مضموم الميم مفتوح الفاء مضعف ومفتوح العين • وفى المصرية تكون الصورة مفتوحة الفاء وتتفق مع العالطية فى السكون على الميم •

/ مغطّى < mgotti / مصفّى < msoffi / مربّى /mrobbi

٢-١-٩-٢-٥ ـ متفيعل بكسر الميم وتسكين التاء وكسر الفاء وإمالة الألف وكسر العين وأصل الوزن فى الفصحى مضموم الميم مفتوح التاء والفاء مكسور العين فى اسم الفاعل مفتوحها فى اسم المفعول وفى المصرية نلتقى بنفس الصورة العالطية إلا أن الألف غير ممالة •

/ متباعد < mitbie<ed / متتاعد < mit>ie<ed / متبادل /mitbiedel

/ متجالد < mitgieled / متآكل < mittiekel.

٢-١-٩-٢-٦ ـ مستفعل وله عدة صور إلا أنه فى كل صورة مكسور الميم ، وقد يكون ثالث المقطع الثانى فتحة :ـ

/ مستخرج < mistaħreg / مستحسب < mista<seb / وفى هذه الحالة يغلب استعماله للدلالة على اسم الفاعل •

وقد يكون صائت المقطع الثانى كسرة :-

/ مستنبح >mistenbaḥ/

أو ضمة :-

مستقصى >misto'ṣi< / مستخفى >mistoḫbi<

وقد تختصر الكلمة إلى مقطعين بدلا من ثلاثة عن طريق إسقاط صائت المقطع الثانى والذى كان يبدأ عادة بالتاء وفى هذه الحالة تنضم التاء إلى فاء الكلمة فى مقترن فونولوجى :-

/ مستكين >mistkenn< / مستحق >mistḥo'< /

/ مستحان >mist'ān/

وقد ينتقل صائت المقطع الثانى (فتحة أو كسرة) ويتخذ لنفسه مكانا بين فاء الكلمة وعينها وفى هذه الحالة تضعف العين :-

/ مستكره >mistkerreh< / مستخرج >mistḫarreǧ<

٣ ـ ١ ـ ١٠ النّسب

اللاحقة الدالة على النسب في المالطية هي نفس اللاحقة التي تلحق الأسماء في الفصحى والعربية وهي الياء . إلا أن العربية والمالطية تتفقان معا في مقابل الفصحى في أن هذه الياء لا تكون مضعفة إلاّ إذا الحقت بها تاء التأنيث أو مايدل على المؤنث (الصائت القصير ـ فتحة) .

/ برى barri< / برّيّة barrijja <

/ لحمى laḥmi< / لحميّة /laḥmiyya<laḥmi

/ شحمى šaḥmi< / شحميّة šaḥmiyya<šaḥmi /

/ عقلى ʿaʾli< / عقليّة /ʿaʾliyya<ʿaʾli

/ عربى ʿarbi< / عربيّة ʿarbiyya<ʿarbi /

/ قمرى ʾamri< / قمريّة /ʾamriyya<ʾamri

/ ملحى milḥi< / ملحيّة milḥiyya

/ ثلجى silġi< / ثلجيّة selġiyya

/ شتوى šitwi< / شتويّة /šitwiyya<šitwi/

/ قطنى ʾoṭni< / قطنيّة /ʾoṭniyya<ʾoṭni/

وينسبون إلى الأسماء الأعجمية بإضافة الياء ، فإذا انتهى الاسم بعلامة تأنيث حذفت وأضيفت الياء :ـ

/ طليانى ṭalyāni / جرمانى ġermanīżi / فرنسى franċīżi

فإذا كان الاسم المنسوب إليه عربيا وسطه أحد حروف الliquids ساكن الوسط :ـ فالنسبة الى عرب ʿarbi< والى قمر ʾamri< والى بلد belti<.

٣-١-١١ " التصغير "

١-١١-٢ يأتى الاسم المصغر على خمسة أوزان فى المالطية هى :- فعيّل بسكون ففتح فتضعيف مع الفتح ، فعيل بنفس الصورة السابقة لكن الراء مكسورة - فعيل بالصورة الأولى مع كسر العين ، فعيل بالصورة الثانية مع كسر العين . والصورة الخامسة هى فعيلل بكسر العين واللام الأولى وتسكين الفاء .

ومعنى ذلك أن التصغير يتم فى المالطية عن طريق حشو الياء دائما بعد العين مسبوقة أو متبوعة بكسرة أو بفتحة .

ولا خلاف بين الفصحى والمالطية فى المورفيم الدال على التصغير فهو ياء فى كلتيهما ، ولا خلاف أيضا فى الموضع الذى تتخذه الياء فى الكلمة فهو بعد العين فى الاثنين ، ويتركز الخلاف فى حركة الفاء التى تكون ضمة فى الفصحى وهى ساكنة فى المالطية ، وفى حركة الياء نفسها التى تكون ساكنة فى الفصحى وهى مفتوحة أو مكسورة فى المالطية كما أنها مضعفة دائما ماعدا فى تصغير ما زاد على ثلاثة حيث يتحول صوت اللين المركب diphtong إلى صائت طويل ، وتعدل المالطية عن تضعيف الياء فى حالة واحدة هى أن يكون المصغر مؤنثا وفى هذه الحالة تعامل الياء معاملة أشباه الصوامت .

٢-١-١١- ٢ - فعيل بفتح العين وتضعيف وفتح الياء

/ فقير	f>aYYar <	ومؤنثه f>aYra <	صحيح sḥaYYaḥ <
والمؤنث	sḥaYḥa <	/ رقيق r>aYYa> <	والمؤنث r>aY>a<
/ صغير	sġaYYar <	والمؤنث sġaYra <	/ زقاق z>aYYa> <
/ قبر	>baYYar <	/ بحر bḥaYra <	طفلة tfaYla <
/ شجرة	sġaYra	/ قصير >saYYar <	والمؤنث >saYra <

٢-١-١١-٣ ـ فعيل بكسر العين وتضعيف وفتح الياء :ـ

/ صبيح sbeɣɣaḥ< والمؤنث sbeɣḥa / شيخ > šweɣɣaẖ<

والمؤنث > šweɣẖa. / دار dweɣra<

٢-١-١١-٤ ـ فعيل بكسر العين والياء جميعا :ـ

/ حزين > ḥžaɣɣen< والمؤنث ḥžeɣna / كليب kleɣɣeb<

والمؤنث > kleɣba / باب bweɣɣeb<

٢-١-١١-٥ ـ فعيلل بكسر العين واللام الأولى :ـ

/ خنزير > ẖnčɣžer< / جناح gweɣnaḥ<

/ سلطان > slaɣṭen< / شيطان šwajten<

/ راهب > rwaɣḥeb< / مفتاح mfeɣtaḥ <

٣-١-١٢ اسم التفضيل

٢-١-١٢-١ لاخلاف بين الفصحى والمالطية والمصرية فى صوغ اسم التفضيل فى ناحية ما يسمى ترتيب أوتوالى الصوامت فالصورة دائما هى فعل مسبوقا بالهمزة ، والخلاف فى حركة هذه الهمزة فبينما هى فتحة فى الفصحى على الدوام وكذلك فى معظم العاميات المصرية فإنها فى المالطية قد تكون فتحة فى المالطية وبعض العاميات المصرية قد تكون كسرة ، وفى حركة العين التى تكون فتحة دائما فى الفصحى والمصرية قد تكون كسرة أيضا . وفى صوغ اسم التفضيل من المعتل تفضل المالطية ضم الهمزة وذلك بخلاف الفصحى والمصرية .

٢-١-١٢-٢ فما اتفق مع الفصحى فى حركتى الهمزة والعين :-

/ أقوى ʾaʿwa< / أعرج ʾaʿrag< / أكبر ʾakbar<

/ أكثر ʾaktar< / أقدم ʾaʿdam< / أنقص ʾanʿaṣ<

فاذا كانت تاء الكلمة كافا جاز كسر الهمزة قبلها :- أكبر ʾekbar<

٢-١-١٢-٣ ومما جاء بفتح الهمزة وكسر العين :-

/ أقرب ʾaʿreb<

٢-١-١٢-٤ ومما جاء بكسر الهمزة والعين معا :-

/ أسمن ʾesmen< / أخف ehfef< / أقدم ʾeʿdem<

/ أعز ʾeʿzeż< / أقرب ʾeʿreb< / أخشن ʾeḫšen<

ومما جاء بكسر الهمزة وفتح العين :-

/ أصغر ʾesġar< / أضيق ʾedǰaʿ<

/ أنظف ʾendaf< / أفقر ʾefʿar< / أرق ʾerʿa<

٢-١-١٢-٥ وفى صوغ اسم التفضيل مما جاءت صفته المذكرة على أفعل لا يتوصلون إلى

ذلك عن طريق صوغه من فعل مساعد بل تقوم الصفة نفسها مقام اسم التفضيل كما يحدث في المصرية تماما مع خلاف واحد بينهما هو أنه في المالطية تكسر الهمزة :-

/ أسمر > ʾesmar < / أسفر > ʾesfar < / أزرق > ʾezra <

/ أجرد > ʾegrad < / أشقر > ʾešʾar <.

٢-١-١٢-٦ ومما جاء من المثل مضموم الهمزة :-

/ أغنى > ʾogna < / أوسع > ʾosaʿ < / أغلى > ʾogla <

وفي صوغ اسم التفضيل مما ثانيه ثالث مضعف تتفق مع الفصحى

٢-١-١٢-٧ والمصرية :-

/ أصح > ʾasaḥḥ < / أشح > ʾašaḥḥ <

٣ - ١ - ١٢ المثنى

فصيلة المثنى واحدة من الفصائل النحوية التى تطورت بشكل مختلف تماما عن غيرها من الفصائل الصرفية فى اللغة المالطية . والتطور هنا كان إلى أسفل وليس الى أعلى ، فبينما احتفظت المالطية بكثير جدا من الأوزان والصيغ السريية وطورتها صوتيا بما يلائم القوانين الصوتية التى استقرت فيها كنتيجة لاشتباك العربية فى صراع مع لغات من عائلات غير سامية ، وبينما احتفظت بطريقة النسب والتصغير - مع شئ من التغيير فإنها تخلت أو كادت عن استعمال المثنى على عكس ما نلاحظه فى الساميه العربية التى تستعمل المثنى على نطاق واسع بحيث يمكن تثنية أى مفرد فيها .

وإن كان هناك ثمة اتفاق بين العربية والمالطية حول الكلمات القليلة التى لايزال لها مثنى فى المالطية ، فإن هذا الاتفاق فى المورفيم أو اللاحقة الدالة على المثنى فهى فى اللغتين ياء ونون (علامة المثنى المنصوب فى الفصحى) ويلاحظ هنا أن هذه اللاحقة تتحول فى العربية صوت لين مركب (فتحة + ياء فى الفصحى دائما) إلى صائت طويل مكسور ، ويحدث ذلك أيضا فى المالطية بقلة بينما الغالب أن المالطية تحتفظ بصوت اللين فى صورتين أولاهما متفقة مع الفصحى (فتحة + ياء) والأخرى متفقة مع العربية (كسرة + ياء) والاتفاق مع العربية هنا فى الكسرة فقط .

وقد احتفظت المالطية بالمثنى فى حالات قليلة لاحظ - ادموند - ف - ستكلف(١) أنها تندرج تحت أربعة أقسام :-

---

(١) E. Sutcliffe, A Grammar of the Maltese Lenguage p. 43.

أعضاء الجسم الإنسانى والحيوانى ـ الأعداد ومقاييس الزمان والمكـــان ٠
بعض الأطعمة ـ بعض أجزاء النبات ٠

وتتم تثنيـــة المفردات التابعة لهذه المجموعات وفق قواعد تتعلق عـــادة بالنظام الصوتى للغة المالطية ٠

فالكلمات وحيدة المقطع monosyllable المنتهية بصامت تتصل بها علـــى الفور الياء والنون :ـ

/ يوم ≺ yumeyn ≻ yūm / يد ≺ ideyn ≻ id / رأس ≺ rāseyn ≻ rās

/ ورك ≺ wirkeyn ≻ wirk / ألف ≺ ʾelfeyn ≻ ʾelf

والكلمات ثنائية المقطع disyllable تتخلى عن صائت المقطع الثانى (الذى يكون عادة بلا ارتكاز أو بارتكاز خفيـف) وتتصل بها علامة المثنى بعد ذلك:

/ اظفر ≺ difreyn ≻ difer / رجل ≺ riġleyn ≻ riġel /

/ شهر ≺ šehreyn ≻ šahar /

فإذا كان الفرد منتهيا بأحد الصوامت الحلقية سبقت علامة التثنية بفتحة بـــدلا من الكســـرة :ـ

/ ذراع ≺ dir ʿayn ≻ drieʿ / اصبع ≺ subʿ ayn ≻ sabaʿ

/ ساق ≺ saʾ ayn ≻ sieʾ

ويلاحظ أنه إذا كانت الألف ممالة فى المفرد عادت إلى صورتها الأصلية فـــى المثنى ٠

وفى تثنية المؤنث نلحظ اتفاقا بين العربية والمالطية حيث يتحول الصائـــت القصير (فتحة a) الذى ينتهى به المفرد المؤنث عادة فى اللغتين إلـــى تاء متبوعة بعلامة المثنى وعلى ذلك :ـ

/ سنة ≺ sena / سنتين ≺ senteyn

/ ساعة ≺ saʿa / ساعتين ≺ saʿtejn ≻ sieʿa

/ ضربة ≺ ḍarba / ضربتين ≺ ḍarbteyn ≻ ḍarba

/ بيضة ≺ bajḍa / بيضتين ≺ bajḍteyn ≻ bajḍa

فإذا كان عين المفرد أحد حروف الـ liquids مسبوقا بصائت ومتبوعا بصامت فإنه في التثنية يسبق بصائت a وعلى ذلك :-

/ جمعة ⟨ a ˂ gim ˂ teyn gim ˂ a ⟩/ دمعة ⟨ a ˂ dim ˂ teyn dim ˂ a ⟩

/ فرع ⟨ a ˂ fer ˂ teyn fer ˂ a ⟩.

وفيما عدا ذلك ، أن فيما عدا الكلمات التي بقي لها مثنى في المالطية فإن التوصل إلى التثنية يتم عن طريق مورفيم مستقل متبوع بجمع الكلمة المراد التعبير عن مثناها ، وفي المصرية نلحظ في بعض اللهجات جنوحا نحو هذه الطريقة ، والمورفيم المستقل في الحالتين هو كلمة "زوج" التي يقابلها الاستعمال المصري إلى جوز ، وهنا أيضا نلاحظ - بصرف النظر عن تبادل الأماكن بين الصوامت - أن المصرية حولت صوت اللين المركب (فتحة + واو في الفصحى) إلى صائت طويل /ō/ بينما احتفظت المالطية به وغيرت فتحة إلى كسرة خفيفة /e/ ⟩ żewġ

وعلى ذلك :-

كتابين أو جوز كتب	żewġ kotba
راجلين أو جوز رجالة	żewġ irġiel
بحرين	żewġ bḥūr
طفلتين أو جوز بنات	żewġt ibniet
مرتين أو جوز نسوان	żewġ nisa
بابين	żewġ bibien
ورقتين أو جوز ورق	żewġ werʾiet
شجرتين أو جوز شجر	żewġ siġar

٣-١-١٤ الجمع

٢-١-١٤-١ تعرف المالطية ثلاثة أنواع من الجموع هى جمع المذكر السالم وجمع المؤنث السالم وجمع التكسير ، والذى نسميه بجمع المذكر السالم و جمع المؤنث السالم هنا أن يطرد فى جمع المفرد إضافة لاحقة معينة هى علامة الجمع فى الحالتين .

وفيما يتعلق بهذه الناحية نلاحظ أن اللاحقة الدالة على جمع المذكر السالم هى نفسها اللاحقة التى تلحق بالمفرد فى العربية ومعظم الساميات العربية الأخرى وهى أثر من آثار الفصحى ، ونعنى بها الياء والنون حيث يلاحظ أن الساميات التى انشعبت عن العربية تميل فى حالتى التثنية والجمع إلى الاحتفاظ بصورة الاسم فى حالة النصب .

واللاحقة الدالة على جمع المؤنث السالم هى /ات/ التى قد تمال ألفها فى أمثلة قليلة .

٣-١-١٤-أ - جمع المذكر السالم

تلحق علامة الجمع المذكر (ين īn) بالمفرد الذى ينتهى بصامت ويؤدى ذلك إلى أن تتخلى الكلمة عن صائت المقطع الثانى وهذا عين مايحدث فى العربية ، فنحن نقول واسع ، نازل ، واقف ، بكسر السين والزاى والقاف على الترتيب ، وفى جمع هذه الكلمات تسكّن الصوامت المذكورة .

وعلى ذلك :-

واسعين < wesʿīn ، نازلين < nezlīn واقفين < weqfīn .

فإذا كان صائت المقطع الثانى ضمة o أو u بقيت عند الجمع على حالها ويحدث ذلك أيضا فى العامية المصرية فنحن نقول فى جمع مضروب مضروبين

وفى مكسور مكسورين ، مصلوب مصلوفين ، وإن كان يلاحظ على المصرية والمالطية معا الميل إلى تحويل الصائت الطويل فى المقطع الثانى من اسم المفعول إلى قرينه القصير وذلك عند الجمع وعلى ذلك :-

/ مشهور	maʾbūḍ	بينما الجمع	maʾbuḍīn	/ مخنوق	mahnūʾ
بينما الجمع	mahnuʾīn	مصلوب	maʿlūʾ	بينما الجمع	maʿluʾīn
/ محزول	maʿzūl	بينما الجمع	maʿzulīn	/ محكوس	maʿkūs
بينما الجمع	maʿkusīn	/ مخلوط	maḫlūṭ	بينما الجمع	maḫluṭīn
أو	mḫalṭīn	/ مقروص	maʾrūṣ	بينما الجمع	maʾruṣīn
/ مغسول	maʿsūl	بينما الجمع	maʿsulīn	/ مقتول	maʾtūl
بينما الجمع	maʾtulīn	/ مربوط	marbūṭ	بينما الجمع	marbuṭīn
/ مخزون	maḫzūn	بينما الجمع	maḫzunīn	/ مقفول	maʾfūl

بينما الجمع maʾfulīn.

ويعنى ذلك أن الارتكاز يتحول من المقطع الثانى فى اسم المفعول عند الجمع إلى المقطع الثالث والذى يكون علامة الجمع دائما ، وأن الارتكاز فى جمع اسم الفاعل يكون أيضا على علامة الجمع والتى تكون من مكونات المقطع الثانى حينئذ مسبوقة بعين الأصل .

وعندما تكون عين المفرد ياءا مضعفة تحدل المالطيه عن التضعيف عند الجمع وتسكن الياء بينما تبقى هذه الياء مضعفة فى المصرية .

ففى المصرية كما فى الفصحى طيب طيّبين بتضعيف الياء فى المفرد والجمع وميت / ميتين بالتضعيف أيضا أما فى المالطية فالصورة هى :-

/ طيب ⩤ taʏʏeb والجمع ṭaʏbīn ⩥ ميت meʏʏet

والجمع meʏtīn.

ويحدث عكس ذلك تماما فى المالطية إذا كانت الياء متطرفة أو كانت المتطرفة

هى الهمزة حيث تفضل المالطية عندئذ تضعيف الياء وتحويل الهمزة الى ياء مع تضعيفها وهذا موافق تماما لما فى المصرية وعلى ذلك :-

/ مقريين ⟨ mo²riyyīn / مغليين ⟨ mo ġliyyīn / مكريين ⟨ mikriyyīn

/ مكويين ⟨ mikwiyyīn ويكون الارتكاز على علامة الجمع دائما وهناك ارتكاز ضعيف على صائت المقطع الثانى .

فإذا كان صائت المقطع الأول طويلا تحول إلى قرينه القصير وتحول عنه ارتكاز الكلمة الى علامة الجمع وعلى ذلك :-

/ جارى ⟨ gieri والجمع ⟨ gerrjin فى المالطية و gerrjin فى المصرية / ناسى ⟨ niesi والجمع ⟨ nesyīn فى المالطية و nesyīn فى المصرية .

وفيما يتعلق بترتيب الصوائت فثمة ملاحظة تختص بحروف ال liquids وهى أنه إذا كان أحدها الصامت الأول فى المقطع الثانى مسبوقا بصامت يعتبر نهاية المقطع الأول فإنه عند الجمع يتراجع صائت المقطع الثانى فى المفرد ويتخذ لنفسه مكانا بين الصامتين المشار إليهما وفى هذه الحالة فإنه يتحول إلى صائت من نفس نوع ودرجة صائت المقطع الأول وعلى ذلك :-

/ مسلم ⟨ mislim ، moslim والجمع misilmin و mosolmīn

/ مذنب ⟨ midneb وعند الجمع ⟨ midinbīn وهى لهجة مصرية محرونة .

٢-١٤-١-٣ جمع المؤنث السالم

تلحق علامة الجمع المؤنث (ات āt) بالمفرد المنتهى بالصائت فتحة a حتى لو كانت هذه الأسماء مذكرة فى المصرية وقد تمال الألف

تجمع

في علامة التأنيث io كما أن بعض الكلمات تجمع بين الصورتين ·

/ بطيخة ⟵ bettieha والجمع ⟵ bettiħāt

/ جمصة ⟵ gimʿa والجمع ⟵ gimʿāt

/ ساعة ⟵ sieʿa والجمع ⟵ siʿāt

/ تفاحة ⟵ tuffieha والجمع ⟵ tuffieħāt

/ فرع ⟵ ferʿa وعلى ذلك فالجمع /ferʿāt/ = شتلة Šitla

والجمع ⟵ Šetlāt / زيارة ⟵ zyāra والجمع zyarāt

ويبدو أنه حدث بفعل الزمن اضطراب دلالي أدى إلى وضع جمع لمفرد ليس من جنسه بسبب تشابه المدونات في كل منهما ، فإن جمع طريق ⟵ triʾ ⟵ triʾāt وهذا الجمع أقرب أن يكون جمعا لكلمة طريقة التي لابد أن تكون وجدت في المالطية يوما ما ثم غا عليها الزمان ، وبقي جمعها الذي اعتبر جمعا لكلمة أخرى تتشابه معها صوتيا ·

/ ورقة ⟵ werʾa وجمعها ⟵ werʾiet وكذلك ⟵ werʾāt

/ دودة ⟵ dude والجمع ⟵ dudiet / رشة ⟵ rīša والجمع ⟵ rišāt

وفي كل هذه الأحوال ينتقل ارتكاز الكلمة إلى المقطع (ات āt)

ويبقى هناك ارتكاز ثانوي على السابق السابق ·

٢-١-١٤-٤ - جموع التكسير

٢-١-١٤-٤-١ احتفظت المالطية بعدد كبير من أوزان جموع التكسير العربية ، وإن تكن كالمادة أجريت فيها من التعديلات ما يوائم النظام الصوتي الذي استقرت عليه ، وقد تركزت معظم هذه التغيرات في تسكين الأول وتسكين العين أحيانا ، أو في تحويل كلمات من وزن الى وزن أو بتغيير حركة العين من فتحة إلى كسرة أو العكس وفي الامالة ·

والاتفاق بين المالطية والمصرية ملاحظ في أوزان جموع التكسير ماعدا في الإمالة وسوف يتضح ذلك عند تعرضنا للأوزان وأمثلتها .

٢-١-١٤-٤-٢ ✱ - فعلان حيث تكون العين ياءً طويلة متحولة عن ألف في المفرد غالبا وتتفق المصرية مع المالطية في هذا الوزن الذي تكون عينه ياءً متحولة عن ألف في المفرد والفرق الوحيد أن المالطية تميل الألف في كل أمثلة هذا الوزن وعلى ذلك :-

بيبان < bibien /تيجان< tigien /أفران< firien

/جيران < girien /بئران < nirien /

ويلحق بهذا الجمع لفظان أصلهما للمعنى وتحولت دلالتهما للجمع فالمفرد

/ سيد < sīd بمعنى صاحب الشيء أو مالكه أو المتحكم فيه والجمع sidien

/ عيد< ʿīd والجمع< ʿidien

فلو عدلنا عن إمالة الألف في كل منهما لأصبحا سيدان عيدان على الترتيب ولا يخفى أن هذه صورة المثنى المرفوع في العربية .

وهناك أمثلة قليلة لجموع من هذا الباب بقيت فيها الألف دون إمالة متفقة مع الأصل الفصيح :-

/ حيطان < ḥitān /قيسان < ʾiʿsān وثمة فارق هنا يتعلق بطول صائت المقطع الأول بين الفصحى والمالطية والمصرية ، فبينما تحتفظ الفصحى بطول هذا الصائت وبينما تحوله المصرية إلى قرينه القصير - كسرة - فإن المالطية تحتفظ به في صورة بين الاثنين فهو أقل طولا من صائت المقطع الثاني لكنه أطول من الكسرة لأن المالطية لا تقبل وجود صائتين طويلين في كلمة واحدة وإذا كان أحدهما صائت مورفيم مضاف إلى الأصل فإنها تقصر صائت الأصل لحساب صائت المورفيم

كما أنها تنقل ارتكاز الكلمة إلى السائت الدخيل وتحتفظ بارتكاز ثانوي على الآخر .

٢ - ١ - ٤ - ٣ - ٤ - فعال بتسكين الفاء

ولهذا الوزن صورتان يكون في أولهما بألف طويلة وفي الثانية بألف ممالة ، وأمثلة هذا الوزن متحولة عن أفعال بفتح فسكون أو فعال بكسر الفاء كما أن نسبة كبيرة من الأمثلة تتفق مع ما في العبرية وإن كان عدد كبير منها له صورة أخرى فيها .

فمما جاء بألف طويلة :-

/ ألواف <	ṭrāf	/ أفراد <	frāṭ	/ ديار <	dǧar
/ أتواس <	ʿwās	/ أدوار <	dwār	/ أسواط <	swāṭ
/ أحواض <	ḥwāṭ	/ أبراج <	brāǧ	/ أنصاف <	nfāṣ

وفي هذه الكلمة حدث قلب مكاني في المفرد وهي مسموعة بصورتها المالطية في لهجات الشمال الافريقي وقد سمعتها في تونس /

/ أرطال <	rṭāl	/ أجراس <	grās	/ قصار <	ʿṣār
/ كبار <	ĸbār	/ صغار <	ṣ.ǧ.ār	/ طوال <	ṭwāl
/ أطفال <	ṭfāl	/ أشيار <	Šbār		

ومما أميلت ألفه :-

/ أقوال <	ʿwiel	/ أفراح <	friaḥ	/ أذناب <	dnieb
/ أشواك <	Šwiek	/ أمواج <	mwieǧ	/ أزواج <	żwieǧ
/ رياح <	rǧieḥ	/ أمواس <	mwies	/ أرواح <	rwieḥ
/ أسواق <	swieʿ	/ أحمال <	ḥmiel	/ أحناك <	ḥniek
/ أجفان <	ǧfien	/ أحباب <	ḥbieb	/ خفاف <	ĸfief

/ خراف < ḫrief / أحوال < ḥwiel / أبواب < bwieb

٢-١-٤-٤-ج - فعول بتسكين الفاء

وجميع أمثلة هذا الوزن ما جاء في الفصحى على فعول بضم الفاء وكل ما حدث من تغيير هو تسكين الفاء كما أن الأمثلة هنا تتفق مع المصرية وعلى ذلك :-

/ قرون < ʾrūn / صفوف < ṣfūf / طيور < ṭ́jūr

/ خيوط < ḫ́jūṭ / بحور < bḥūr / شهور < šhūr

/ شموس < šmūš / بيوت < bjūt / سيوف < sjūf

/ جلود < glūd / فلوس < flūs / شيوخ < š́jūḫ

/ مخوخ < mḫūḫ / قشور < ʾšūr / شهود < šhūd

وثمة ملاحظة تتعلق بكلمة شهود هي أن هذه الكلمة تحولت دلالتها إلى المفرد وأصبح اللفظ الدال على الجمع šhieds

وهي أقرب الصور إلى شهادة وهو من الأمثلة النادرة في المالطية التي حدث فيها أن أصبح المصدر يدل على الجمع

والمثال الثاني لدلالة المصدر على الجمع هو بداوة جمع بدوي .

٢-١-٤-٤-ح - افعله بكسر الهمزة وتسكين الفاء والعين وفتح اللام

بعض أمثلة هذا الوزن مما جاء في الفصحى على أفعل بفتح فسكون ضم وهو من جموع القلة التي تطرد في الثلاثي صحيح العين واللام على فعل بفتح فسكون ، وبعض الأمثلة مما جاء في الفصحى على أفعله بفتح فسكون فكسر ففتح وبعضها مما جاء على أفعال .

فمما أفعله أفعل بضم العين :-

/ أبحر < ʾebḥra / أفعل < ʾefḥla / أصقر < ʾesʾra

/ أسهم ⟨ ʾeshma / ألحن ⟨ ʾelḥna

ومما أصله أَفْعَلَه :-

أكفنة ⟨ ʾekfna / ألسنة ⟨ ʾelsna

ومما أصله أفعال :-

/ أجسام ⟨ ʾegsma / أجفان ⟨ ʾegfna

ومما يجوز فيه أفعال وأفعله :-

/ أزمان ⟨ أزمنة ⟨ ʾeẓmna

٢-١-١٤-٤-٦ - أفعلة بضم فسكون ففتح

معظم أمثلة هذا الباب متحولة عن الوزن السريى أفعال بفتح فسكون و ويلاحظ أن الساميات السريية اختفت في الغالب بالوزن الفصيح على خلاف المالطية .

/ أقسام ⟨ ʾo ʾsma / أخبار ⟨ ʾonbre / أقفاص ⟨ ʾo ʾfsa

/ أفعال ⟨ ʾo ʾfla

٢-١-١٤-٤-٧ - فعل بفتحتين

تتفق أمثلة هذا الوزن في مجموعها مع الفصحى والسريية .

ومن مما جاء في الفصحى على فعل بفتحتين أو فعل بفتح فسكون .

/ نحل ⟨ naḥal / بئر ⟨ baʾer / شعر ⟨ šaʿaʾr

/ زهر ⟨ zahar / بصل ⟨ baṣal / تمر ⟨ tamar

ويلاحظ هنا أن ماجاء على فعل بفتح فسكون في الفصحى والسريية تحركت عينه وتحول إلى هذا الوزن إعمالا للقاعدة التي يتحرك بمقتضاها وسط الثلاثي المنتهي بحرف من حروف الـ liquids.

٢-١-١٤-٤ - ٨ - فعل بضمتين

أمثلة هذا الوزن في المالطية تتفق مع ما جاء في الفصحى والعبرية ، وبعضها الآخر تحول إلى هذا الوزن من وزن آخر هو فعل بضم فسكون ، وهي صفات الألوان التي تحرك الوسط فيها إعمالا لما سبق أن ذكرنا عن تحريك وسط الثلاثي الساكن إذا انتهى بـ ل ، م ، ن ، ر / ومثالان لما جاء على هذا الوزن تحولا إليه من وزن فعول بضم الفاء .

/ سدود / sudud ، ثقوب / tor'ob ، طرق / toro'

/ حمر / ḥomor ، صفر / ṣofor ، بيض / boǧod

/ خضر / ḳodor ، كتب / kotob ، بله / boloh

وجمع كتاب على كتب نادر الاستعمال في مالطا والصورة المستخدمة بكثرة في لغة الحديث والكتابة هي kotba'.

٧-١-١٤-٤-٩ - فعل بسكون فكسر فتضعيف من الكسر

جاءت على هذا الوزن أمثلة قليلة كلها متحولة عن فعائل بفتح الفاء وكسر الهمزة ، وقد حدث فيها أن أميلت الألف نحو الياء ثم سهلت الهمزة إلى الياء ثم ضعفت الياء لجمع المتشابهين ، واحتفظت بحركة الهمزة التي حلت محلها ، وأدى ذلك الى كسر السين قبلها ويغلب على أمثلة هذا الباب في العبرية تحويل الهمزة إلى ياء والاحتفاظ بالألف .

/ بهائم / bheǧǧem ، حوائج / ḥweǧǧeg ، قرائن / rejjen'

ومن الغريب أن reǧǧen' جاءت جمعا لقرين والذي يعني في المالطية المعاصر وهو أقرب المعاني لقرين بمعنى ملازم أو معادل والذي جمعه قرناء بينما قرائن جمع قرينة ، جزائر / gżejjer ، حشائش / ḥšeǧǧeš ، كنائس / kneǧǧes .

٢-١-١٤-٤-١٠ - فعالل بتسكين الفاء وفتح العين وكسر اللام

جميع أمثلة هذا الباب في المالطية مما جاء في الفصحى على فعاليل أو فواعل وهي تتفق مع ما جاء في الفصحى وفي المصرية إلا أن صائت المقطع الأخير في المالطية أصبح قصيرا لكنه من نفس جنس الصائت الطويل الموجود في هذا المقطع في الفصحى والمصرية كذلك وتسكن الفاء في المالطية على خلاف الفصحى والمصرية :-

/ شياطين / šyāṭen / ط سراويل / srāwel / ط براميل / brāmel

/ خنازير / ḫnāżer / سلاطين / slāṭen

ومما بقي على أصله من تسكين الفاء فقط :-

/ حواجب / ḥwāġeb / ط طواجن / ṭwāġen

٢-١-١٤-٤-١١ - فعيلل بتسكين الفاء وكسر العين وإمالة الألف وكسر اللام

هذا الوزن تطوير للوزن السابق فقد أميلت هنا الألف ولم يحدث تغيير خلاف ذلك كما أن أمثلة هذا الوزن ترجع إلى نفس الأوزان الفصيحة التي ترجع إليها أمثلة الوزن السابق .

فمما أصله فعاليل :-

/ نواقيس / nwieʿes ط توابيت / twiebet / فراعين / friecʿen

/ خنازير / ḫnieżer ط براغيث / brieġed

ومما أصله فعالل :-

/ قوالب / ʿwieleb ط قوابل / ʿwiebel / خواتم / ḫwietem

/ تنافس / niefed ط كواكب / kwiekeb

ويكون مفتوح العين إذا انتهى بالحا أو الخاء / مفاتيح / mfietaḥ

ط منافع / mniefaḥ

٧-١-١٤-٤-١٢ - مفاعل بتسكين الميم وكسر العين

جاء على هذا الوزن ما أصله مفاعل في الفصحى بفتح الميم وما أصله مفاعيل والفرق هنا بين المالطية من ناحية والفصحى والمصرية من ناحية أخرى هو حركة الميم بالإضافة إلى أن بعض أمثلة هذا الوزن جاءت في المالطية مماله الألف .

/ مخازن / mkāżen / مفاسل / mġāsel

/ مخاريت / nħāret / مقاديف / mʾādef

ومما أميلت ألفه :-

/ مناجل / mniegel / مسامير / msiemer / موازين / mwieżen

١٢ - مفاعل بتسكين الميم وفتح العين .

وأمثلة هذا الوزن أيضا مما جاء في الفصحى والمصرية على مفاعل ومفاعيل بكسر العين ~~وقد سبق أن بينا في الوزن السابق متى تكون~~ ~~بحسب الوقف~~ .

/ مراقد / mrāʾed / مقابض / mʾābad / معاصر / mʿāṣer

ومما أميلت ألفه :-

/ مسان / msieraħ / مسامير / msiemar / مشاتل / mšietel

/ موازين / mwieżen

٣ - ٢ "النحـــو"

٣ - ٢ - ١ "أداة التعريف"

أداة التعريف في المالطية هي اله مكسوره الهمزة وإن تكن الهمزة خفيفة نوعا ما وليست كاملة الانفجار وهي من ناحية الشكل تماثل أداة التعريف في العامية المصرية ، ومن ناحية المضمون تماثل أداة التعريف في العاميـــة وفي الفصحى معا ، فلامها تدغم في الحروف الشمسية كما هو الحال فـــي الفصحى والعاميات العربية والإدغام يكون كاملا في هذه الحالة .

ومن ناحية أخرى فإن همزة أداة التعريف وبعائتها يسقطان من النطق قبـــل الكلمات المبدوءة بصائت وذلك يحدث في المصرية قبل الكلمات المبدوءة بهمزة وعلى ذلك :-

/ الأكبر / لكبر / l-akbar أو / l-ikbar

/ الاثنين / لتنين / l-itnien أو / l-itnayn

وفي المالطية فقد اليمن في المصرية - تسقط هذه الهمزة من النطق قبل الكلمـات المنتهية بهاء في الأصل العربي وتفسير ذلك أن الهاء - بشكل عام - لا تنطق في المالطية وأنها تكتب للدلالة على الأصل وللاحتفاظ بأصول الكلمة وأنهـــا تكون عادة متبوعة بصائت قصير وفي هذه الحالة يمكن أن يتوصل إلى نطـــق اللام باستخدام الصائت التالي للهاء والذي يكون - عمليا - تاليا للام في النطق وعلى ذلك :-

/ هناء / hena والهناء / l-hena

ومن ناحية أخرى فإنه إذا سبقت أداة التعريف بصائت تسقط همزتها مـــن الكتابة والنطق معا ، وهذا متحقق في الفصحى والمصرية معا والخلاف هنا أن المالطية لا تكتب الهمزة مادامت لا تنطقها . وعلى ذلك :-

/ الكتاب / il-ktieb وأعطني الكتاب e.ʔ.ṭini l-ktieb

وبالرغم من أن اللغة المالطية تتبع الفصحى - بشكل عام - في استخدام أداة التعريف وتتبعها أيضا في الدلالة على التنكير بعدم استخدام الأداة قبل الأسماء المقصود تنكيرها - بالرغم من ذلك - فإن تأثير اللغات الأجنبية وعلى الأخص الإنجليزية - واضح في هذه المسألة فالمالطية قد تستخدم كلمة - wieħed واحد - قبل الأسماء النكرة وذلك ترجمة للتعبير الإنجليزي a certain أو ترجمة لأداة التنكير a. وفي المالطية فقط وليس في المصرية حدث أن استقرت أداة التعريف في بعض الكلمات باعتبارها جزءا من كل منها لا تنطق إلا به وتعتبر الكلمة حينئذ نكرة وتحتاج في تعريفها إلى أداة تعريف جديدة .

وهي كلمات قليلة محدودة :-

إبرة /	labra	أسير /	lasir	يتم /	ltim
ماء /	ilma	إزار /	liżar	يمين /	lemin

وفي المصرية فقط وليس في المالطية قد تدغم الأداة في الجيم وعلى ذلك :-

الجبل قد تكون في المصرية "الجَبَل" لكنها في المالطية il-ġebel

والجديد قد تكون "الجَديد" لكنها في المالطية il-ġdid

٣ - ٢ - ٢ - الضمائر -

٢ - ٢ - ٢ - ١ - الضمائر المنفصلة

الضمائر المنفصلة في المالطية هي :-

أنا / أنا / يين - بينا / Yien-Yiena / نحن / أحنا / ʾahna

أنت - أنت بفتح التاء أو كسرها / إنت بكسر التاء أو إنتْ بتسكين التاء / inti

int / للجنسين / أنتما - أنتم - أنتن / intom / في لغة الحديث قد تكون into / هو / (والهاء لا تنطق ويستعاض عنها بضائت u) / huwa / هي / hi

هم - هن / هوم - والهاء يستعاض عنها بالضائت أيضا / hume

وفيما يلي جدول مقارن بين هذه الضمائر وبين مثيلاتها في لهجات عربية مختلفة :-

الضمير	مصرية	سورية - لبنانية - فلسطينية	عراقية	شرقية	مالطية
أنا	أنا + أنى	أنـا	أنا + أنـى	أنا	يين + بينا
نحن	احنـا	نحنـا	أحنا - نحنا	حنا	أحنـا
أنت	انـت	انـت	انـت	انت	أنت - انت
أنت	انـت	انـت	انـت	انت	أنت - انت
أنتما - أنتم أنتن	انتو - انتم	انتـو	انتـو	انتو - انتن	انتم - انتو
هـو	هـوّ	هـو	هـو	هو	هـو
هي	هيّ	هيّ	هيّ	هي	هي -
هما - هم هن	هـمّ	همّ	همّ	هم - هن	هوم

ومن هذا الجدول يتضح أن المالطية أسقطت من الاستعمال الضمائر الآتية

١ - ضمير المخاطب المفرد المذكر أنت بفتح التاء في الفصحى أو أنت بكسر الهمزة في المصرية واكتفت بضمير واحد للمخاطب المفرد مذكرا أو مؤنثا هو إنت بكسر الهمزة والتاء معا والذي يقابل في الفصحى ضمير المخاطبة المؤنثة - بخلاف حركة الهمزة ويقابل في المصرية ضمير المخاطبة المؤنثة أيضا وكذلك في العاميات الاخرى التي تضمنها الجدول السابق ، ونعتقد أنه في مرحلة ما من مراحل تطور اللغة المالطية كانت تستخدم الضميرين معا كلا في موضعه الصحيح ، يدل على ذلك وجود الضمير انت بتسكين التاء والذي يستعمل في بعض قرى مالطا إلى اليوم لخطاب المفرد المذكر ، ومن المقطوع به أن سقوط أو انقراض الصوائت المتطرفة اليوم من الكلمة أسلوب شائع في تطور اللغات ، كما أنه من الملاحظ أن اللغة المالطية تميل عادة إلى تكوين مقترنات فونولوجية من صامتين أو أكثر بتسكينها أي باسقاط الحركات من بينها ، ولما كان ذلك كذلك فاننا نرى أن أنت بتسكين التاء هي الصورة المتطورة لضمير المخاطب المذكر ، وأنه قد شاع استعمال انت في المدن المتحضرة في مالطا حيث يكثر العنصر الأجنبي .

٢ - ضميرا المثنى هما وأنتما وإن يكن ذلك ليس بالغريب فالعامية المصرية أسقطت الضميرين وكذلك عاميات المناطق العربية الأخرى كما يتضح من الجدول .

٣ - ضمير المائبات هنّ وهذا أمر مألوف أيضا في تطور اللغة العربية وانقسامها إلى لهجات ، وإن يكن هذا الضمير مايزال يستخدم في لهجات المنطقة الشرقية كما يتضح من الجدول . وقد اسقطته المالطية من الاستعمال أيضا ضمير المخاطبات أنتن كما حدث في اللهجات الأخرى ما عدا لهجات المنطقة الشرقية أيضا .

وربما يظهر من ذلك أن سلوك اللهجة المالطية فيما يختص بالضمائر لم يخرج عن المألوف في تطور اللغة العربية ، وأن تطورها في هذه الناحية كان طبيعيا ومنطقيا .

ويبقى بعد ذلك بعض الملاحظات :-

١ - من المقطوع به أن ضمير المتكلم المفرد jiena تطور لأنا ، وبينما تتنحى مبالم الضمير من المقطع الثاني نا ، فإن المقطع الأول jie يكتنفه بعض الغموض ، وهو بصورته هذه مكون من ى + ن ، لكن الياء الثانية في الواقع ياء مع التجاوز وحقيقتها ألف لأن الصائت ie في المالطية عادة مايكون دليلا على ألف ممالة وهذا يعني - إذا التزمنا بمنهج إعادة البناء - أن الضمير كان في مرحلة من المراحل انا بكسر الهمزة وأن كسرة الهمزة أدليلت فتحولت إلى ياء أخرى في مرحلة تالية .

٢ - في ضمير الغائب المفرد و الغائبة المفردة وفي ضمير جماعة الغائبين والغائبات ، وبالجملة في كل الضمائر التي تبدأ بالهاء في الأصل العربي ، أسقطت الهاء من النطق وتحولت حركتها إلى صائت طويل من نفس الجنس ، وعند النطق يضطر الناطق إلى ابتداع لون من الهمزة فيها جميعا لأنه لا يمكن البدء بصائت .

ويلاحظ هنا أنه بينما تطور الضمير الدال على جماعة الغائبين في مختلف اللهجات العربية - باستثناء لهجات المنطقة الشرقية - عن طريق تضعيف الميم فإن التطور أخذ في المالطية طريقا آخر ، وان المقارنة الصوتية بين الصورتين قد توقفنا على الأصل في كل منهما ، فالضمير في صورته المعروفة في اللهجات العربية يتكون من الهاء بحركتها الأصلية في الفصحى ثم الميم المضعفة بالفتح :-

فـ ح فـ فـ ح CvCCv والضمير في صورته المالطية يتكون من الهاء - بحركتها الأصلية في الفصحى لكنها تحولت من حركة قصيرة إلى طويلة ثم الميم المفتوحة :-

فـ ح فـ ح CvCv ويبدو من هذا أنه بينما تركز تطور الضمير في اللهجات العربية المختلفة في إجراء تغييرات في الآخر فإن هذه التغييرات في المالطية قد تركزت في الوسط وأنه بينما ضاعفت اللهجات العربية أحد

الصوامت فإن المالطية ضاعفت أحد الصوائت - اطالة الصائت تعد في نظرنا لونا من التضعيف - لكننا لو أخذنا في الاعتبار أن المالطية تفضل تركيز الصوائت الطويلة في وسط الكلمة عادة وأنها تحول الصوائت الطويلة المتطرفة عادة إلى صوائت قصيرة من نفس الجنس ، لو أخذنا ذلك في الاعتبار لأصبح من الممكن هنا أن نفترض أن ضمير جماعة الغائبين hūma في المالطية متطور عن ضمير المثنى هما وليس عن هم .

٢-٢-٢-٢ جـ - الضمائر المتصلة

١ - الضمائر المتصلة (للإضافة والمفعولية)

وفي مجال الضمائر المتصلة للإضافة والمفعولية حدث نوع من التطور أيضا تركز في العناصر الصائتة ولم ينل كثيرا من الصوامت اللهم إلا صوت الهاء الذي يتحول إلى نوع من الهمزة .

وفيما يلي هذه الضمائر مع مثيلاتها في المصرية في جدول مقارن :-

	المتكلم المفرد	المخاطب+المخاطبة	النائب النائبة	المتكلمون	المخاطبون	الغائبون
					ذ + ث	ذ + ث
مصري	ى	ك	ضمة	فتحة نا	كم	هم
مالطي	ى	ك	ضمة	فتحة نا	كم	أم

وبنظرة إلى الضمائر المالطية كما تبدو في هذا الجدول يتضح أن :-

١ - تتفق المالطية مع الفصحى والمصرية في ضمير المفرد المتكلم في حالتي الإضافة والمفعولية (ى) إلا أن طول الصائت في المصرية والمالطية مما ليس مماثلا لطوله في الفصحى[٨] وهذا أمر ملاحظ في الساميات المنشعبة عن العربية .

وتتفق المالطية والمصرية مما في أنه عند إسناد هذا الضمير إلى كلمات تنتهي بصامت/ كتابي < ktiebi فان الضمير هو الياء ، أو هو الصائت الطويل بينما عند إسناده إلى كلمات تنتهي بشبه صامت فالضمير هو الياء المفتوحة التي

تنضم إلى شبه الصامت (الياء مثلا) وتؤدى إلى تضعيفه :-

/ عينى / ʿaynī / بينما / عيناى / ʿaynayya / وهذا متحقق فى الغالب فى الكلمات التى احتفظت بصورة المثنى . وعلى ذلك :-

/ يدى / ʾidī بينما / يداى / ʾidayya

وتتفق المالطية وبعض الساميات المصرية التى تماثلها فى تحريك الوسط الساكن فى الثلاثى - فى نحو رجل - تتفقان فى إسقاط صائت المقطع الثانى عند الإسناد لهذا الضمير . وعلى ذلك :-

/ رجل / rigel بينما / رجلى / rigli

/ شعر / šeʿar بينما / شعرى / šeʿri

٢ - ضمير الكاف يستعمل للجنسين فى حالة المفرد والمفردة المخاطبين . مفعولا ومضافا إليه فى المالطية والمصرية معا ، إلا أنه فى المصرية تسبق الكاف بفتحة دائما عند إرادة المخاطب المذكر وتسبق بكسرة دائما عند إرادة المخاطبة المؤنثة ، بينما الذى يحدث فى المالطية أنه عند إسناد هذا الضمير إلى كلمة تنتهى بصامت فإن الصائت الذى يسبقها يتوقف على ترتيب توالى الصوائت فى الكلمة ، وذلك بصرف النظر عما إذا كان المخاطب مذكرا أو مؤنثا ففى كلمة مثل أم omm فإن الصائت الغالب هو الضمة فتكون الضمة هى أيضا الصائت المطلوب بين الحرف الأخير فى الكلمة وبين الضمير ، وعلى ذلك :- / أمك / ommok / وفى رجل / rigel الصائت الغالب هو الكسرة فتكون الكسرة أيضا هى الصائت المطلوب بين الحرف الأخير من الكلمة وبين الضمير بإضافة واحدة هنا هى أن كلمة رجل ترتد الى أصلها الفصيح ساكن الوسط وعلى هذا / رجلك / riglek

وفى كتاب / ktieb أميلت الفتحة ناحية الكسرة وعلى ذلك :-

/ كتابك / ktiebek

وفى جميع هذه الاحوال فالتاف ساكنة كما هى فى المصرية .

٣ ـ ضمير الغائب المفرد المذكر فى المالطية والمصرية معا لم يبق من أصله العربى إلا الحركة أى الصائت القصير ـ الضمة ـ أما الهاء فقد أسقطت تماما ، فنحن نقول :ـ كتاب ـ ربل ـ ضرب بضمة على الباء واللام والباء على الترتيب فى المالطية ktiebu / riglu / orbo

وقد حدث نفس الشئ لضمير الغائبة المفردة المؤنثة حيث لم يبق منه فى المالطية إلا حركة الهاء (الفتحة) وأسقطت الهاء والألف معا ، أما فى المصرية فالهاء موجودة بحركتها القصيرة وأسقطت الألف فقط .

٤ ـ ضمير جماعة المتكلمين (نا) بقى فى المالطية على صورته الفصيحة مع تغيير واحد هو أن حركته الطويلة تحولت إلى قصيرة وهذا عين ماحدث له فى العامية المصرية فنحن نقول :ـ كتابن ـ سمعن بفتحة على النون فى الحالتين وفى المالطية / كتابنا < ktiebna / وليس ktiebnā

٥ ـ والضمير الوحيد الذى بقى على صورته الأصلية الفصيحة دون تغيير هو ضمير جماعة المخاطبين الذكور ـ كم ـ والذى تستعمله المصرية والمالطية معا للجنسين .

٦ ـ أما ضمير جماعة الغائبين الذكور ـ هم ـ والذى يوظف فى المصرية والمالطية معا للدلالة على الجنسين فقد بقى فى المصرية على حالة أعنى بنطق الهاء نطقا واضحا ، أما فى المالطية فكما سبق أن قلنا صوت الهاء غير مسموع وعلى ذلك فقد بقى من هذا الضمير الصائت التالى للهاء بالإضافة إلى الميم والأمر هنا لا يحتاج ابتداع لون من الهمزة لنطق الضمير كما قررنا عند التعرض للضمائر المنفصلة لأن الضمير هنا متصل وعلى ذلك :ـ

/ كتابهم < ktiebom أو ktiebhom / دارهم dārom أو dārhom .

٢ - ٢ - ٣ - ٣ - ضمائر الرفع

ضمائر الرفع في المالطية هي : التاء الساكنة للمتكلم المذكر و المتكلمه المؤنثةوالمخاطب المذكر و المخاطبة المؤنثة وهنا في حاله المخاطبة المؤنثة فقط تختلف المصرية مع المالطية لأنه بينما تقول المصرية :- كلت - شربت بمعنى أنا أكلت أو أنت أكلت أوأنا شربت أوأنت شربت فإنها تقول كلت شربت بمعنى أنت أكلت في خطاب المفردة المؤنثة ،أما المالطية فانها تقول :- Kelt بمعنى أنا أوأنت أوأنت بفتح التاء أوكسرها .

والضمير الثاني هوضمير جماعة المتكلمين وهو - نا - في كل من اللغتين المصرية و المالطية وعلى ذلك :-

/ أكلنا < kilne / شربنا < šrobna / كتبنا < ktibna

أما ضمير جماعة الغائبين فقد اختصر إلى مجرد صائت قصير لكن من نفس النوع - ضمة وهو في المالطية والمصرية مما يدل على جماعة الغائبين الفاعلين وجماعة الغائبات الفاعلات أيضا وعلى ذلك

/ كتبوا + كتبن < kitbu / شربوا + شربن < šorbu

بقى بعد ذلك ضمير جماعة المخاطبين الفاعلين - تم - وهنا تتفق المالطية والمصرية مما في مواجهة الفصحى فقد اختصر الضمير في الاثنين الى ت - تاء مضمومة - وأسقطت الميم ،لكنها ما تزال مسموعة على ألسنة بعض المصريين وعلى ذلك :-

/ كتبتم < ktibtu / شربتم < šrobtu وينبغي أن يلاحظ هنا أن هذا الضمير يوظف في المالطية والمصرية مما للدلالة على الذكور والإناث .

٢-٢-٢-٤ ضمائر الفاعلين مع المضارع

تتفق المالطية والمصرية مع الفصحى في أنه لا تظهر أي ضمائر للفاعل أو الفاعلين في الأفعال المضارعة عندما يكون الفاعل هو - هي - أنا - أنت - أنت بفتح التاء وكسرها وتختلف المالطية عن المصرية والفصحى معا في أنها تسند ضمير الغائبين الجماعة الي الفعل المضارع مرادا به نحن وتتفق في ذلك مع بقايا اللهجة السكندرية في مصر وعلى ذلك :-

/ هو يقتل /	hu yo'tol	/ هي تقتل /	hi to'tol
/ أنا أكتب /	yien niktob	/ أنت تأكل /	int tiekol
/ أنت تأكلين /	inti tiekol		
لكن / نحن نأكل /	'ehna nieklu	/ نحن نشرب /	'ehna niš'orbu

وتظهر ضمائر الجمع كذلك مع الفعل المضارع عندما يكون الفاعل جماعة الغائبين أو الغائبات أو المخاطبين أو المخاطبات وعلى ذلك :-

/ هم يكتبون /	hume yiktbu	/ هم يعملون /	hume yi'Kdmu
/ هن يشربن /	hume yo'šorbu	/ هن يأكلن /	hume yieklu
/ أنتم تذهبون /	intom tmorru	/ أنتن تكتبن /	intom tiktbu

وقد أسقطت نون الأفعال الخمسة تماما كما حدث في المصرية والساميات الأخرى.

أسماء الاشارة

أسماء الإشارة في المالطية هي :ـ

هذا للمذكر المفرد	dā - dān - hedān - hdāna
هذه للمفردة المؤنثة	dī - dīn - hedīn - dīna - hedīna
هؤلاء للمذكر والمؤنث	dew - dewn - hedewn - dewna - hedewna
ذاك	dāk - hedāk - dāka - hedāka
تلك	dīk - hedīk - dīka - hedīka
هؤلاء مذكر ومؤنث للبعيد	dewk - hedewk - dewka - hedewka

وفي موضوع أسماء الإشارة بالذات أشعر أنه ينبغي علىّ أن أعرض لمختلف الآراء حولها ،ذلك أنها كانت وماتزال من أعقد الموضوعات في النحو المالطي على الإطلاق ،وقد كتبت عنها وفيها الكثير وقدم الكثيرون نظريات تفسيرية تتعارض في جملتها ولا تتفق ،فقد ناقشها بروكلمان و أكولينا وبريكا و نولدكه وآخرون كما تعرض لها فيشر في كتابه ضمائر الإشارة في اللهجات العربية ١٩٥٩ .

وضمائر الإشارة في المالطية كما هو الحال في الفصحى وفي كل اللهجات للقريب وللبعيد ،وتلك السبوقة بهاء التنبيه (المكسورة في المالطية) نادرة الاستعمال في مالطية ١٩٧٤ وإن كان Vasalli في كتابه (تأثيرات اللغة البونية في المالطية ١٧٩١ روما) يذكر أن هذا النوع من الضمائر للإشارة كثير الاستعمال في مالطية ١٧٩١ وماتلها ويعود فيؤكد أنه لم يلحظ أي فرق دلالي بين هذه الضمائر وغيرها مما لاتتصل به هاء التنبيه (٩١) ،ويذهب Sutcliffe (٩٢) إلى

---

(٩١) نقلا عن أنطونيل مقصود - الضمائر في اللغة المالطية - مجلة الدراسات المالطية ١٩٧١/٧ .

(٩٢) سنكلف - المرجع السابق

القول بأن ضمائر الإشارة المسبوقة بهذه الهاء كثيرة الاستعمال في ألوان الأدب الراقي من شعر وغيره ، ولكنني لاحظت في النصوص الأدبية المتأخرة اختفاء هذه الضمائر تماما .

وكما هو معروف فأساس ضمائر الإشارة في العربية ـ ذا ـ للمفرد المذكر ، و/ ذى / ذه / تى / تا / ذه / ته / ته / ذات / للمفردة المؤنثة وقد تضاف الكاف واللام أو الكاف فقط لتحديد البعد (٩٣)

وقد يتصرف الضمير فيصبح هذان وهذين وهاتان وهاتين .... الخ .

وفي اللهجة السورية تتحول الذال إلى دال وتبقى هاء التنبيه كما يتضح من الجدول الذى سوف نعرضه بعد قليل .

وفي العراقية نلحظ ثلاث صور لضمائر الاشارة باعتبار المجموعة حسب تقسيم حاييم بلانك في كتابه Communal Dialects in Baghdad

وفيما يلي توزيع هذه الضمائر حسب ما جاء بهذا الكتاب :ـ

		مسلمون	يهود	مسيحيون
للقريب	مفرد مذكر	هذا	هذا	هذا
	مفردة مؤنثة	هاى	هايى	هايى
للقريب	جمع المذكر	هذوك	هذول	هذول
	جمع مؤنث	هذنّى		
للبعيد	مفرد مذكر	هذاك	هذاك	هداك
	مفردة مؤنثة	هذيج	هذيك	هديك
للبعيد	الجمع بنوعيه	هذولك	هذولك	هذولك

وفي السورية نلحظ أنها تصرفت في ضمائر الإشارة بشكل خاص حيث أسقطت هاء التنبيه كلية فأصبحت الضمائر :ـ / ذا ـ ذى / ذول / للمفرد المذكر والمفردة المؤنثة والجمع بنوعيه على الترتيب للقريب بالإضافة إلى / ذاك / ذيك / ذكهنا /

---

(٩٣) شرح ابن عقيل ج ١ ص ١١٢ وما بعدها

/ دكهما / دكهم / دكهما / دكهم /

وفى لهجات المغرب السوى - مع اختلافات يسيرة فيما بينها نلحظ الأمثلة الآتية :-

مفرد مذكر	هادا	دا	هاداك	داك
مفردة مؤنثة	هادى	دى	هاديك	ديك
جمع بنوعيه	هادو	دو	هادوك	دوك

وفى لهجات ضيقة لقبائل تتوزع بين ليبيا والمغرب تتحقق الصور الاتية :-

هادونا - هادون (هادوم)

ويرى تيشر أن الضمير فى هذه الحال مبنى من جزئين هما :-

هاد المأخوذ عن ضمير المفرد هذا بعد أن تحولت الذال الى دال + اللاحقة التى تستخدمها الفصحى مع الاسماء للدلالة على الجماعة (واو الجماعة) .

وقد يبدو من ذلك أن ضمائر الاشارة فى المالطية لها كبير اتصال ، ان لم تكن متطورة عن ضمائر الاشارة فى الشمال الافريقى ، إلا انه حتى بعد أن نتصيد تشابها ما بين / دا / دى / دو / المغربية وبين

/ دا / دى / دو / المالطية مع

سوف نواجه بمشكلة أخرى هى غرابة صيغ بقية الضمائر فى المالطية ، ويفترض اما تويل مفسود) فى - مجلة الدراسات المالطية ١٩٧١ / ٧ ص ٨١ - فرضين :-

١ - أن تكون هذه الضمائر اشتقاقات محلية من الأصول العربية .

ب - أن تكون بقايا من لهجات سامية كانت فى مالطا قبل الفتح العربى أو نتيجة لتأثر المالطية بلغات أجنبية غير سامية (ايطالى - إنجليزى - صقلى) .

ويرى أن وجود حرف النون فى نهاية هذه الضمائر قد أغرى كثيرين بالبحث والافتراض أيضا ، وقد ذهب بعضهم إلى الاعتقاد بأن ذلك من تأثير لغات سامية غير عربية وبالذات من فصيلة اللغات الشمالية الغربية من المجموعة الكنعانية التى تشمل - العبرية - الفينيقية - البونية .. الخ .

ويذهب - رودا فنفسكى (٩٤) إلى أن الصيغة الأصلية أو الأساس لضمائر الإشارة فى المالطية هو / دا / دى / وهذا يترتب عليه الاعتقاد بأن اللاحقة / ن / أضيفت من بعد .

ومن أرجع هذه اللاحقة / ن / إلى أصل صقلى - برباراً (٩٥) - بينما يذهب بروكلمان إلى أن هذه النون هى نفس العنصر الذى يلحق بضمائر الإشارة الجمع فى عربية أسبانيا / houlin / لكن Saydon يرى أن هناك تشابها مابين ضمائر الإشارة فى المالطية وبين ضمائر الإشارة فى الآرامية لكنه يقرر أن ضمير الإشارة المفرد فى المالطية قد يكون متأثرا بشكل (ما) بضمير الإشارة المثنى فى العربية ، ويلاحظ أن اللاحقة / ن / توجد فى بعض لهجات الشمال الإفريقى (٩٦) .

وهكذا ترى أن كثيرين تعرضوا للمسألة وقدموا الفروض والنظريات ، وأن فروضهم ونظرياتهم اختلفت وتعارضت لكنها تركزت حول فرضين : أحدهما أن تكون ضمائر الإشارة فى المالطية اشتقاقات محلية مالطية بحتة ، والآخر أن تكون متأثرة ببقايا لغات سامية وجدت فى مالطا قبل العربية أو بتأثير لغات أجنبية

ونحن لا نستطيع أن ننكر هنا إمكانية وجود لهجات سامية فى مالطا

---

(٩٤) Roudenousky, Quelques Particularites du Dialecte Arebe de Malte , (1909, p. 17).

(٩٥) G. Barbera, Grammatica Comparata Arabo-Maltese, 1911, p. 36).

(٩٦) Saydon, The development of Maltese as a written Language, p. 49.

قبل العربية بل نميل إلى اعتناق هذا الرأى لأن هناك من الأدلة مايؤيده ولعل أهم هذه الأدلة على الاطلاق فى نظرى استطاعة العربية البقاء فى عالمنا حتى اليوم بل تطورها المستمر وقدرتها الفائقة على التعبير وعلى أن تكون لغة حديث وكتابة وأدب رغم انقطاعها عما أسميناه بالمد اللغوى العربى وانقطاعها عن الاتصال والاحتكاك بأخواتها منذ استطاع الكونت روجر أن يغلب العرب على الجزيرة ١٠٩٠ وتفسير ذلك عندى أنه لابد أن تكون العربية قد التقت فى عالمنا بلسان سامى من أسرتها أو من أسرة سامية أخرى لأنها لو كانت قد التقت بلسان رومى أو جرمانى لكانت النتيجة مختلفة تماما ، أعنى لكانت اللغة الناتجة عن الصراع الحتمى لغة مخالفة تماما للغة العالمية كما هى عليه اليوم .

لكن هذا لايعنى أننا نوافق على التفسير الذى ذهب إلى القول بأن ضمائر الإشارة فى العالمية متأثرة بلغات سامية وجدت قبل الفتح العربى ، لأننى لا أرى لهذه اللغات أثرا فى ضمائر أخرى من ضمائر النحو العالمى وليس من المتصور أن تتطور ضمائر الإشارة بطريقة مخالفة لغيرها من الضمائر والأدوات والعناصر النحوية فى لغة واحدة لأن ذلك يخالف قواعد الهارمونى اللغوى .

والرأى عندى أن كل ضمائر الإشارة بما فيها هذه المتضمنة للنون متطورة من أصول عربية بحتة وأنها تبحث فى هذا التطور الهارمونى الذى تبعته اللغة فى مجموعها ، وسوف يتضح فى الفصل الذى سوف نخصصه للتطور الدلالى إلى أى حد تصرفت العالمية فيما لديها من مادة أو أصول عربية بالتغيير الدلالى إلى أعلى وإلى أسفل وبالتعميم وبالتخصيص وبالنقل .... الخ .

وذلك لتقابل متطلبات المجتمع اللغوية فى وقت انقطعت الصلة بينها وبين المنبع وأصبح عليها أن تعمل هى أصلا أو أن تموت نهائيا وأن تبتلعها لغات كانت وماتزال لها بالمرصاد .

١ - للمفرد المذكر تقدم العالمية أربع صور فى حالة القرب وأربع صور فى حالة البعد وهى :

للقريب	للبعيد
دان - دان	داك - داك
هدان - هدان	هذك - هداك

واضح من هذه الصور أنها فى حقيقة الأمر صورتان فى كل حالة فقط ، وأن الصورتين الأخريين تعديل الأصل بإضافة الحركة القصيرة - الفتحة - على الآخر - كما هو واضح أيضا دون أدنى تصنع أو تعسف أن الصورة التى أمامنا للقريب هى صورة ضمير الإشارة المثنى المذكر فى حالة الرفع بعد أن حدثت فيها تعديلات صوتية مألوفة فى العالمية بل فى غيرها من اللهجات السامية وعلى ذلك :-

/ دان (بتسكين النون) ← ذان ← هذان / أسقطت هاء التنبيه وتحولت الذال إلى دال ولسنا فى حاجة إلى ضرب الأمثلة لنبين أن تحول الذال إلى دال أمر مألوف بسبب تقارب المخرج وسهولة الدال وقلة المجهود العضلى المبذول فيها نسبيا عن الذال ، وتبع ذلك تسكين الآخر وهو أمر مألوف أيضا فى كل الساميات وبنفس الطريقة هدان هذان وحدث فيها تغييران أحدهما تحول الذال إلى دال والآخر تحول فتحة الهاء إلى كسرة وهو أمر مألوف أيضا فى العالمية أن تتحول الفتحة إلى كسرة وأن تمال الألف . وماحدث بعد ذلك تطور دلالى فأصبح الضمير الذى يستعمل فى الفصحى للإشارة إلى المثنى المذكر ، يستعمل للإشارة للمفرد المذكر القريب .

وفى ضمائر البعد للمفرد المذكر نجرى أن داك من ذاك وأن هداك من هذاك ولم يحدث فيها إلا تحول الذال الى دال وكسر الهاء - كما أنه لم يحدث فيها تغير دلالى .

٢ - للمفردة المؤنثة تقدم العالمية أيضا أربع صور فى حالة القرب وأربعا أخرى فى حالة البعد هى :-

للقريبة	للبعيدة
ديسن ـ هديسن	ديسك ـ هديك
دين ـ هديسن	ديسك ـ هديك

والأصل هنا أيضا صورتان فى كل حالة تطورتا بإضافة الفتحة إلى الصامت الأخير أو بإسقاط هذا الصائت حسب التطور التاريخى للصورة .

ونتج عن ذلك صورتان أخريان ، وهنا نلحظ أن ضمير الإشارة للمثنى استعمل للدلالة على المفردة فالضمير / دين / أصله / تين / تحولت تاؤه إلى دال وكذلك سنى أو هو من / هذين / أسقطت هاء التنبيه ، وتحولت الذال الى دال .

أما / ديك / فهى من / هديك / التى طورت من / هاتيك / تحولت تاؤه إلى دال ، والصائت الطويل إلى قصير من نفس النوع .

وفى هذا الضمير تتفق المالطية مع العراقية التى فيها / هديك / مسلمون حسب تقسيم حاييم السابق ذكره للهجات بغداد .

٣ ـ وتقدم المالطية أربع صور من ضمائر الإشارة للجمع فى كل حالة من حالتى القرب والبعد هى :

للقريب	للبعيد
دو ـ دون	دوك ـ دوك
دون ـ هدون	هدوك ـ هدوك

ويتضح من النظرة الأولى إليها أنها فى حقيقة الأمر صورتان فى كل حالة تفرعتا إلى صورتين أخريين .

وهذه المجموعة من الضمائر هى التى تتشابه إلى حد كبير مع مثيلاتها فى لهجات الشمال الإفريقى كما أنها بينها أو بين بعضها وبين الضمائر العراقية كبير شبه فالنسبة لضمائر القرب نرى أنها مرت بالمراحل الآتية :

هدون > دون > دون > دو

وذلك عن الضمير الإفريقى الشمالى هـادون

وضمائر البعـد :-

هـادَوكَ > هـدَوكَ دوْكَ دَوْكْ

ولجملة يتضح مما عرضناه أن ماحدث فى الحالطية كان :-

١ - تحول صامت إلى صامت آخر (من فصيلة الصوامت السنية)

٢ - تغيير دلالى ،المثنى للمفرد .... الخ .

٣ - إطالة مصائت أو تقصير آخر .

٤ - إسقاط لام البعد .

٥ - الاحتفاظ بها، التنبيه ثم إسقاطها فى الاستعمال الحديث .

ولم يخرج أى من هذه الأمور عن المألوف فى تطور اللغة العربية وفى ضمائر الإشارة بالذات فتحول صامت إلى آخر نلمسه فى المصرية دا < ذا ، ولام البعد أسقطت من كافة الضمائر فى مختلف اللهجات العربية وكذلك ها، التنبيه أسقطت من كل الضمائر العربية وإن بقيت فى العراقية والسورية .

٣ - ٢ - ٤ أدوات الاستفهام

لم تنفرد المالطية بصور خاصة لأدوات الاستفهام لاتشاركها فيها اللهجات العربية الأخرى بل إنها سارت فى هذا المجال فى خط موازيا تماما للأخريات .
وفيما يلى جدول مقارن :-

فصحى	مالطية	مصرية	عراقية	شرقية
/ ماذا /	/ ش - شنو /	/ ايه /	/ شنو - ش /	/ ايش - شو /
/ من /	/ مين /	/ مين /	/ منو /	/ مين /
/ لماذا /	/ علىش /	/ ليه - عشان ايه /	/ ليش /	/ ليش /
/ أين /	/ فين /	/ فين /	/ وين /	/ وين /
/ كم /	/ كم /	/ كام /	/ كم - جم /	/ جم /
/ متى /	/ ميك /	/ امتى /	/ امت - يمت /	/ مت /
/ كيف /	/ كيف /	/ ازاى - كيف /	/ كيف جيف /	/ كيف /
/ أى /	/ ليما /	/ أنهو - أنهى /	/ هيو /	/ أى /

ومن هذا الجدول المقارن يظهر بوضوح أن أدوات الاستفهام فى المالطية سارت فى نفس الطريق الذى تبعته اللهجات الاخرى فمالشين مثلا تتردد فى معظم العاميات العربية فى أدوات الاستفهام التى تعنى / ماذا / لماذا / وهى قد تكون مفردة / شِ تُريد ؟ / وقد تكون مركبة / شِنو تُعيد ؟ / كما فى المالطية والعراقية واللهجات الشرقية وهذه الشين كما هو معروف شظية من / شىء /

وإن تكن العامية المصرية تستخدم أداة أخرى هي / إيه / فهذا لا يمنع من وجود الشين كجزء من أداة استفهام تتخذها ترى مصرية كثيرة في الوجه البحري والصعيد / شحالك ؟ / .

ومن الفصيحة تحولت إلى / مين / في المصرية والمالطية واللهجات الشرقية . أما / لماذا / والتي تعبر عن مقابلها المالطية بـ / علېش / فإنا نلحظ أنها حافظت على حالها، أو لم تحتفظ بها في أي لهجة عربية أخرى ف / ليه / عشان ايه / / علشان ايه / في مصر و / ليش / في العراق والمنطقة الشرقية ، كما نلحظ تشابهها في اللفظ بين الأداة المالطية والأداة العراقية إلا أن التركيب ليس واحدا والخلاف في حرف الجر الذي انضم إلى التركيب، فالمالطية / علېش / أصلها / على + أي + شيء / والعراقية / ليش / أصلها / ل + أي + شيء .

وأين تحولت إلى / فين / في المصرية والمالطية معا وإلى / مين / في العراقية والمنطقة الشرقية ، ويرى الدكتور علي عبد الواحد وافي[1] أن / فين / أصلها أين تحولت همزتها الى فاء ، يذهب أكولينا[2] إلى أن أصلها / في + أين / أسقطت همزة وياء / أين / وتكونت الكلمة مما تبقى + / في / أو أسقطت / ياء في / وهمزة / أين / وتكونت / فين / مما تبقى . ونحن نميل الى الرأي الثاني لأن تحول همزة / أين / الى فاء أمر بعيد الاحتمال لبعد المخرجين ولانه ليس هناك شاهد آخر على تحول الهمزة إلى فاء .

أما كم فقد بقيت على صورتها الفصيحة مع تغيير واحد هو إمالة فتحة الكاف ، وشابهت إلى حد ما صورتها في العراقية واللهجات الشرقية وبعض صورها في المصرية .

---

(١) علي عبد الواحد وافي فقه اللغة ص ٢٧٨ .

(٢) J. Aquilina, Structure of Maltese, p. 381.

ومتى لم يحدث فيها بالقياس إلى الفصحى – غير إمالة فتحة الميم نحو الكسرة كما أنها تشابه بعض صورها في المصرية .

أما كيف فقد حدث فيها – بالقياس إلى الفصحى – تغييران أحدهما إمالة فتحة الكاف وتحول صوت اللين المركب إلى صائت طويل وأخيرا / أى / التى تعبر المالطية عن مقابلها بـ / ليما / مكسورة اللام وليس لهذه ال / ليما / أصل واضح إلا أن تكون / لم / بمعنى لما ذا وتحولت دلالتها إلى / أى / بعد تغيير صورتها الصوتية .

٣ ـ ٢ ـ ٥ العـــــدد

أ ـ الأعـداد المفـردة

٣ ـ ٢ ـ ٥ ـ ١ الأعـداد المفردة من ١ ـ ١٠ فى المالطيـة هـى :ـ

مذكـر	مؤنـث
wieħed .	waħde .
tnien	tnien
tlieta	ttliet
ʾerbe	ʾerbe
ħamse - ħames	ħamse - ħames
sitta - sitt	sitte - sitt
sebʿa - sebaʿ	sebʿa - sebaʿ
tmienja - tmien	tmienja - tmien
disʿa - disaʿ	disʿa - disaʿ
ʿaʃra - ʿaʃar	ʿaʃra - ʿaʃar

وقد يبدو عند النظرة الأولى غياب الصورة الأخرى أو الثانية إلا العدد واحد ه فبينما تقدم الفصحى / اثنان / اثنتان / ثلاث / ثلاثة / أربع / أربعة / ..... الخ لا تقدم المالطية إلا صورة واحدة تستعمل مع المذكر والمؤنث معا ، والصورة التى احتفظت بها المالطية هى الصورة المؤنثة التى تستعمل مع المذكر فى الفصحى ، إلا أن ذلك لا ينطبق على العدد / واحد / حيث توجد فى المالطية الصورتان / waħda / wieħed / ولا ينطبق أيضا على العدد / tnien / فقد احتفظت المالطية بالصورة المذكرة بعد تحويل التاء إلى تا ، والصورة فى حالة النصب .

أما باقى الأعداد من ٣ ـ ١٠ فالصورة المتبقية فى المالطية هى الصورة المؤنثة

بعد إسقاط تاء التأنيث ، إلا أن التحقيق يثبت أن ذلك ليس صحيحا في تفصيله ، وإن بدت صحته في جملته ، فالأعداد من ٥ ـ ١٠ لكل منها صورتان في المالطية ، الصورة الأولى هي :ـ

/ CVCCV / أو / ف ع ف ف ع / وتتوالى حركاتها كالآتي :ـ

/ كسرة سكون فتحة / أو / فتحة / سكون فتحة / ، ، ، ١٠

والصورة الأخرى :ـ

/ CVCvC / أو / ف ع ف ع ف / وتتوالى حركاتها الآتي :ـ فتحة كسرة سكون : أو كسرة فتحة سكون

أي أن الصورة الأولى تقف فيها السكون بين حركتين ، والصورة الثانية تتطرف فيها السكون بعد حركتين ، ونحن نرى أن الصورة الأولى ومثالها / خَمْس ـ سَبْع ـ تِسْع ـ عَشَر /

هي الصورة المؤنثة في العربية التي يميزها المذكر ، وقد أسقطت تاء التأنيث وبقيت حركة الحرف السابق لها أو السائت / ə / في المالطية وليس في هذا شذوذ بالنسبة للمالطية فقد أسقطت تاء التأنيث دائما وحل محلها حركة الحرف السابق في نحو :ـ

/ كلمة kilma

/ طفلة ṭifla

ونرى أن الصورة الأخرى ومثالها / disaʿ - ḫames / هي الصورة المذكرة في العربية التي يميزها المؤنث ، وقد حدث فيها تغيير آخر هو تحرك الوسط منها لالتقاء الساكنين ، لأنه لما سكنت أواخر الكلمات في المالطية وغيرها من اللهجات بسبب العدول عن الإعراب فإن ذلك كان سيؤدي إلى توالي ساكنين في فتحرك الوسط منها لذلك ، وخلاصة ما ذهب إليه أن الحركة التي تنتهي بها الصورة الأولى دليل على وجود تاء التأنيث في الأصل وأن السكون في الصورة الثانية دليل على إسقاط علامة الإعراب .

وبينما تفضل الفصحى استخدام لفظ/ واحد / كصفة للاسم فى نحو / رجل واحد / / امرأة واحدة / فإن المالطية - ربما بتأثير قواعد النظم فى اللغات التى احتكت بها • تفضل العكس أى أنها تأتى بالعدد سابقا على الاسم / wieḥed rāgel / wieḥda mara / وربما كان ذلك ترجمة عن الإنجليزية one man أو a Certain man

فإذا جاءت المالطية بالعدد كصفة للاسم فان ذلك يعنى / واحد فقط / أو هو لون من التأكيد للعدد المفهوم من الاسم / waṣal rāġel wieḥed / وفى حالة الإضافة تتوصل العربية لذلك باستعمال / مِنْ / الجارة فى نحو / وصل واحد منهم / وكذلك تنحو المالطية هذا المنحى فتقول :-

/ waṣal wieḥed minhom /

ولفظ / أحد / اختصر فى المالطية إلى / حد hadd / مع إسقاط الهمزة تمشيا مع الاتجاه العام فى المالطية وهو نفس ما حدث فى العبرية إلا أن الخلاف بين المالطية والعبرية فى ذلك يقتصر فى دلالة اللفظ فبينما يعنى / حد / فى العبرية / أحد / فانه يعنى فى المالطية / لا أحد / سواء سبق بأداة نفى أم لا فـ hemm ḥadd تعنى / لا أحد هناك / وكذلك / kien hemm ḥadd / ما كان هناك أحد / وفى العامية المصرية يستعمل هذا المورفيم / حدّ / مع الشين الدالة على النفى / حدش / وذلك غالبا عند إرادة الاستفهام / حدش وصل ؟ / وقد تسبقهما / ما / ماحدش وصل / وعندئذ يكون المعنى / لم يصل أحد / لكن المالطية رغم أنها تعرف هذه الشين إلا أنها لا تستخدمها مع / حدّ /

وبينما تقدم الفصحى صورتين للمورفيم / اثنان / إحداهما للمذكر والأخرى للمؤنث مع إمكانية تحول ألف التثنية إلى ياء حسب الحالة الإعرابية للمورفيم فإن المالطية والعبرية تقدمان صورة واحدة / تنين / للدلالة على المذكر والمؤنث جميعا •

وتتفق العبرية مع المالطية أيضا فى أنهما تستخدمان / جوز zewġ / بدلا من

/ اثنان / إلا أن المالطية تمتاز بأنها تفضل هذا الاستخدام وتميل إليه وتعتبره القاعدة بينما استخدام / تنين / هو الاستثناء ، فالأمثلة / تنين رجاله / تنين نسوان / / تنين كتبة / غير متحققة في المالطية والأمثلة الصحيحة هي / zewg rgiel / zewg nisa / ويستعمل هذا اللفظ / zewg kotba / Zewg كبديل عن / tnien / في الأحوال الآتية :-

أ - مع كل الأسماء التي ليس لها مثنى في المالطية مثل / كتب / kotba / بقر / rgiel / رجال / bwieb / أبواب / tare / طرق / ba'ar / نساء / nisa / فيقولون zewg ketba / zewg ba'ar / zewg rgiel / zewg toro' / zewg nisa /

وفي هذا تتفق مع السامية المصرية فنحن نقول / جوز بقر / كما نقول / بقرتين / / جوز رجالة / كما نقول / راجلين / ..... الخ .

أما في الفصحى فيكون المثال :-

/ زوج + من + الرجال / والخلاف الوحيد كما نرى بين الفصحى من جهة والمصرية من جهة أخرى في نظم هذا اللفظ هو في توصل الفصحى إلى المعنى عن طريق توسط / من / الجارة بين / زوج / و / الرجال / بينما تتوصل المصرية والمالطية إلى المعنى مباشرة .

ب - مع الأسماء التي وإن احتفظ بمثناها في المالطية إلا أن دلالتها أصبحت للجمع مثل / sa'ajn / sa'ajnien / فيقولون :- zewg sa'ajn / zewg 'ajnien /

أما الأعداد من ٣ - ١٠ في صورتها المفردة فقد سبق أن قلنا إن لكل منهما صورتين من حيث اللفظ إلا أنها من حيث الاستعمال تسير على نهج واحد فالمالطية لا تخصص صورة للمذكر وأخرى للمؤنث كما في العربية وإنما تستخدم الصورتان للجنسين دون تمييز ، وإن كانت تاء التأنيث تظهر في المالطية مع الأعداد من ٣ - ١٠

فى بعض الاستعمالات فإن ذلك لايرجع إلى الجنس وإنما تحتمه قواعد تتعلق بالتشكيل الصوتى فى المالطية وعلى ذلك :-

hamest ihmir ✗ hamset idwieb / ولكنهم

لا يقولون :- hamset kotba ✗ وإنما ✗ hames kotba

وعلى الجملة تظهر تاء التأنيث فى الأحوال الآتية :-

أ - إذا ذكر العدد قبل اسم يبدأ بصائت .

ب - قبل الكلمات أحادية المقطع فى المالطية /

جـ - قبل الأسماء ثنائية المقطع التى تبدأ بمقترن فونولوجى من صامتين أو صامت + شبه صامت .

/ hamset -i - zwiemel /

وجميع هذه الأعداد يكون تمييزها جمعا كما هو الحال فى الفصحى والمصرية .

٢-٧-٥-٢ - الأعداد المركبة

من ١١ - ١٩

/ حداش / ḥdāš / تناش / tnāš / تلتاش / tlettāš

/ أربتاش / ʾerbatāš / خمستاش / ḫmistāš / ستاش / sittāš

/ سبتاش / sbatāš / تمنتاش / tmintāš / دستاش / dsatāš

وأول مانلاحظه على هذه الأعداد :-

١ - إسقاط الراء من جميع الأعداد وتسكين الشين على خلاف العامية المصرية التى احتفظت بالراء فى جميع هذه الصور وتحركت فيها الشين .

٢ - لايمكن الجزم بأى صورة تطورت ✗ hda ✗ مل عن ✗ إحدى عشرة ✗ أم عن ✗ أحد عشر ✗ لأننا لو أهملنا الهمزة وهى متضمنة فى الصورتين فى الفصحى ، فإننا سنجد أن الحاء ساكنة مما قد يوحى بأن الصورة متطورة عن / إحدى عشرة ✗ ساكنة الحاء فى الفصحى ولايمكن القول هنا بأن سكون الحاء

جاء على أساس فونولوجي باعتبار أن المالطية تنحو دائما نحو تكوين مقترنات فونولوجية يضحى فيها الصامت الأول بصائته عادة ، لأن ذلك ليس ضروريا هنا والمثال / حداش / مكسور الحاء ليس غريبا على المالطية ، ولو كانت / hdax المالطية منطورة عن / أحد عشر / الفصيحة لبقيت الحاء متحركة مع إمكان تحول فتحتها إلى كسرة كما هو الطابع الغالب على المالطية ، لكن سكون الحاء هنا يوحي بأن الصورة أصلها / إحدى عشرة / وحدث فيها أن :-

أ - أسقطت الهمزة .

ب - أسقطت العين واستعيض عنها - كما هو الشأن دائما - بإطالة الصائت قبلها ، ولما كان الصائت السابق عليها طويلا بطبعه فقد اكتفى بإسقاطها .

جـ - أسقطت الراء وسكنت الشين وهذا جائز مع المؤنث(٩٩)

٣ - احتفظت المالطية بالأعداد ʔsittāš / ʔhmistāš / ʔerbatāš
ʔsebataš / ʔtmintāš / ʔdsatāš / ʔtlettāš

أحتفظت بهذه الأعداد في الصورة المؤنثة بالنسبة للجزء الأول مما يوحي بأن هذه الأعداد هي التي يميزها المذكر ، وإذا كان الجزء الثاني وهو /عشر/ قد اختفت معالمه ولم يبق منه غير الشين وحركة العين ، فإن الجزء الأول يتضمنه ، يؤكد ذلك ، أما العدد / tnāš / فقد بقي في المالطية في صورة المذكر ولا أثر للتاء فيه .

فإذا رجعنا إلى العربية فإننا نجد أنها أحتفظت بالراء في جميع هذه الأعداد كما أنها احتفظت بصورة العدد المؤنثة الجزء الأول / اربعتاشر / خمستاشر / .... الخ

---

(٩٩) شرح ابن عقيل ج ٢ ص ٣٢٠ .

وفي اللهجة السورية (١٠٠) تسقط الراء عندما لا يميز العدد وعلى ذلك :-

ستاشر لكن ستاشر سنة

وفي العراقية (بغداد) أسقطت الراء من جميع الأعداد بالنسبة للهجات الثلاث التي اختبرها (حايم بلانك) لكن صورة العدد هي المؤنثة كما في المالطية والعبرية .

وفي اللهجات الشرقية (أبو ظبي - دبي - البحرين - الخ) كما يقرر (ت . م . جونستون) في كتابه Eastern Arabic dialect studies ص ٦٤ - أسقطت الراء أيضا من هذه الأعداد كما أن صورة العدد هي مؤنثة الجزء الأول .

ويكون تمييز هذه الأعداد مفردا كما في الفصحى والعبرية والسورية والعراقية واللهجات الشرقية ، إلا أن الذي يميز المالطية عن هذه اللهجات هو أن أسلوب النظم فيها يستتبع أن يفصل بين العدد وتمييزه بأداة التعريف / il / وعلى ذلك :-

/ أربعتاشر طفل / ʾerbatāš ittifel < ʾerbatāš il tifel

/ ستاشر راجل / sittāš ir-ragel < sittāš il ragel

وقد تسربت هذه ال / il / إلى الجملة المصدرة بكم الاستفهامية إن كانت متبوعة بمفرد فإن كانت الجمع فلا وعلى ذلك :-

/ عاوز كام (كتب) ؟ kemm trid kotba?

/ عاوز كام كتاب ؟ kemm trid il-ktib?

ويتضح من ذلك أن أداة التعريف / il / لا تظهر الا مع التمييز المفرد وعندما يكون التمييز جمعا فانها لا تستخدم اطلاقا .

---

(١٠٠) Frank A. Rice and Majed F. Said,
An introduction to the spoken Arabic of palestine
Syria, lebanon P.66.

٢-٥-٢ ٣ - من ٢٠ - ٩٠

ʿošrīn tletīn ḫamsīn Sittīn Sebʿīn tmenīn disʿīn.

صورة الأعداد من ٢٠ - ٩٠ هي صورتها الفصيحة في حالة النصب وهذا هو نفس ماحدث في مختلف اللهجات العربية التي انشعبت عن الفصحى حيث احتفظت كلها بالصورة المنصوبة بالياء ، ولم تشذ المالطية عن باقي الأصول فتهيز هذه الأعداد مفرد على الدوام ، وهناك بعد ذلك بعض الاختلافات في الشكل خاصة في ترتيب الحركات ، فالحرف الأول من عشرين مضموم في المالطية مكسور في المصرية والفصحى واللهجات الشرقية والعراقية ، كما أن العددين / tletin/ tmentn / يبدأ كل منهما بمقترن فونولوجي من صامتين في المالطية C + C ف + ف بينما يفصل بين الصامتين في المصرية والفصحى صائت CVC ف ح ف والسبب في ذلك يرجع إلى قواعد التشكيل الصوتي في المالطية .

ويأتي لفظ / مائة / في المالطية في صورة / miǧa / بياء واحدة غير مضعفة بينما في المصرية / مِيّة / بتضعيف الياء ، ذلك إذا كان مفردا فاذا أضيف فالاتفاق تام بين المصرية والمالطية في أن اللفظ ينتهي بتاء والخلاف الوحيد في الصورة أن التاء مضعفة في المالطية وقد نتج عن هذا خلاف ثان يتعلق بالنظم ، حيث تفضل المالطية أن يفصل بين العدد وتميزه بأداة التعريف / il / عندما يكون التمييز مفردا وعلى ذلك :-

/ ميت راجل / mitt- ir - rāǧel / فاذا عرف عليها فالتمييز يتوقف على المعطوف ويتبع قاعدته وعلى ذلك :-

/ ميه وستة رجالة / miǧa U sitt irǧiel

/ ميّة وخمستاشر راجل / miǧa u ḫmistaš ir-raǧel

وفي المصرية والمالطية معا إذا عرف العدد بـ / ال / فإنه يذكر قبل تمييزه ويؤنث

بعـــده وعلى ذلـك :ـ

/ رجع لى الكتب العشرة اللى استلفتها

regga . li L'Kotba l' . a ra li-int issellift

بينما / رجع العشر كتب

. regga li ghaxar il Kotba

٣-٢-٥-٤ م ـ اسم فاعـل من العـدد

it-tieni ، it- tielet ، ir- raba< ، il-hames ، is-sitt ، is-seba< ، it-tmien ، id-disa< ، il - <ašar.

فى الفصحى والمصرية وفى اللهجات الشرقية والسورية واللبنانية والفلسطينية ، وفى العراقية تأتى هذه الألفاظ على وزن / فاعل / أو / الفاعل / مع خلاف فى توالى الحركات ـ خاصة فى اللهجة العراقية (يهود) ، ولا يأتى فى المالطية على وزن فاعل سوى ~~il-hames~~ X it-tieni ، it-tielet ، il-hames

والبقية تأتى فى صورة العدد المضاف وعلى ذلك :ـ

/ الراجل التالت / ir-rāġel it-tielet / أو it-tielet rāġel

بينما / الراجل التاسع / id-disa< rāġel

إلا أنه يلاحظ أن صورة ir- raba< بمعنى / الرابع / مخالفة لصورة <erb<a بمعنى / أربعة / بل أن ترتيب الحركات فى هذه الصورة يوحى بأنها متطورة عن / الرابع / وليس عن / أربعة / و / ir- rābi< / لا يفرقها عن / ir-raba< / إلا الصائت الأخير فى المقطع الأخير المفتوح فاذا أخذنا فى الإعتبار أن الحين غير مسموع فى المالطا ـ بشكل عام ـ وأن الحين تستبدل عندهم بصائت طويل أو بإمالة الصائت السابق عليها أو التالى لها ، وأن الحين فى هذا المثال متطرفة ، وأن الصائت السابق عليها فى المثال الفصيح هو الكسرة وأن الصائت التالى متغير حسب الموضع الإعرابى ، وأن علامات الإعراب المتطرفة أسقطت جميعاً وعـــدل

عنها إلى السكون ، وأنه في هذه الحالة حسب قوانين الصوت - في المالطية ينبغي إمالة الصائت السابق على العين- الكسرة في هذا المثال ، وحيث إن إمالة الكسرة سوف تجعل المقطع الاخير مغلقا ، وأن المالطية تفضل المقطع المفتوح ، وأن صائت المقطع الأول مفتوح ، فهمنا لماذا تحولت الكسرة إلى فتحة وتحقق أن

erbʿa وليس عن ix-rabiʿ متطورة عن ix-rabaʿ

ويلاحظ أيضا أن المالطية احتفظت باسم الفاعل من العدد معربا بـ/ ١١ / ومذكرا في جميع الأحوال ، وليست فيها الصورة العامية عن / ١١ / إطلاقا وليست فيها الصورة المؤنثة كذلك ، بينما بقيت هذه الصورة في المصرية / التالتة - الرابعة - الخامسة /

٣ ـ ٢ ـ ٦ حـــروف الجـــر

حروف الجر في المالطيـة هـي :ـ

bi ، li و ʾal ، fi ، nǧnn ، lil .

وثمة حروف أخرى للجر في المالطية سوف نناقشها في فصل التطـور الدلالـــي ، أما عن هذه الحروف فإن بعضها قد بقي على صورته الفصيحة أوكما هو فـــي العامية المصرية ، مع تغير الصورة الصوتية بما يتفق مع قواعد التشكيل الصوتـي في المالطية فمما بقي على صورته الصوتيه كما هو في الفصحى / minn /وكونها تكتب بنونين لا يمنع أنها أقرب الصور إلى الصورة الفصيحة لأنها في الواقع تنطـق بنون واحدة لكنها تكتب بنونين نتيجة للاضطراب الذي حدث عند بدء تسجيل اللغة كتابة والخلافات التي قامت حول الأبجديات المختلفة التي اقترحت ،أمـــا / fi / فما تزال كما هي صوتا وصورة ،وكذلك / bi / / li / لكن / ʾal / حذفت ألفها وسكنت اللام .

و / li / في المالطية يستخدم استخدامات / إلى / مما قد يوحي بأنه بصورته هـذه يمثل / إلى / المتطورة في المالطية ،لكننا نعتقد أن / إلى / قد سقط تماما مـن الاستعمال ،وأن / li / حل محله لسهولته ولسهولة اتصاله بالكلمات حتى يكون جزءا منها وعلى ذلـك :ـ

/ إلى أسفل l'isfel / ذلك أن كلمة / isfel / تبدأ بصائت أما عند ما تبدأ الكلمة بصامت فإن / li / تصبح / il / إلى فوق / il fuʾ / أما بعد الأفعال الدالة على الحركة فإن / li / يصبح جزءا من مجروره ويدغـم في أداة التعريف الخاصة به وعلى ذلك :ـ

/ ذهب إلى المدينة mār l'imdina /

ولم يكن ذلك حال المالطية فقط بل شاركتها في ذلك لهجات المنطقة الشرقيـــة

حيث حلت فيها (اللام) محل الى وكذلك فى المصرية تحل / ل / محل / الى / فى جميع استعمالاتها / سافر الى الإسكندرية = سافر لسكندرية /.

أما / على / فتحولت فى المالطية الى ʿal وتستخدم غالبا بمعنى / ل / الدالة على الملكية ʿalīK dak il Ktieb ⟵ هذا الكتاب لك

لكنه يستخدم أيضا بدلالته الحقيقية فى مثل / الكتاب على المائدة = Alktieb ʿal mieda / وقع على الأرض = waʾaʿ ʿal l'art / كما يعنى / ضد / فى بعض الاستعمالات خاصة مع الأفعال التى تتعدى بحروف الجر Prepesitional Verbs :

/ خرج على ⟵ ʿal Ḫaraġ / وفى هذه الحالة عادة مايتصل بالضمير

/ خرج على الحاكم ⟵ ʿal ḥākem Ḫaraġ /

/ غضب عليك ⟵ ʿal ghaliek qaḍab /

وفى المصرية تصبح / على / عل / فى كثير من الأحيان / الكتاب على المكتب = الكتاب عل مكتب / أما / فى / فقد بقيت فى المالطية على حالها صوتا ودلالة فهو يسبق الاسم كما فى / فى الدار ⟵ fid dār /

أو يسبق الضمير كما فى / فينا - فيكم / ⟵ fina- fikom /

وقد تنصرف دلالته إلى الزمان / فى سنتين / ⟵ fi sentien /

أو إلى المكان / فى الجنينة ⟵ fil ġnien /

أو إلى الحركة فى المكان / وقع فى الحفرة = waʾaʿ il ḥofra /

وقد يضرف معناه إلى / من بين / كما فى / لم يكن هناك أحد يعرفه من بيننا / ma Kion hemme hadd Jafu fina /

أما / عن / فقد بقيت صورتها الصوتية الفصيحة كما قلنا ، وهو قد يسبق الاسم ويعنى دلالة / من / الفصيحة / من الدار ⟵ mid-dār / وقد يتصل بالضمير ⟵ اسمع منى ⟵ ismaʿ minni /

هذا الرجل منكم ← dan irrāǧel ninkom

وكما يحدث فى السامية المصرية نون (من) مع / ك / ى / minni

minnak / ولاتضعف مع كُمْ minkom ولا مع هَا ninha

وفى المصرية قد تضعف النون مع ها / هـ / كم / ك /

وقد تكون دلالته بدايه الحركة من مكان (middār) ←

أو التحديد الزمنى فلا من الغدوة إلى العشية /mil ġodu Sa-l-ʿaššiyā/

أو تحديد الزمن فى الماضى / منذ ثلاث سنوات ـ من ثلث سنين ninn tliet snien

أو لتحديد العلاقة بين الفضل والمفضل عليه فى أسلوب lura

التفضيل :ـ

/ هذا الطريق أطول من الآخر ← / dan it-iriʾ ʾit wal mil-liehor /

أما /lil/ فهو حرف الجر الذى يستخدم للتأكيد فى المالطية فالمثال :ـ

/ ktieb lili / يعنى / كتاب لى أنا وحدى وليس لأحد آخر /

وعندما يقول المصرى / حدّيلك فلوس لسه انت / فإن المالطى يترجمها

إلى / Sa naʿṭīk flus lilek أو إلى Sa naʿṭi flus lilek /

ولسنا نستطيع أن نقطع برأى فى اشتقاق هذا الجار وسبب تكرار لامه إلا أنه

من المرجح أنها لام أداة التعريف التى تظهر مع الحروف القمرية فى نحو /

lil marīḍ / lil bint / وأنها أصبحت جزءا من الجار نتيجة

لاضطراب المادة اللغوية المصرية على ألسنة المالطيين .

٣ ـ ٢ ـ ٧ ظروف الزمان والمكان

احتفظت المالطية بعدد غير قليل من ظروف الزمان والمكان العربية ، وأجرت فيها تعديلات تلائم طبيعة التشكيل الصوتي الذي استقر فيها ، كما أن بعضها قد حددت دلالات أو مجالات استعماله ، وبالجملة فإن الصورة التي استقرت عليها ظروف الزمان والمكان في المالطية ليس فيها شذوذ وإنما تتساوى بشكل أو بآخر مع مثيلاتها في الساميات العربية الأخرى .

فمما حدث فيه تغيير صوتي :ـ / فوق / عند / قدّام / وراء / منذ / بين / قبل /

ف فـوق ﴾ fūʾ ﴿ بتحويل صوت اللين المركب إلى صائت طويل من جنس الواو وهي صورتها المصرية :ـ

و / عنـد ﴾ ʿand ﴿ بتحويل كسرة العين إلى فتحة وفي المصرية توجد الصورتان بفتح العين وكسرها .

و / قـدّام ﴾ ʾuddiem ﴿ بإمالة الألف بينما في المصرية تبقى الألف الطويلة .

و ﴿ وراء ﴾ لم يحدث فيها إلا إسقاط الهمزة ﴿ wara وهي صورتها المصرية كما يلاحظ أن صائت المقطع الثاني فقد شيئا من طوله ، إلا أنه بالتأكيد ليس قصيرا .

و / منذ ﴿ mendu ﴾ بتحويل ضمة الميم إلى كسرة خفيفة ، والذال إلى دال ، ويلاحظ هنا أن السامية المصرية تفضل أن تحل / من / محل / منـذ / .

و/بين / تحول فيها صوت اللين المركب إلى صائت طويل من نفس نوع اليـاء = ﴿ beyn ﴾ وهي صورتها المصرية .

و ﴿ قبـل ﴾ ʾabel ﴿ بتحريك الوسط بسبب تطرف اللام ، ووقوعها بعد الوسط الساكن وفي المصرية يظل الوسط ساكنا .

أما / تحت / ، / بعد / فلم يحدث فيهما تغيير يذكر .

أما من ناحية الاستعمال أو التوظيف فإن / منذ / mendu لا يتبعها في المالطية الاسم على الإطلاق فالمثال / ما رأيتك منذ يوم الأحد / يصبح / ma raytekš minn nhar il-ħadd / بتوظيف / من / بدلا من / منذ / كما يحدث في المصرية في نحو / ما شفتكش من يوم الحد / وتفضل المالطية على الدوام أن تتبع / mendu / بجملة فعلية . وهو استعمال فصيح / لم يعد منذ خرج في الصباح / ma rgeʿš mendu haregfil ġadu /

/ بين / يستعمل في المالطية للدلالة على الزمان فقط / بين الساعة الثانية والساعة الثالثة / beyn is-sagħteyn u t-tlieta /

ولا يستعمل للدلالة على المكان إطلاقا على عكس المصرية التي تستعمله كثيرا للدلالة على المكان .

وله استعمال آخر في التعبيرات الاصطلاحية / بيني وبينك = bejni u bejnek / وهو استعمال مصري ومالطي على السواء .

و / قبل / يستعمل في المالطية بدلالة زمانية كما في المصرية في نحو / قبل الميلاد = qabel il-milied / / قبل السيف / qabel is-sajf / وبينما تستعمله المصرية بدلالة مكانية في نحو / قبل اسكندرية تلاقي كفر الدوار / فإن المالطية للتوصل إلى هذا المعنى قد تقول / qabel ma tiwsal Alexandra tsib kafr id-dawwar / وتتصل "قبل" بالضمير كما في المصرية / قبلي - قبلك / qablieki qablek / وفي هذه الحالة يختفي حائت المقطع الثاني الذي حل محل السكون في الأصل . أما / بعد / فإنه لا يستعمل منفصلا في المالطية أو هو لا يدل على معناه وحده وإنما يحتاج الأمر عادة إلى / من / الجارة ، وتختفي عادة نون / من / وتتصل الميم بالظرف = mbaʿd وهو أسلوب فصيح ، لكنه لا يستخدم في المالطية إلا لربط الجمل والأساليب ، فقد يقتضي أحدهم قائلا = mort irrabat أي / ذهبت الى رباط / ثم يكمل قائلا /

mba< i rga< rt id- dār / أى / ومن بعد ذلك رجعت إلى الدار /
وفى العامية المصرية قد يقول أحدهم / رحت سيدى بشر / ثم يصل الكلام قائلا أ /
وبعدين روحت / ب / وبعد كده روحت / جـ / ومن بعد كده روحت /
والصورة جـ قليلة الاستعمال بينما الصورتان أ، ب كثيرتا الاستعمال .
أما / تحت / فإنه يستخدم فى المالطية للدلالة على المكان كما فى
/ تحت الشجرة taht is-sigra / تحت الأرض taht il art /
وكما فى المصرية فإنه يستخدم لبيان أو تحديد الرتبة أو المكانة الوظيفية أو الاجتماعية:
/ هذا الرجل تحت ذاك dān ir-rāgel ligitaht dāk /
وهو كما قلنا استعمال شائع فى المصرية خاصة بين أفراد الطبقة المتوسطة عند الحديث عن درجات الموظفين .
ويدل / عند / and< / فى المالطية إما على المكان أو على الملكية والدلالتان شائعتان فى المصرية فيدل على المكان إذا اتصل بالضمير فقط / عندى - عندك andek< - andi< / أى / فى مكانى - فى مكانك / على الترتيب . كما يدل على الملكية إذا تبعه الشئ المملوك / عندى كتاب andi ktieb<
وفوق له دلالتان فى المالطية كما فى المصرية ، أحدهما دلالة مكانية فى نحو
/ فوق السقف fū< is- sa<f / فوق الأرض fū< l'art /
والدلالة الأخرى دلالة على الرتبة أو المنزلة كما فى / تحت / ومن أشهر الأقوال المالطية / ما من أحد فوق الله fū< alla m'hemne hadd /

كما رأينا فى / تحت / أنها تدل على الرتبة باستخدام / ligi /
فإن / فوق / تدل على الرتبة باستخدام / and<
/ ما من أحد فوقه / بمعنى / ما من أحد أعلى منه رتبة fū<u ḥadd <andu m' /
و / قدام / يستعمل بدلالته المكانية فى نحو :-

قدام الدار ʔuddiem id- dār / قدام الحائط ʔuddiem-il-ḥayṭ

أما وراء فلها استعمالان أحدهما للمكان فى نحو (وراء الدار wara d-dār) والاستعمال الآخر زمانى فى نحو (wara l-ʕašra / أى بعد الساعة العاشرة) وهنا يحل "وراء" محل "بعد" وهو استعمال مصرى (الوجه القبلى) وقد يضاف إلى الضمير كما يحدث فى العامية المصرية (ورايا warayya) (وراك warāk) وفى هذا فدلالته إما أن تكون مكانية كما فى (الكتاب ورايا ikktieb warayya) وإما أن يدل على الترتيب كما فى (انت ورايا وأنا قدامك int waryya wiena ʔuddiemek) بمعنى أنت بعدى وأنا قبلك وهو استعمال مصرى أيضا.

٣ - ٢ - ٨ العطـــف

حرفا عطف فقط بقيا فى المالطية من حروف العطف العربيـــة هـــما الـــواو ﴿ U ≻ W) ، (أو ﴿ ew ≻ Yew)

فالـــواو فى المالطية توظف كما فى الفصحى والمصرية لعطف فعل على فعل :-

(كلّ وشرب ﴿ Kell U Šorob) أو اسم على اسم :-

(ولد وبنت فاتوا من هنـا ﴿ Tifel u tifla marru min aw)

أو صفة على صفـة :-

(هيه مرة طويلة وجميلـة ﴿ hija mara ṭawila U ṣabiḥa)

أو جملة على جملـة :-

(صاحبى وصل وصاحبك ما وصلش ﴿ ṣiehbi waṣal u ṣiehbek ma waṣalš)

وقدوهم (أكولينا)[1] يحسب أن الواو العاطفة هى واو الحال ، وقـــدم المثال الآتى : هو ده (hass ħażim huwwa u) أى (أحس بالتعب وهـــو يقـــوم) على أنها جملة عطف وقرر أن واو العطف فى المالطية فى هذا المثـــال وما على شاكلته ﴿ جملة فعلية + الضمير + الواو + جملة اسمية ﴾ على خـــلاف العربية تأتى بعد الضمير ، والحق أن الواو هنا للحال وليست للعطف ، وإن كانت حقيقة جاءت بعد الضمير إلا أن هذا يتعلق بالنظم وليس بدلالة الواو .

أما ﴿ أو ≻ Yew ≻ ew ﴾ فإنها تستعمل للتخيير كما فى الفصحى والمصريـــة ، وقد يكون استخدام ﴿ أو ﴾ للتخيير فى المصرية قاصرا على طبقة المثقفين بينمـــا تفضل الفئات الأخرى (ى - ولا) بتضعيف اللام .

(تاخد ده ولا ده ؟ ﴿ tieḫu dan Yew dak)

---

(١) أكولينا - محاضرات فى النحو المالطى منسوخة على الآلة الكاتبة ١٩٧٤

٣ ـ ٣ ـ الفصائل النحوية

٣ ـ ٣ ـ ١ الجنس

في المالطية كما في الفصحى والعاميات تندرج الأسماء والصفات تحت قسمين جنسيين هما المذكر والمؤنث ، ولا محايد في المالطية ، وهنا تبعت المالطية العربية ، ولم تتأثر بالإنجليزية في فصيلة الجنس .

ويحدد الجنس اللغوي للاسم أو الصفة أ ـ حسب الجنس الحقيقي (الطبيعي) ومن هذا القبيل الكائنات الحية (إنسان ـ حيوان ـ نبات) وصفاتها .

ب ـ حسب ما جرت عليه العادة في الاستعمال .

الأسماء تحت "أ" تعتبر كل الأسماء والصفات مذكرة إن كانت تدل على مذكر أو تصف مذكرا : راجل ← rāgel ، سلطان ← sulṭān ، طفل ← ṭifil

كلب ← kelb ، صبيح ← ṣabīḥ ، طويل ← ṭawīl

وتعتبر مؤنثة إن كانت تدل على مؤنث أو تصف مؤنثا :ـ

مرة ← mara ، سلطانة ← sulṭāna ، كلبة ← kelba

طفلة ← ṭifla

وبشكل عام ـ ومع وجود استثناءات / فإن الكلمات المنتهية ـ في حالة الإفراد ـ بصامت وكذلك الصفات تعتبر مذكرة ، ويستثنى من ذلك أعضاء الجسم الحيواني التي يتحقق وجودها عادة في شكل أزواج :ـ

عين ← ʿaiyn ، ايد ← id ، رجل ← rigel

ومن الكلمات التي لم يحدد لها جنس حتى الآن ، والتي تعامل معاملة الجنسين كلمة / رِجْل ← rigel / فهي مذكر إن وصفت بـ (رجل أصغر من الثانية ← riġel wieḥed ، iż-żgħar mill-iehor) فالصفتان ← wieḥed ، iehor مذكرتان ، لكن نفس الكلمة تعامل معاملة المؤنث إن أخبر عنها :ـ

/ (رجلي بتوجعني ← rigli tuga'ni) فمورفيم المضارعة في الفعل للمؤنث وليس للمذكر .

أما أعضاء الجسم الحيواني التي توجد على شكل أفراد فهي تعامل كما تعاملها المصرية معاملة المذكر :-

/ وش جميل ← wicc ṣabīḥ ← بق واسع ← fo:mm wiesa'

/ ضهر ناشف ← dahar jiebes ← سدر كبير ← sider kbîr

ماعدا (راس ← rās) فهي مؤنثة في المالطية والمصرية معا :-

(راسه ناشفة ← rāsu ǧiebsa ←

ومن ناحية أخرى فهناك عدد من الكلمات التي تعامل معاملة المؤنث في الفصحى بينما تعامل معاملة المذكر في المالطية :-

/ ورك = ←	wirk	← كاس	kās	← ريح	rīḥ
/ نار = ←	nār	← نعل	na'al	← بئر	bîr
/ دلو = ←	delew				

ومن بين هذه الكلمات تعامل / ريح - نار / معاملة المؤنث في المصرية . بينما تحدد الجنس اللغوي لبعض الكلمات التي تعامل في الفصحى معاملة الجنسين مثل (قوس ← 'aws ← ذراع ← drie') فهما تعاملان معاملة المذكر في المالطية وكذلك في المصرية بينما هما مزدوجا الجنس في الفصحى .

ومن الكلمات التي قد تذكر وقد تؤنث في الفصحى بينما تحدد لها جنس لغوي واحد - المذكر عادة -

/ لسان ←	lsien	← عقرب	'a'reb	← عنكبوت	'an'bût
/ ذهب ←	deheb	← ابط	'apt	← إزار	lizār

/ بطن[1] < batan ف جناح < gewnaḥ ف حال < hāl

/ حانوت < ḥanūt ف زقاق < s.ā> ف سوق < sū>

/ اصبع < seba< ف طريق < trī> ف عرس < ʿers

/ عسل < ʿaśel ف عنق < ʿan> ف سلم < sellūm

/ روح < rūḥ

ومن بين هذه الكلمات تعامل كلمة (لسان - عنكبوت - ذهب - ابط - جناح - حال - حانوت - زقاق - سوق - اصبع - عرس - عسل - عنق - سلم) معاملة المذكر في العبرية .

وتعامل (روح - عقرب - بطن) معاملة المؤنث (١٠٢)

وفي العبرية كلمات تعامل معاملة المؤنث دون إضافة مورفيم التأنيث إليها ف مثل (سكين - عجوز - عروس) والكلمتان الأخيرتان تدلان على الجنسين معا ، بينما تلجأ المالطية في هذه الحالة إلى استخدام ذلك المورفيم لتحديد الجنس بالنسبة لسكين فقط :-

(سكينة) sikkīna أما (عروس) فما تزال في المالطية تدل على الجنسين .

وفيما يتعلق بالعلاقة بين الصفة وموصوفها من ناحية الجنس فإن المالطية تتبع نفس أسلوب الفصحى والعبرية فتأتي الصفة موافقة لموصوفها من ناحية الجنس في حالة الإفراد :-

/ باب قديم < bieb ʾadīm ف امرأة جميلة < mara sabīḥa ف

/ رجل كبير < rāgel kbīr ف دار صغيرة < dār sgaẏra

/ جناح أبيض < ġewnaḥ ʾabẏaḍ ف ورقة خضراء < werʾa ḫaḍra

---

(١٠٢) عن ابن عبيدة أن التأنيث لغة في بطن - مختار الصحاح ٥٦ .

وفى حالة التثنية بينما تأتى الصفة مساوية للموصوف عددا وجنسا فى الفصحى فى نحو :- / رجلان طويلان / بنتان قصيرتان / فإن المالطية تتبع أحد أساليب العامية المصرية فى وصف المثنى بالجمع الذى يكون فى هذه الحالة صالحا للمذكر والمؤنث :-

الفصحى ← ✗ امرأتان طويلتان ← zewg nisa ṭwāl ← ولدان كبيران tiflin kbār ✗

أما فى حالة الجمع فبينما تصف الفصحى الموصوف الدال على جمع عاقل بصفة مساوية له عددا وجنسا وبينما تتبعها العاميات فى ذلك أحيانا على خلاف بينها فإن المالطية تتخذ أسلوبين :-

أ - تتبع الفصحى فتأتى بالصفة جمعا مذكرا لوصف الجمع المذكر .

ب - تصف العاقل الجمع بصفة مفردة مؤنثة .

/ رجالة طوال ← rgiel ṭwāl ← رجالة طويلة ← rgiel ṭwila ✗

وتتحقق الصورة ب فى الأحوال الآتية :-

أ - الصفات التى ينتهى مفردها المذكر بكسرة (المنقوص)

وفردها المؤنث ب a ← خالى ← Ḫāli ← خالية ← Ḫalja /

وعلى ذلك :-

rgiel	رجالة	
nisa	نسا	Ḫalʸa خاليه
tfāl	ولاد	Ḫalʸin خاليين
tfaʸliet	بنات	

٢ - أسماء الفاعلين المنتهية بصامت فى المذكر المفرد ، وبحائث قصير فى مقطع مفتوح فى المؤنث المفرد :- / ساكت ← sieket ← ساكتة ← siekta / وعلى ذلك :-

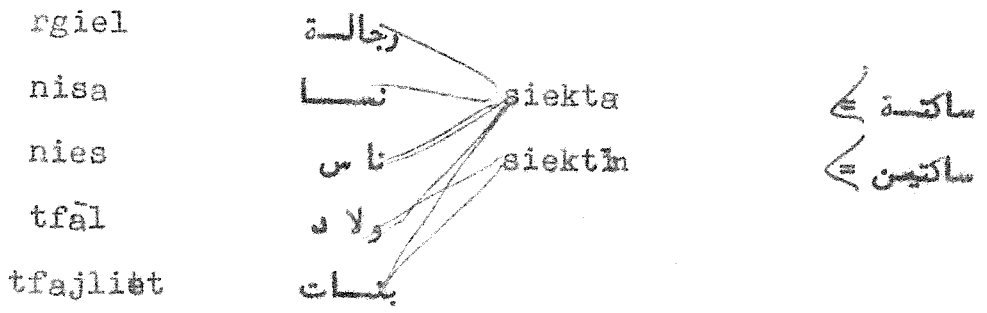

٣ ـ صيغ المبالغة الدالة على أوصاف / كداب giddieb ـ كدابة giddieba

rgiel	رجالة		
nisa	نسا	giddieba	كدابة
nies	ناس	giddibin	كدابين
tfal	ولاد		
tfajliet	بنات		

وفى كل هذه الأحوال تتفق العامية المصرية مع المالطية .

ويتضح من ذلك أن المالطية تتفق مع المصرية فى وصف جمع الإناث أو الجمع الدال على إناث (عاقل) إما بالمفرد المؤنث وإما بالجمع أما الصورة / نساء عارفات / فهى لا تتحقق اطلاقا فى اللغتين ، وتكون فى المصرية / نسوان ـ نسا عاقلة ـ عاقلين / وفى المالطية nisa ʿarfa وبالنسبة للجمع الدال على غير العاقلين والعاقلات فإن صفته تكون فى المالطية إما مفردا مؤنثا / طرق واسعة < wies<a < toro> كتب جديدة < kotba ġodda

وإما جمعا مذكرا :ـ

/ طرق واسعة < wies< ien < toro>

وفى العامية المصرية يكون الوصف لمثل هذه الجموع مفردا مؤنثا وقد يكون جمعا مذكرا أيضا .

٣ - ٣ - ٢ العـــدد

(مفرد - مثنى - جمع)

٢-٣-١ في المالطية يمكن أن يكون الاسم - باعتبار العدد - مفردا أو مثنى أو جمعـــا وبالرغم من أن هذا هو نفس الحال في الفصحى والعاميات إلا أننا سوف نلحظ أن المالطية ربما تتمايز أو تختلف في بعض التصريفات عن الفصحى والعاميات من ناحية المفرد من المؤكد وجوده في المالطية بنوعيه المذكر والمؤنث وربما يكون الفرق الوحيد هنا بين المالطية من جهة والفصحى والعامية من جهـــة أخرى فرق يتعلق بالدلالة فبعض الأسماء الدالة على المفرد في المالطية تدل على الجمع في الفصحى والعامية / شهود = xhūd وتعني / شاهـــــد / بينما / xiehda / تعني / شهود /

ورغم أن ذلك ملاحظ في المثنى بشكل ما إلا أننا سوف نعرض للمثنى هنا لاعتبـــارات أخرى .

٣ - ٣ - ٢ - ٢ المثـــنى

اللاحقة الدالة على المثنى في المالطية هي "ين" X'eyn-ayn المسبوقة بالفتحة أو بالكسرة وفي الصورتين كلتيهما الياء ساكنة وبشكل عام فالأولى تتصل بالمفرد المنتهي بصامت موقوف عليه من الصوامت الآتية :-

هـ - ح - خ - ق (باعتبار أنها تنطق همزة) - ع

والثانية تتصل بالمفرد المنتهي بأحد الصوامت الأخرى ، واللاحقتان كلتاهما للمثنى المذكر .

أما اللاحقة الدالة على المثنى المؤنث فهي (t-ayn/teyn) مفتوحة التاء أو مكسورتها ، وفي حالة المثنى المؤنث فإن تاء التأنيث التي أسقطت في المفرد تسترد وتظهر في المثنى :- ضربة < X qarba ضربتين X qarbtejn/ ماعدا في الكلمات الدخيلة التي تتصرف تصريفات عربية، فإنها إن كانت مؤنثة لحقت بها أداة التثنية دون التاء X spalla في المفرد ، بينما X spallien في المثنى .

ويلاحظ هنا أن اللاحقة الدالة على المثنى في المصرية هي / ين / بفتحة ممالة ناحية الكسرة . وكما سبق أن قررنا عند حد يثنا عن الجنس فإن الصفات في المالطية لا تثنى تبعا للموصوف ، وإنما تكون اما جمعا وإما مفردا مذكرا أو مؤنثا كما هو شأن المصرية .

وبينما يمكن في الفصحى أن يكون هناك مثنى لكل مفرد عند إرادة الدلالة على اثنين من نفس النوع فإن المالطية قد حددت للمثنى مجالات معينة لا يتعداها ، بمعنى أنه ليس كل مفرد في المالطية يمكن تثنيته تثنية قياسية عن طريق إضافة اللاحقة .

ويمكن تحديد أثر إضافة مورفيم المثنى إلى المفرد في :-

١ ـ الأسماء التي يأتي مثناها دون تغيير يلحق بجسم الكلمة وبترتيب عناصرها الصامتة والصائتة اللهم إلا ما تقتضيه إضافة اللاحقة من الحركة :

قبلها :ـ

/ ʔelfeyn < ʔelf / Kaddeyn < Kadd < ʔelfeyn < ʔelf

٢ ـ أسماء يحدث فيها تغيير في ترتيب الصوائت بإسقاط الصائت الثاني

difer < difreym / rigel < rigleyn

Ǩahar < Ǩahreyn /

ويلاحظ هنا أن ما أضافته المالطية إلى صورة المفرد الفصيح أسقطته عند التثنية .

وينطبق ذلك أيضا على الكلمات ثنائية المقطع (ثنائية الصائت) :ـ

darba < darbteyn / daʔa < daʔʔateyn

حيث تضحى الكلمة المفرد بالصائت المتطرف لحساب صائت المقطع الجديد (المورفيم الدال على التثنية) وذلك بخلاف العامية المصرية التي يظهر فيها صائت قصير ضعيف بين الباء والتاء في الكلمة الأولى وبين القاف والتاء في الكلمة الثانية .

أما المجالات التي يمكن تثنية الاسم فيها فلا تتعدى :ـ

١ ـ أجزاء الجسم الحيواني

ʔid < ʔideyn / seba< < ṣubʕeyn

sie< < saʔeyn / dirʕeyn < drieʕ

ʕeyn < ʕeyneyn / ħaġeb < ħuġbeyn

وبرغم وجود صورة المثنى فإن الدلالة للجمع . وعند إرادة معنى المثنى تتوصل المالطية إلى ذلك بكلمة (zewġ) فتقول ʕajneyn zewġ / zewġ sāʔajn /

٢ ـ الأعداد ـ الموازين ـ المقاييس (زمان + مكان)

ʾantarēyn < ʾantār šibrejn < šiber mitēyn < mi¼a
ʾumēyn < jūm sentēyn < sena ʾaṣbtēyn < ʾaṣba
ġimʿatejn < ġimʿa sabʿtejn < sieʿa

٣ ـ بعض أسماء متفرقة ليس بينها رابط :ـ

/ضربتين darbatēyn ← ضربتين darbtēyn ← دقة daʾʾa ← دقتين daʾʾatēyn/
/فرع fereʿa ← فرعين fereʿēyn ← وقة weraʾa ← وقتين weraʾtēyn/

ومن المقرر أنه إذا أضيف المثنى حذفت نونه عند التثنيه إلا أن ذلك لا يحدث في المالطية ولا في المصرية فالمثال الفصيح (عين البنت) يصبح (عينين البنت) ilbiʾt ʿaynēyn في حين تعني (ابنة) بينما (البنت) في مقابل (الولد) bibt tifla

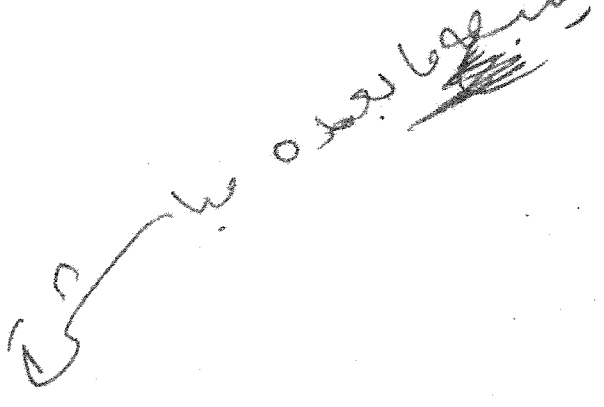

٣ - ٢ - ٢ - ٣ الجمع

الجمع فى المالطية على ضربين هما «الجمع الصحيح» و«جمع التكسير». ويتوصل إلى الجمع السالم (مذكرا أو مؤنثا) عن طريق إضافة لاحقة خاصة بالجمع ودالة عليه، واللاحقة فى المالطية كما فى المصرية هى / ين / للمذكر وهى الخاصة بحالة النصب فى الفصحى، وقد تبعت المالطية فى ذلك العاميات الاخرى التى احتفظت بعلامات المثنى والجمع المنصوبين.

لكن اللاحقة ليست دائما / ين / وانما تتوقف صورتها على شكل المقطع الأخير للكلمة.

فاللاحقة تكون (n) إذا كان المفرد منتهيا بـ i بكسرة طويلة (i) (الأسماء المنسوبة)

/ بحرى /	bahri / بحريون /	bahrin
/ بلدى /	bilti / بلديون /	biltin
/ مصرى /	masri / مصريون /	masrin

وتكون اللاحقة هى / ين / المكونة من :- صائت طويل i + n للأسماء المنتهية بصامت.

/ كذاب /	giddieb / كذابون /	giddibin /
/ أكول /	wikkiel / أكولون /	wikkilin /
/ حداد /	haddied / حدادون /	haddedin /

وأيضا الى صيغ المبالغة الدخيلة الدالة على مهن :-

/ جزار /	biccir / جزارون /	biccirin

وتضاف اللاحقة / يين / (ى + صائت طويل من نفس النوع + ن) إلى الأسماء المنقوصة :-

/ عالى /	وجمعها /	ġāli	X ġaljin
/ بانى /	وجمعها /	bieni	X bienɣin
/ جارى /	وجمعها /	ġieri	X ġirɣin

والى أسماء المفصولين من الأفعال معاملة الآخر :-

/ مبنى /	وجمعها /	mibni	X mibniɣin

ولا تتفق المصرية مع المالطية فى النوع الأول حيث تكون اللاحقة / ين / بيـــاء مضعفة فى المصرية / بحريّين - معريّين / وتتفق معها فى النوع الثانى (صيغ المبالغة) وفى الأسماء المنقوصة . وتضاف اللاحقة /ات / إلـــــى الأسماء المفردة المؤنثة المنتهية بصائت قصير و والذى حل فيها محل علامـــة التأنيث فى المفرد .

/ بطيخـة /	وبطيخات /	bittiḫa	X bittihāt
/ جمصـه /	وجمصات /	gimʿa	X gimʿāt
/ ساعـه /	وساعات /	sieʿa	X siʿāt
/ خسارة /	وخسارات /	ḫsāra	X ḫsarāt
/ ورقـة /	وورقات /	werʾa	X werʾāt

ويلاحظ هنا أن الصائت القصير فى المقطع المفتوح/a/والذى ينتهى بـــــه المفرد يتحول إلى طويل من نفس النوع عند إضافة اللاحقة وأن الألف الممالـــة ناحية الياء فى المفرد ،تتحول فى الجمع إلى كسرة قصيرة ،وأن صائت المقطـــع الأول فى المفرد إن كان طويلا تحول فى الجمع إلى قصير لحساب الصائـــت الأخير .

وتضاف التاء مسبوقة بألف ممالة لبعض الكلمات المنتهية بصائت قصير فى المفـــرد

/ دودة /	وديدان /	dūda	X dudiet
/ ريشـه /	وريشات /	rīša	X rišiet

وفى هذه الحالة يختفى الصائت الأخير القصير الموجود فى المفرد لحساب الألف المالسة .

وتضاف X ايت iet Yiet لأسماء مذكرة أو مؤنثة منتهية بصامت ، وبعضها يعبر عن الجمع بطبيعته :-

/ أخبار < aXbār > ≠ وتشامل معاملة المفرد فى المالطية وجمعها < X aXbāriYiet

/ أرض < art > ك أراضى < X artiYiet

/ حساب < ḥsieb ك وجمعها < X ḥsibiYiet

/ اسم < isem > ك وجمعها < X isminiet

/ أم < omm > ك وجمعها < Xommiyiet

كما تضاف نفس اللاحقة الى بعض الأسماء المؤنثة المنتهية بصائت قصير :-

/ خطيئة ك XatiYa ك وجمعها < XtiYiet /

/ مائة ك miYa ك وجمعها < miYiet /

وإلى بعض الأسماء الدخيلة المنتهية بنفس الصائت القصير أو بصامت لكنها مؤنثة ك قد يكون بعضها مذكرا :-

/ أب < مسير < missier والجمع < mis.erYiet/

/ مستشفى < اسبتار < sptar والجمع < sptariYiet /

/ راهب < باترى < Pātri والجمع < PatriYiet /

أما جموع التكسير فإنه لا يمكن - حتى الآن - وضع قواعد لها نظرا لتنوعها وتعدد موازينها ، وهى بطبيعتها ليست جموعا قياسية أى لا يتوصل إليها بإضافة لواحق معينة أو ما يسمى بالعنصر الثابت inwariable element وإنما يتم ذلك بتغيير فى ترتيب عناصرها الصائتة فى معظم الأحوال والصائتة + الصامتة فى بعض الأحوال .

وقد سبق أن عرضنا لأوزان جموع التكسير في باب (العناصر المتغيرة) وسوف نقتصر هنا على بيان أهم الفروق أو أهم التغييرات التي حدثت في جموع التكسير عند انتقالها إلى المالطية .

١ ـ اتفاق بين المالطية والفصحى + إمالة

/ تاج ﴿ تيجان = tigien > tāg / جار ﴿ جيران = girien > gār /

/ نار ﴿ نيران = nirien > nār / ~~جرن ﴿ جيران = girien > gār~~ /

/ باب ﴿ بيان = bibien > bāb / فار ﴿ فيران = firien > fār /

/ قضيب = قضبان = ḍudb^ien > ḍaḍīb / صبي ﴿ صبيان = subien > ṣabi /

/ خصي = خصيان = Ḫuṣien > ḪaṢi /

٢ ـ اتفاق + امالة + إبدال القطع الأول بلام أداة التعريف

/ أسير ﴿ أسارى = lsiera > lsīr X

/ يتيم = يتامى = ltiema > ltīm X

٣ ـ إسقاط الصائت الأول + إمالة

/ خاتم ﴿ خواتم = Ḫātem > ḪWaietim

/ قالب ﴿ قوالب = ʾāleb > ʾwieleb /

٤ ـ اتفاق + إسقاط الصائت الأول

/ جلد ﴿ جلود = ġild > ġlūd X

/ بحر ﴿ بحور = baḥar > bḥūr X

/ بيت ﴿ بيوت = baɣt > bɣūt X

/ شيخ ﴿ شيوخ = šīḪ > ŠɣūḪ X

/ حمار ﴿ حمير = ḥmār > ḥmīr X

٥ ـ إسقاط المقطع الأول (عادة همزة + فتحة)

/ صاحب / أصحاب ← ṣieḥeb > ṣḥāb

/ حمل / أحمال ← ḥemel > ḥmiel

/ فسح / فسراح ← fer > frie

٦ ـ إسقاط صائت وسيط + تغيير الصائت الأول إلى كسرة

/ زمان / أزمنة ← zmien > zmiṉiet

/ لسان / السنة ← lsien > ʾilsna

٣ - ٣ - ٣ الفعل والزمن

كما هو الشأن في العربية لا يمكن الحديث عن الأزمنة التي يعبر عنها الفعل في المالطية خارج نطاق الصورة الصرفية له ، أعني أن هناك ارتباطا في المالطية قد تكون له أصول في العربية ، وفي الفصيلة السامية بصامة بين الزمن وصيغة الفعل .

وفي المالطية ثلاث صور للفعل :-

أ - ماضي (تام) Perfect

ب - مضارع (غير تام) imperfect

جـ - أمر imperative

وليس هناك شذوذ في دلالة هذه الصيغ على الزمن ، فالماضي يدل على حدث انتهى ، والمضارع على حدث من لم ينته بعد ، والأمر يدل على طلب إحداث الفعل في المستقبل .

أ - والفعل الماضي الغير مسند إلى الضمائر الذي يكون في العربية ثلاثي المقطع / ف ع ل / + ف ع ل / + ف ع ل / كَتَبَ / يتحول في المالطية إلى ثنائي المقطع / ف ع ل / + ف ع ف / kitib / ، / ف ع ل / + ف ع ح / kitbit / (بتاء ساكنة) كتبت / ف ع ل / + ف ع ف

ففي الفعل الأول يتم ذلك بحذف الصائت الأخير وتسكين الصامت ، وهذا عين ما حدث في معظم العاميات التي انشعبت عن العربية ، حيث أسقطت علامات الإعراب وسكن الآخر .

وفي الفعل الثاني يتم ذلك بإسقاط الصائت الثاني ضعيف الارتكاز .

وفى العامية المصرية توجد الصورتان فمنذنا من يقول / كتبت (بثلاث فتحات متوالية وتسكين التاء) ، ومن يقول / كتبت (بكسر الكاف وتسكين التاء الأولى وكسر الباء وتسكين التاء الثانية) ، والفعل الماضى المسند إلى ضمير المتكلم المفرد (كلا الجنسين) والمخاطب المفرد (كلا الجنسين فى العالطيـــة) مثلا فى المقطع الأخير فى الفصحى يتحول إلى أحادى المقطع فى العالطية .

فالصورة / ف ح ١ ف ح ف ٢ ف ح ٣ كتبت بضم التاء /

والصورة / ف ح ١ ف ح ف ٢ ف ح ٣ كتبت بفتح التاء /

تتحولان كلتاهما إلى :- ف ف ح ف ف ١ = ك ت ب ت بحركة وحيدة هى كسرة التاء .

وفى المصرية قد تكون الصورة ف ح ١ / ف ح ف ف ٢ ك ت ب ت بفتحة على الكاف وفتحة على التاء أو كسرة الكاف وكسر التاء وتسكين الباء والتاء الثانية فى الحالتين كما قد تكون الصورة ف ف ح ف ف ١ ك ت ب ت بحركة هى كسرة التاء كما فى العالطية .

أما الفعل المسند إلى ضمائر الجماعة (فاعلين) والذى قد يكون ثلاثى المقطع فى العربية / كتبنا - كتبتم - كتبوا ... الخ / وكذلك الأفعال المسندة إلى ضمير المتكلم أو المخاطب + ضمير المفعول به وهى أفعال رباعية المقطع / كتبته / هذه الأفعال تتحول إلى ثنائية المقطع فى العالطية فالصورة :-

/ ف ح / ف ح ف / ف ح ح / تتحول الى / ف ف ح ف / ف ح / بكسر التاء

/ ك / ت ب / نا / ك ت ب / ن

وفتحة قصيرة على النون . والصورة :- / ف ح / ف ح ف / ف ح / ف ح /

ك / ت ب / ت / ه /

تتحول إلى / ف ف ح ف / ف ح / بضمة قصيرة على التاء .

والصورتان كلتاهما من صور العامية المصرية .

وبينما لا تسند الضمائر إلى الفعل الماضى عندما يتصدر الجملة (الفعلية) بصرف النظر عن عدد الفاعلين ، فإن المالطية تسند الضمائر للفعل مساوية للفاعلين عددا ، لكن ذلك لا يتم فى صورة الجملة الفعلية ، بل الاسمية التى اتجهت إليها اللغة المالطية كأثر من آثار الاحتكاك باللغات الأجنبية ، وعلى ذلك فالجملة / شرب الأطفال الدواء / تصبح فى المالطية / l'itfāl Šorbu d-duwa /

ويلاحظ أن ذلك هو الأسلوب الغالب على العامية المصرية ، التى تفضل كذلك الجملة الاسمية ، لكن الجملة الفعلية مسموعة ولم ينته استعمالها تماما سواء فى المالطية أو فى المصرية وهى إن وجدت فإن نظمها يسير على نمط / أكلونى البراغيت / ففى المصرية نقول / شربو العيال الدوا / وفى المالطية / itfāl idduwa Šorbu / وعن الزمن فى الفعل الماضى فإن صيغة الماضى تدل على الحدث الذى تم وانتهى بمختلف درجات المضى - وبينما تتوصل المصرية إلى التعبير عن مختلف درجات المضى ببعض الأدوات المساعدة ، مثل / قد / فإن المالطية قد فقدت هذه الأدوات ماعدا فعل الكينونة الذى يساعد على التعبير عن الاستمرار فى الماضى .

ب - فى المالطية كما فى الفصحى والعاميات يتوصل إلى صيغة المضارع عن طريق إضافة سوابق خاصة هى حروف المضارعة وهى ثنائية الدلالة فهى تشير إلى أن الفعل تحول إلى الحال ، كما أنها تشير مع وجود لواحق أو غيابها إلى عدد وجنس الفاعل .

وحروف المضارعة فى المالطية هى :-

ن ت ى

فالنون للمفرد المتكلم في مقابل الهمزة في الفصحى والمصرية ، والنون في بعض لهجات الشمال الإفريقي والإسكندرية . / أكتب niktib/

والتاء للمخاطب المفرد والمخاطبة المفردة الغائبة في مقابل التاء للمخاطب المفرد في الفصحى والعاميات ، والتاء كسابقة والياء والنون كلاحقة للمخاطبة المفردة في الفصحى (وحالة الرفع) ، والتاء صائت قصير (كسرة) متطرف للمخاطبة المفردة في العاميات ، والتاء للمفردة الغائبة في الفصحى والعاميات والمالطية جميعا .

✗ (أنت) تكتب tiktib ✗ (أنت) تكتبين tiktib/

✗ (هي) تكتب tiktib ✗

وفي جميع هذه الأحوال تكون التاء مفتوحة في الفصحى مكسورة في المالطية والمصرية .

والياء المكسورة للمفرد الغائب في مقابل الياء المفتوحة للمفرد الغائب في الفصحى والمكسورة في المصرية .

/ (هو) يكتب yiktib ✗

والياء كسابقة + صائت قصير (ضمة) متطرف لجمع الغائبين في مقابل ياء كسابقة + ون كلاحقة (حالة الرفع) لجمع الغائبين في الفصحى ، وياء كسابقة + ضمة متطرفة في المصرية .

✗ (هم) يكتبون yiktbu ✗

والنون كسابقة + صائت قصير (ضمة) متطرف كلاحقة لجمع المتكلمين في مقابل النون + المورفيم صفر كلاحقة في الفصحى والمصرية ، والنون كسابقة + صائت قصير متطرف (ضمة) في بعض لهجات الشمال الإفريقي والإسكندرية .

✗ نحن نكتب niktbu ✗

والنون هنا مفتوحة في الفصحى مكسورة في المالطية والمصرية .

والتاء كسابقة + صائت قصير متطرف (ضمة) لجمع المخاطبين وجمع المخاطبات في مقابل التاء كسابقة + وان/ لجمع المخاطبين (في حالة الرفع) في الفصحى والتاء كسابقة + نون النسوة كلاحقة لجمع المخاطبات في الفصحى ، والتاء كسابقة + صائت قصير متطرف (ضمة) كلاحقة في المصرية للمخاطبين والمخاطبات جميعا .

/ (أنتم) تكتبون / X tiktbu

/ (أنتن) تكتبن / ✓ tiktbu

والتاء هنا أيضا مفتوحة في الفصحى مكسورة في المالطية والمصرية .

وفي جميع الأحوال تتحول الأفعال المضارعة ثلاثية أو رباعية المقطع إلى ثنائية المقطع في المالطية .

والخلاصة أن المالطية أبقت على نظام السوابق للدلالة على زمن الحال ، كما في الفصحى والعاميات ، وذلك بإبدال الهمزة الدالة على المفرد المتكلم (مذكرا أو مؤنثا) بنون وذلك أسلوب شائع في لهجات الشمال الإفريقي والإسكندرية وكسر حرف المضارعة . وهو أسلوب شائع في اللهجات أيضا ، والتخلي عن نظام اللواحق للدلالة على العدد (الأفعال الخمسة) وتوظيف صائت قصير من جنس الصائت المحذوف مع اللاحقة ، وإسقاط اللاحقة تماما في حالة المخاطبة المفردة المؤنثة ، وإضافة لاحقة ـ صائت قصير ـ في حالة جمع المتكلمين ولا مثيل لذلك في الفصحى كما لا تقيم المالطية تفرقة على أساس الجنس إلا مع المفردة الغائبة . ومن ناحية الدلالة الزمنية فإن الفعل المضارع يعبر عن حدث بدأ في الماضي ولم ينته بعد ، كما يعبر عن المستقبل عن طريق استخدام أدوات زمانية

/ غدا ـ بعد غد / بكره حكتب جواب niktib litra /ġāda

وعن طريق مورفيم المستقبل / س / بعد بكره حشوفك في المطار / bitġād Sanarāk fil mityar

كما يعبر الضارع عن الحدث المستمر في الحاضر عن طريق أداة زمانية / الساعة / دلوقتي بكتب الجواب / Xissa aniktib il litra وليس في المالطية مورفيم للدلالة على الاستمرار في الحال يتصل بالفعل على شكل لاحقة كما في المصرية / ب / .

وكما في المصرية تماما قد تعبر المالطية عن الاستمرار في الحال عن طريق اسم فاعل من فعل / قعد / قاعد / قاعدة / قاعدين / qieʕed - qieʕda qieʕdin - qieʕed .

وتكون الصورة في المصرية أ ـ / قاعد + الضارع

ب ـ قاعد + ب + الضارع /

أما في المالطية فهي دائما / قاعد + الضارع / وعلى ذلك :ـ

/ قاعد بياكل qieʕed Yiekol /

وللتعبير عن الاستمرار في الماضي توظف المالطية كالمصرية فعل / كان / بتصريفاته + الضارع والخلاف بين المصرية والمالطية في هذا المجال هو أن المصرية تستخدم السابقة / ب / . وعلى ذلك :ـ

/ كانوا بيكتبوا Kienu Yiktbu /

٤ — الدلالة

٤ — ١ من المقطوع به أن انتقال لغة ما انتقالا تاريخياً ، أو جغرافيا ، يعرضها لكثير جداً من أنماط التطور والتغيير الذى يتصل بكل العناصر المكونة للغة ، ابتداء من الصوت وانتهاء بدلالات الألفاظ ، وتاريخ اللغات الإنسانية بعامة يقدم الأدلة والشواهد على ذلك ، وتاريخ لغتنا العربية خير شاهد على ذلك أيضاً .

ومن المتوقع أن تكون اللغة العربية فى مالطا قد تعرضت لكثير جداً من عوامل التغير والتطور، وأن تكون قد تفردت بسمات خاصة فى هذه الناحية بسبب ظروفها الخاصة واحتكاكها بلغات أخرى من عائلات غير سامية ، وهذا حق فى جملته وفى تفصيله .

ويمكن تلخيص أهم أنماط التطور التى لحقت بالعربيـــة فى مالطا ، كما يتحدثها المالطيون ويكتبونها اليوم فى :—

١ — تغير وظائف بعض الكلمات وفى تركيب الجمل وفى الأوزان أحيـانا .

٢ — اشتقاق كلمات جديدة .

٣ — تطور فى معانى الكلمات بالتخصيص أو التعميم أو بالدلالة على معان جديدة ذات صلة بالأصل ، أو معان ليس بينها وبين الأصل صلة ما ، وفى المباحث التالية سوف يكون هنا عرض ومناقشة هذه الأمور بايجاز غير مخل وتفصيل غير مطيل كما أننا سوف نعرض لذلك تحت العناوين الآتية :—

تطور الدلالة النحوية تطور دلالة المعنى

٤ — ٢ تطور الدلالة النحوية

فى مجال تطور الدلالة النحوية تبرز أمامنا عدة أمثلة تندرج تحت تقسيمات مختلفة منها :—

٤ - ٢ - ١ صيغة اسم المفعول من غير الثلاثى هي نفسها صيغة اسم الفاعل من غير الثلاثى ومعنى ذلك أن صيغة واحدة تقوم بالدلالة على الاثنين معا وان كان الغالب كما سبق أن قلنا أن يقصد بها اسم المفعول لكن ذلك ليس قاطعا ، أعنى لم يتم تحديد نهائى لدلالة الصيغة بعد ومن أمثلة ذلك :—

محرك < mharrak / مبله < mballah /

مكبب < mkabbab / منسل < mnassal /

مكتف < mkattaf / محلف < mhallef /

/معلم < m'allem / معقد < m'a''ad /

/معلق < m'alla' / مشارك < msierek /

/مصاحب < msicheb / مغطى < mgatti /

/مصفى < msaffi /

٤-٢-٢ وفى الضمائر أصبح ضمير المخاطبة المؤنثة / أنت inti / مزدوج الدلالة فهو لخطاب المذكر والمؤنثة معا وان كانت له صورة أخرى ساكنة التاء إلا أنها ليست شائعة وكذلك الأمر بالنسبة لضمير المخاطبين الذكور / أنتم < intom / فهو مزدوج الدلالة أيضاً يستخدم لخطاب جمع الذكور وجمع الإناث معا ، وكذلك ضمير جمع الغائبين /هم < huuma / يستخدم للدلالة على جمع الغائبين وجمع الغائبات .

وفى الضمائر المتصلة يقف الضمير / ك / بعد تحييده بتسكينه للدلالة على المذكر والمؤنث معا ، وكذلك الضمير / كم / المفروض فيه أنه لجمع الذكور أصبح يدل على الجمعين معا .

٤ ـ ٢ ـ ٣ ـ وفى مجال العدد المفرد بقيت هناك صورة واحدة للدلالة على الجنسين معا ، ماعدا العدد واحد الذى له صورة أخرى مؤنثة ، كما حدث أن أصبح اسم الفاعل من العدد لا يجىء إلا معرفا بأل ومذكرا على الدوام .

٤ ـ ٢ ـ ٤ ـ وفى مجال الجنس حددت المالطية الجنس اللغوى لبعض الكلمات بالمذكر بينما هي مؤنثة فى الفصحى ومنها : ـ

/ ورك / < wirk / كأس / < kaas / ريح / < riih

/ نار / < naar / نعل / < ra'l / بئر / < biir

/ دلو / < delew

كما تحدد الجنس اللغوى بالمذكر أيضا لكلمات هي فى الفصحى غير محددة الجنس ومنها : ـ

/ قوس / < 'aws / ذراع / < drie' / لسان / lsien

/ إبط / < 'apt / إزار / < lizaar / حانوت / < hanuut

/ زقاق / < s'aa' / سوق / < suu' / عنق / < 'on'

/ سلم / < selluum / روح / < ruuh

ولم يتحدد الجنس اللغوى بعد لبعض الكلمات ومنها كلمة / رجل rigel / فهى مؤنثة ان أخبر عنها ومذكر إن وصفت كما أن من الكلمات ماهو مؤنث

فى المالطية مذكر فى الفصحى مثل / قلب > 'alb / ومن الملصقات المالطية المشهورة :— /قلبك هى صحتك albek hiya sahtek

٤—٢—٥—وفى مجال العلاقة بين الصفة وموصوفها من الناحية العددية فان صفة المثنى تأتى جمعا ، كما أن صفة الجمع العاقل قـــد تكون جمعا وقد تكون مفردة .

٤—٢—٦— ومن الكلمات ماتغيرت دلالته العددية ومن أبرز الأمثلة على ذلك أن كلمتى / ذنوب > dnuub / شهود shuud / أصبحت كل منها تدل على المفرد ، وأن المفرد من كل منها سقط من الاستعمال ولم يعد متداولا على الاطلاق .

والصورة الثانية من صور التطور النحوى تتعلق بالعلاقة بين الفعل والمصدر فى اللغة المالطية ، وقد لوحظ في هذه الناحية أن مجموعة كبيرة من الأفعال على وزن /فعل/ بصرف النظر عن كيفية توالي الصوائت جاءت مصادرها فى المالطية على وزن/تفعيل/ وهو وزن يفترض فيه أن يكون مصدرا قياسيا للأفعال على وزن /فعل/ مضعف العين .

والملاحظ على هذه الافعال أمران ،أولها أن المصدر يكون/تفعيل/عندما يكون الفعل غير مضعف العين ، وثانيها أن المصدر يكون تفعيل (بتضعيف العين وكسرها) ان كان الفعل مضعف العين،والأمثلة فيما يلى مرتبة حسب ترتيب ورودها فى القواميس المالطية :—

بطيل tabtiil بينما battal > tbattiil /

		tbewwiis < bewwes	بوّس
tbezzii' < bezza'	فزع	tbizziil < bizzel	بذل
tichiid < cahad	جحد	tbezzii' < bezza'	بصق
tidhiis < dehes	دهس	tidbiih < debah	ذبح
tidniib < dineb	أذنب	tidmiim < damm	ضم
tidriis < daras <	درس	tidniis < denes <	دنس
tifdiil < fadal <	فضل	tidwiib < dieb <	ذاب
tifkiir < fakar <	فكر	tfekkiik < fekkek <	فكك
tifriig < farag <	فرج	tif'iir < fa'ar <	فقر
tifrii' < fara' <	فرق	tifriik < farak <	فرك
tfarfiir < farfar <	فرفر	tifriis < feres <	فرش
tfettiit < fittet <	فتت	tifsiir < fiser <	فسر
theddiid < hedded <	هدد	tiftiis < fites <	فتش
tkabbiir < kabbar <	خبر	thabbiib < habb <	حب
tahkiik < hakk <	حك	takbiit < kabat <	خبط
thawwiil < hawwel <	حول	harab < tahriib <	هرب
tkiffiin < keffen <	كفن	tkabbiir < kabbar <	كبر
til'iit < la'at <	لقط	tkissiir < kisser <	كسر
tinbiit < nabat <	نبت	tnaddiif < naddaf <	نظف
tna''iir < tin'iir < na'ar <	نقر	tnebbiit < nabbet <	نبت

نزل < nizel < tnizziil < tinziil

عدل < 'adal غرم < garam < tagriim عصر < 'asar < ta'siir

عطب < 'atab < ta'tiib

قلع < 'ala' < 'lii' < ta'lii' < t'allii'

قتل < 'atel < ta'tiil

قسم < 'assam < t'assiim

قصر < 'assar < t'assiir

قطع < 'ata' < ta'tii'

ربط < rabat < tirbiit

رد < radd < tardiid

ردم < radam < tirdiim

رضع < rada' < tardii'

رجع < raga' < tirgii'

رقد < ra'ad < tir'iid < tra''iid

رص < rass < trassis

رش < rass < tirsiis < trassiis

سخن < sokon < tiskiin

سقف < sa'af < tis'iif

صلب < salab < tisliib

أمن < wemmen < twemmiin

آنس < wennes < twenniis

وقع < wa'a' < twa''ii'

وقف < wa'af < twa''iif

وصل < wasal < twassiil

شبه < Sebah < tisbiin

شبك < Sebak < tisbiik

شم < Semm < tismiim

شق < Sa'' < tis'ii'

عذب < ta'diib < t'addiib

٤ — ٣ تطور دلالة المعنى

وتطورت دلالة المعنى أيضاً فى المالطية تطورا طوليا وعرضيا ، وأصبحت الكلمات فيها تدل على ظلال المعانى أحيانا ، وعلى معانى عامة أحيانا أخرى ، وكثير من الكلمات تحددت دلالته وتخصصت ، وكثير منها اتجه بمعناه اتجاها آخر لاتدل عليه مادته الأصلية .

وسوف يكون نهجنا فى تبين ذلك أن ندرس بعض الكلمات دراسة مقارنة من حيث المعنى وما اعتوره من تغيير

١ — بحرى bahri — تدل كلمة بحرى فى المالطية على ماتدل عليه كلمة بحار فى العربية ، وهنا نجد أنه برغم اتفاق اللغتين فى معنى المادة الاصلية بحر bahr / فالاختلاف قائم بين المشتقات ، وفى هذا المثال تعبر المالطية بالمنسوب عن معنى اسم الفاعل .

ونمة مثال آخر من نفس المادة هو بحر bahhar / بتضعيف الحاء فالكلمة تدل فى المالطية على ماتدل عليه كلمة / أبحر / فى العربية

٢ — بر barr :— البر فى العربية ضد البحر (المحيط ٣٧٠ — ١ مادة بر) وهو بالجملة الأرض ، وللكلمة فى العربية معنى عام بينما تعطيها المالطية معنى محددا مضيقا فهى تعنى / قفر — أرض موحشة / وإلى حد ما تتفق الكلمة المالطية / بر barr / فى المعنى مع العربية / برية / بمعنى صحراء . فنحن إذا أمام حالة تحديد معنى وتخصصيه .

٣ــ/ بعتر ba'tar / معنى الكلمة فى المالطية : ـ بل بالماء ـ زرع الأرض الطينية ـ تعامل مع الأرض ـ بالزراعة وهي ماتزال مبللة ، واشتقاق اللفظ غير واضح ، فهو إما أن يكون من /بعثر/ بمعنى فرق وبدد (المحيط ص ٣٧٥ح١) أو من /بغر/ بمعنى سقى ، أو من /البغرة/ بمعنى الزرع يزرع بعد المطر فيبقى فيه الثرى حتى يحقل (المحيط ٣٧٥ح١) ، فى الحالة الأولى يكون هناك اتصال ضعيف بين المعنيين لأن التعامل مع الارض بزراعتها يقتضى فى كثير من الأحيان ـ بعثرة البذور فيها وفى بعض الأحيان يكون ذلك والأرض مبللة ، وفى الحالة الثانية يكون هناك اتصال أقوى إلى حد ما باعتبار أن /البعثرة/ هي الزرع يزرع بعد المطر ، ومعنى ذلك أن الأرض تكون مبللة.

وفى الحالة الاولى يكون المعنى قد تخصص من مجرد البعثرة والتفريق والتبديد فى أى حالة ، ولأى شيء إلى بعثرة البذور فى حالة الأرض المبللة،وفى الحالة الثانية يكون قد حدث تحول من الدلالة على الزرع المزروع بعد المطر إلى عملية إحداث هذا الزرع .

٤ ــ/ بين beyyen / لهذه الكلمة فى المالطية ثلاثة معان:...

١ ــ بين beyyen / بمعنى وضع شيئا بين شيئين ولاخلاف عندئذ فى أنها فعل مشتق من ظرف المكان / بين /

٢ ــ بين معنى / قسم / بتضعيف السين وفى هذه الحالة تكون هناك علاقة فى المعنى بين هذا الاستعمال و بين / بين/ بمعنى وضح؛ حيث ان التقسيم فيه شيء من التوضيح والإبانة ، كما أن تقسيم شيء بين أفراد فيه لون من

التحديد والتخصيص بعد الشيوع وهنا نكون أمام تحول للمعنى من العموم إلى الخصوص أى من الدلالة العامة إلى الدلالة الخاصة ، فبعد أن كانت / بين / تفيد التوضيح والإبانة العامة لأى أمر ويقوم المفعول به بتحديد نوع وشكل هذا التبيين، فانها أصبحت تدل على توضيح وتبيين لمن هذا ولمن ذاك .

٣ — بين بمعنى فرق بتضعيف الراء والمقصود بالتفريق هنا التفريق بين أمرين ، ولاريب أن فى التوضيح تفريقا بين أمرين وبين مفهومين ، والدلالة المالطية فى هذه الحالة من ظلال الدلالة العربية وليست دلالة جديدة تحملها الكلمة .

٥ — / بلد belt / دلالة هذه الكلمة فى العربية معروفة مشهورة ، كما أنها تختلف باختلاف المتحدث وما يرمى إليه، فهى قد تعنى القرية وقد تعنى المدينة، بل تعنى الدولة أحيانا على ألسنة السياسيين والخطباء والوطنيين ، وبالجملة فهى كل قطعة من الأرض عامرة .

وفى المالطية سارت الكلمة فى تطورها الدلالى فى نفس الاتجاه مع زيادة فى التحديد والتضييق فهى لا تعنى عند إطلاقها إلا / فالتا / عاصمة مالطا ، وبذلك ضاق معناها وتحدد بحاضرة الدولة .

ويبدو أن استعمال كلمة بلد / belt / مرتبط فى أذهان المالطيين بالحواضر فقط ، لأنهم يستعملونها فى تركيب آخر بنفس المعنى ؛ لكن بعد وصفها بصفة أعجمية البلد الرئيسى il - belt Kapitali وذلك عند الحديث عن أى عاصمة أجنبية .

ويتصل بذلك النسبة إلى بلد / بلدى belti / فبينما نرى لهذا اللفظ فى الاستعمال المصرى عادة معان مختلفة ، فان له فى المالطية دلالة واحدة هي : — الشخص القاطن أو المقيم فى مدينة مالتا . وفى هذا تضييق وتحديد أيضا .

٦ — برأ barra :— برأ فى العربية تعنى حكم بالبراءة ، أو اعتبر شخصا ما بريئا من اقتراف شيء ما (وأبرأك منه وبرأك وأنت برىء — المحيط ص ٨ ح ١) .

أما فى المالطية فالكلمة تعنى استثناء شخص ما من حكم ما ، أو عمل ما وبالجملة إعطاءه حكم ما ليس لغيره .

ونعتقد ان هذه الدلالة التى تكتسبها الكلمة فى المالطية تطوير للمعنى العربى حيث ان فى التبرئة إخراجا للبرىء من حكم يتعلق بغيره وهو المدان ، وعلى ذلك فهى ظل من ظلال المعنى الأصلي فى العربية .

٧ — برح berrah : دلالة نفس الفعل فى العربية / أتعب وآذى / ومنه / برح به الأمر تبريحا / ومن هذا يظهر ان الفعل المالطى ليس هو الفعل العربى بعد تغيير دلالته ، وإنما هو فعل اشتقته المالطية مباشرة من / البراح / بمعنى المتسع من الأرض لا زرع بها ولا شجر (المحيط ص ٢١٥ ح ١) ، والصلة فى هذه الحالة بين الفعل الجديد والكلمة المشتق منها صلة مباشرة منطقية وموضوعية .

٨ — / برك birek و borok / لهذه الكلمة فى المالطية صورتان بحسب توالى الصوائت تكون فى اولاها بكسر الباء والراء وهي تعنى فى هذه الحالة / جثم — انقض / وهو ظل من ظلال معانى الكلمة فى العربية (ورجل مبترك معتد على شيء ، وكصرد بارك على الشيء — المحيط ص ٢٩٣ ح ٣)

والصورة الأخرى تكون بضم الباء والراء وهي تعنى فى هـذه الحالة / جلس / ولها صلة بالمعنى الأصلى للكلمة ، كما أن هذا إستعمال سورى أيضا .

ونحن هنا أمام حالة من الحالات الكثيرة فى اللغة المـالطية التى توظف فيها الصوائت توظيفاً مورفولوجياً للتفريق بين المعانى ، فالكلمتان اللتان نحن بصددهما من أصل واحد هو برك بمعنى استناخ ، إلا أنه عندما يراد بالكلمة الجثوم على الشيء فان الصوائت تكون كسرة كسرة وعندما يراد بهـا الجلوس فانها تكون ضمة ـ ضمة .

٩ — برن berren : معنى الفعل فى المالطية / فكر بعمق / وتشتقها القواميس المالطية من / berriina / الصقليـــة التى تدل على تلك الآلة التى يتوصل بها إلى إحداث ثقوب فى الحوائط والأرض وذلك بتدويرها بطريقة حلزونية وهي المعروفة فى المصرية باسم « برّيمة » من أبرم الحبل بمعنى فتله ، وذلك لأن حركة دوران الآلة تشبه دوران الحبل أثناء فتله ، كما أن شـكل المثقاب فى الآلة يشبه شكل الحبل المفتول طاقين .

ويشتقها بربارا (الأب يوسف بربارا — قاموس مالطى عربى إيطالى المطبعة الكاثولوكية بيروت ١٣٩٣ ح ١ ص ٢٠٦) من برم وهـــو الاحتمال الوحيد المعقول ، هذا من ناحية الإشتقاق أما من ناحية المعنى فهى أقرب إلى أن تكون من ظلال معانى أبرم الأمر بمعنى أحكمه ولا يخفى ما يقتضيه إحكام الأمر من تفكير عميق يتوصل به إلى اتقان هذا الإحكام .

وإذا كان الأمر كذلك فالذى حدث من تطور فى المعنى هو انتقـال بالكلمة من الدلالة على النتيجة إلى الدلالة على السبب أو الوسيلة لتلك النتيجة .

١٠ — برق berra' : تأخذ هذة الكلمة فى المالطية نفس الدلالةالتى تأخذها فى المصرية فهى تعنى نظر نظرة طويلة عميقة مثبتا نظره على المنظور إليه ! ولا ريب أنهـــا من برق بمعنى لمع أو من أبرق بصره بمعنى تلألأ ، وفى هاتين الحالتين يكون ماحدث من تطور فى المعنى هو إستعـارة حالة اللمعان والمأخوذة، أصلا من لمعان البرق ، استعارة هذه الحالة لحالة النظرة الطويلة المتفحصة والتى تقتضى لمعان البصر .

١١ — بصر basar : (البصر محركة حس العين ومن القلب نظره وخاطره ، وبصر به ككرم ، والبصير المبصر ، وبالتاء عقيدة القلب والفطنة ـ المحيط ص ٣٧٣ ح ١) وتدور مختلف معانى بصر حول الرؤية سواء منها الحسية والمعنوية ، أو الرؤية فى الخارج ، وهو المعنى الأول ، والرؤيةفى الداخل بمعنى التـــدبر والفهم واستخلاص النتائج . وقد جاءت فى القرآن الكريم بهذين المعنيين :

(وقالت لأخته قصيه فبصرت به عن جنب ـ ١١ القصص) (فمن أبصر فلنفسه ومن عمى فعليها ١٠٤ الأنعام) (وفى أنفسكم أفلا تبصرون ٢١ الذاريات) .

أما المالطية فانها تعطى الكلمة معنى واحدا ودلالة وحيدة فـ basar تعنى النظر فى المستقبل بمعنى امكان توقع ماسيحدث ومن المقطوع به أن ذلك لايتم الا بحسن استخدام المعطيات الحالية وفهمها ليمكن بعد ذلك توقع ما سيكون فى المستقبل ، هذه الدلالة التى تأخذها الكلمة فى المالطية ظل من ظلال المعنى الثانى فى العربية ، الا أن تحديد المعنى هنا يعتبر لونا من التضييق مما يعد تخصيصا دلاليا .

١٢ ـ بطل battal : ـ لهذا الفعل فى المالطية معنيان : ـ

١ ـ (توقف عن العمل ـ حصل على راحة من العمل ـ لم يذهب إلى محل عمله

ka festa - ka btaala - ma dakalš 'aš šogol

انجلوت ص ١٢٠ ح ١) وفى هذا المعنى تتفق مع العربيـــة والمصرية ، فهى تتفق مع المصرية فى المعنى وفى صورة الفعل أيضا ، وتتفق مع العربية فى المعنى فقط ، وتختلف معها فى صورة الفعل الذى ينبغى أن يـكون مزيدا بالهمزة / أبطل / لا بالتضعيف (... كأبطل والأجير تعطل المحيط ٣٣٥ ح ٣)

٢ ـ والمعنى الثانى للفعل فى المالطية هو أفرغ الشىء أو المكان من محتوياته nehha kollš mill - post انجلوت ص ١٢٠ ح ١) وليس بين هـذا المعنى وبين معنى الفعل فى العربية كبير صلة كما أنه ليس لهذا المعنى أى وجـود فى المصرية ، وعلى هذا فهو معنى جديد تأخذه الكلمة فى المالطية .

١٣ ـ بجـل biggel ـ (بجله تبجيلا عظمه ـ المحيط ٣٣٢ ح ٣) وهـذا هو أحد معانى الفعل فى المـالطية (wera bigla 'iima kbiira انجـــلوت ١٦٤ ح ١) .

إلا أن المعنى فى المالطية لا يتوقف عند هذا الحد ، فهو يتعداه إلى معنى آخر غريب على الفعل فمن معانيه وفق بين المتخاصمين ـ أصلح ماأفسده الآخرون

dewwa l-ktiya yew 'awg, ma'muul minn haddiehor - sewwa

l - glied yew differenzi beyn 'okrayn

وليس من الواضح تماما كيف أمكن أن يدل هذا الفعل على ذلك المعنى

لأنه غريب عليه تماما إلا أن يكون التدخل بين المتخاصمين بقصد إصلاح ذات البين بينهما نوع من من التبجيل لهما ، وإلا أن يكون إظهار التبجيل والاحترام للآخرين باصلاح ما أفسدوه .

١٤ ـ بزق beza' : ـ ليس هناك من خلاف بين دلالة هذا الفعل فى المالطية و بين دلالته فى العربية فمعناه الأول فى المالطية / بصق / وبجانب ذلك له دلالات مجازية / رمى ـ قذف ـ جعل ـ سبق آخر كان معه beza' minnu / وكل هذه المعانى المجازية تدور حول معنى الرمى والقذف لعلاقة المشابهة بين قذف ماء الفم و بين قذف شيء آخر . واسم المفعول من هذا الفعل ليست له إلا دلالة واحدة هي (مرمى ـ مقذوف به بعيدا ـ ملقى باهمال) .

١٥ ـ بطن batan : ـ تختلف دلالات هذا الفعل فى العربية بحسب اختلاف توالى الصوائت فـ/بطن/ بضمة على الطاء تعنى عظم بطنه ، و / بطن / بفتحة على الطاء تعنى خفى ... الخ ـ المحيط ص ٢٠٢ ح ٤) و بينما نرى أن معانى الفعل تختلف فى العربية باختلاف الصوائت خاصة حركة الوسط ، فقد حدث فى المالطية أن اختصت صيغة واحدة بمختلف المعانى وهي الصيغة التى نحن بصددها / batan بفتح الوسط والتى تعنى فى العربية / خفى / ومعانى الفعل فى المالطية هي : ـ

١ ـ ملأ بطنه ـ عظم بطنه

٢ ـ حبلت (المرأة والبهيمة)

٣ ـ ربط على بطن البهيمة (البردعة مثلا) ـ ضرب البهيمة على بطنها برجله حتى تمشى .

وواضح أن كل هذه المعانى لها علاقة بالبطن أيضا على اعتبار أن الحمل يكون فى البطن، فالعلاقة هنا مكانية ، وبالنسبة للمعنى الثالث وهو الضرب على البطن ، يتحقق هذا المعنى فى صورة أخرى من صور الفعل فى العربية وهي صورة / بطن / بتضعيف الطاء (وبطنه، ضرب بطنه ، المحيط ج ٤ ص ٢٠٢)

١٦ – باطى – baati / بطؤ ، وأبطأ ضد أسرع والبطىء ضد السريع ، وأبطأ به أخره ، واسم الفاعل القياسى / باطىء / ، أما فى المالطية فعلى العكس من ذلك ، فهى تستعمل اسم الفاعل القياسى / باطى / مع حذف همزته المتطرفة ، وقد صحب ذلك تضييق فى دلالة الكلمة بحيث أصبحت لا تدل إلا على النار الهادئة والريح الخفيفة .

(nar bati = li ma jhaggigs = mhus 'awwi انجلوت ج ١ ص ٩١١)

١٧ – بيت beyt / البيت فى العربية الدار وقد ينصرف إلى القصر (بشر خديجة ببيت من قصب) وقد يكون المسجد (فى بيوت أذن الله أن ترفع) كما أنه قد يعنى متاع البيت ، وفى حديث عائشة (تزوجنى رسول الله صلى الله عليه وسلم على بيت قيمته خمسون درهما) أى على متاع بيت (اللسان ج ٢ ص ١٥) أما فى المالطية فقد أصبحت الكلمة تعنى سقف البيت فقط ، ومعنى ذلك أن معناها تحول من الكل إلى الجزء فأصبحت لا تدل إلا عليه ولا يراد بها إلا هو .

ويبدو أن هذا التحول للمعنى قد حدث فى عصر متأخر وأن كلمة / بيت / كانت تدل على / دار / لأننا نجد فى المالطية بعض الأقوال الموروثة والتى ماتزال تستعمل فيها هذه الكلمة بمعناها الأصلي وذلك مثل / عصفور البيت 'asfuur tal - beyt ويعنون بها العصافير التى تفضل أن تتخذ لها أعشاشا

داخل البيوت ، لكننا لو تعمقنا هـذا المعنى فسوف نضـع أيدينـا على سبب انصراف معنى / بيت / إلى سقف فالمعروف أن العصافير التى تتخذ لها أعشاشا داخل البيوت تفضل أن يكون ذلك دائما فى سقوف البيوت أو قريبا منها وهي ظاهرة ملاحظة فى الريف المصرى والتعبير الآخر الذى ما تزال تستخدم فيه كلمة / بيت / بمعناها الأصلي هو/ورا البيوت wara l - byuut ويعنون به موضعا بعينه خلف المنطقة المسكونة فى قرية tarsien .

– ١٨ بدوى bidwi ; — (البدو والباديه والباداة والبداوة خلاف الحضر المحيط ص٣٠٢ح٤) وقد ينصرف معنى البادية إلى الصحراء أو الى الريف فى مقابل الحضر ، وبالجملة فالبادية مكان تتحقق فيه سمات تجعل منه نقيضا للحضر ، ولكن البادية كما رأينا كلمة فيها نوع من العموم ، لكنها فى المالطية قد اتخذت مسارا آخرا ، فقد حدث أن تحول معناها من المكان الذى يعد نقيضا للحضر الي المهنة التى يمتهنها سكان هذا المـــكان فان معنى / بادية/ فى المالطية/زراعة/.

وقد حدث نفس الشيء تقريبا لكلمة / بدوى bidwi / فلم يعد معناها ساكن البادية أو المقيم فيها بل إن معناها قد تحول تبعا لتحول معنى / بادية biedya / فأصبحت الكلمة تعنى /فلاح/ ولعل الكلمتين إذا ما بحثتا تاريخيا أن يلقيا بعض الضوء على الحياة الاجتماعية فى مالطا أثناء وجود العرب بها ، لانه يبدو أن العرب كانوا هم الذين حددوا للكلمتين معنييهما وذلك باطلاق بدوى على الفلاح الذى كان مفترضا فيه أن يقوم بعملية الزراعة وذلك للتفريق بينه وبين ساكنى المدن أو ممتهنى المهن الأخرى ومن هنا أخذت كلمة/بادية/بالتدريج تنصرف الى الزراعة .

١٩ ـ جحد cahad : ـ يتفق المعنى العام للفعل فى العربية مع معناه العام فى المالطية فهو فى العربية يعنى إنكار الحق مع العلم به (جحده حقه وبحقه جحدا وجحودا أنكره مع علمه المحيط ص ٢٨٠ ح ١) وفى المالطية يعنى الإنكار أيضاً لكن ليس إنكار الحق ، بل إنكار كلام قيل عن شخص ، أو إنكار فعل حدث من شخص.

(cahad > 'aal li ma kiens minnu dak li 'aalu dwaaru, giddeb lint' aal)

انجلوت ص ٢٢٧ ح ١)

٢٠ ـ ذبح debah :ـ معنى ذبح فى العربية ـ نحر ـ شق فتق.. الخ وقد كان ذلك معناها فى المالطية لأن مختلف القواميس القديمة تسجل هذا المعنى، لكن معنى الذبح تحول ـ فى عصر ما ـ الى فعل / قتل / وهو المستعمل حاليا للدلاله على الذبح وربما يكون لذلك كبير صلة بالكيفية التى يتم بها ذبح الحيوان فى مالطا، فالطريقة المعهودة مع الأرانب والدجاج وبالجملة الطيور والحيوانات المنزلية هي الضرب على الرأس بجسم صلب ، أما الحيوانات الأخرى فيتم قتلها فى المذبح العمومى باطلاق الرصاص على رؤوسها ، وعلي هذا لم يبق هناك داع لاستخدام كلمة/ذبح/ بمعناها المعروف، ومن هنا تحول معناها وتغيرت دلالتها ، فأصبحت تعنى ان أطلقت قتل الحيوان كأضحية وربما بقى فى الفعل أثر إسلامي منذ أن كان العرب المسلمون يمارسون طقوسهم فى الجزيرة لأكثر من قرنين ـ ومايزال فعل/ ذبح ـ يذبح / يستخدم بهذه الدلالة فى مصر خاصة أيام العيد الكبير .وقد ورد بهذا المعنى فى القرآن الكريم (فصل لربك وانحر) ، ومن الأمثال المالطية التى تتعلق بهذا الفعل والتى يبدو أنها

ظهرت الي الوجود في الفترة التى لم يعد للعرب المسلمين فيها سلطان على الجزيرة وإن بقوا فيها :-

('aliiana l'iid il-kbiir meta missierna yidbah il-kanziir)

٢١ - دبّر dabbar : - التدبير النظر وفى عاقبة الأمر كالتدبر ، وللفعل فى اللهجة المصرية معنى يتعلق بتوفير النقود وفى المالطية معنى يتعلق بالنقود أيضاً ، ولكن ليس على سبيل التوفير بل بمعنى الكسب والحصول عليها فالسؤال ? kemm dabbart يعنى كم كسبت ؟

والعلاقة المفترضة هنا بين المعنى الأصلي و بين المعنى الذى تأخذه الكلمة فى المالطية هو أن محاولة كسب المال لون من تدبير شئون المعاش .

٢٢ - اندخل 'indakal :-تتفق اللغتان فى معنى الفعل الأصلى الثلاثى /دخل dakal/ فهو فى اللغتين نقيض/ خرج / أما / اندخل / فهو يعنى في المالطية/دخل فيما لا يخصه/وهو بذلك معادل لفعل عربى آخر هو / تدخل / ولم يحدث لذلك تغيير فى المعنى وإنما حدث أن تحول المعنى من صيغة الي صيغة .

٢٣ - ذكر dakkar :- ذكر بتضعيف الكاف أحدث الذكر لدى آخر ، والذكر خلاف الأنثى ، وثمة معان أخرى لذكر تتعلق جلها بالتذكير إلا أن الكلمة فقدت أو تخلت عن كل هذه المعانى فى المالطية ، وأصبحت ضيقة الدلالة بحيث أصبح معنى الفعل تلقيح النبات فى موسم الربيع ، ودائما ماتسند الفاعلية إلى النحل فى المالطية ، كما يكون المقصود عادة تلقيح شجر التين .

٢٤ ـ دعا da'a : ـ الدعاء الرغبة إلى الله تعالى ودعا سمى ، ودعا وجه الدعوة ... الخ، ودعا من الأفعال التي تتغير معانيها عندما تتعدى بحروف الجر، فدعا له ودعا عليه ضد ، وقد ورد في التنزيل بمعنى نادى (هنالك دعا زكريا ربه ٣/٣٨ — فدعا ربه أني مغلوب فانتصر ٠٠٥٤/١٠)

أما في المالطية فقد حدث تضييق دلالي للفعل بحيث أصبح لا يعنى إلا / لعن / فقط .

وكما رأينا في / ذكر / احتفظت المالطية بأحد المعاني الفرعية للفعل وتخلت عن المعاني الأخرى والتي تعتبر أصولا فيه .

٢٥ ـ مدور mdawwar : ـ الفعل العربي / دور / بتضعيف الواو يعنى / جعله يدور / كما يعنى / جعله مدورا / ولاريب أن المعنى الأول ينصرف إلى الشخص والمعنى الثاني ينصرف إلى الشيء، بينما معنى الفعل دور > dawwar في المالطية ينصرف إلى دوران الشخص نفسه أو تحركه حركة دائرية، وعلى هذا فهو فعل لازم ، وهذا هو الخلاف الأول ، لأن دور في العربية متعدى ، وقد أدى هذا — أي تحول الفعل من متعد إلى لازم — أدى إلى تحول معنى الفعل من تدوير الشخص أو الشيء إلى تدوير أو دوران النفس .

أما اسم المفعول من الفعل / مدور / فهو يعنى جعل الشيء مدورا ، أو مستدير الشكل ، والعلاقة طبيعية منطقية بين معنى الفعل ومعنى اسم المفعول ، وفي المالطية فان مدور > mdawwar تعنى / محاط / بضم الميم ، وعلى هذا بينما يعنى اسم المفعول في العربية أن الشيء مستدير الشكل بنفسه فانه لا يلزم في المالطية أن يكون الشيء مستدير الشكل ، بل أن يحاط به في شكل دائرة أو

شكل مستدير الشكل وقد حدث تضييق وتحول فى معنى صيغة المبـــالغة فى المالطية فـ / دوار / بفتح الدال وتضعيف الواو تعنى دائر (والدهش بالإنسان دوار) (والدوار الكعبة وكجبانة الفـــرجار ، وبالضم مستدار رمل يدور حـــوله الوحش — المحيط ص ٣٢ ح ٢) أما معنى / دوار dawwaar/ فى المالطية فهو محيط الدائرة أو المسافة الدائرية ونعتقد أن هذا المعنى قد تحول عن / دوار / بمعنى فرجار وعلى هذا فقد تحولت دلالة الـكلمة من الشيء إلى الأثر الذى يحدثه هذا الشيء .

٢٦ ـ ضرب darab معروف مشهور فى العربية وهـو أشهر من أن يشرح إلا أنه فى جميع الأحوال لا يعنى إلا مجرد لطـم جسم المضروب باليد أو بشيء ، كما أنه مع حروف الجر فى ـ على ـ بـ الخ ! ينصرف إلى معان أخر ليس بينها وبين الضرب بمعناه الأول كبير صلة ، وقد تخلت المالطية عن جميع استعمالات ضرب مع حروف الجر واحتفظت بالمعنى الأول لكنهـا غيرته تغييرا لم يصرفه عن معناه الحقيقى وان كان قـد ذهب به من الفعـل إلى نتيجة الفعل الاجتماعية ، فـ / ضرب / تعنى جرح والجـــرح قد يكون نتيجة للضرب.

واسم المرة من / ضرب / ضربة < darba/ لم يعد يعنى الضرب مرة واحدة بل إن معناه ينصرف إلى / مرة / فعندما يريد المـالطى أن يقـول / مرة كل شهر / فانه يقول darba kull sahar / ومرتين < darbtien / وثلاث مرات < tliet darbiet وعلى ذلك فقد تحول معنى / ضربة / من ضربة واحـدة إلى مرة واحدة

٢٧ ـ / آمن 'emen معنى هذا فعل فى المالطية / اعتقد فى ـ آمن بـ / بينما يعنى / آمن / بتضعيف الميم فى العربية / إعطاء الأمان ـ التصديق . /

وعلى ذلك فنحن أمام احتمالين : —

١ — إما أن يكون قد حدث تغيير فى صيغة الفعل فى المالطية فضوعفت الميم بدلا من الهمزة . فتحـــولت آمن إلى 'emmen ويكون بذلك قد حدث تغيير فى الصيغة وليس فى الدلالة .

٢ — وإما أن يكون معنى أمن بتضعيف الميم بمعنى أعطى الأمان قد تحول إلى صدق بتضعيف الدال . ويكون بذلك قد حدث تحول فى دلالة الصيغة وليس فى الصيغة نفسها . وهذا هو الإحتمال الغالب لأنه لو كانت صورة أمن العربية قد تغيرت ، فإنه تبعا لسلوك المالطية مع الأفعال مهموزة الأول لكانت قد أصبحت Wemmen على غرار ماحدث لفعل أخر الذى أصبح Wakkar .

٢٨ — فرد fired معنى فرد بفتحة على الفاء وكسر الراء فى العربية تفرد بتضعيف الراء (وفرد بالأمر مثلثه الراء وأفرد وانفرد واستفرد تفرد به المحيط ص ٣٢٢ ح ١) وهو على ذلك فعل لازم يتعدى بحرف الجر ، أما فرد fired فى المالطية فهو يعنى عزل ـ فصل الشخص أو الشىء من غيره بحيث جعله فردا واحدا . وهذه الدلالة فى العربية مضافا إليها التعدى تكون لفعل آخر هو أفرد أو استفرد (واستفرد فلانا انفرد به والشىء أخرجه من بين أصحابه ... وأفرده عزله .. المحيط ص ٣٢٢ ح١).

ونحن هنا أيضا أمام إحتمالين : ـ

١ ـ ربما أسقطت المالطية همزة أفرد واضطرت إلى تحريك

الفاء بسبب توسط الراء ، وفى هذه الحالة يكون ما حدث هو تغيير فى شكل الصورة باسقاط الهمزه وهو أمر شائع فى المالطية أن تسقط الهمزة أو تتحول إلى صامت آخر أو أن تسهل افتخر < Ftakar ، هنأ < henna ، آنس < Wennes ، إبليس < bliis" ، بئر < biir وخلاصة هذا الاحتمال أن المعنى لم يتغير وأن الدلاله لم تتحول ، وإنما حدث أن تغيرت صورة الفعل إلى صورة شبيهة بفعل آخر موجود فى العربية بدلالة مختلفة قليلا .

٢ – والاحتمال الثانى أن تكون المالطية قد حولت دلالة أفرد إلى صيغة فرد بمعنى أنها لم تحدث تغييرا فى صورة الفعل ، وإنما فى دلالته ، كما أنها جعلت من الفعل متعديا بعد أن كان لازما .

وكلا الاحتمالين قائم ، وليس هناك ما يغلب أحدهما على الآخر ، وربما أمكن لبحث تاريخى أن يحسم هذه المسألة .

٢٩ – فلح Felah فلح فى العربية – بثلاث فتحات – يعنى فاز – نجا – بقى فى الخير وكذلك أفلح قد تعنى فاز – انتصر – نجا ، وفى التنزيل (قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها) .

أما فى المالطية فليس لفعل فلح < felah إلا معنى واحد هو أصبح صحيح الجسم معافى من المرض ويغلب استعماله منفيا ولهم فى ذلك تعبير مشهور كثير التداول والاستعمال هو ما يفلحش < ma yiflehš بمعنى هو مريض أو مانفحلش < ma niflahš

وليس هناك مايغلب احتمال أن يكون /felah/ من أفلح أو من فلح وفى الحالتين حدث تغيير فى دلالة الفعل وتضييق أيضا ، لكن هناك صلة قوية بين الدلالة العربية والمالطية فلا ريب أن كون الإنسان صحيح الجسم قويا يمثل لونا من الفلاح والنجاة ، وإن يكن الفلاح هنا فى الصحة وليس فى أمور الحياة .

٣٠ – فشل fišel معنى فشل بكسر الشين فى العربية كسل وضعف وجبن وتراخى والفعل فى دلالته على كل هذه المعانى لازم لايتعدى الا بحرف الجر ، بينما يختلف الفعل / fišel / فى المالطية عن الفعل العربى فى ناحيتين ، أولاهما أنه متعد بنفسه وليس بحرف الجر ، وثانيهما أن معناه مخالف لمعنى الفعل العربى فهو يعنى شوش – كدر الصفو وهو فى هذا المعنى متفق الى حد ما مع العربى فشل المزيد بالتضعيف ، كما أنه متفق معه فى التعدى بنفسه . والاحتمال هنا قائم أيضا أن تكون المالطية قد حولت دلالة صيغة فعلية الى صيغة أخرى أو أن تكون قد عدلت عن تضعيف الوسط فى فشل المزيد بالتضعيف فأصبحت صورة الفعل متفقة مع صورة فشل يفتح فكسر ، والأمران مألوفان فى المالطية .

٣١ – جر < ǧarr / الجر فى العربية الجذب ، وجر جذب وسحب ، وقد تغيرت دلالة هذا الفعل فى المالطية الى حمل ومن الواضح أن نتيجة الحدثين واحدة أو متقاربة ، فالجذب أو السحب يؤدى الى نقل المجذوب أو المسحوب من مكان الى مكان ، والوسيلة الى ذلك جذبه وسحبه ، وحمل الشىء أيضا يؤدى الى نقله من مكان الى مكان والوسيلة الى ذلك حمله .

و نتيجة لتغير دلالة الفعل الأصلي / جر / فى المالطية فقد تغيرت تبعا لذلك دلالة مشتقات هذا الفعل .

فـ / جرار > garrier / تعنى الشيء أو الشخص الذى يقوم باحداث الجر بينما تعنى فى المالطية حمال وهو من يقوم باحداث الحمل، وفعل / انجر ← ingaar / يعنى فى العربية انجذب بينما فى المالطية نقل بضم فـــكسر ، واسم المفعول / مجرور > migruur / يعنى فى العربية / مجذوب — مسحوب / بينما يعنى فى المالطية / منقول / واسم المكان / مجر > mgaar يعنى فى المالطية المكان الذى تجر إليه أو تسحب إليه الأشياء ، بينما يعنى فى المالطية المكان الذى تنقل إليه الأشياء عن طريق حملها .

٣٢ ـ جرف > gorf الجرف فى العربية بفتحة على الجيم وسكون على الراء يعنى (المال من الصامت والنـــاطق والخصب والكلأ الملتف ، ورجل جراف أكول جدا ، والجرف يبيس الحماط أو يابس الأفاني ، وبالكسر باطن الشدق والمكان الذى لا يأخذه السيل ، وعرض الـ ـلس ، وما تجرفته السيول وأكلته من الأرض كالجرف بضمتين ـ المحيـــط ص ١٢٣ ج ٣) ولا تعرف المالطية كل هذا الثراء فى المعـانى ، بل إنها لا تعرف أيا من هـذه المعانى على الإطلاق ، فقد حدث فيها أن تحولت دلالة الكلمة إلى دلالة مجازية فهى تعنى رجل جسيم — هـائل — غليظ — خشن ومرة أخرى نحن أمام احتمالين ، أحدهما أن تكون الدلالة المالطية مجازية لعلاقة المشابهة بين الإنسان الخشن والغليظ وبين الانحدار الشديد أو عرض الجبل وتكون بذلك قد تحولت الصفة من المكان إلى الشخص . والاحتمال الآخر أن تكون

جـرف < gorf من جراف وهو الرجل الأكـول جدا لما قد يكون هناك من صلة بين النهم والغلظ ، وهو احتمال بعيد على أى حال.

وثمة فرض وهو أن تكون /جرف < gorf من جلف/بكسر فسكون بعد تحول اللام الى راء وهو أمر مألوف فى المالطية أن تتبادل حروف الذلق أماكنها ويساعد على افتراض هـذا الأمر أن المعنى الذى تأخـذه |جرف| فى المالطية متشابه الى حد بعيد مع |جلف| (والجلف بالكسر الرجل الجافى المحيط ص١٢٤ح٣)

٣٣ – جبل < ġebel : — الجبل فى العربية كل وتد للأرض عظم وطال، أما فى المالطية فالكلمة تعنى |حجر – صخرة| وقد تنطق أحيانا |جبلة| gella وفى هذه الحالة فهى تعنى |حجر| فقط ولا ينصرف معناها الى صخرة والتحول الدلالى هنا واضح فهو من الكل الى الجزء .

ومع ذلك فمن الواضح أن الكلمة كانت تستعمل بمعناها الأصلى فى وقت ماوهى لاتزال موجودة فى أسماء بعض الأماكن مثل/ġebel ceantar/ كما أن بعض الكتاب المالطيين مايزالون يستعملونها بالمعنى الأصلى إلا أن هذا الاستعمال قليل يصل الى حد الندرة . وعلى العموم فان الدراسة التاريخية واستقراء النصوص المالطية القديمة تستطيعان أن تحددا متى تحول معنى الكلمة من الكل الى الجزء .

٣٤ – /هضم < heddem : — معنى هذا الفعل فى المالطية / طبخ على نار هادئة/ولا يتصل هذا المعنى بمعنى الفعل فى العربية إلا أن الطعام متضمن فى المعنيين وإلى هنا ينتهى التشابه أو الاتفاق . أما الخلاف فانه يتركز فى أن

معنى الفعل فى المالطية يتصل بالطعام قبل أكله ، بينما يتصل معناه فى العربية بالطعام بعد أكله .

٣٥ ـ حمل > hamel : ـ ليست هناك ثمة علاقة قريبة بين معنى الفعل فى العربية ومعناه فى المالطية ، فبينما نرى للفعل معانى عديدة فى العربية بعضها حقيقى و بعضها مجازى ، فانه ليس له فى المالطية إلا معنى واحد هو / أطاق / بمعنى / لا يستطيع / فى نحو قوله تعالى (وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين) .

لكن معنى الحمل متضمن على أى حال فى مشتقات أخرى من الفعل فى المالطية و بعض هذه المشتقات يتفق تماما مع المشتقات العربية فى المعنى ف / حمل > hemel / هو الشىء المحمول أو هو ما يحمل (والحمل بالكسر ماحمل المحيط ص٣٦١ح٣) وهناك تطابق فى المعنى هنا بين العربية والمالطية.

لكن الخلاف يظهر من جديد بين مشتقات أخرى ف حمله hamla / تعنى فى المالطية اندفاع الماء ، بينما تعنى فى العربية الكرة فى الحرب ، وبالكسر والضم الاحتمال من دار إلى دار ، وقد يكون هناك اتصال ما أو علاقة مابين الكرة فى الحرب وبين اندفاع الماء لوجود الشدة وألغيت فى كل منها .

و/حمل hammel/ يعنى فى المالطية تنظيف الطيور أو الحيوانات المذبوحة أو المقتولة بنزع ريشها أو جلودها ، بينما هو يعنى فى العربية تحميل الأثقال وقد ينصرف إلى التحميل المعنوى (ربنا ولاتحملنا مالا طاقة لنا به ٢/٢٨٦).

واسم المفعول / mahmuul < / ينصرف معناه في العربية إلى الشيء المحمول بينما ينصرف معناه في المالطية إلى الشيء المحتمل .

٣٦ - / حنك < hanek / يتركز الخلاف بين المالطية والعربية حوو معنى هذه الكلمة في أن المالطية ضيقت المعنى ، فبينما تعنى الكلمة في العربية /باطن أعلى الفم من داخل أو الأسفل من طرف مقدم اللحيين : المحيط ص ٢٩٩ ج٣/فانها تعنى في المالطية اللثة فقط ، وهنا تختلف المالطية مع المصرية التى تستعمل نفس الكلمة بمعنى فم .

٣٧ - / تحسس < thasses / بينما تتفق اللغتان حول معنى فعل / حس has فانها تختلفان حول معنى / تحسس < thasses / فهو في العربية (والتحسس الاستماع لحديث القوم وطلب خبرهم الخير المحيط ٢٠٧ ج ٢) بينما ينصرف معناه في المالطية إلى معنى قريب من هذا هو / التجسس / وقد يبدو لأول وهلة أن المعنيين متطابقان لكن البحث يثبت أن معنى الكلمة في المالطية قد انحرف قليلا عن معناه في العربية، فالتجسس هو طلب أخبار القوم في الشرو ليس في الخير ، وهنا تضاد في المعنى لكنه ليس على إطلاقه لأن / تحسس / قد تعنى جمع المعلومات عن موضوع ما وليس ضروريا أن يكون في الشر لكن المالطية ضيقت المعنى وجعلته في الشر فقط ، وربما تكون الكلمة في المالطية متأثرة بكلمة/الحاسوس/ العربية التى تعنى التجسس في الخير .

٣٨ - خاوى < Kaawi اسم الفاعل من خوى وهو يعنى في العربية فارغ والأرض الخاوية هي الخالية من أهلها وعموما فان جميع الاستعمالات

المحتملة للكلمة تدور حول فكرة الخلاء أو الفراغ أو عدم الاحتواء أما فى المالطية فقد تحول المعنى من الدلالة على المكان الخالى إلى الدلالة على ما يمكن أن يقال عنه إنه الجسم الخالى فالكلمة تعنى فى المالطية رفيع—رقيق ! والفكرة هنا أن الجسم الرفيع الرقيق النحيف يشبه أن يكون فارغا أو خاويا وكأنه لا يحوى لحما ودما وعظاماوللكلمة معنى آخر فىالمالطية فقد يعنون بها نادر— قليل الوجود وهذا تحول من نوع آخر من الدلالة على المكان الخاوى غير المحتوى على شىء إلى الدلالة على عدم وجود الشىء نفسه .

٣٩ ـ حزين < haziin : ـ الخلاف هنا حاد بين معنى الكلمة فى العربية ومعناها فى المالطية بحيث يبدو أن لاعلاقة من قريب أو من بعيد بين المعنيين فمعناها فى العربية مهموم لكنها فى المالطية تعنى ردىء ـ سىء وهي تستعمل وصفا للأشياء التى لا تعجبهم ، ويبدو أن التحول جرى فى عصر متأخر فان Falson فى معجمه يسجل لـ hazen معنى ارتدى ملابس الحداد حزنا على فقد شخص ويسجل لها معنى آخر هو الحزن ولاريب أنه يعنى حزن بضم فسكون كما أنه يعطى المثل المالطى القديم : —

(min ma yahzens 'ala demmu, yigiib hemm 'akbar minn hammu)

ومعناه : ـ أن الذى لا يحزن على ذوى قرباه (إذا ماتوا) يصاب بهم أكبر (لفراقهم) فالسون — ص ١١٧ — الطبعة الثانية نشر موسكات — مالطا ١٨٨٢)

٤٠ ـ حرك < herek حرك فى العربية — بفتح فضم ضد سكن، بينما فى المالطية تعنى / استيقظ مبكرا / وبصرف النظر عما حدث من تغيير فى

توالى الصوائت فان المعنى الذى تأخذه الكلمة فى المالطية لا يتصل مباشرة بمعناها فى العربية والاتصال الوحيد المفترض بين المعنيين هو أن الحركة من لوازم الاستيقاظ وأن السكون من لوازم النوم ويكون ما حدث للكلمة هو أن المالطية حولت دلالتها من مجرد الحركة التى هي ضد السكون مطلقا إلى الحركة التى تقترن باستيقاظ النائم ثم ضيقت المعنى فجعلته للاستيقاظ المبكر وليس الاستيقاظ مطلقا .

٤١ - يأس < yies اليأس فى العربية هو القنوط وهو ضد الرجاء وهو قطع الأمل ، وعلى ذلك فاليأس ضد الأمل ، وقد حولت المالطية دلالة هذا اللفظ إلى العكس تماما ؛ فاليأس فى المالطية هو الأمل وانقطاع اليأس هو انقطاع الأمل ، ومن تعبيرات المالطيين / قطع أمله 'ata' yiesu / ، / بلا أمل bla yies / ومن الملاحظ أن هذا اللفظ يستعمل فى المالطية فى أساليب منفية أو فى أساليب تنصرف إلى السلب عند تحليلها .

٤٢ / كربة < Karba / معنى كربة فى العربية — بضم الكاف — الحزن والغم والحزن أو الغم طاقة نفسية أو هو تغير نفسى معنوى قد تكون له آثار مادية جسدية ناتجة عنه تابعة له ، إلا أن معنى / الكرب والكربة / فى العربية لا يتعدى المظهر النفسى إلى آثاره المادية فالمعنى يتوقف عند مجـــرد الحزن بمعناه المعنوى .

أما المالطية فانها عند إطلاق / Karba / تعنى أنين — توجع — تأوه / وقد يكون الأنين والتوجع والتأوه أثرا من آثار الحزن كما أنه قد لا يكون هذا الأنين راجعا الى أسبـاب مادية جسدية قد ينتج عنهـا الحزن والغم والانقباض والاكتئاب .

وفى الحالين معا تكون المالطية قد حولت معني الكلمة من المطاق الى المحدد ، ومن الدلالة على الشيء الى الدلالة على ما قد يكون عرضا من أعراضه.

٤٣ - التبس iltibes' / معنى الفعل الأصلى الثلاثى فى الفصحى والمالطية / لبس / واحد، وإن كان توالى الصوائت فى اللغتين مختلف، كما أن مشتقات هذا الفعل فى المالطية تتصل من قريب أو من بعيد بالمعنى الأول الذى يدل عليه الفعل الثلاثي ، بينما يدل / iltibes / على معنى الفعل المبنى للمجهول / لبس / بضم فكسر ، وقد يبدو لأول وهلة أن المالطية تخلط هنا بين دلالة / التبس / بمعنى / اختلط / وبين دلالة / لبس / المبنى للمجهول ، أو أنها حولت دلالة / التبس / إلى دلالة / لبس / بضم فكسر مع الاحتفاظ بالصيغة، وهذا أمر يبدو أنه بعيد عن الصحة ، وأقرب إلى الصحة الظن بأن المالطية تصرفت فى صيغ الافعال المبينة للمجهول بطريقة تشابه ما حدث فى العامية المصرية ، وذلك باستخدام أحد أو بعض حروف الزوائد إما سوابق وإما حشوا، وهي فى هذا المثال الالف كسابقة ، والتاء حشوا بين فاء الفعل وعينه، وهو أسلوب مألوف فى العامية المصرية ، أعنى استخدام الزوائد للدلالة على البناء للمجهول مع خلاف فى التطبيق حيث نلاحظ أن صورة هذا الفعل فى المصرية قد تكون / اتلبس / وذلك بتوالى حرفى الزيادة الالف والتاء قبل الفعل المجرد وبتسكين التاء وكسر اللام .

٤٤ - لؤلؤ < lewlu / تحولت دلالة هذه الكلمة فى المالطية من الدلالة على الجوهر المعروف إلي الدلالة على مجرد / الخرز / العادى الذى لا يصنف مع الجواهر الثمينة .

ومن الممكن أن يكون للبيئة الجغرافية والعوامل التاريخية دخل فى ذلك فالجزر المالطية ليست من البيئات التى يمكن فيها صيد اللآلىء ، بينما ذلك من حرف سكان دول الخليج ، كما أنه من الممكن أن تكون قد استخدمت بدلالتها الأصلية فى الفترة الأولى لحكم العرب ووجودهم فى مالطا ثم تحول معناها بفعل الزمن لبعد العرب عن بيئاتهم الأصلية ، ولعدم وجود المدلول عليه فى البيئة الجديدة .

٤٥ — / مقت > ma " at / مقت المضعف فى المالطية بمعنى أساء المعاملة ، أو عامل بطريقة غير ودية ـ ومعناها فى العربية بغض ـ كره (اللسان ص ٩٠ ح ٢) .

وبالمقارنة بين المعنيين يتضح أن المالطية حولت الفعل من الدلالة على شعور نفسى أو عاطفى إلى الدلالة على مظهر تلك العاطفة . فلا ريب أن إساءة المعاملة أو المعاملة بطريقة غير ودية مظهر يدل على توفر عاطفة البغض والكره

٤٦ — / مشاى > messey / تتفق المالطيه مع العربية فى معنى الفعل الثلاثى / مشى > mesa / ، لكنهما تختلفان فى دلالة صيغة المبالغة > messey / فبينما هي لاتنصرف فى العربية إلا إلى / كثير المشى / بصرف النظر عن الغرض من هذا المشى ، فانها فى المالطية تأخذ معنى أكثر تحديدا فهي تعنى / قائد ، مرشد / فالقائد العسكرى والمرشد السياحى كلاهما يقال له / messey / فى المالطية ، كما أن زعيم الحزب السياسى يقال له / messey /

أيضا فـ / 'il messey ta,lpartita laborista? [vv] / تعنى / زعيم حزب العمال / ، وعلى ذلك فدلالة اللفظ فى المالطية أكثر تحديداً عنها فى العربية .

٤٧ - / مولاى < muley / المولى فى العربية هو (المالك والعبد والمعتق والمعتق والصاحب والقريب والجار والحليف والابن والعم والنزيل والشريك وابن الأخت والولي والرب والنـــاصر والمنعم والمنعم عليه والمحب والتابع والصهر .. الخ (القاموس ص ٤٠١ ج ٤) . ويبـدو من ذلك أن دائرة دلالة الكلمة واسعة جدا وأن بعض الدلالات متضادة وبعضها يقف من البعض موقف النقيض تماماً كالعبد والرب والمنعم والمنعم عليـه .. الخ . ولم تحتفظ المالطية من كل هذه المعانى إلا بمعنى واحد هو الرب مقصـودا به الإله ، كما أن اللفظ لا يستخدم فى المـالطية إطلاقا إلا مسنداً إلى ضمير المتكلم الفرد ويضاف إلى ذلك أنه ليس من مفردات الحديث العادى ، وإنما يغلب إستعماله فى الصلوات والطقوس الدينية ، وجدير بالذكر أن هـذه هي دلالة اللفظ أيضا فى العامية المصرية ، بل فى الكتابات الفصيحة الحديثة أيضا ولهذا فان تضييق دلالة هذا اللفظ فى المالطية لم يكن أمراً شاذاً ، بل مشابها لمـا حدث فى العامية المصرية والكتابات الفصيحة الحديثة .

٤٨ - / صـير < Sayyar / الصيرورة هي التحول ، وصار إلى : تحول إلى وبالجملة فالفعل الأصلى / صار / ومشتقاته تتعامل دائما مع الحالة المادية أو المعنوية على السواء ، وفى كل هذا تتفق المالطية مع العـربية فالصيرورة هي التحول فى الاثنتين ، إنمـا الخلاف فى التطبيق أو فى مجال التحول فبينما يكون معنى أو دائرة التحول مفهوما فى العربية من سياق الحديث فان المالطيه قد اختارت دلالة واحدة ينصرف إليها اللفظ عند إطلاقه ، أو فلنقل إنهـا

حددت دلالة واحدة ـ فـ / صار / معناها دائما أن الطعام نضج / و / صير Sayyar < / بتضعيف الوسط معناها دائما أنضج الطعام . والعلاقة هنا واضحة بين دلالة اللفظ فى العربية ودلالته فى المالطية ، فبينما يعنى اللفظ فى العربية التحول من حالة إلى حالة مطلقا دون تحديد لذلك الشىء الذى تحول فانه فى المالطية يعنى تحول الطعام من مواد نيئة لاتصلح للاكل بحالها إلى طعام ناضج ، ففكرة التحول متضمنة فى اللغتين ، الا أنها فى العربية أكثر شمولا ، وأوسع مجالا عنها فى المالطية .

٤٩ ـ / سراب < Sraab / السراب فى المالطية هو الزغللة أو الشىء المبهر للبصر للمعانه وبريقه أو لأى سبب آخر ، والسراب فى العربية معروف وهو شىء مبهر للبصر أيضا حتى ليظنه الظمآن ماء ، وهنا تكمن العلاقة بين معنى الكلمة فى العربية ومعناها فى المالطية ، والخلاف بينهما أن السراب فى العربية يعنى ذلك الشىء الذى تراه نصف النهار كأنه ماء وعادة يكون فى الصحراء ، حيث يكون لأشعة الشمس المتكسرة على الرمال وشدة الظمأ الدور الكبير فى توهم الماء ، لكن المالطية ولأسباب جغرافية وطبيعية احتفظت من الكلمة بمضمونها الأول وهو الانبهار ، دون أن تقيم كبير وزن للظروف الطبيعية المؤدية الى هذا المضمون وهكذا أصبحت الكلمة لاتعنى الا مجرد زغللة العيون ، أو انبهارها بالضوء الشديد دون أن يكون هذا الضوء صادرا عن رمال تكسرت عليها أشعة الشمس وقت الظهيرة فى الصحراء ، ورآها شخص ظمآن .

٥٠ ـ استأذن < Stieden : ـ الاستئذان هو طلب الإذن واستأذن طلب الإذن ، وقد وردت فى التنزيل بهذا المعنى (فاستأذنوك للخروج فقل

لن تخرجوا معى أبداً ـ التوبة ٨٣) وهذا هو المعنى الذى يدل عليه اللفظ فى العامية المصرية ، أما فى المالطية فاللفظ دلالة أخـرى وان تكن الصلة بينها وبين دلالة اللفظ فى العربية ليست مقطوعة تماماً ، فاستأذن > Stieden فى المالطية تعنى دعا ، واستئذان > Stiedin دعوة ، والصلة بين العربية والمالطية ليست مفقودة كما قلنا ، فدعوة شخص ما لحضور وليمـة أو مناسبه ما تعنى فى الواقع استئذانه فى الحضور . انما وجه الخلاف فى أن الفاعل فى احدى اللغتين هو المفعول فى اللغه الأخرى . وتفسير ذلك أن الداعى هو المستأذن فى المالطية (بكسر الذال) بينما ينبغى أن يكون المستأذن هو المدعو فى العربية أو هو من دعا نفسه ، والذى يدعونا الى اعتقاد ذلك أن من مشتقات للفظ فى المالطية / مستأذن mistieden / واللفظ بصورته هذه مطابق تماما اللفظ / مستأذن / بكسر الذال الذى هو اسم الفاعل فى العربية ، لكن معناه فى المالطية / مدعو / أى أنه اسم المفعول فى الاستعمال المالطى .

٥ـ النتائج والخلاصة

٥ـ١ النتائج

٥ـ١ـ٠ سوف نعرض هنا للنتائج التي خرجنا بها من دراستنا السابقة للغة المالطية سواء على المستوى الوصفي أو المقارن، وسوف يكون عرضنا لهذه النتائج حسب ترتيب الأبواب والفصول، كما أننا سوف نحيل عليها وخاصة فيما يتعلق بالأمثلة.

٥ـ١ـ١ الصوت والتشكيل الصوتي في مجال الصوت رأينا ستة عشر صوتا عربيا على الأقل ماتزال تسمع في مالطا، أو ماتزال تشكل فونيمات في اللغة المالطية [redacted]، كما أن ثلاثة أصوات من الأصوات المالطية ليست من جملة الأصوات العربية الفصيحة لكنها مسموعة في بعض العاميات (مصر ـ سوريا ـ تونس) وكذلك رأينا أن صوتين من الأصوات المالطية ليسا من الأصوات العربية الفصيحة وليسا كذلك من الأصوات المسموعة في العاميات، لكن ذلك لا ينفي أن أحد الصوتين قد يكون مسموعا عند نطرفه وباعتبار ذلك تحولا صوتيا لا فونيميا. ولقد كان من بين ما خرجنا به أيضا أن أحد عشر صوتا عربيا على الأقل قد تغيبت عن الوجود في النظام الصوتي المالطي، لكننا لاحظنا عندئذ أن أصوات العين، والغين والقاف مسموعة في أماكن متفرقة من مالطا ومعنى هذا أن إسقاطها من الأبجدية المالطية لا يعني انقراضها، وأن دراسة للهجات القرى المالطية كفيلة بتحقيق ذلك، كما أننا قررنا أن صوتي الصاد والطاء يمكن تمييزهما عن السين والتاء وأعطينا أمثلة على ذلك [redacted]

وقد تبين لنا أن الأصوات العربية التي توقفت المالطية عن استعمالها تتوزع على مواضع النطق الآتية: الأسنان، بين الأسنان، اللثة، أقصى الحنك، الحلق، اللهاة، كما أنها تتوزع على كيفيات النطق الآتية: احتكاكي، انفجاري، انفجاري مطبق، احتكاكي مطبق، وقد تبين لنا من ذلك أن هناك تشابها ما بين المالطية وبين العاميات العربية في هذه الناحية، وخاصة في إسقاط أصوات ما بين الأسنان من الاستعمال.

وفيما يتعلق بالقيمة الفونيمية للصوامت المالطية باعتبار الأصل العربي تبين لنا أن كثيرا من الصوامت المالطية العربية الأصل يحدث بينها تبادل فيحل بعضها محل البعض الآخر، كما تبين لنا أن بعض الأصوات الدخيلة تحل محل بعض الأصوات العربية، وكان من بين النتائج أيضا أن صوتي العين والغين قد امتصا الحساب صائت طويل نوعا ما يسبق أو يتبع الموضع المفروض أن يحتله أحدهما وقد تبين لنا أن ثلاثا من القواعد التي تسير عليها التركيبات الصوتية المالطية، ليست غريبة على العاميات العربية وعلى الأخص المصرية، وهي بالتحديد التأثيرات المتبادلة بين المجهور والمهموس المتطارفين، وتحول المجهور المتطرف ناحية قرينه المهموس، وإدغام أداة التعريف مع الحروف الشمسية، والتي تضيف إليها المصرية عادة حرف /الجيم/.

إلا أن القاعدة الرابعة غريبة على الفصحى وعلى العامية المصرية أيضا، وهي إمكان تركيب ثلاثة صوامت دون صائت يفصل بينها، وقد تبين لنا أن أي صامت من الصوامت المالطية يمكن أن يتوسط هذه التركيبة إلا أن يكون /ل هـ ر/ التي يحتاج الأمر معها إلى صائت يسبق الوسط بينما هو في المصرية الشائعة يتلو الوسط، كما أن المالطية في هذه الحالة تختار هذا الصائت متفقا مع الصائت الوسيط في صورة المضارع فيها بصرف النظر عن الأصل العربي.

وفي مجال التشكيل الصوتي وفيما يتعلق بكم الصوائت رأينا أن الفتحة تكون قصيرة في موقع متوسط إذا كانت قصيرة في الأصل العربي كما أنها تكون طويلة في الكلمات أحادية المقطع وعندما تكون متبوعة بمقطع وفي الحالتين تكون ملتزمة بالأصل العربي، ويحتفظ الصائت بطوله إذا لحقت بالكلمة لاحقة ذات قيمة دلالية كالضمائر، وفي الكلمات ثنائية المقطع تكون الفتحة الأولى قصيرة في المصادر وطويلة في أسماء الفاعلين ملتزمة بالأصل العربي، وعند جمع أسماء الفاعلين تتحول الفتحة الطويلة في المقطع الأول إلى قصيرة كما يحدث في المصرية، ويتحول عنها ارتكاز الكلمة، كما تكون الفتحة قصيرة إن كانت متطرفة في مقطع مفتوح بصرف النظر عن الأصل العربي متفقة في ذلك مع المصرية، كما قد تكون الفتحة القصيرة المتطارفة بديلا عن تاء التأنيث.

والكسر لها صورتان ، فالكسرة الخفيفة تكون في الكلمات العربية الأصل متفقة مع الأصل في أي موقع تتخذه في الكلمة وسواء كانت الكلمة اسما أو فعلا ، إلا أنه لوحظ أنها قد تكون متحولة عن الفتحة العربية مختلفة في ذلك مع المصرية الشائعة ، ومتفقة مع بعض لهجات مصر والشمال الأفريقي ، أما الكسرة الثقيلة فهي توجد في المصادر ثنائية المقطع وتكون هي صائت المقطع الأول متحولة عن الفتحة في الأصل العربي مخالفة بذلك المصرية التي تحتفظ بالفتحة عادة .

وتكون هذه الكسرة الثقيلة طويلة إن كانت صائت المقطع الثاني في المصادر متفقة في ذلك مع الفصحى والمصرية ، كما تكون طويلة في الكلمات أحادية المقطع وهي في الغالب الأفعال المضارعة معتلة الوسط متفقة في ذلك مع المصرية ومع صائت المقطع الثاني في الفصحى ، وتكون طويلة أيضا في الصفات أحادية المقطع وتحتل نفس الموضع الذي تحتله في المصرية والفصحى ، وفي المصادر الثلاثية ساكنة الوسط في الفصحى تحتل هذه الكسرة محل الصائت /صفر/ ، وتكون طويلة أيضا في أفعال الأمر من معتل الوسط متفقة في ذلك مع المصرية ومخالفة للفصحى (التفضيل ، والأمثلة [illegible]

وفيما يتعلق بالضمة فقد رأينا لها صورتين كما في المصرية ، إحداهما الخفيفة التي توجد في المصرية متحولة غالبا عن صوت اللين المركب /فتحة+واو/ بينما توجد في المالطية إما متحولة عن ضمة حقيقية في الأسماء والأفعال ، وإما عن فتحة تالية للهمزة في أسماء التفضيل .

والصورة الأخرى هي الضمة الثقيلة ، وقد ثبت أنها توجد في صورتين ، تكون في إحداهما قصيرة وفي الأخرى طويلة ، والاتفاق ليس كاملا بين المالطية والمصرية والفصحى فيما يتعلق بالعلاقة بين الموضع والكم لهذا الصائت ، فهو يوجد قصيرا في الأفعال حالا محل ضمير الغائب المفعول أو المضاف إليه ويوجد طويلا في أفعال الأمر معتل الوسط عندما يكون حرف العلة في المضارع هو الواو متفقا في ذلك مع المصرية ، كما يوجد طويلا في الأسماء متخذا نفس الموضع في نفس الكلمات

في الفصحى والعامية المصرية، وفي أسماء المفعولين من الثلاثي يتحقق وجوده طويلا كما في الفصحى والمصرية.

وفي الأفعال المضارعة والماضية يوجد قصيرا حالا محل الصائت الطويل (واو الجماعة [illegible]

وفيما يتعلق بالقيمة الفونيمية للصوائت باعتبار الأصل العربي فقد ثبت أنّ الصائت القصير /الفتحة/ يأخذ مكان الفتحة العربية سواء في الأصل العربي أو في المصرية في الأسماء والأفعال والصفات، ولا تختلف الحالة مع المصرية هنا إلا عندما تكون الفتحة شريكا في صوت اللين المركب /فتحة+واو/ الذي تحتفظ به المصرية متفقة في ذلك مع الفصحى، كما ثبت أنّ هذا الصائت في صورته الطويلة /ألف/ يحل محل الألف في الأصل العربي والعامية المصرية على السواء.

أمّا عن الكسرة فقد لوحظ أنّ صورتها الخفيفة تحل محل الفتحة في الأصل العربي وذلك في بعض الأعداد والأسماء وأسماء التفضيل إلا أنها أشد انتشارا في الأفعال عنها في الأسماء، وقد لوحظ أنّ هذه الظاهرة تسربت إلى المصادر أيضا.

أمّا الكسرة الثقيلة فقد تبين أنّها توجد في صورتها القصيرة حالّة محل الفتحة العربية في الأفعال، وفي ضمير المخاطب، وقد يكون هنا تشابه مع المصرية التي قد تكسر أوائل الأفعال الماضية في بعض صورها، كما يحل محل الفتحة أيضا في بعض أسماء التفضيل وبعض الصفات من الألوان متشابهة في ذلك مع بعض صور العامية المصرية، كما يحدث أن يحل في العالمية والمصرية معا محل الضمة الأولى في أفعال الأمر من مضموم العين في المضارع، وغالبا ما يحل في العالمية محل الفتحة في المصادر على وزن تفعيل، وأسماء المفعولين على وزن مفعول، أمّا في صورته الطويلة فهو يحل عادة محل الياء العربية.

وفيما يخص الضمة في صورتها الخفيفة فهي تحل محل الضمة العربية في أفعال الأمر من مضموم العين في المضارع، وكذلك في بعض الأسماء، لكنّها تحل محل الفتحة العربية أحيانا.

وفي صورتها الثقيلة توجد قصيرة في أمثلة قليلة حالّة محل الضمة العربية، لكنّها توجد طويلة في الأغلب الأعمّ حالة محل الواو العربية في أسماء المفعولين من الثلاثي وفي الأفعال المضارعة ممثلة الوسط بالواو في الأصل العربي، وقد توجد طويلة متحولة عن ضمة في المضارع من مضعّف الثلاثي [illegible]

وفي بحثنا للتشكيل الصرفي عرضنا لما أسميناه بالظاهرة تجمع الصوامت في المالطية، ورأينا أنّ هذه الظاهرة ملاحظة في العربية الفصحى لكن بشكل مغاير تماما لما هي عليه في المالطية، فإنّ ذلك في الفصحى يتم داخل جسم الكلمة، كما أنّ الظاهرة في الفصحى لا تشمل ثلاثة صوامت متتالية كما هو الحال في المالطية، التي تتجمع فيها الصوامت في أوائل الكلمات كلازمة خاصة عند إضافة سوابق من طبيعة مورفولوجية، وفي المصادر وفي أوزان الرباعي المزيد، وكذلك في الوزن الذي تحول عن وزن تفاعل العربي (بضم العين) وفي أسماء المفعولين من مزيد الثلاثي وفي الأفعال المضارعة من ممثل الوسط التي يتجمع فيها صامتان فقط، وفي الصفات على وزن فعيل وفي بعض الأسماء، والراجح أنّ ذلك تم بتأثير اللغات الأجنبية التي اتصلت بها اللغة المالطية، فإنّ هذه الظاهرة مميزة في الإنجليزية [illegible]

وقد تعرضنا لظاهرة أخرى هي ما أسميناه تحريك الوسط الساكن [illegible] وقد ثبت أنّ ذلك يتم في نوعين من الكلمات هما: المصادر الثلاثية والأسماء الثلاثية التي يكون آخرها /ل ن ر/ وقد لاحظنا أنّ هناك تشابها بين بعض اللهجات العربية وبين المالطية في ذلك.

وكانت الإمالة هي آخر الظواهر التي عرضنا لها وناقشناها [illegible] وقد رأينا عند ذلك أنّ هذه الظاهرة متفشية في المالطية وأنّها تتعدى الحدود التي رسمها اللغويون العرب للإمالة في بعض اللهجات العربية القديمة، كما رأينا أنّ الإمالة على نوعين، أولهما إمالة الفتحة ناحية الكسر في الأفعال الناقصة أو

مهموزة الآخر والأفعال الثلاثية المزيد فيها بالتضعيف والثلاثية المضعّفة، والرباعية والأسماء الثلاثية المضعفة والثلاثية ساكنة الوسط وفي الأسماء والمصادر على وزن فعلة وفي الأفعال على وزن فاعل.

والنوع الثاني إمالة الألف ناحية الياء وقد رأينا أنّ ذلك يحدث في بعض الأفعال على وزن فاعل، وفي الأفعال معتلة الوسط بالألف وفي أسماء الفاعلين من الثلاثي بادارة وفي الجموع على وزن فعال بكسر الفاء، وفي الأسماء الثلاثية معتلة الوسط بالألف، والجموع على وزن أفعال، ووزن فعّال والجموع على وزن فعلال بكسر الفاء وتسكين العين.

٥-١-٢ الصرف والنحو

٥-١-٢-١ في باب الصرف عرضنا لمختلف الأوزان في المالطية مقارنين بينها وبين الفصحى والمصرية أيضا وقد ثبت من هذا العرض أنّ الاتفاق ليس تاما بين الألسنة الثلاثة، أو بين المالطية والمصرية من جهة وبين الفصحى باعتبارها الأنموذج من جهة أخرى، كما ثبت أيضا أنّ المالطية والمصرية ليستا متفقتين دائما، كما أنّ المصرية والفصحى ليستا كذلك، والخلاصة أنّ الصورة التي رأيناعليها الأوزان في المالطية ليست شاذة بالقياس إلى العاميات العربية الأخرى، وإن كان هناك شذوذ في هذا الوزن أو ذاك فهو بتأثير احتكاك المالطية في صورتها العربية بلغات أجنبية مختلفة مع انقطاعها عن الاتصال بالبيئة اللغوية العربية.

وهذا لا ينفي بحال أنّ الصورة العامة للأوزان عربية، وأنّ التوصل إلى المشتقات يتم بتغييرات داخلية في جسم الكلمة أو بإضافة سوابق أو لواحق فيما يسمّى بميكانيكية الأصول الثلاثة، وأنّ التوصل إلى أسماء الفاعلين والمفعولين والمرّة والهيئة والمكان يتم باستخدام نفس أسلوب الفصحى، وإن كان ثمّ تغيير فهو راجع إلى قواعد التشكيل الصوتي الخاصة بالمالطية والمميزة لها، وقد وضع ذلك أيضا في النسب والتصغير اللذين تتبع فيهما المالطية الفصحى.

ونحن ليس من غرضنا هنا أن نعيد ما سبق أن عرضناه في باب الصرف، ولكننا نود أن

نشير فقط إلى أنّ استقراءنا لهذا الذي سبق أن عرضناه يكفي لإقناعنا بأنّ الأسلوب الذي تسير عليه المالطية عربي في جملته لكنّه ليس كذلك في كلّ تفاصيله، وهذا على أي حال أمر متوقّع.

٥-١-٣-٢ النحو

وفي النحو رأينا أنّ الإطار الذي تنتظم فيه المالطية إطار عربي في جملته، وفيما يلي تفصيل ذلك:

١- أداة التعريف تدغم لامها في الحروف الشمسية، كما تسقط همزتها من النطق إذا سبقت بصائت، وقبل الكلمات المبدوءة بها في الأصل العربي، وقد علّلنا ذلك بأنّ الهاء غير منطوقة في المالطية، وأنّ صائتها يتوصل به إلى نطق اللام (~~[illegible]~~)، وقد تميزت المالطية بأمرين، أولهما أنّها قد تلجأ إلى كلمة / واحد / قبل الاسم النكرة، وثانيهما أنّ أداة التعريف قد استقرت في بعض الأسماء بحيث أصبحت جزءاً منها وبحيث أصبح كل منها في حاجة إلى أداة تعريف لتعريفها

٢- وفي الضمائر المنفصلة ثبت أنّ المالطية احتفظت بها في صورة عربية متطورة بأسلوب يتوازى مع العاميات العربية الأخرى التي عرضنا لها في مجال المقارنة بالمالطية، كما ثبت أنّ الضمائر التي تغيبت كانت في جملتها ضمائر تغيبت في اللهجات الأخرى، وفي مقدمتها ضمير المثنّى، وكان ذلك شأن الضمائر المتصلة للإضافة والمفعولية، وضمائر الرفع المتصلة. وبالجملة يمكن القول إنّ المالطية لم تشذّ في صور الضمائر واستخدامها بشكل يخرجها من أسرة اللهجات العربية.

٣- وفي مجال ضمائر الإشارة خلصنا بعد أن عرضنا لمختلف الآراء حولها إلى الاعتقاد بأنّ التطورات التي لحقت بها لم تخرج عن المألوف في تطور ضمائر الإشارة في اللهجات العربية المختلفة، وأنّ كل ما لحق بهذه الضمائر تركّز في تحول صامت إلى آخر (من فصيلة الصوامت السنية) وفي تحول دلالة بعض الضمائر، وفي إطالة صائت أو تقصير آخر، وفي إسقاط لام البعد (~~[illegible]~~).

٤ـ وقد عرضنا بعد ذلك للأعداد ولاحظنا عند ذلك أنّ المالطية ـ بشكل عام ـ قد احتفظت بصورة واحدة للأعداد من ١ ـ ١٠ وهي الصورة المؤنثة التي يميزها المذكر لكننا خلصنا بعد مناقشتنا لهذه الأعداد الى أنّ المالطية في واقع الأمر احتفظت بالصورتين المذكرة والمؤنثة لكن إسقاط علامات الإعراب أدّى إلى تغييرات صوتية قد توحي عند النظرة الأولى بأنّ هنالك صورة واحدة، وقد رأينا أيضا أنّ المالطية تتفق مع المصرية في استخدام لفظ /تنين/ للدلالة على المذكر والمؤنث معا، لكنها تميل في كثير من الأحيان لاستخدام لفظ /جوز، زوج/.

وقد لاحظنا أيضا أنّ الراء أسقطت من جميع الأعداد من ١١ ـ ١٩ وسكنت الشين وهو أمر مألوف في لهجات المنطقة الشرقية وبعض لهجات الشمال الأفريقي واللهجة العراقية، وفي تمييز هذه الأعداد لاحظنا أنّ المالطية تتبع الفصحى والعاميات في تمييزها بالمفرد، وتميزت المالطية فقط بأن أسلوب النظام فيها يستتبع ذكر أداة التعريف بين العدد وبين تمييزه.

أمّا الأعداد من ٢٠ ـ ٩٠ فقد ثبت أن صورتها في المالطية هي صورتها في الفصحى في حالة النصب حاشا ما يستتبعه نظام التشكيل الصوتي من تجمع الصوامت في بداية الكلمات، بالإضافة إلى أن لفظ /عشرين/ مضموم الأول، ويأتي لفظ /ية/ بياء واحدة فإذا أضيف انتهى بالتاء، ويفصل بينه وبين تمييزه بأداة التعريف (كما في العربية).

٥ـ وقد احتفظت المالطية ببعض حروف الجر الفصيحة وغيرت في شكلها الصوتي كما غيرت في بعض استعمالاتها (كما في العربية).

٦ـ وقد احتفظت المالطية كذلك ببعض ظروف الزمان والمكان العربية وأجرت فيها تعديلات صوتية تلائم طبيعة التشكيل الصوتي الذي استقر فيها، كما أنّ بعضها قد تحددت دلالته ومجالات استعماله، وبالجملة فإنّ الصورة التي استقرت عليها ظروف الزمان والمكان في المالطية ليس فيها شذوذ وإنّما تتساوى بشكل أو بآخر مع مثيلاتها في العاميات العربية الأخرى.

٧ـ أمّا عن حروف العطف فقد بقي منها اثنان فقط هما الواو وأو، وطريقة استعمالها في المالطية لا تختلف عنها في الفصحى.

٥-١-٣-٣ الفصائل النحوية

أولا = فصيلة الجنس

١- الجنس في العالمية مذكر أو مؤنث ولا محايد .

٢- أعضاء الجسم الحيواني التي توجد في شكل أزواج تعامل معاملة المؤنث .

٣- في العالمية بعض كلمات تعامل معاملة الجنسين فهي مذكر ان وصفت، مؤنث ان أخبر عنها

٤- أعضاء الجسم الحيواني التي توجد في شكل أفراد تعامل معاملة المذكر .

٥- بعض الكلمات التي تعاملها الفصحى معاملة المؤنث تعاملها العالمية معاملة المذكر

٦- حددت العالمية الجنس اللغوي لبعض الكلمات التي تعامل في الفصحى معاملة الجنسين

٧- تتبع الصفة موصوفها في ناحية الجنس في حالة الإفراد

٨- اذا كان الموصوف جمعا معاملة مذكرا جاءت الصفة جمعا مذكرا أو مفردا مؤنثا ، وتتحقق الصورة الثانية إذا كان المفرد المذكر للصفة منتهيا بكسرة ، والمفردة المؤنثة بفتحة ، ومع أسماء الفاعلين المنتهية بصامت في المذكر وبصائت قصير مقابل في المؤنثة ، ومع صيغ المبالغة الدالة على أوصاف خلقية .

٩- تصف العالمية جمع الإناث إما بالمفرد المؤنث أو بالجمع المذكر .

١٠- الجمع الدال على غير العاقلين والعاقلات تكون صفته في العالمية إما مفردا مؤنثا أو جمعا مذكرا .

ثانيا = فصيلة العدد

١- في العالمية ينقسم الاسم إلى مفرد ومثنى وجمع .

٢- يوجد المفرد مذكرا ومؤنثا في العالمية إلا أنها غيرت في دلالات بعض الأسماء فنقلت بعضها بدلا على الجمع في الفصحى إلى الدلالة على المفرد فيها

٣- فيما يتعلق بالمثنى احتفاظ العالمية بمورفيم التثنية الدال على حالة النصب في الفصحى .

ب ــ إذا انتهى المفرد بالهاء أو الحاء أو الخاء أو القاف القاهرية فإنّ مورفيم التثنية تسبقه الفتحة ، وإذا انتهى بأحد الصوامت الأخرى سبقته الكسرة .

جـ ــ عند تثنية المفردة المؤنثة فإنّ تاء التأنيث تسترد .

د ــ عند إضافة مورفيم التثنية فإنّ بعض الكلمات لا يحدث تغيير في ترتيب عناصرها الصامتة أو الصائتة وتلك هي أحادية المقاع ، أمّا ثنائية المقاع فإنّ صائت المقطع الثاني يسقط لحساب صائت المورفيم أو هي تتحول إلى أحادية المقاع لتكون صالحة لالحاق المورفيم بها ، ويحدث ذلك أيضا في الكلمات التي أضافت المالطية إليها صائتا جديدا عوضا عن حركة الاعراب ، وهذا يعني أنّ ما أضافته المالطية إلى صورة المفرد يسقط عند التثنية .

هـ ــ مجالات التثنية في المالطية محدودة بمعنى أنّه من غير الممكن تثنية كل مفرد تثنية قياسية وإنّما للمثنى مجالات محدّدة أهمها أجزاء الجسم الحيواني الموجودة في شكل أزواج ، والموازين والمقاييس والمكاييل وبعض أسماء قليلة متفرقة ليس بينها رابط [illegible] .

٤ ــ أ ــ والجمع في المالطية على ضربين ، سالم وتكسير ، واللاحقة الدالة على الجمع السالم المذكر هي الدالة على جمع المذكر السالم المنصوب في الفصحى /ين/ لكن يلاحظ هنا أنّه إذا كان المفرد منتهيا بكسرة طويلة أضيفت النون فقط ، وإذا انتهى بصامت أضيفت /ين/ كما تضاف نفس اللاحقة إلى الأسماء الدخيلة [illegible] ، أمّا اللاحقة الدالة على جمع المؤنث السالم فهي /ات/ التي تلحق بالأسماء المفردة المؤنثة المنتهية بصائت قصير حلّ فيها مثل تاء التأنيث ، وتؤدي إضافة هذه اللاحقة إلى بعض تغييرات في جسم المفرد منها أنّ الألف المالة ناحية الياء تتحول إلى كسرة قصيرة (يندر في اللغة المالطية وجود صائتين طويلين في كلمة واحدة) ، وأنّ صائت المقطع الأول في المفرد إن كان طويلا تحول إلى قصير من نفس النوع ، وقد تكون ألف لاحقة الجمع مالة في بعض الأسماء [illegible] .

ب ــ قد تكون اللاحقة /ايت/ بألف ممالة مع بعض الأسماء التي تدل على الجمع بما بنيتها وبعض الأسماء المنتهية بصامت وكذلك الأسماء الدخيلة التي تعامل

معاطة المؤنث

جـ ـ فيما يتعلّق بجموع التكسير وبالمقارنة بالفصحى باعتبارها الأنموذج ثبت أنّ المالطية قد تصرفت فيها بست طرق مختلفة

١ـ الاحتفاظ بالصورة الفصيحة مع إمالة الألف.

٢ـ إمالة الألف وإسقاط المقطع الأول وإحلال أداة التعريف محلّه.

٣ـ إمالة الألف وإسقاط صائت المقطع الأول.

٤ـ إسقاط صائت المقطع الأول فقط.

٥ـ إسقاط المقطع الأول برمته.

٦ـ تحويل صائت المقطع الأول من فتحة إلى كسرة، وإسقاط صائت المقطع الوسيط.

ثالثا = فصيلة الزمن

١ـ صيغ الفعل في المالطية ثلاث هي الماضي والمضارع والأمر.

٢ـ تسند الضمائر إلى الفعل الماضي مساوية في العدد للفاعلين.

٣ـ تفضّل المالطية الجملة الاسمية كأثر من آثار الاحتكاك باللغات الأجنبية، لكن الجملة الفعلية ليست نادرة فيها، فإن وجدت فهي في أنماطها تسير على نمط /أكلوني البراغيث/ نظمها

٤ـ يعبّر الفعل الماضي عن الحدث الذي تمّ وانتهى بمختلف درجات المضي، وليس في المالطية أدوات تساعد على تحديد المدى النسبي للزمن إلا قليل من الكينونة الذي يساعد في التعبير عن الاستمرار في الماضي.

٥ـ حروف المضارعة في المالطية ثلاثة فقط هي /ن ـ ت ـ ى/، فالنون للمفرد المتكلم كما في لهجات الشمال الإفريقي والإسكندريّة، والنون أيضا لجمع المتكلمين، والتاء للمخاطب المفرد، والمخاطبة المفردة، والغائبة، وجمع المخاطبين وجمع المخاطبات، والياء للمفرد الغائب، وجمع الغائبين، وجمع الغائبات. والخلاصة أنّ المالطية أبقت على نظام السوابق للدلالة على زمن الحال، وتخلت عن نظام اللواحق للدلالة على العدد (الأفعال الخمسة)، واستخدمت بدلا من ذلك صائتا قصيرا

من جنس صائت المقطع المحذوف، وأستاذات المقاطع برمته في حالة المضارعة.

٦ـ يعبر الفعل المضارع عن أزمنة متعددة، منها الحال والمستقبل، ويكون تعبيره عن المستقبل باستخدام مورفيمات زمنية، وعن الحال المستمر باستخدام مورفيم زمني أيضا، وليس لزمن الحال الآنية مورفيم يتصل بالفعل للدلالة على الاستمرار في الحال كما في العربية/ب/

٥-١-٣ الدلالـــــة

١ــ تطور الدلالة النحوية

أ ــ العدول عن صيغة اسم الفاعل من غير الثلاثي ، وتحويل دلالة الصيغة المعدول عنها إلى صيغة اسم المفعول .

ب ــ العدول عن ضمير المخاطب المفرد المذكر وتحويل دلالته إلى ضمير المخاطبة المؤنثة بحيث أصبح مزدوج الدلالة ، وكذلك الأمر بالنسبة لضمير المخاطبات الذي أصبح ضمير المخاطبين يدل عليه ، بالإضافة إلى دلالته الأصلية .

جـ ــ تمّ تحييد الضمير /ك/ بتسكينه فأصبح يدل على الجنسين معا ، وكذلك أصبح /كم/ يدل على الجنسين معا أيضا .

د ــ بقيت صورة واحدة للعدد المفرد للدلالة على الجنسين معا .

هـ ــ تغير الجنس اللغوي لبعض الكلمات إلى المؤنث بينما هي مذكرة في الفصحى ، وتم تحديد الجنس لكلمات أخرى مزدوجة الجنس في الفصحى .

و ــ من الكلمات ما تغيرت دلالته العددية فأصبح الجمع يدل على المفرد ، وسقط المفرد نهائيا من الاستعمال .

س ــ مجموعة كبيرة من الأفعال في العالمية على وزن /فعل/ غير مضعف الوسط تأتي مصادرها على وزن /تفعيل/ .

ص ــ قد تعبر العالمية بالمنسوب عن معنى اسم الفاعل .

ر ــ نقل دلالة من صيغة صرفية إلى صيغة صرفية أخرى .

ع ــ تحويل فعل من التعدّي إلى اللزوم وبالتالي تغيير دلالته .

٢ــ تطور دلالة المعنى

يمكن تلخيص المجالات التي تحدث فيها التطور الدلالي فيما يخص المعاني في العيّنة الصغيرة التي عرضناها فيما يلي :

١ــ التحديد والتخصيص.

٢ــ التحول من الدلالة على المفعول أو المصنوع إلى الدلالة على عملية الصنع نفسها.

٣ــ التضييق الدلالي.

٤ــ التحول إلى الدلالة على ظل من ظلال معنى الكلمة.

٥ــ التحول من الدلالة على النتيجة إلى الدلالة على المقدمة المؤدية إلى هذه النتيجة.

٦ــ إعطاء دلالات جديدة لكلمات مع بقاء الدلالات الأصلية وذلك لعلاقة المشابهة.

٧ــ اللجوء إلى الدلالات المجازية.

٨ــ الدلالة بالكل على الجزء.

٩ــ التحول من الدلالة المكانية إلى الدلالة الحالية.

١٠ــ التحول من الدلالة على الشيء إلى الدلالة على الأثر الذي يتركه الشيء.

١١ــ التحول من الدلالة على حالة إلى الدلالة على عكسها.

١٢ــ التحول من الدلالة على الشيء إلى الدلالة على عرض من أعراضه.

××××××××××××××

عرضنا بإيجاز مختلف النتائج التي توصل إليها هذا البحث ٥-١ وبقي علينا بعد ذلك أن نجيب عن سؤال هام هو: هل يعد اللسان العالمي لغة؟ أم يعدّ لهجة من اللهجات العربية؟

وهذا يدفعنا إلى أن نتساءل: ما الحدود الفاصلة بين اللهجة وبين اللغة؟ يقول أنطوان ميه فيما يترجمه عنه الأستاذ الدكتور حسن ظاظا: (إنّ كلّ جهاز كامل للتفاهم بالنطق أي كل لغة) تتميز لأن تنقسم المجموعة البشرية المتكلّمة بها إلى جماعات جزئية يشعر كل منها أنّ له في استعمال هذه اللغة ذوقا خاصا متميزا من الناحية الصوتية ومن ناحية الصرف والتركيب والدلالة يعرف به، ويسهل من خلاله تمييزه ونسبته إلى جماعته الجزئية الخاصة. وهكذا تتميز للغة نفسها تقسيمات فرعية تبعا لتقسيم المتكلمين بها إلى جماعات صغيرة، مع دخول الزمن عاملا أساسيا في هذا التطور. ويعرف كل قسم فرعي في داخل اللغة الواحدة باسم اللهجة. ومن الملاحظ في التطور اللغوي التاريخي أنّ أي لغة نعرفها اليوم قد بدأت حياتها كلهجة من لغة أخرى أقدم منها، وهكذا يصعب على علم اللغة أن يضع حدودا مضبوطة تمام الضبط لمدلول كلمة لهجة. وأقرب الحدود منالا هو أن يقال إنّه إذا كانت مجموعة من اللهجات تنتمي إلى لغة أمّ، وكانت

هذه اللغة الأم نفسها ماتزال على قيد الحياة شائعة الاستعمال فإنّ أيّة واحدة من فروعها غير جديرة بأن تسمى لغة إلى أن تموت اللغة الأم نفسها ، فحتّى ذلك الوقت تسمى كل فرع من فروعها لهجة ومن ذلك اللهجات العربية ومنها القديم مات بينما اللغة الأم مازالت حيّة) (١٠٢)

ويقول الدكتور على عبد الواحد وافى (٣) (حتى انتشرت اللغة فى مناطق شاسعة من الأرض تحت تأثير عامل من العوامل ، وتكلّم بها جماعات كثيرة العدد وطوائف مختلفة من الناس استحال عليها الاحتفاظ بوحدتها الأولى أمدا طويلا ، فلا تلبث أن تتشعب إلى لهجات ، وتسلك كل لهجة من هذه اللهجات فى سبيل تطورها منهجا يختلف عن منهج غيرها ، ولا تنفك مسافة الخلف تتسع بينها وبين أخواتها حتّى تصبح لغة متميزة مستقلة غير مفهومة الا لأهلها وبذلك يتولد عن اللغة الأولى فصيلة أو شعبة من اللغات يختلف أفرادها بعضها عن بعض فى كثير من الوجوه ، ولكنّها تظل مع ذلك متفقة فى وجوه أخرى ، اذ يترك الأصل الأول فى كل منها آثارا تشابه بما بينها من صلات قرابة ولحمة نسب لغوى .)

ويقول (ويبدأ الخلاف بين هذه اللهجات من ناحيتين إحداهما الناحية المتعلقة بالصوت ، فتختلف الأصوات التى تتألف منها الكلمة الواحدة ، وتختلف طريقة النطق بها تبعا لاختلاف اللهجات ، والأخرى الناحية المتعلقة بدلالة المفردات . . . ، فتختلف معانى بعض الكلمات باختلاف الجماعة الناطقة بها) (٣)

١٠٢ـ اللسان والانسان ، مدخل الى معرفة اللغة . د . حسن ظاظا ، دار المعارف بمصر ١٩٧١ ص ١٣٢ ، ١٣٣ .

١٠٤ ٣ـ علم اللغة . د . على عبد الواحد وافى ، ص ٢٠ الطبعة السلفية ١٩٣٨ م .

١٠٥ ٣ـ المرجع السابق ص ٢٠ .

وخلاصة النصوص التي عرضناها أنّ اللهجة تتفرع في الأصل عن لغتها، وأنّها تنشأ عندما تلجأ جماعة بشرية إلى ابتداع أشكال خاصة في استعمال اللغة الأصلية، وذلك في مجال الصوت والصرف والدلالة. . . . ألخ.

وبالإضافة إلى ذلك فإنّ المصطلح /لهجة/ يظل صالحا للاستعمال طالما كانت اللغة الأم على قيد الحياة تعيش في كنفها لهجة أو لهجات، وأنّه ينبغي أن تعامل اللهجة معاملة اللغة بمجرد موت الأم واستقلال اللهجة بنفسها، وأنّ اللهجات تتمايز باختلاف طرق النطق، واختلاف معاني المفردات، وأنّ اللهجات تنشأ بنشوء الجماعات الجزئية داخل الجماعة الواحدة الناطقة باللغة الأم.

ولا تختلف المدارس اللغوية فيما بينها اختلافا كبيرا في التفرقة بين اللغة واللهجة، فالجميع متفقون على أنّ اللهجة فرع على اللغة، وعلى أنّ لغة نتكلمها اليوم كانت في الأصل لهجة متفرعة عن لغة أم، وهذا ما ذهب إليه أيضا M.F. Wakelin (١٠٦) R.H. Robins (١٠٧)،

والحق أنّ الواقع العملي يؤيد ذلك، فالفرنسية والإيطالية والأسبانية نشأت في الأصل كلهجات متفرعة عن اللاتينية ثم ارتقت كل منها إلى مصاف اللغات عندما انسحبت اللاتينية من الميدان، ومن المقطوع به أيضا أنّ العربية نشأت كلهجة متفرعة عن السامية الأم التي لا نعرف عنها شيئا.

بل إنّ الأسبانية عندما انتشرت في مناطق شاسعة من الأرض بدأت في الانقسام إلى لهجات كما حدث في أمريكا الجنوبية مثلا، وقد حدث نفس الشيء للغة العربية، فنحن نتحدث عن اللهجة المصرية، واللهجة العراقية، واللهجة اليمنية. . . ألخ

والآن ماهو موقع اللسان المالطي على خريطة اللهجات العربية؟

إذا نظرنا من هذه الزاوية فإنّ اللسان المالطي سوف يكون أقرب إلى لهجات الشمال الأفريقي، بحكم الموقع الجغرافي من ناحية، ولأنّ العرب الذين نزحوا إلى هذه الجزيرة جاءوا إمّا من الشمال الأفريقي مباشرة وإمّا من الشمال الأفريقي عن طريق صقلية، وأخيرا الأن هناك ظواهر لغوية مشتركة بين المالطية وبين بعض

---

(١٠٦) ١. M.F. Wakelin, English dialects, an introduction the athlone Press of the University of London, 1972, p. 1.

(١٠٧) ٢. R.H. Robins, General Linguistics, an introductory survey, longman linguistic library, 1971, p. 48.

لهجات الشمال الأفريقي مثل الإمالة، وتعريب الوسط الساكن، وإسقاط صائت المقطع الأول، وتكوين مقترنات فونولوجية ابتداء.

وبعد ففي المالطية سمات اللهجة، فهي قد انشعبت عن العربية بكل تأكيد ولأهلها طرقهم الخاصة في النطق والصرف والنظم والدلالة التي قد يتفقون في بعضها مع بعض اللهجات ويختلفون مع البعض الآخر، لكن يبقى لهم بعد كل ذلك سماتهم الخاصة المميزة.

لكننا إذا تعاملنا مع الحقائق المجردة عن النعرات القومية وعن العواطف الوطنية فسوف يتضح لنا أن اللسان المالطي لا يمكن اعتباره لهجة عربية لعدة اعتبارات.

فشرط بقاء اللغة الأم غير متوفر في حالة اللسان المالطي، فالعربية بالنسبة له قد ماتت موتا يسميه علماء القانون / الموت المدني / لأنها مع بقائها حيّة نابضة فهي لا تعد هذا اللسان بأسباب الحياة والبقاء كما تفعل مع سائر اللهجات العربية. وقد أدّى ذلك إلى أن يطور اللسان المالطي نفسه بطريقة مغايرة في بعض جوانبها للهجات التي يصح وصفها بأنها لهجات عربية، ولقد كان السبب الرئيسي في ذلك كما سبق أن قررنا أن مختلف اللهجات العربية تستمد من المخزون العام مفرداتها وتعبيراتها وبالجملة أسباب حياتها، ونعني بالمخزون العام العربية الفصحى ومختلف التراث الفكري والأدبي لها، يضاف إلى ذلك أن اللهجات العربية تعيش في بيئات عربية حقيقية، أو أنها تعايش ثقافات عربية في مجتمعات ما تزال فيها القيم والتقاليد والعادات والدين تسير في خطوط موازية لخط اللغة، ومن هنا يكون اعتبار لهجة تونس لهجة عربية برغم ما تسرب إليها من مفردات وتعبيرات فرنسية.

أما اللسان المالطي فإنه يعايش ثقافة مختلفة تماما عن الثقافة العربية التي تعايشها اللهجات الأخرى، كما أنه أداة التعبير في مجتمع مختلف عن المجتمعات العربية ليس في ثقافته فقط، بل في تطلعاته أيضا، بالإضافة إلى أن العنصر العربي في المالطية يتضاءل باستمرار كما هو متوقع، لكن ذلك لا يمكن قياسه بدقة.

ولعلّ السبب في التفاؤل المستمر للعنصر العربي يرجع الى أنّ متطلبات الحياة الحديثة تقتضي مسايرة من اللغة، أو فلنقل إنّ اللغة ينبغي أن تكون قادرة على التعبير عن مختلف حاجات المجتمع خاصة ما يجد منها، ولمّا كان المخزون العربي في المالطية محدودا ومتجمدا وعلى غير اتصال بالمنبع لذلك فانّ المالطية تلجأ في تطوير نفسها إلى عدة طرق أهمها الأخذ من الإيطالية والإنجليزية واخضاع ما تأخذه في معظم الأحوال لنظام الصرف العربي أو إجراء تعديلات صوتية فيما تأخذ لكي يتلاءم مع نظامها، ونحت أسماء من أفعال والعكس، وأحيانا أفعال من ظروف (داخل العنصر العربي) وتحويل وتغيير وتطوير دلالة بعض المفردات العربية، وترجمة أساليب أجنبية.

أساليب

وبمرور الزمن تجد المالطية أنّ الأخذ والترجمة من اللغات الأجنبية أيسر من الاشتقاق والنحت خاصة اذا علمنا أنّ نسبة كبيرة جدا من المالطيين تتكلم أكثر من لغتين، وأنّ المالطي العادي يتكلم الإنجليزية والإيطالية على الأقل، وليس من المهم بعد ذلك أيتكلّم المالطية أولا.

أن

لكل ماسبق أن عرضناه فأنا أميل إلى الاعتقاد بأنّ المالطية لغة مستقلة لها شخصيتها المستقلة، وسماتها الخاصة، وعلاماتها المميزة.

والشيء المؤكد بعد ذلك أنها لغة سامية، ليس بسبب العنصر العربي الغالب عليها، وإنما لأنّ نظامها الصرفي عربي، ولأنها عند استعارتها لألفاظ من لغات أجنبية تخضعها لقواعد الصرف العربية، فتصاغ للأسماء عند جمعها اللاحقة الدالة على جمع المؤنث السالم، وتصاغ للأفعال الضارعة مزوائد الضارعة في أوائلها والمورفيمات الثانوية الدالة على عدد الفاعلين في أواخرها، لكنها على أي حال تبقى على نسبة منها كما هي في لغتها الأصلية، والملاحظ هنا أنّ المفردات الإنجليزية يبقى معظمها كما هو بينما تتصرف معظم المفردات الإيطالية تصريفات عربية، وأنّ الأفعال من اللغتين جميعا تتصرف عادة تصريفات الأفعال المعتلة العربية في المالطية.

فإذا أردنا بعد ذلك أن نتصور مستقبل اللغة المالطية لظننا إنّ من المؤكد أنّ العنصر العربي سوف يستمر في النقصان تدريجا حتّى لا تبقى منه إلّا آثار تنطق بما بين المالطية والعربية من صلات تاريخيّة، وأنّ الخطوة المستقبلة سوف تكون بمثابة تأثر نظام الصرف نفسه في الصميم، وسوف يكون ذلك النقطة التي تفصل طهر البحيرة.

احالات المـــــراجع

١ – بريان بلوبه ، قصة مالطا ص ٢٥

(2) E.N. BRADLEY, Malta and the Mediterranean Race, F. Fisher & Unwin, 1913, p. 16.

(3) L.H. DUDLEY BUXTON, The Ethnology of Malta and Gozo, Journal of the Royal Anthropological Institute, Vol. LII, 1922, p. 168.

(4) T. ZAMMIT, The Maltese Islands and their History, Malta Herald, 1926.

(5) A. VELLA, Storja ta' Malta, V.I.P. p.22/23, 1974.

(6) A. LEITH ADAMS, Malta, Past and Present, Kensington Magazine, Edinburgh, 1879, Vol. I, p. 651.

(7) ELLIOT SMITH, The Ancient Egyptians, p. 65

(8) J. AQUILINA, Papers in Maltese Linguistics, Progress Press Co. Ltd., 1961. p. 170.

(9) J.D. EVANS, The Prehistoric Culture-Sequence in the

١٠ – ج . اكوليينا المرجع السابق، ص ١٧٣

(11) R.N. BRADLEY, ibid, p. 167.

١٢ – سربيان بلويم المرجع السابـــق ص ٣٣

(13) E.H. WARMINGTON, Carthage, Robert Hale & Co. London, 1969, p. 64

١٤ – م اكوليتا المرجع السابق، ص ١٧٦

١٥ – زاميت المرجع السابق، ص/ ١١ – ١٢

١٦ – بربيان بلويه المرجع السابق، ص/ ٣٧

١٧ – تقرير المتحف الوطني لمالطا ١٩٥٦–١٩٥٧م

(18) A. LUTTRELL, Approaches to Medieval Malta, Malta, 1976, p. 15.

(19) G. MARCAIS, "Note Sur Les Ribat en Berberie", Melange d'Histoire et d'Archeologie de l'Accident Musulman I pp. 23-36, Algiers, 1957.

(20) M. TALBI, L'Emirat Aghlabide, Adriene Maisonneure, Paris, 1964, pp. 386-388.

(21) J.B. Barnard, The Arab Conquest, Journal of the Faculty of Arts, Malta University Press, Vol. VI, 1975, p. 164.

(22) ROSSI, Encyclopaedia of Islam, 2nd ed. Leijden and London Vol. III, 1936, Malta.

٣٠ ـ ابن الاثيـــــر ، الكامل في التاريخ ج ٥ ص ٣٠٧ المطبعة المنيرية بالقاهرة ١٣٥٧هـ،

VIVIANI, Storia di Malta, p. 61.

A. VELLA, ibid, p.65.

A. LUTTRELL, ibid, p. 26-27.

تذكر بعض المراجع ان اسقف مالطا قبض عليه ، ارسل مكبلا بالاغلال الى
بالرمو سنة ٨٧٨ ربما لمحاولته دعم الجيش البيزنطي وتموينه بالغلال
فهل يعني هذا ان مالطا كانت تتمتع بالحكم الذاتي حتى سنة ٨٧٨ رغم
خضوعها للعرب وانه كان بينها وبين العرب عهد نقضه الاسقف

A. LUTTRELL, ibid, p. 27.

A. VELLA, ibid, p. 66.

P. PALMI, ibid. p. 475.

٣١ ـ اندره فلا ، المرجع السابق ص ٦٦

٣٢ ـ انطون لترل ، المرجع السابق ص ٢٨ ، بريان بلويه ص ٦٨

٣٣ ـ اماري المرجع السابق ص ٧٠٢، ٧٠٣

٣٤ ـ اندره فلا ، المرجع السابق ص ٨٤

G.F. ABELA, Descrittione di Malta, pp. 67-80, 260, 302, 388.

A. VELLA, ibid, p. 79.

A. LUTTRELL, ibid, p. 30-31.

Monumenta Germaniae Historica, xxi Hanover 1869, p. 236.

(39) A. VELLA, ibid, p. 78.

٤٠ ـ نقلا عن اندرو فلا قرم ٣٤ ص ١٠٠

(41) A. LUTTRELL, ibid, p. 37.

(42) AMARI, Biblioteca ii, 212-213.

٤٣ ـ ابسلا فقد يصر على انهم كانوا مسيحيين مالطيين وغرضه من ذلك واضح

(44) T. ZAMMIT, ibid, pp. 76-78.

(45) ibid, p. 79-80.

(46) C.L. DESSOULAVY, Maltese Arabic Word List, p. 36

(47) F.G. ARREZZO

(49) ibid, p. 190.

٥٠ ـ القاموس المحيط ١ ص ٢٧٧ مادة برد

(51) DUNSTAN G. BELLANTI, Why Malta, Why Ghawdex, p. 50.

(52) G.F. AGIUS DE SOLDANIS, Damma tal Kliem Kartaginis Mscerred Fel Fom tal Maltin, Royal Malta Library, ms. 143, f. 543v.

(53) G.B. Falzon, Dizionario

(54) E.D. Busuttil, Kalepin, Dizyunarju Malti, p. 596

٥٥ ـ بريان بلويه ، المرجع السابق، ص ١٤

(56) A. GUILLAIMIER, Bliet u Rhula Maltin, Malta, 1972 P. 117.

(57) J.BORG, Descriptive Flora of the Maltese Islands, Malta 1927, p. 37.

(58) G.F. ABELA, Della Descrizione di Malta, Malta, 1947, p.86

(59) G. WETTINGER, Some Maltese Medieval Place Names, Università di Palermo, 1976, p. 15.

(60) ibid

٦١ ـ بريان بلويه المرجع السابق، ص ١٤ ـ ١٥

(62) B.W. BLOWET, Some Observation on the Distribution of Xaghra Place Names in Malta, Journal of Maltese Studies, n.4, 1967, p. 81.

(63) O'LEARY, Comparative Grammar of the Semitic Languages, London, 1923, p. 51.

(64) J. VELLA, A Comparative Study in Maltese and Libyan (Benghazi dialect) 1976, p. 7.

(65) Hlam BLANC, Communual Dialects of Baqdad, Harvard, 1964, p. 21.

٦٦ ـ قرية بني عساد مركز الزقازيق ، وقد بينا ميت ابو هرسي وام الزين مركز ميت غمـــــر.

٦٧ ـ حابيم بلانك المرجع السابق ص. ٢٥

٦٨ ـ علي عبد الوحدوافي ، فقه اللغة ص ١٤٥، ١٤٧

٦٩ ـ علي عبد الواحد وافي المرجع السابق ص.

(70) J. AQUILINA , ibid P . 90

(71) VASSALLI, Grammatica della lingua Malteae P. 14.

(72) M. K. Brame on the abstction of the phonologyof Maltese p . 27

٧٣ ـ حاشية الصبان ج ٤ ص ٢٢١

٧٤ ـ شذا العرف ص ١٢٦

سيبويه الكتاب ص ٢٥٩ (فالالف تمال اذا كان بعدها حرف مكسور ،ذلك قولك عابدوعالم لم ومساجد ومفاتيح ..... وانما اما لوها للكسرة التي بعدها ارادوا ان يقربوها منها كما قربوا في الادغام الصاد من الزاى.... فاذا مالت نالا بعد الالف مضموما او مفتوحا لم تكن فيه امالة نحو خاتم)

(وقال ناس يوثق بعربيتهم هذا باب وهذا مال ..... شبهوها بالالـــــف التي تكون بدلا من و او غزوت فشبعت الواو الساء في العين، كما تبعتهـــــا في اللام) ص ٢٦٤ ج ٢ ٧٥ ـ شذا العرف ص. ١٢٥

٧٥ - شذا العرف ص ١٢٥

76 - A. Levin, Mnimala ba dialektim araviyim, p. 83 and D. Cohen, ipid P. 83

77 - Jean Cantineau , p. 87

78 - De Lacy O'leary, p.95

79 - H. Stumme, Tripolitamisch tunisische, 1894,p116

80 - Wettinger & Fsadni , Cantilena . 1968, p 27

81 - W. Cowan, Caxaro Cantilena A check point for change in Maltese. Journal of Maltese Studies, n . 10 . 1975 p 4 .

82 - C. Cowan . ibid , p , 6 .

٨٣ – وتنجروفصادني المرجع السابق ص، ٣٧

٨٤ – كاول المرجع السابق، ص ٧

٨٥ – حاييم بلانك ص، ٢٣

٨٦ – ويصنف ليفن في كتابه السابق، ذكره اللغة المالطية بين اللهجات التي تحكم الامالة فيها بظروف الصوامت المحيطة.

٨٧ – شذى العرف فى فن الصرف ص ٢٥

88- J. Aquilina the structure of Maltese P 272

٨٩ – المرجع السابق ص، ٢٧٢

90.-E. Sutcliffre A grammar of the Maltese Language P. 43

٩١ – نقلا عن امانويل مفسود الضمائر في اللغة المالطية مجلة الدراسات المالطية ١٩٧١/٧

٩٢ – مستكلف – المرجع السابق،

٩٣ – شرح ابن عقيل في ١ ص، ١١٣ وما بعدها

(٩٤) Koudanousky, quelques particularites du dialecte arabe de Malte, 1909 p. 17

(٩٥) G. Barbere, grammatica comporata arabo-Maltee, 1911p.36 Sydon, the development of Maltese as a written languege p. 49

(٩٦) (٩٧) علي عبد الواحد في فقه اللغـــــة ص ٢٧٨

(٩٨) اكولينا المرجع السابـــــــــــــة، ص ٢٨١

(٩٩) شـــرح ابن عقيـــل ج ٢ ص ٣٢٠

(١٠٠) Frank A . Race Majed F . Said anintroduction to the spoken arabic of Palestine, syria and Lebanon. p. 66

(١٠١) اكولينا محاضرات في النحو العالمي منسوخة على الآلة الكاتبة ١٩٧٤م

(١٠٢) عن ابي عبيده ان التاءانث لغة في بعض مختار الصحيح

(١٠٣) د/ حســـن كاظم ـ اللسان والانسان مدخل الى معرفة اللغة ص ١٢١

(١٠٤) علي عبد الواحد وافي ـ علم اللغة ج ١ ص ٢٠٥

(١٠٥) المرجع السابق، ص ٢٠٩

(١٠٦) R.A. Wakelin, English dialects an introduction 1972 . p.1

(١٠٧) A. Rubins , general linguistics an introduction survey, Longman ; linguistic library1971, p. 48

الفهارس

فهرس المصادر والمراجع

١ - المصادر والمراجع العربية

١ - ابراهيم أنيس (دكتور) من أسرار العربية، نشر مكتبة الأنجلو المصرية، مطبعة لجنة البيان العربي، القاهرة ١٩٥١.

٢ - الأثير (ابن)، الكامل في التاريخ، ج ٥، نشر المطبعة المنيرية بالقاهرة ١٣٥٧هـ

٣ - أحمد رضا العاملي، مولد اللغة، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٥٦

٤ - اسرائيل ولفنسون، تاريخ اللغات السامية، الطبعة الأولى، مطبعة الاعتماد ١٩٢٩

٥ - برجشتراسر، التطور النحوي للغة العربية، مجموعة محاضرات، طبع مطبعة السماح بمصر، ١٩٢٩

٦ - تمّام حسّان (دكتور) اللغة بين المعيارية والوصفية، طبع ونشر مكتبة الأنجلو

٧ - تمّام حسّان (دكتور) مناهج البحث في اللغة، طبع ونشر مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٥٥

٨ - الثعالبي (أبومنصور) فقه اللغة وسر العربية، تحقيق مصطفى السقّا، ابراهيم الأبياري، عبد الحفيظ شلبي، الطبعة الثانية، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وشركاه، ١٩٥٤

٩ - جبر ضومط، فلسفة اللغة العربية وتطورها طبع مصر، ١٩٢٩

١٠ - جمال الدين بن منظور، لسان العرب، الأجزاء من ١ - ١٠، نشر دار بيروت للطباعة والنشر، ١٩٥٥

١١ - حاشية الصبّان على شرح الأشموني على ألفيّة ابن مالك، الطبعة الأولى ج ٤، دار احياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، ١٩٤٧

١٢ - حسن ظاظا (دكتور) اللسان والانسان مدخل الى معرفة اللغة، دار

المعارف ١٩٧١

١٣- حسن ظاظا (دكتور) كلام العرب، من قضايا اللغة العربية، دار المعارف بمصر ١٩٧١

١٤- الزجّاجي، أبو القاسم عبد الرحمن ابن اسحاق، الجمل الكبيرة، نسخة في مجلد، طبع الجزائر ١٩٢٦

١٥- السيوطي، عبد الرحمن جلال الدين، المزهر في علوم اللغة، شرح وضبط وتصحيح، محمد أحمد جاد المولى، محمد أبو الفضل إبراهيم، علي محمد البجاوي، ج ١، ٢، دار احياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، ١٩٥٨

١٦- شكيب أرسلان، تاريخ غزوات العرب في فرنسا وسويسرا وايطاليا وجزر البحر المتوسط، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ١٣٥٣ هـ.

١٧- عبّاس حسن، النحو الوافي، الطبعة الثانية، دار المعارف بمصر، ١٩٦٣

١٨- عبد الرحمن بن خلدون، المقدمة، دار احياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الرابعة، سنة الطبع غير مذكورة

١٩- عبد الرحمن محمد أيّوب، (دكتور) دراسات نقدية في النحو العربي، نشر مكتبة الأنجلو المصرية، مطبعة مخيمر ١٩٥٧

٢٠- عبد المجيد عابدين، المدخل الى دراسة النحو العربي على ضوء اللغات السامية، الطبعة الأولى، مطبعة الشبكشي بالأزهر، ١٩٥١

٢١- علي عبد الواحد وافي (دكتور) فقه اللغة، المطبعة السلفية بالقاهرة ١٩٤١

٢٢- علي عبد الواحد وافي (دكتور) علم اللغة، المطبعة السلفية بالقاهرة ١٩٣٨

٢٣- الفيروزابادي، مجد الدين، القاموس المحيط، الطبعة الرابعة، الأجزاء ١، ٢، ٣، ٤، المكتبة التجارية الكبرى، ١٩٣٨

٢٤ــ فندريس، اللغة، تعريب الدواخلي والقصّاص، نشر مكتبة الأنجلو المصرية

٢٥ــ محمد فؤاد عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، سلسلة كتاب الشعب، ١٣٧٨هـ

٢٦ــ محمد محيي الدين عبد الحميد، شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك، ج ١ ، ٢، الطبعة العاشرة، مطبعة السعادة بمصر، ١١٥٨

٢٧ــ محمود السعران (دكتور) اللغة والمجتمع، رأي ومنهج، الطبعة الثانية، دار المعارف باسكندرية، ١٩٦٣.

٢٨ــ محمود السعران (دكتور) علم اللغة، مقدمة للقارئ العربي، نشر دار المعارف ١١٦٢

٢٩ــ محمود فهمي حجازي (دكتور) علم اللغة بين التراث والمناهج الحديثة، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر. ١٩٧٠

٣٠ــ محمد مصطفى بازامة، تاريخ ماطا في العهد الاسلامي، الطبعة الأولى بنغازي ليبيا، ١٩٧١

٣١ــ مصطفى محمد جودة، قصة ماطا، (تعريب لكتاب قصة ماطا بالانجليزية لبريان بلويه) الطبعة الأولى، ١١٦١

٣٢ــ يوهان فك، العربية، ترجمة عبد الحليم النجّار، نشر مكتبة الخانجي بمصر ١٩٨٥١

٢ ـ المصادر والمراجع الإنجليزية

1. Anton Buttigieg, Qasba Mar-rih, Union Press 1969

2. Anton Buttigieg, Fl-Arena, Union Press, Malta 1970

3. A. Cremona, Taghlim Fuq il-Kitba Maltija, 9th edition, Malta 1968

4. A.E. Caruana, Vocabolario della lingua Maltese, Malta, 1903

5. Baron V. Azzopardi, Piccolo Dizionario Maltese-italiano, inglese, Malta 1856.

6. Brian Blouet, the Story of Malta, Fab & Fab, London 1967

7. C.L. Dessoulavy, A Maltese-Arabic word list 'luzac, 1938'

8. David Abercrombie - Studies in Phonetics and linguistics. Oxford University Press, 1965.

9. David Abercrombie, Elements of General linguistics, Edinburgh University Press, 1967

10. David Crystal, Linguistics, Penguin books L.T.D. 1974

11. D.G. Barbera, Dizionario Maltese-Arabo-italiano in 4 vols. Beyrouth imprimerie Catholique, 1939

12. Dun Karm, English Maltese Dictionary, Government Printing Office, 1936.

13. E.D. Busuttil, Kalepin (Damm il-Kliem) Malti Ingliz, Malta 1941

14. Edmund F. Sutcliffe. A grammar of the Maltese language. Progress Press, Malta 1960.

15. E. Fenech. An analytical and comparative study of contemporary Journalistic Maltese. A thesis for the degree of Ph.D. in the University of Leeds, 1975.

16. E. Magro, English and Maltese dictionary, Malta Government Printing Office, 1906.

17. Erin Serracino-Inglott, Il-Miklem Malti, Klabb Kotba Maltin, St Paul's Press, Malta, 1975 1,2

18. F. de Saussure, Course in General linguistics, translated with an introduction and notes by Wade Baskin, McGraw Hill Company 1966.

19. Frank A. Rice and Majed-Fsaid, Eastern Arabic, An introduction to the spoken Arabic of Palestine, Syria, and Lebanon, Georgetwon University, Washington D.C. 1953.

20. F. Vella, Dizionario Portatile delle lingue Maltese, italiana, inglese, Livorno 1843

21. G.B. Falzon, Dizionario Maltese, italiano, inglese, Malta 1882.

22. H.A. Gleason - An introduction to descriptive linguistics, a Holt International edition 1969

23. Haim Blanc, Communal Dialects of Baghdad, Harvard Middle Eastern Monographs, 1964

24. J. Aquilina, Papers in Maltese linguistics, Malta University Press, 1970

25. J. Aquilina, The Structure of Maltese, Progress Press, Malta, 1959

26. John Best, Guida Turistica per le isole di Malta, Cathedral Library 1968, Malta.

27. John Lyons, Introduction to Theoretical linguistics, Cambridge University Press, 1974.

28. Journal of Maltese Studies, Malta University Press.

No. 2	1964
3	1966
4	1967
5	1968
6	1971
7	1971
8	1973
9	1973
10	1975

29. J. Selden Willmore, the Spoken Arabic of Egypt, 1919

30. John Van Ess, The Spoken Arabic of Iraq, Second edition, Oxford University Press, 1938.

31. Karm Fenech - Idjomi Maltin, National Press Malta, 1970

32. L. Viviani, Storia di Malta, Torino, 1933

33. M.A. Vassalli, Lexicon Melitense-latino-italum, Romae 1796

34. Muscat Azzopardi, Kif Nghiduha, Klabb Kotba Maltin, 1975.

35. Noam Chomsky, Aspects of the Theory of Syntax, M.I.T. Press 1965.

36. R. Amari, Storia dei Musulmani di Sicilia, Vol I, Lib II Catania 1933

37. R.H. Rabins, General Linguistics, an introductory Survey, Longman linguistics library, Second edition 1971.

38. Rabin Bryans, Malta and Gozo, Fab & Fab, London 1966

39. S. Laspina, Outlines of Maltese History, A.C. Aquilina & Co., Malta.

40. S. Mamo, English Maltese dictionary, Malta 1885

41. Temi Zammit, Stejjer u Kitba ohra, Progress Press, Malta, 1965

42 T.M. Johnstone, Eastern Arabian dialect Studies, Oxford University Press, 1967.

43. V. Busuttil, Dizjunarju mill-Inglis ghall Malta, Malta 1932.

44. W.H.T. Gairdner, the Phonetics of Arabic, a phonetic inquiry and practical manual for the Pronunciation of classical Arabic and of one Colloquial (the Egyptian) Oxford University Press, 1925.

د- فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	١ - ٤
المدخل	٥ - ١٢
موقع الجزر المالطية ومساحتها وعدد سكانها وحقيقة اسمها.	١٢ - ١٧
مالطا ما قبل التاريخ، مالطا الفينيقية، مالطا الرومانية.	١٧ - ٢٧
مالطا تحت حكم العرب	٢٧ - ٢٨
حول أسماء الأماكن في مالطا:	
الباب الأول - الصوت المفرد والتشكيل الصوتي	
الأصوات اللغوية المالطية، الصوائت	٢٨
وصف الصوامت المالطية	٣٠ - ٤١
وصف الصوائت وأصوات اللين المركبة	٤١ - ٤٣
الجدول المقارن للصوامت العربية والمالطية	٤٤
نتائج الجدول المقارن	٤٥ - ٦٢
القيمة الفونيمية للصوامت المالطية باعتبار الأصل العربي	٦٢ - ٧٧
القيمة الفونيمية للصوائت العربية باعتبار الأصل العربي	٧٧ - ٨٤
قواعد التشكيل الصوتي في المالطية	٨٥ - ١١١
تحريك الوسط الساكن	١١١ - ١١٢
الإمالة	١١٢ - ١٤١

١٥٢_ ٢٩٥ الباب الثانى (الصرف والنحو)

١٥٣_ ١٦٧ أوزان الفعل الثلاثى

١٦٨_ ١٨١ أوزان مزيد الثلاثى

١٨٢_ الرباعى المجرد

١٨٣_ ١٨٧ فعل الأمر

١٨٨_ ٢٠٣ المصادر

٢٠٤_٢٠٨ أسماء الآلة والمكان

٢٠٩_ ٢١١ أسماء الفاعلين وصيغ المبالغة

٢١٢_٢١٦ أسماء المفعولين

٢١٧ النسب

٢١٨ التصغير

٢٢٠ اسم التفضيل

٢٢٢ المثنّى

٢٢٥ الجمع

٢٣٦_ ٢٩٥ النحو

٢٣٦ أداة التعريف

٢٣٨ الضمائر

٢٤٦ أسماء الاشارة

٢٥٤ أدوات الاستفهام

٢٥٧ العدد

حروف الجر ٢٦٧-٢٦٩

ظروف الزمان والمكان ٢٧٠-٢٧٢

العطف ٢٧٤

الجنس ٢٧٥-٢٧٩

المثنى ٢٨١-٢٨٢

الجمع ٢٨٤-٢٨٧

الفعل والزمن ٢٨٩-٢٩٤

النتائج والخلاصة ٢٩٥-٣٢٨

فهرس إحالات المراجع ٣٢٩-٣٥١

فهرس المراجع العربية ٣٥٧-٣٥٩

فهرس المراجع الأجنبية ٣٦٠-٣٦٤

فهرس الموضوعات ٣٦٥-٣٦٦